يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٥ كانون الاول ٢٠٠٠ ■ ١٩ رمضان ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 15.12.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 183/57 ■ ٦٤ صفحة

الجولانيون: لا تسليم مع قوانين الاحتلال

• امس شهدت الهضبة السورية المحتلة اضرابًا شاملاً في ذكرى «قانون الضم» المشؤومة • (ص٤)

مع شعبنا نتقاسم الرغيف

تصاعد حملة الاغاثة الشعبية للاهل المنتفضين المحاصرين

(ص٢ و٣ و٦)

قضية اخرى، يفترض ان تتناولها لجنة التحقيق الرسمية

المخابرات عذّبت معتقلين عربًا بعد الهبّة الشعبية بأساليب منعتها المحكمة «العليا»!

• احد المعتقلين يروي للجنة الشعبية ضد التعذيب ما مر عليه.. وهو رهيب! • (ص٥)



جريمة اغتيال جديدة

الجنود اطلقوا النار على رأس سائق الاجرة.. «وزخة اخرى» على الركاب!

(ص٣)

اجتماع ليليّ مفاجئ بين الرئيس عرفات وبن عامي في غزة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في اجتماع مفاجئ، بدأ في ساعة متأخرة من مساء امس، التقى وزير الخارجية شلومو بن عامي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة.

وقد بدأ اللقاء قبيل الساعة الحادية عشرة مساء، في فيلا في غزة. وشارك فيه رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان ووزير الاعلام ياسر عبد ربه، والمحامي جلعاد شير مدير مكتب رئيس الحكومة.

وهذا اللقاء هو الاهم بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين منذ اللقاء الذي عقد في باريس في (٤) تشرين الاول الماضي بين عرفات ورئيس الحكومة المستقيل ايهود براك ولم يسفر عن اي نتيجة.

ويهدف هذا اللقاء الى «معاودة مفاوضات السلام» المتوقفة منذ بدء الانتفاضة في ٢٨ ايلول، بحسب مصادر اسرائيلية. وقد تكثفت الاتصالات في الايام الاخيرة لاستئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، كما قال مسؤولون اسرائيليون ووسائل الاعلام.

مرفق



قيود جائرة جديدة على حرية الصلاة في الاقصى!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية، امس الخميس، ان السلطات الاسرائيلية ستفرض قيودا جديدة تتعلق بالعمر على المسلمين الراغبين في اداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى في القدس، اليوم الجمعة، بسبب «اعمال العنف» - على حد قولها - التي حصلت الاسبوع الماضي! وقال انه سيسمح فقط لفلسطينيي القدس والعرب من اسرائيل الذين تزيد اعمارهم عن الـ٣٥ عاما باداء الصلاة.

كما ستسمح الشرطة ايضا بدخول الف فلسطيني من الضفة الغربية تزيد اعمارهم عن (٤٥) عاما.

يحدث في العالم العربي مجلة «الآداب» العريقة تواجه خطر الاغلاق!

* بيروت - أصدرت «دار الآداب» في بيروت، أمس الخميس، نداء ناشدت فيه كل محبي الثقافة العربية الجادة وكل الساعين إلى تعزيز الحرية في الوطن العربي، أن يبادروا فورا إلى دعم مجلة «الأداب» التي تواجه خطر الإغلاق.

وجاء في هذا البيان: «لم يعد سرا ان مجلة الأداب تواجه مشكلات مادية حقيقية تهددها بالتوقف النهائي أو الاحتجاب المؤقت أو الصدور غير المنتظم، حتى قبل ان تبلغ عامها الخمسين. ولم تعد دار الأداب قادرة وحدها على القيام بكامل مصاريفها في المستقبل. ولم تنجح ادارة المجلة حتى الآن في اقناع الدول العربية بالاشتراك المباشر فيها، أو بطلب كميات محددة منها كي لا تتلف النسخ غير المبيعة أو تذهب بشكل غير شرعي إلى التجار الذين يجمعون الأعداد الافرادية ليبيعوها لاحقا إلى مؤسسات على شكل مجموعات. وفشلت المجلة حتى الأن في كسر الرقابات العربية عليها، التي قلصت سوق الأداب إلى بضع أسواق عربية. ورفضت الأداب، وستواصل رفضها (ان استمرت على قيد الحياة)، الانضواء تحت جناح أي سلطة عربية في مقابل استمرارها المادي.

ان مجلة الأداب تناشد كل محبي الثقافة العربية الجادة وكل الساعين إلى تعزيز الحرية في الوطن العربي، ان يبادروا فورا إلى دعم هذه المجلة».

«لا يمكن النهوض بالنقب طالما ان العقلية الرسمية محكومة بتهميش العرب - ربع السكان»

• هذا ما تقوله مركزة لجنة التوجيه الاعلامية لعرب النقب امل الصانع، تعقيبًا على الخطة التي يشارك فيها الوزير حاييم رامون! •

* بئر السبع - من حسن مواسي - تشكل الخطة التي وضعها مجلس التعليم العالي والوزير حاييم رامون «لمضاعفة عدد الاكاديميين وطلبة الجامعات في مدن التطوير»، بمثابة وصمة عار وفضيحة اخرى لسياسة حكومة براك تجاه الوسط العربي بشكل عام وفي النقب بشكل خاص!

والسؤال الذي يسأل: من الذي يحتاج فعلاً الى سد الفجوات وتطوير الاوضاع الحياتية فيها! وهل المستوى الحياتي وشروط السكن وجودة التربية والتعليم في القرى والمدن العربية في الجنوب افضل واعلى من «اوفكيم»، «يروحام» و«ديمونا» مثلاً؟ وتقول مركزة لجنة التوجيه الاعلامية لعرب النقب امل الصانع لـ«الاتحاد» في مستهل تعقيبها: «خطة مجلس التعليم العالي والوزير حاييم رامون تؤكد على استمرارية سياسة التهميش الموجهة ضد المواطنين العرب، والحكومة الحالية تأبى الا ان يكون شأنها شأن حكومات اسرائيل المختلفة - مواصلة تنفيذ سياسة خنق الخدمات الحيوية للمواطنين العرب عامة وعرب النقب خاصة»!!

وتضيف الصانع: ان المطلع على جميع خطط «الاصلاح» التي وضعتها المؤسسة الرسمية الاسرائيلية وتوزيع الموارد يرى انها لا تتعامل مع واقع المواطن العربي وتتجاهل احتياجاته. وهذا يحملنا على العودة الى تكرار التساؤل المتواصل دائما: الا يعرف مجلس التعليم العالي والوزير حاييم رامون ان هناك قرى غير معترف بها، وان البطالة في مدينة رهط تعتبر من اعلى النسب؟ ألا يعرفون ان النقب يسكن فيه (١٢٠) الف عربي وان نسبة النجاح في امتحانات الثانوية العامة لا تتعدى الـ٩٪ .. ونسبة التسرب تصل ٦٠٪ من المدارس، ومن بين كل (١٠٠٠) يصل اثنان الى الجامعات مقابل ٦ . ٢٠ من اليهود ؟!!

وتواصل الصانع: ان جهاز التربية والتعليم في النقب بأمس الحاجة لمثل هذه الخطة، فكما ذكرنا، جهاز التعليم العربي في النقب يعاني من اشكاليات في حصول الطلاب الثانويين على امتحانات الثانوية العامة (البجروت) اكثر من اي مدرسة في بلدة «يروحام» مثلاً، او اي منطقة تطوير اخرى. وبالرغم من كل المعطيات والاوضاع الصعبة، تتعمد الحكومة مواصلة سياسة التهميش القومي والتمييز، وبالتالي فهي تعلن «حرب التجهيل» من خلال مواصلة اهمال جهاز التربية والتعليم.

وتؤكد الصانع: العرب يشكلون ربع سكان النقب، وبالتالي فالحكومة لن تتمكن ولن تستطيع النهوض بالنقب حتى لو جندت جميع المخططات والموارد في العالم، ما دامت تمارس سياسة القمع والتهميش بحق ربع السكان...

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ليتوقف سفك الدماء حالاً

نعم للسلام العادل والثابت

لينسحب جيش الاحتلال من الأراضي الفلسطينية

تحت هذه الشعارات وغيرها المندة بموبقات الاحتلال وعناصر المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ومن أجل وقف سفك الدماء، ومن أجل السلام العادل المعتمد على قرارات الشرعية الدولية، تدعو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مؤيديها وكل قوى السلام والدمقراطية للمشاركة في التظاهرات التي ستقيمها:

١ - اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١٢/١٥ على مفارق الطرق:

المنطقة	المكان	الساعة
١ – شفاعمرو	مفرق هموفيل	الثانية والنصف ب. ظـ
٢ – البطوف	مفرق يوفليم	الثانية والنصف ب.ظـ
٣ – الناصرة	مفرق الخانوق	الثانية عشرة ظهرا.
٤ – ام الفحم	مفرق عرعرة	الثالثة بعد الظهر
٥ – حيفا	مفرق شارع الجبل – هغيفن	الثانية والنصف ب.ظـ
٦ – عكا	مفرق العياظية	الثانية ب.ظـ

٢ - غدا السبت ٢٠٠٠/١٢/١٦:

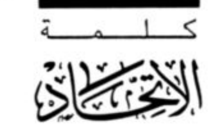
المنطقة	المكان	الساعة
١ – يافة الناصرة	الشارع الرئيسي	الحادية عشرة صباحا
٢ – الرينة وعين ماهل	الشارع الرئيسي	الثانية عشرة ظهرا
٣ – كفركنا وطرعان	مفرق غولاني	الواحدة ظهرا.

باحترام

مكتب الجبهة – حيفا



كلمة



واجب وطني ورسالة واضحة!

* تتصاعد في بلداتنا وقرانا العربية، هذه الايام، حملات جمع التبرعات ومواد الاغاثة لدعم صمود الاهل الفلسطينيين في مناطق الضفة والقطاع، التي تئن منذ اكثر من شهرين تحت وطأة عدوان اسرائيلي شرس.

وبدهي ان هذا الدعم هو الحد الادنى من واجب علينا حيال ما هو حاصل، كبشر اسوياء اولاً، واكثر فأكثر كأبناء للشعب العربي الفلسطيني الذي يواجه ظروفًا قاسية جداً نتيجة لما يتعرض له من ممارسات عدوان وتقتيل وتنكيل ومن حصار لا يعرف الرحمة.

لكن في الوقت ذاته فإننا، من خلال هذه الحملات المتسعة باطراد والمنتشرة طولاً وعرضًا، نوجه رسالة سياسية الى حكومة اسرائيل - رسالة واضحة تقول ان شعبنا في الضفة والقطاع، الذي تحسب هذه الحكومة انها قادرة على ان تستفرد به تحت وابل نيران اسلحتها الثقيلة وعدتها العسكرية المتطورة، ليس الحق وحده معه، بل وايضا القوة المستندة، في احد جوانبها، الى ما في مستطاعنا نحن هنا ان نقدمه له من مختلف اشكال الدعم والمساندة، بوصفنا جزءًا حيًا وواعيًا منه.

ونحن ندرك تمامًا اننا بدعوتنا ابناء شعبنا هنا، على مختلف قطاعاتهم وانتماءاتهم، الى مواصلة مد اليد السخية لحملات جمع التبرعات ومواد الاغاثة لا نحتاج الى اي عناء لاقناع من هم ليسوا في حاجة الى ذلك. واولئك هم، بطبيعة الحال، ابناء شعبنا كافة، بلا استثناء. فإن هذه الحملات لم تبدأ منذ يوم امس فقط، بل ان ما نشهده وسنشهده، في غضون الايام القريبة القادمة، هو اتساع نطاقها بمناسبة اقتراب الاعياد التي تأتي في موسم واحد تقريبًا.

وحتى الآن، شأن ما كانت عليه الحال من قبل ايضا في ظروف مشابهة، ثبت بالدليل القاطع ان شعبنا هو من السخاء والجود بحيث يحرم البعض حتى نفسه، ولا يتخلف عن التبرع. والامثلة على ذلك عديدة.

وازاء هذا فإننا لا نملك سوى ان نقول: الى المزيد من هذا السخاء والجود، لما في ذلك من انعكاس على تدعيم صمود اهلنا وتصليب مواقفهم، ولما فيه من تصميمنا على ان نوفر للاجيال الحالية والقادمة حق الحياة بحرية وهامات مرفوعة في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه.

(«الاتحاد»)

براك يحضّر أعوانه لاصطياد أصوات العرب!

• فلنائي حذّره امس من وضعه القلق بالقول «لن تحصل على ١٪ مما حصلت عليه». واليوم يجمع رئيس الحكومة قادة «العمل» لبحث القضية • في الليكود استعدادات مكثفة للانتخابات الداخلية • نتنياهو: لن اشارك في انتخابات لا تشمل الكنيست! •

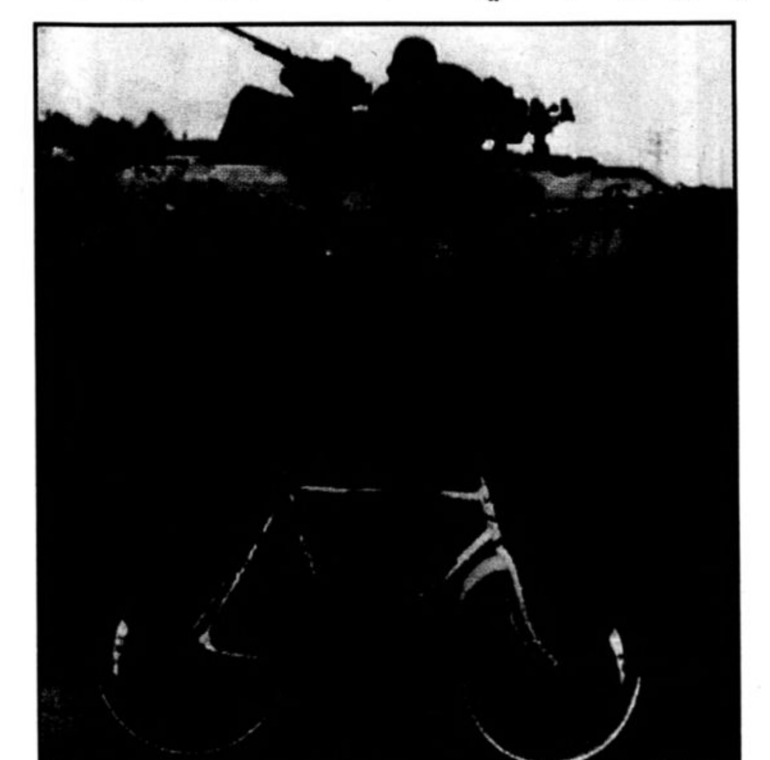
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأ رئيس الحكومة ايهود براك خطواته العملية للانقضاض على الاصوات العربية، ومن المفترض ان يعقد اجتماع خاص بهذا الخصوص اليوم الجمعة.

فقد قال الوزير متان فلنائي، امس الخميس، ان حزب «العمل» سيخسر المصوتين العرب اذا لم يتدارك نفسه بسرعة. وقال، ان ايهود براك، لن يحصل على نسبة (١٪) مما حصل عليه في الانتخابات السابقة من المواطنين العرب، وذلك لأن «النقمة كبيرة في اوساط المواطنين العرب، خاصة بعد الاحداث الاخيرة وقتل (١٣) مواطنًا منهم الامر الذي ترك جرحًا عميقًا، واذا لم تصلح الحكومة وخاصة ايهود براك الوضع وتهتم بالمواطنين العرب ستخسرهم» - قال فلنائي..

وعُلم لاحقًا ان براك سيعقد، اليوم، جلسة خاصة لقادة حزب «العمل» للتداول حول الوسط العربي وقضاياه!!

هذا ولا تزال البلاد تعيش في خضم المعركة الانتخابية لرئاسة الحكومة. وسيكون الاسبوع القادم مصيريًا بالنسبة للراغبين في الجلوس على مقعد رئاسة الحكومة..

وحتى منتصف الليل، يوم الخميس القادم، يجب ان تُقدم الى لجنة الانتخابات المركزية لائحة باسماء المرشحين للتنافس على رئاسة الحكومة، وحتى ذلك اليوم، جرت وتجري العديد من الاحداث داخل الاحزاب خاصة «الليكود» و«المعراخ»، منها ما جرى ويجري، خلف الكواليس ومنها العلني. وقد اعلن نتنياهو، امس، انه لن يشارك في انتخابات تقتصر على رئاسة الحكومة دون الكنيست، وذلك في محاولة للضغط على «شاس» التي لا تبدو متشجعة لحل الكنيست.



• قطاع غزة ،امس الخميس - الدبابات لا تزال تحقق الامن والسلام! •

• صندوقان في «الليكود» •

قررت لجنة الانتخابات في حزب «الليكود»، امس الخميس، ولأول مرة في تاريخ الحزب وبالتالي الاحزاب في الدولة، ان يجري التصويت داخل الحزب، في صندوقين، وفي كل صندوق، قائمة مرشحين تختلف فيها الواحدة عن الثانية. ففي الصندوق الاول يستطيع ترشيح نفسه كل من يريد من اعضاء الحزب، اي ان قائمة المرشحين ستشمل اسم بنيامين نتنياهو، بينما في الصندوق الثاني، ستضم القائمة فقط من هو عضو كنيست، اي انها لن تشمل اسم بنيامين نتنياهو، وذلك لانه لم يتم بعد تغيير القانون الذي ينص على انه يحق فقط لاعضاء الكنيست ترشيح انفسهم لرئاسة الحكومة. وبموجب القانون القائم لا يستطيع نتنياهو ترشيح نفسه.

وتقرر ان يقدم من يريد ترشيح نفسه من «الليكود» اسمه الى لجنة الانتخابات في «الليكود» حتى موعد اقصاه السادسة من مساء بعد غد الاحد، وذلك قبل الانتخابات في «الليكود» التي ستجري يوم الثلاثاء القادم، لاختيار المرشح لرئاسة الحكومة. وسيشارك فيها جميع اعضاء «الليكود» البالغ عددهم الرسمي (١٠٦) آلاف.

وقرر رئيس لجنة الانتخابات في «الليكود» القاضي المتقاعد، اوري شطروزمان، ان يكون التصويت في صندوقين، بسبب الظروف، ولتمكين نتنياهو من ترشيح نفسه، وبناء على نتائج اجراءات القوننة في الكنيست في الاسبوع القادم، وقبل يوم الخميس، تقرر لجنة الانتخابات الليكودية من سيكون مرشح الحزب للتنافس على رئاسة الحكومة، ففي حال لم يعدل القانون الحالي، لن يستطيع نتنياهو التنافس على رئاسة الحكومة لأنه ليس عضو كنيست.

وحتى بعد غد الاحد، سيتوجب عل النائبين، سيلفان شالوم وليمور ليفنات، اتخاذ القرار النهائي، هل سينافسان على رئاسة الحكومة ام لا. وتبين امس الخميس، انهما يجريان المشاورات والمباحثات مع المقربين منهما.

• وماذا في حزب العمل؟ •

وفي اطار محاولاته لإرجاع «الحمائميين» في حزب «العمل» الى حضنه، التقى رئيس الحكومة ايهود براك، بمبادرته وبدعوة منه، امس الخميس، شمعون پيرس وحاييم رامون، وجاءت مبادرته بعد تأكيد استطلاعات الرأي ان «اليسار» يترك براك احتجاجًا على سياسته.

وقال پيرس لبراك في اللقاء انه ليس هو من وراء ما نشر في وسائل الاعلام بأنه سينافس على رئاسة الحكومة. لكن پيرس لم يؤكد لبراك انه لن يتنافس.

ويلتقي پيرس، اليوم الجمعة، مع النائب يوسي سريد، وذلك في اعقاب ضغوط مقربي پيرس عليه لترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، على رأس قائمة تضم «قوى اليسار». وسيتداول پيرس وسريد حول ذلك.

وقال وزير القضاء د. يوسي بيلين، في محاضرة قدمها في جامعة تل ابيب، امس الخميس، ان مرشح حزب «العمل» الوحيد لرئاسة الحكومة هو ايهود براك. واذا قرر پيرس المنافسة، فتلك منافسة ليست داخل حزب «العمل»، لأن الحزب اختار براك. وقال بيلين، انه من الخطأ الكبير، تفسيخ الصفوف خاصة داخل حزب «العمل» في هذه الظروف، والمطلوب توحيد كل الجهود للتصدي لمرشح اليمين!!

واقترح سكرتير عام حزب «العمل»، رعنان كوهين، على شمعون پيرس، امس الخميس، ان يكون الناطق الرسمي والاول باسم الحزب وقائد معركته الانتخابية اعلاميًا وليشرح بعمق موضوع السلام.

ورفض پيرس امس الادلاء بأي تصريح لوسائل الاعلام، والتزم جانب الصمت. وكما يبدو فهو ينتظر نتائج استطلاعات الرأي التي ستنشر اليوم الجمعة، لمعرفة مدى نسبة مؤيديه لرئاسة الحكومة.

• «المفدال» يؤيد حل الكنيست •

واكد النائب يتسحاق ليفي، رئيس «المفدال»، في لقاء مع رئيس الدولة امس الخميس، انه يبذل الجهود لحل الكنيست والتوجه الى انتخابات عامة.

ويبدو ان ذلك يجري بالتنسيق مع نتنياهو، الذي يضغط على ممثلي عدد من الاحزاب الدينية لتأييد حل الكنيست. واعلن نتنياهو امس، انه اذا لم تحل الكنيست نفسها في الاسبوع القادم، فإنه لن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة، واكدت مصادر في «شاس» ان الحركة لن ترضخ للضغوط وتعارض بشدة حل الكنيست.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

هاني ابو بكر، شهيد ينضم الى القائمة الرهيبة

شهود العيان: الجنود اوقفوا السيارة واطلقوا النار على رأس السائق!

• قصف بالصواريخ، من الزوارق الحربية لمواقع فلسطينية امنية في قطاع غزة! • اصابة طفل مقدسي برصاصة معدنية •

* المحافظات الفلسطينية - «وفا» - ارتكبت قوات الا حتلال، امس الخميس، مجزرة جديدة بحق المواطنين في منطقة ابو هولي عند المدخل الجنوبي لدير البلح عندما فتح جنود الاحتلال المتمركزون في الموقع العسكري المعروف بـ«كسوفيم» النار تجاه ركاب سيارة اجرة، مما ادى الى استشهاد السائق واصابة خمسة آخرين. وتتحدث المعلومات الاولية غير الدقيقة، ان الشهيد هو هاني ابو بكر، ولم تعرف هوية الجرحى حتى ساعة متأخرة امس.

وفي سرد لأحداث الجريمة الاسرائيلية الجديدة، وفق ما ذكره شهود عيان، كانت سيارة «الهونداي» متجهة من خانيونس الى غزة، وحين وصولها الى الموقع العسكري، اعترضت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي السيارة وانزلت طالبة جامعية كان تستقلها مع الضحايا، وتقدم بعد ذلك عدة جنود وفتحوا نيران اسلحتهم بشكل مباشر ومن مسافة قريبة جداً، تجاه رأس السائق الشهيد، واطلقوا فيما بعد زخات اخرى على الركاب. وبعد ذلك نقلت قوات الاحتلال جثمان الشهيد والجرحى الى جهة مجهولة!

واصيب، امس، الطفل نور الدين عادل حمودة (٦ سنوات) من بلدة قطنة غرب القدس بعيار معدني في الوجه خلال مواجهات وقعت في الرام. كما تجددت المواجهات، بعد الظهر، على المدخل الشمالي لمدينة البيرة اصيب خلالها العديد من المواطنين بجراح مختلفة.

وتعرضت بلدة الخضر، ظهر امس، لقصف مدفعي ورشاشات ثقيلة، تركز على منطقة البوابة وحارة دار محمود، وادى الى اصابة العديد من المنازل باضرار جسيمة. وكان معسكر لجيش الاحتلال المقام حديثًا غربي البلدة بمحاذاة الشارع الالتفافي رقم ٦٠ هو مصدر القصف.

وفور انتهاء القصف اندلعت مواجهات عنيفة في محيط المدارس بين الشبان وقوات الاحتلال الاسرائيلي وتعمد جنود الاحتلال اطلاق قنابل الغاز تجاه المنازل في البلدة القديمة، مما ادى الى اصابة العديد من المواطنين جراء استنشاق الغاز.

وقد قصفت الزوارق الحربية الاسرائيلية وقوات الاحتلال المتمركزة في شمال بيت لاهيا، فجر امس، العديد من المناطق السكنية، ومواقع للامن الوطني في شمال غزة.

واطلقت الزوارق الحربية الصواريخ والقذائف المضادة للدروع باتجاه المنازل الكائنة في منطقة السودانية، مما ادى الى الحاق اضرار فادحة في العديد من المنازل، اضافة الى اصابة موقعين للامن الوطني ومديرية التدريب العسكري التابعة للامن العام.

وذكر شهود عيان من سكان المنطقة ان القصف انطلق من ثلاثة اتجاهات وهي الزوارق الحربية الاسرائيلية والموقع العسكري لقوات الاحتلال المقام قبالة شاطئ البحر شمال بيت لاهيا، وقوات الاحتلال المتمركزة في مستوطنة «دوغيت» شمال بيت لاهيا، وتواصل القصف حوالي ساعة.

وكانت الزوارق الحربية قصفت المنطقة الساعة الحادية عشرة من ليلة امس الاول حيث استمر القصف بصورة متقطعة لاكثر من ساعتين. واعتبر المواطنون ان القصف الاسرائيلي للمنطقة هو الاشد الذي تعرضت له المنطقة خلال الاسابيع القليلة الماضية، والذي اصاب سكان المنطقة بحالة من الهلع الشديد، خاصة من الاطفال، لا سيما وان القصف احدث دويًا عاليًا في اجواء المنطقة. وشوهدت طائرات حربية اسرائيلية تحلق في سماء مخيم جباليا اثناء القصف.

وبالاضافة فقد قصفت قوات الاحتلال في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، منازل المواطنين في دير البلح قرب مستوطنة «كفار دروم» بالرشاشات الثقيلة والقذائف المدفعية.

والحق القصف الاسرائيلي المكثف اضراراً فادحة في منازل وممتلكات المواطنين، كما ادى الى حالة من الذعر الشديد بين الاطفال.



• آثار القصف من الزوارق الحربية الاسرائيلية على منشآت السلطة الفلسطينية في غزة، أمس - (و.ص.ف.) •

القيادة الفلسطينية تطالب اوروبا، وفرنسا خاصة، بموقف واضح من المراقبين الدوليين!

• عرفات يعتبر ان كلينتون لا يزال مصراً على تحقيق شيء «ملموس وسريع» في العملية السياسية • عمرو موسى: من دون ارادة سياسية، لن تكفي حتى عشر سنوات لاحراز تقدم..! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - جددت القيادة الفلسطينية تأكيدها على وجوب نشر مراقبين دوليين في الضفة وقطاع غزة، من اجل حماية الشعب الفلسطيني.

وشدد القادة الفلسطينيون على نشر هؤلاء المراقبين خلال لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، مساء امس الخميس، في غزة.

واشار وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الذي حضر اللقاء الى «الضرورة المطلقة لتشكيل قوة مراقبين لتأمين حماية الشعب الفلسطيني».

اما وزير الاعلام ياسر عبد ربه الذي شارك ايضا في الاجتماع فقد اوضح من جهته ان الفلسطينيين يريدون موقفًا واضحًا من اوروبا ومن فرنسا حول مسألة المراقبين».

وكان الفلسطينيون قد قبلوا مطلع الاسبوع تأجيل تصويت مجلس الامن الدولي حول ارسال مثل هذه القوة الى الاسبوع المقبل بانتظار نتائج زيارة فيدرين.

وقد التقى فيدرين الرئيس الفلسطيني في اطار جولة يقوم بها في الشرق الاوسط باسم الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي.

وقال فيدرين للصحافيين بعد اجتماعه بعرفات «جئت لاحصل على تحليل مباشر من جانب المسؤولين وعلى اعلى مستوى حول الوضع الراهن وحول هذه المأساة والطريقة التي تمكن الخروج منها».

واضاف «جئت لاطرح عدداً من الافكار الاوروبية او الفرنسية حول طرق التقدم».

وشارك في اللقاء ايضا كل من كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات والموفد الاوروبي الى الشرق الاسط ميغيل انخيل موراتينوس.

وقد وصل فيدرين الى غزة قادمًا من القاهرة حيث بدأ جولته.. وتوجه لاحقًا الى تل ابيب للقاء وزير الخارجية شلومو بن عامي.

وسيلتقي وزير الخارجية الفرنسي، صباح اليوم الجمعة، رئيس الحكومة المستقيل ايهود براك قبل ان يتوجه الى عمان.

وعلى صعيد آخر اكد الرئيس عرفات، امس، ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون مصر على ان يكون هناك شيء ملموس وسريع لعملية السلام في هذه الفترة القصيرة الباقية. وقال عرفات للصحافيين بعد عودته من جولة شملت كلا من المغرب والجزائر وليبيا «هناك تصميم من الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ان يعمل في هذه الفترة القصيرة الباقية وقد ارسل لي هذه الرسالة مع السيد دنيس روس الذي اجتمعت معه في المغرب واصرارهم على ان يكون هناك شيء ملموس وسريع ومركز».

ورداً على سؤال عما اذا كان يعتقد ان انتخاب الرئيس بوش امر جيد بالنسبة لعملية السلام قال عرفات «بالتأكيد ويجب ان لا ننسى ان والده هو الذي بدأ مؤتمر مدريد».

وفي القاهرة اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى، امس الخميس، انه لا يزال من الممكن احراز «تقدم حقيقي» في المفاوضات وخلال فترة «اسبوعين» في حال توفر الارادة السياسية الكافية لدى الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال موسى في ختام مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي فيدرين في القاهرة «من المحتمل حصول تقدم حقيقي خلال اسبوعين اذا كانت هناك ارادة سياسية. اما اذا لم تكن هنا ارادة سياسية فإن عشرة اعوام لن تكون كافية».

واضاف «طالما ان المقترحات الموضوعة على الطاولة مقبولة او على الاقل خاضعة للنقاش، فإن ذلك سيكون امراً ممكنًا» من دون ان يوضح فحوى هذه المقترحات.

وكان موسى اكد الثلاثاء الماضي اثناء زيارة اللجنة الدولية لتقصي الحقائق حول العنف في الاراضي الفلسطينية عودة المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ورداً على سؤال حول معلومات عن مقترحات مصرية - اردنية قدمت للطرفين، قال موسى «ان مصر والاردن ودولا عربية اخرى تجري مشاورات حول ما يجب القيام به».

واضاف ان «المفاوضات ليست هدفًا بحد ذاته وانما معناها يكمن في التوصل الى سلام دائم وشامل». وقال «يجب اجراء مناقشة سليمة للملفات التي فتحت وبينها القدس واللاجئون والوضع النهائي للاراضي والامن».

شحنة اغاثة من جلجولية إلى غزة هاشم

* جلجولية - من حسن مواسي - سلم وفد لجنة الاغاثة في قرية جلجولية، مساء امس الخميس، شحنتين من المواد الغذائية الى أهلنا المنتفضين في قطاع غزة.

وقال فايز مغاري أحد المشرفين على هذه الحملة لـ«الاتحاد»: لقد قمنا بتسليم الاخوة في مكتب التواصل شحنتين من المواد الغذائية التي شملت عدداً من المواد الاساسية. واضاف مغاري: لقد رافقنا في الوفد كل من: الاخوة درويش رابي، عدنان جيوسي، محمد عزوني والأسير المحرر ابراهيم ابو سنينه وعدد من وجهاء البلد.

وأثنى فوزي النمر ونائبه الدكتور هشام المصري على الجهود الجبارة التي يقوم بها الأهل العرب في الداخل، وشكر كل من تبرع لهذه الحملات التي تهدف الى اغاثة أبناء شعبنا المحاصر في غزة هاشم، ومدن وقرى الضفة. والجدير بالذكر ايضًا ان حملة الاغاثة في قرية جلجولية متواصلة.

في ذكرى ضم الجولان المشؤومة

إضراب شامل ومهرجان حاشد في الجولان السوري المحتل امس

* مجدل شمس - لمراسلنا - عم الاضراب الشامل، امس الخميس، القرى العربية السورية، في الجولان المحتل، في الذكرى التاسعة عشرة للقرار الاسرائيلي المشؤوم والمرفوض بضم الجولان السوري المحتل الى اسرائيل.

وتعطلت المدارس واغلقت المتاجر ابوابها ولم يذهب العمال الى العمل، امس الخميس.

واصدر احرار الجولان، امس الخميس، بيانًا كعادتهم في كل عام، جددوا فيه العهد بالبقاء، ومهما طال ليل الاحتلال، على اتم الوفاء، والاخلاص للوطن الام سوريا وللامة العربية.

وحيّوا في بيانهم سجناء الحرية من الجولان وفلسطين ولبنان، في سجون الاحتلال الاسرائيلي. وحيّوا الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وابطالها والشعب السوري وقيادته والرئيس بشار الاسد.

وجرى، ظهر امس الخميس، تجمع جماهيري ضخم ضم الآلاف، في ساحة بلدة مجدل شمس، دوّت فيه الهتافات ضد الاحتلال وسياسته المعادية للسلام. واسمعت الاناشيد الوطنية والقيت الكلمات.

واختتم المهرجان بالنشيد الوطني السوري. وكان افتتح بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً لارواح الشهداء، الذين سقطوا دفاعًا عن الحقوق وفي معارك مقاومة الاحتلال في المناطق السورية والفلسطينية واللبنانية.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة مناحيم بيغن، قررت في عام (١٩٨١)، ضم الجولان الى اسرائيل، وتصدى احرار الجولان للقرار، وعقدوا في المجلس الديني الدرزي في مجدل شمس، اجتماعًا جماهيريًا، قرروا فيه بالاجماع رفض القرار والقاء الحرمان الديني على كل من لا يرفضه من الجولانيين او يتعاون مع الاحتلال.

وقرروا اعلان الاضراب الشامل في (١٢/١٤) من كل عام احتجاجًا على القرار طالما استمر الاحتلال.



• الجولانيون في مسيرتهم النضالية، أمس الخميس •

لمواجهة البطالة التي تفرضها سياسة اسرائيل الاجرامية

النرويج تساهم ببرنامج «التشغيل الطارئ» في محافظة جنين

• رئيس اتحاد النقابات شاهر سعد: سلطات الاحتلال اعتقلت (٢٠٠) عامل على النقاط العسكرية، الاسبوع الماضي! •

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - بسبب الظروف الصعبة والحصار المفروض على المدن والقرى الفلسطينية، وتدهور الاوضاع الاقتصادية والمعيشية، واغلاق فرص العمل، وبناء على طلب محافظة جنين، وافقت الحكومة النرويجية الصديقة على مد يد العون من خلال تمويل برنامج طارئ لتوفير فرص وايام عمل في المحافظة يصل عددها حوالي (٤٣٠٠٠) يوم عمل، لتشغيل العمال ولتطوير بعض الخدمات في قطاعات الزراعة والطرق والمياه والتعليم.

وعبرت محافظة جنين «عن عميق الشكر والتقدير لشعب وحكومة النرويج الصديقة لدورها النبيل والانساني في هذا البرنامج والذي يشمل كذلك اضافة الى التمويل النرويجي ايضا مساهمة فلسطينية على شكل توفير معدات وخدمات مختلفة ضرورية للبرنامج».

وتم وضع البرنامج المذكور بالتعاون والتنسيق مع الوزارات المختصة ومع مدراء هذه الوزارات في محافظة جنين ومع الاغاثة الزراعية والبلديات. ونستطيع القول ان الجميع ساهم معنا في التحضير لهذا المشروع الهام بكل جدية وتعاون فعّال. وستكون المحافظة مسؤولة عن المشروع في كافة الاوجه. اما اعمال التنفيذ فستقوم به مديريات الوزارات المختصة والبلديات بعد التنسيق معنا في التحضير والاجراءات المختلفة.

وبشكل عام يغطي البرنامج ما يلي:

* اعمال تأهيل وصيانة تغطي (١٢) مدرسة موزعة في المحافظة وبتكلفة اجمالية (٥٦٠٠٠٠) شيكل. * اعمال زراعة اشجار زيتون وحرجية بمساحة حوالي (١٠٠٠) دونم تصل تكلفتها الاجمالية الى (١٦٤٠٠٠) شيكل وذلك في اماكن مختلفة بالمحافظة. * تنظيف وتأهيل عبّارات وعددها حوالي ٧٠ عبّارة وبتكلفة حوالي (١٧٢٠٠٠) شيكل في اماكن مختلفة من المحافظة. * اقامة جدران استنادية بتكلفة (٥٢٠٠٠٠) شيكل في اماكن مختلفة من المحافظة. * تأهيل وتوسيع وادي جنين وبتكلفة (٣٠٠٠٠٠) شيكل بالتعاون مع بلدية جنين.

على صعيد آخر، صرح شاهر سعد، الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين، بأن عشرة آلاف عامل يتوجهون يوميًا للعمل في اسرائيل رغم الحصار المفروض ورغم تعرضهم للمخاطر من الجيش والبوليس الاسرائيلي.

واكد سعد انه خلال الاسبوع الماضي تم اعتقال (٣٠٠) عامل عند النقاط الحدودية وتم فرض غرامة على كل عامل بقيمة ١٩٠٠ شيكل لكل عامل، كما تم سحب هويات اكثر من (١٥٠) بطاقة هوية من العمال. ورغم ذلك يتوجه يوميًا آلاف من العمال الى مواقع عمل مختلفة ومعظم العمال يعملون في مجال الزراعة والبناء. علمًا بأن هناك عمليات نصب على العمال من اصحاب العمل الاسرائيليين وخصوصًا مقاولي البناء، حيث بعد انهاء العمال لعملهم بعد اسبوع يبلغ البوليس بوجودهم لاقتحام مكان تواجدهم ومن ثم لا تدفع اجورهم.

واكد سعد بأن هناك آلاف القضايا العمالية على اصحاب العمل الاسرائيليين تبلغ اكثر من عشرة آلاف قضية نقابية، علمًا بأن عدد من المحامين الاسرائيلي ارسلوا دعوات لحضور محاكم العمل الاسرائيلي للعمال الفلسطينيين وهناك اكثر من سبعين عامل تم استدعاؤهم للمحاكم الاسرائيلية داخل اسرائيل. وتوجه سعد الى المحامين الفلسطينيين داخل اسرائيل بالعمل على رد هذه القضايا ربما يتمكن العمال من الحيازة على تصاريح للمسؤول مام المحاكم.

وقدر سعد خسائر العمال الفلسطينيين وحقوقهم (نهاية الخدمة، الاجازات، التأمينات) من جراء الاغلاق، اكثر من مليار شيكل. لذلك توجه سعد الى منظمة العمل الدولية بشكل رسمي للحفاظ على حقوق العمال الفلسطينيين العاملين داخل اسرائيل، وناشد سعد العمال الذين لهم قضايا حقوقية لدى اصحاب العمل في اسرائيل التوجه الى مكاتب الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في مختلف المحافظات، وان الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين سيتابع كافة القضايا الحقوقية للعمال.

واكد سعد بأنه سيتوجه الى منظمة العمل الدولية بعد اعياد الميلاد من اجل اطلاع منظمة العمل الدولية على اوضاع العمال الفلسطينيين في فلسطين.

وصرح سعد بأنه تحدث بذلك مع مدير منظمة العمل الدولية، السيد جاي رايدر. واكد سعد من خلال الاتصال بأنه سيرسل رسالة رسمية للسيد المدير العام لمنظمة العمل الدولية السيد خوان صومافيا تتضمن حقوق العمال الفلسطينيين داخل الخط الاخضر ومطالب تخص مؤسسات الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين.

رسالة حارة من النائب مخول للمعتقل الإداري غسان عثاملة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «انقل اليك تحياتي وثقتي الكبيرة بوقفتك الصامدة في وجه امر الاقامة الاجبارية البغيض الذي فرضه عليك وزير الامن ايهود براك اعتماداً على انظمة الطوارئ الانتدابية البائدة، والتي تشكل خطراً فاشيًا حقيقيًا على ابسط الحريات الدمقراطية وحقوق الانسان». هذا ما جاء في رسالة التحية من النائب عصام مخول الى المعتقل الاداري غسان عثاملة.

وجاء فيها ايضا: «ان اصدار امر الاقامة الاجبارية، بحقك، يشكل استمراراً للنهج الارهابي الذي تعامل به براك وحكومته في عدوانهم الهمجي والوقح على الجماهير العربية في هبتها البطولية، وعلى شرعية مواطنتهم الكاملة وحقهم في المساواة الكاملة وفي التأثير والحسم في القضايا الاساسية، ولا سيما في قضايا عدالة السلام، وعدالة الحل الدائم لقضية شعبنا الفلسطيني وشرعية المواطنين العرب في اسرائيل. لقد كنت تعرضت عام ١٩٨٠ الى امر ارهابي للاقامة الاجبارية، مماثل للامر المفروض عليك اليوم، وكان شعوري دائمًا، ان مثل هذا الامر المعادي لكل ما هو دمقراطي وانساني، هو مؤشر على الافلاس السياسي لفارضيه، ومؤشر على بؤس سياستهم، وعلى ضعفهم المثير للسخرية. وانني على ثقة، بأن وقفتك المثابرة والصامدة، ستبقى اكبر من انظمتهم الارهابية، وقامتك المرفوعة ستكون اعلى من هاماتهم واكثر قدرة وفعالية من سياستهم البائسة».

واختتمت: «فمزيداً من الكفاح والصمود، ويا جبل ما تهزك ريح».

في ندوة أمس في خيمة رمضان الطمراوية:

فضح الخروقات وسوء الإدارة لبلدية طمرة

* طمرة - ضمن برنامج خيمة رمضان الذي تقيمه جبهة طمرة الدمقراطية وفرعا الحزب والشبيبة في المدينة، اقيمت مساء امس الخميس ندوة حول القضايا المحلية والبلدية وعمل الهيئات القطرية بمشاركة عضوي بلدية طمرة الجبهويين د. محمد سروات حجازي ود. طلال مريسات ورئيس مجلس عيلبون المحلي د. حنا سويد.

تمحورت الندوة حول اوضاع بلدية طمرة اليوم حيث قدم عضوا البلدية حجازي ومريسات شرحًا وافيًا عن تجاوزات ادارة البلدية وقضايا التعيينات السياسية التي ادخلت البلدية الى ازمة مالية خانقة، وطرحا امثلة عديدة لسوء الادارة في جميع المجالات التربوية والادارية وصرف الميزانيات، منها عدم اقرار ميزانية العام الحالي حتى الآن.

وقدم العضوان مريسات وحجازي صورة عن نشاط كتلة الجبهة في البلدية ودورها في معالجة القضايا الهامة للمواطنين مثل الذين يتعرضون لملاحقة شركة الجباية وقضايا التربية والتعليم والصحة والبنية التحتية وغيرها. وقد ارسلت كتلة الجبهة بالمعدل منذ الانتخابات وحتى اليوم رسالة كل عشرة ايام لم تتلق اجابه عن اي واحدة منها..

وتحدث د. حنا سويد عن عمل السلطات المحلية والامور العاجلة التي يجب ان تعالج مثل قضايا الاراضي وايجاد اماكن عمل وغيرها. وتطرق الى العامل الذاتي في فشل بعض السلطات المحلية، الى جانب سياسة التمييز العنصري المنتهجة من قبل الحكومة. وتحدث سويد عن اهمية دور الهيئات القطرية وضرورة تطوير آليات عملها وصقلها لكي تستطيع مواجهة المستجدات ومشاكل الجماهير العربية العاجلة. وقد ادار الندوة المحامي نضال عثمان.

هذا وتبدأ اليوم برامج الخيمة صباحًا حيث ستعرض افلام تربوية للاطفال من بينها فيلم «كفرون». وفي المساء، ستجري ندوة حول التسامح الديني باشتراك الشيخ صلاح العفيفي والاب ابراهيم داوود. وغداً سيقام معرض للاعمال الفنية لخمسة فنانين من طمرة. وفي المساء، سيشترك حوالي عشرة فنانين طمراويين في امسية فنية.

وتلاقي نشاطات الخيمة صدى كبيراً وتجاوبًا ملحوظًا من قبل الاهالي.

مخول: «اسرائيل دولة يهودية» تعريف ذو أبعاد ابرتهايدية...

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصدى النائب عصام مخول في الكنيست، امس الاول، لاقتراح قانون النائبة الليكودية ليمور ليفنات والقاضي بتشريع «قانون اساس: دولة اسرائيل دولة الشعب اليهودي»، والذي يؤكد على فرض التعامل مع اسرائيل كدولة الشعب اليهودي، مع كل انعكاسات هذا التعريف العنصرية والابرتهايدية.

وقال مخول: ان مصدر اقتراح قانون ليفنات هو الضائقة الحقيقية التي تعيشها ليفنات وفكرها العنصري، مع ما يحمله من تناقضات داخلية في تعريف الدولة كدولة يهودية ودمقراطية.

واضاف مخول: في الواقع فإن دولة اسرائيل ليست دولة يهودية فقط. بالرغم من انها قامت كتعبير عن حق تقرير المصير للشعب اليهودي، بموازاة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وفق قرار الامم المتحدة، المعروف بقرار التقسيم، وقد تم انجاز الشق المتعلق بالشعب اليهودي من القرار ولا زلنا نخوض المعركة من اجل ممارسة الشق الثاني المتعلق بالشعب الفلسطيني.

واردف مخول: ان اسرائيل بشكل فعلي ليست دولة يهودية فقط بل هي دولة فيها اكثرية يهودية واقلية قومية عربية كبيرة، والالحاح العنصري على فرض التعامل مع الدولة كدولة يهودية فقط، اضافة الى التعريفات التي ضمّنت في وثيقة الاستقلال ومختلف القوانين الموجودة، يجعل الدولة دولة غير دمقراطية. فلا يبقى منها لا البعد اليهودي ولا البعد الدمقراطي.

هذا وكانت الكنيست قد أسقطت ثلاثة مشاريع قوانين حول اسرائيل - دولة الشعب اليهودي.

ديراستيا تواجه سادية الاحتلال ومستوطنيه!

* دير استيا - خاص - تعاني قرية دير استيا منذ اندلاع انتفاضة الاقصى والقدس، من هجمات جيش الاحتلال وفاشيي مستوطنيه، حيث قام الاحتلال بمنع اصحاب الزيتون من التوجه الى كرومهم، وكذلك التعرض لسيارات المواطنين حيث تم تكسير عشرات السيارات على الشارع العام للقرية.

ولم تكتف قوات الاحتلال بذلك بل قامت بقلع ٥٠٠ شجرة زيتون للمواطن عبد العزيز ابو زيد. هذا وقد ألحق عدم تمكن المواطنين من جمع زيتونهم خسائر فادحة مع العلم ان مئات العائلات تعتمد على موسم قطف الزيتون.

هذا وتعاني القرية من نقص شديد في الاغذية والادوية، وارتفعت البطالة بنسبة عالية جداً لم تشهدها القرية من قبل. وتقوم قوات الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة بمحاولات لاقتحام القرية، ولكن كافة محاولاتها باءت بالفشل. وفي تاريخ ١٢/١٢ قامت مجموعة من «الوحدات الخاصة» باقتحام القرية سراً واعتقلت ثلاثة شبان وهم: رامي منصور وهو طالب توجيهي، وزيد الخطيب وهو طالب جامعي، وشقيقه محمود الخطيب وهو ايضا طالب جامعي.

وفي اثناء عملية الاقتحام داهمت القوات الاسرائيلية العديد من المنازل. ومن اصحاب هذه المنازل: محمد ابو ناصر، نهاد منصور، محمد زيدان ومفيد الخطيب.

هكذا عذّب الشاباك المواطن صابر..!

• الشاب صابر كيال روى للجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل، كيف جرى تعذيبه لدى «الشاباك». فهؤلاء الساديون لا يحترمون حتى قرارات المحكمة الاسرائيلية العليا التي اصدرت قراراً يمنع التعذيب.. ولكن عناصر «الشاباك» هددوا هذا المعتقل وغيره من المعتقلين (العرب). استعملوا ضده اسلوب الهز والشبح والمنع من النوم.. وأحد المحققين قال له «اعترف والا ستموت كما مات آخرون» •

تقرير: آمال شحادة

* «إجلس على هذا الكرسي».. صرخ محقق الشرطة في وجه الشاب صابر كيال الذي اعتقل في اعقاب هبة الجماهير العربية الاخيرة. واضاف المحقق صارخًا: «يداك الى الخلف».

- ولكن..

- «نعم.. نعم.. يدك هذه المعاقة الى الخلفة.. هيا». استمر بأوامره، وقهقهاته تتعالى في الغرفة.. «ألست غاضبًا على والدتك التي انجبتك معاقًا بيدك.. الا تريد تحقيرها؟؟. ها.. ها.. عربي وقح.. مجنون».. ثم يأتي دور اسلوب الهز والشبح، ذلك الاسلوب الذي منعته المحكمة العليا، هذا العام، في قرار لها، بعد الاستئناف الذي قُدم اليها لمنع اساليب التعذيب التي تتبعها المخابرات الاسرائيلية والشرطة في اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين.

نعم، اسلوب الهز الذي يعتبر احد اقسى اساليب التعذيب، وادى الى قتل معتقلين، هو اسلوب نفذته الشرطة الاسرائيلية وعناصر مخابراتها ضد احد مواطنيها.. ضد الشاب صابر كيال، الذي الصقت به تهم باطلة، كمئات الشبان العرب الذين زُجّ بهم في السجون الاسرائيلية ظلمًا بعد ان خرجوا الى الشوارع، غاضبين على المجازر التي ترتكب بحق ابناء شعبهم الفلسطيني.

اسلوب التعذيب الجسدي والنفسي والمعنوي، الذي استعمل ضد الشاب صابر كيال، استعمل ايضًا مع عدد كبير من المعتقلين العرب، الذين تعدى عددهم الاربعمئة معتقل. وكل بأسلوب يختلف عن غيره.. بالضرب واللكمات والتقييد لساعات طويلة، ووضع المعتقلين في مكان صغير جداً ورفض توفير الفراش لهم في المعتقل..

اللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل والتي تحاول جمع اكبر عدد ممكن من الشهادات لرفع دعاوى ضد المحققين والشاباك الى المستشار القضائي للحكومة، ووحدة التحقيق مع افراد الشرطة، وتكثّف جهودها في الفترة الاخيرة للوصول الى اكبر عدد ممكن من المعتقلين وذلك من خلال التعاون مع المحامين الذين رافعوا عن هؤلاء المعتقلين، اضافة الى المعتقلين انفسهم.

المديرة العامة للجنة الشعبية ضد التعذيب، حانا فريدمان، ترى ان ما استعمل من اساليب تعذيب ممنوعة بحق المعتقلين عمومًا والمعتقل كيال بشكل خاص، تعتبر امراً خطيراً لا يمكن السكوت عليه، بل تستحق هبة معارضة واسعة والعمل على كشف هذه الاساليب. وتضيف فريدمان: «نحن في اللجنة الشعبية، ورغم كل الصعوبات التي نواجهها في جمع المعلومات والتصاريح من المعتقلين او الذين اطلق سراحهم، نحاول الوصول الى اكبر عدد ممكن من المحامين والمعتقلين. وقد قدمنا شكاوى من اجل عشرات المعتقلين الى المستشار القضائي للحكومة ووحدة التحقيق مع الشرطة».

اللجنة الشعبية ضد التعذيب تأسست في العام ١٩٩٠، واقيمت بالاساس لمناصرة المعتقلين الفلسطينيين الذين تعرضوا لشتى اشكال التعذيب. وفي البداية حاولت اللجنة نشر تفاصيل عن اساليب التعذيب التي تمارس ضد المعتقلين الفلسطينيين وبشكل غير قانوني وغير انساني، والتي ادت في الكثير من الحالات الى وفاة معتقلين. الا ان وسائل الاعلام العبرية رفضت النشر بشكل مطلق لكن اللجنة استمرت لمدة خمس سنوات بتصعيد عملها ونشاطها في المجال القضائي بتقديم الاستئنافات، الى ان نجحت في شهر ايلول من العام الماضي باستصدار امر يمنع اساليب التعذيب ضد المعتقلين ومنها الهز والشبح. وبحسب ما تسجل في ملفاتها فإن «الشاباك» والشرطة الاسرائيلية اعتقلت في فترة الانتفاضة الاولى، (٢٣) الف فلسطيني وحققت معهم.

في الانتفاضة الثانية الامر يختلف. فخلال هذه السنة، لم يصل الى اللجنة سوى (١٦) حالة فلسطينية، ولكن عمل اللجنة في هذه الانتفاضة اتخذ صورة اخرى، فهذه المرة كان عملها مع معتقلين يحملون هويات اسرائيلية، وهم المعتقلون العرب في اسرائيل.

وكما تقول فريدمان: «طوال الفترة حاولنا معرفة تفاصيل عن المعتقلين اليهود، عددهم وظروف اعتقالهم وكيفية التعامل معهم، ولكننا حتى هذا اليوم لم نتلق تفاصيل حتى واحد منهم، والمحامون الذين يترافعون عنهم لا يتجاوبون معنا ولا يتعاونون».

وتضيف فريدمان: «وضع العرب، من بالغين وقاصرين، بالاضافة الى اسلوب الاعتقال المرعب والاعتداء عليهم وتعذيبهم في اثناء التحقيق، مقلق. فقد عانى هؤلاء المعتقلون من ظروف غير انسانية بتاتًا. مثلاً، في احد المعتقلات تواجد في غرفة بمساحة عشرين متراً مربعًا (٢٢) معتقلاً، وفي معتقل آخر لم تكن سوى (٤٢) فرشة نوم لـ(٦٨) معتقلاً! كذلك تبيّن ان المعتقلين لم يحصلوا على طعام ملائم ولا صابون ولا «ورق تواليت».. وخلال وجودهم لفترات طويلة لم يحصلوا على ملابس».

اللجنة، ومن خلال عملها، وبالتعاون مع مركز «عدالة»، تحاول كشف الصورة الواضحة لمعاناة المعتقلين العرب، وستعمل امام لجنة التحقيق. وقالت فريدمان: لقد ابلغنا اللجنة اننا سنحاول الوصول الى عدد كبير من المواطنين والمعتقلين لسماع التفاصيل ومن ثم توصيلها الى اللجنة.

وحتى يتم العمل بشكل منظم وناجح، تعمل اللجنة الشعبية بشكل مركز وضمن مشروع خاص اطلقت عليه اسم «مشروع الطوارئ»، ويركزه ابراهيم مهنا، الذي اجرى شخصيًا عدة لقاءات مع شبان اطلق سراحهم بعد الاعتقال والتحقيق معه. وقال في حديثه لـ«الاتحاد»: «للاسف مع كل أهمية عملنا في هذا المشروع، الا اننا نواجه بعض الصعوبات حتى من قبل عدد قليل من المحامين الذين مثلوا المعتقلين وترافعوا عنهم، وكذلك قسم من المعتقلين انفسهم».

ويضيف مهنا: «المعتقلون الذين التقيناهم والذين عانوا كثيراً في اثناء التحقيق، بعضهم لم يتعاون معنا بداية، وتبيّن لنا انهم يخجلون من وصف ما جرى معهم ومن تكرار الالفاظ ومحاولات التهديد التي تعرضوا لها من قبل المحققين مثل تهديدهم بإحضار امهاتهن او شقيقاتهن للاعتداء عليهن امامهم اذا لم يعترفوا، او تهديدهم بتنفيذ اعمال مشينة بهم، وطبعًا اسماعهم الشتائم القذرة.

ويؤكد مهنا: «ولكن، من جهتنا سنظل نحاول، ومن هنا ايضا نناشد جميع المعتقلين، بالحديث بصراحة وبذكر ادق التفاصيل للممارسات التي نفذها المحققون من شرطة وافراد شاباك. فهذا يساعدنا في كشف صورة حقيقية، والتي يدرك الجميع انها ستكون مرعبة وتكشف حقيقة اجهزة السلطات الاسرائيلية. ودون شك فإن ذلك يساعد ايضا على حل قضاياهم».

الشكاوى التي وصلت الى المستشار القضائي للحكومة ووحدة التحقيق مع الشرطة، تحتوي على تصاريح مشفوعة بالقسم من كل معتقل وفيها التفاصيل الكاملة لما مر به منذ لحظة اعتقاله، واكثرها يتضمن اساليب التحقيق والابتزاز والتعذيب.

وجاء في تصريح المعتقل صابر كيال الذي لا يزال قيد الإعتقال، ومما جاء فيه: «وصلت إلى الشرطة يوم ١٠/٣ بنفسي بعد ان استدعتني الشرطة، وهناك قام احد افرادها بتفتيشي وألزمني بخلع ملابسي، حتى بقيت بملابسي الداخلية. بعدها وضعوني في غرفة صغيرة وراحوا يسخرون مني خصوصًا وان يدي اليمنى مشلولة. احد هؤلاء قام بتقييد يدي وراح يصرخ ويسمعني كلمات مثل «ترمون الحجارة».. «تعمل بطولة».. «لم تر بعد شيئًا». وفي اليوم نفسه وقبل التحقيق معي مددوا اعتقالي امام قاضٍ لمدة عشرة ايام بدون ان التقي مع المحامي. اذ انهم استصدروا امراً لمنع اللقاء مع محام. بعدها نقلوني الى سجن الجلمة، وضعوني في زنزانة صغيرة وكانوا يعطونني يوميًا ثلاث وجبات من الطعام، كان الطعام قذراً ولم اتمكن من تناوله، ومنعوني من الاستحمام لعدة ايام. وفقط سمحوا لي بذلك في موعد الجلسة التي ستبحث في الاستئناف في فترة تمديد اعتقالي. في السجن لا توجد تهوئة وكان الهواء البارد يخترق الغرفة التي كانت مغلقة (٢٤) ساعة مما منعني من التمييز بين اليوم والليل».

.. «عندما وصلت الى غرفة الشاباك، قيّدوني وامسكني السجان من سترتي وجرني نحو الغرفة، وغطى عيني بحيث لم ار ما يدور من حولي. واوصلني الى التحقيق، واسمه «بناي»، الذي ادعى امامي اني متهم بإلقاء الحجارة وضرب يهودي واني سأتهم بمحاولة القتل.. وكان آخرون قد اجروا معي تحقيقًا وخلال ذلك صرخوا بوجهي: «كاذب»، «وقح»، «عربي وقح»، «ساذج»، «انتم العرب هبل»، «مجانين». وهددوني بأن لا اخرج حيًا من بين ايديهم».

..«كان المحققون يدخلون ويخرجون ويسمعونني كلمات بذيئة.. واحيانًا تحدثوا فيما بينهم بالانجليزية واحدهم كان اسمه «شريف» وشارك هو الآخر في اهانتي، ومما قاله لي المحقق «بناي»: «انك اغضبت المحققين وعلى ذلك ستدفع ثمنًا باهظًا.. لا تدرك ما ينتظرك، انت الآن بأيدي الشاباك وهذا لا يساعدك ان تستمر بالانكار».. بعد التحقيق لدى «بناي» نقلوني الى غرفة اخرى معها شخص آخر، له ذقن طويلة ويلبس نظارة وعينيه زرقاوان، عرّف نفسه كرئيس للمخابرات، ووصل الى غرفته بقية المحققين ومعهم «بناي»، وابلغني هذا (الذي ادعى انه رئيس «الشاباك») انني موجود لدى الشاباك وسألني اذا كنت اعرف من الشاباك، فأجبته بالنفي. وبعدها حقق معي طويلاً وهددني بأنه اذا لم اتعاون معهم ولم اسلمهم اسماء شبان شاركوا في المظاهرات فسيعتقلني لفترة طويلة وبأنه سيهتم جداً بأن اقضي سنوات طويلة في السجن. وبعد ساعات طويلة من التحقيق عدت الى غرفتي مرهقًا وهناك فوجئت بوجود معتقل آخر ادعى انه من الضفة الغربية وقد اعتقل بتهمة اطلاق رصاص في عرس.. فنمت لفترة قصيرة ولما استيقظت لم اجده. لقد حاولت النوم لكن المحققين منعوني بواسطة طرقهم على الباب والصراخ وضربهم على الباب بمفاتيح من حديد، فلم اقدر على النوم. وفي اليوم التالي اخذوني مرة اخرى الى التحقيق ولم اقل لهم فيه اي جديد. فأجلسوني على كرسي وأغمضوا عيني وكبّلوا يدي لساعات طويلة. ومن ثم استمروا بالتحقيق معي وشارك اكثر من محقق بينهم «بناي» والذي كان يقول لي دائمًا بأنه سيوجه لي تهمة محاولة القتل وسيهدم مستقبلي.. وبأن والديّ سيبكيان عليّ وبأني لن اتمكن من التعلّم او العمل..».

..«المحقق «بناي» حاول اقناعي بالاعتراف بكافة التهم الموجهة ضدي واكد لي انه سيمثلني في المحكمة ويساعدني، لكنني لم اغير اقوالي الامر الذي اغضبه فتوجه الي يهددني بأنه سيستدعي عائلتي للتحقيق وانهم سيهانون، وقد مسني كثيراً عندما سألني اذا كنت اكره امي لانها انجبتني معاقًا، واذا ما كنت سأنتقم منها وأهينها..».

صابر يؤكد ان الشرطة ادخلت الى غرفته رجلاً ادعى انه من القدس وصاحب مخبز ومتهم بالتجارة بالأسلحة وحاول اقناعه بالاعتراف للتخلص من الضغط الذي يعيشه.

في يوم ١٠/١٥ جرى احضار صابر للتحقيق لدى محقق الشاباك «بن تسقي»، الذي عاد على نفس التهديدات وكما قال: «بعدها كبلوني بيدي واجلسوني على كرسي ودخل محققون فأمسكوني بقوة من عنقي ثم وبشكل مفاجئ راحوا يهزونني بقوة وكانت عيناي مغمضتين. واستمروا بهزي الى حد فقدت السيطرة على معرفة المكان والوقت واستمروا بالتحقيق معي بشكل قاس ومتواصل..

«احد المحققين امسكني من عنقي بقوة وجرني في محاولة لخنقي وفقط عندما كان يلاحظ انني اكاد الفظ انفاسي كان يتركني ويصرخ علي بالإعتراف.. والا فسأموت في السجن كما مات الآخرون»..

هؤلاء هم حماة الأمن في اسرائيل!


• الشبح - أسلوب إجرامي لا يزال ساريًا •

مديرة اللجنة حانا فريدمان:
الشاباك استعمل اساليب ممنوعة مع الشبان العرب •

تحت عنوان: «مع الأهل نتقاسم الرغيف»

غداً في الناصرة، يوم جمع التبرعات لدعم المنتفضين

• رئيس اللجنة، عدنان ابو ربيع، لـ«الاتحاد»: الاهل في المناطق المحتلة يثمّنون عاليًا مواقفنا•

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – ازدادت في الايام الاخيرة حملات التبرع لمساندة الشعب الفلسطيني من خلال لجان الإغاثة التي تقام. وفي مدينة الناصرة حيث تنفذ الحملة بشكل مكثّف يتم العمل من خلال «لجنة الناصرة لدعم الاهل في الضفة والقطاع»، والتي تشمل معظم القوى الوطنية الفاعلة في المدينة، من جبهة الناصرة الدمقراطية ورابطة الناصرة للعمل والتغيير والتجمع الوطني الدمقراطي وحركة ابناء البلد.

وتنفذ الحملة تحت عنوان: «مع الاهل نقتسم الرغيف»، وضمن نشاطات اللجنة ستقام محطات في احياء الناصرة لجمع التبرعات والمواد التموينية غدا السبت من الساعة العاشرة صباحًا في الحي الشرقي – الدوار، قرب دار زياد وحي الروم – الدوار، خلف نادي الاحداث وحي الصفافرة – دوار الحاج وبئر الامير وحي العمال العرب – قرب العمارة. وقال رئيس اللجنة عضو المجلس البلدي، عدنان ابو ربيع، ان هناك حاجة ماسة لوصول اكبر عدد ممكن من المواطنين الى هذه المحطات لتقديم التبرعات.

*** «الاتحاد»: كيف تنعكس اهمية وجود مثل هذه اللجنة التي تستقطب عدة احزاب سياسية من الناصرة؟**

– ابو ربيع: نحن في البلاد عامة، وفي الناصرة بشكل خاص، أحوج ما نكون إليه هو الوحدة الوطنية القائمة على اساس احترام المسلمات الوطنية القومية المشتركة لجميع القوى المتنورة. فعندما بادرنا الى اقامة هذه اللجنة وضعنا نصب اعيننا امكانية اشتراك جمع احزاب ومؤسسات شعبنا في هذا النشاط الوطني الانساني المتميز. وتحت شعار: «مع الاهل نتقاسم الرغيف»، توجهنا إلى تلك الاحزاب مؤكدين على ضرورة تحقيق الوحدة. وقد لاقينا تجاوبًا كبيراً. وبدون شك فإن لذلك اهمية كبرى وتساعد بشكل كبير في نجاح الحملة وجمع اكبر ما يمكن من التبرعات، وهذا ما نهدف اليه.

*** «الاتحاد»: خلال توجهكم للناس، هل تلقون تجاوبًا ودعمًا؟**

– ابو ربيع: الناس طيبون، ويتمتعون بحس وطني كبير، وهناك تجاوب كبير، ونلاحظ مدى التجاوب لحملات التبرع ليس فقط من قبل اللجنة، فهناك عدة اطر ومجموعات تعمل في هذا المجال وتلقى الدعم.

*** «الاتحاد»: كيف يلاقي الاهل في المناطق الفلسطينية هذه الاعمال؟**

– ابو ربيع: انهم يثمّنون حملات التبرع التي تقوم بها الجماهير العربية هنا، فهم لا يرون ذلك دعمًا ماليًا فحسب انما دعمًا معنويًا، هم احوج ما يكون لذلك. وبدون شك فإن ما نقدمه من دعم مالي يساعد على استمرار الصمود في وجه الحصار والمعاناة وعمليات القتل والتعذيب.



• طفلان.. ودبابة، أمس – معادلة «الحضارة» الاسرائيلية•

لجنة الموظفين في بلدية طمرة تتبرع بقيمة هدايا العيد لشراء أدوية وحليب للأهل في الارض المحتلة

* طمرة – لمراسلنا – تبرعت لجنة الموظفين في بلدية طمرة بمبلغ ٦٠ ألف شيكل للأهل في الارض المحتلة كانت مخصصة لشراء هدايا للعمال بمناسبة العيد. وقد تم شراء ادوية بقيمة ٥٠ ألف شاقل و ١٠ آلاف شاقل حليب للاطفال، وتم تسليم الأدوية للهلال الاحمر الفلسطيني الذي يرأسه حيدر عبد الشافي.

محمد فضل حسان، رئيس لجنة الموظفين في البلدية، قال ان الموظفين ورغم معاشاتهم المتواضعة تبرعوا بثمن الهدايا الى اخواننا الفلسطينيين، فكيف يمكن ان نحتفل بالعيد ودماء ابناء شعبنا تسفك يوميًا؟

ودعا حسان لجان الموظفين في جميع السلطات المحلية والمدارس الثانوية الى التبرع بهدايا العيد للإغاثة.

وعلمنا ان لجنة من الاطباء قد بادرت لجمع تبرعات لشراء ادوية حيث تم ارسالها الى الهلال الاحمر الفلسطيني.

كما علمنا ان لجنة الإغاثة في طمرة سترسل الدفعة الاولى من مواد الإغاثة الى الاهل يوم الاحد القادم.

ويتجاوب الاهالي في طمرة مع نشطاء لجنة الإغاثة ويتبرعون بسخاء لدعم الاهل.

لجنة المبادرة الدرزية تتجند لدعم الجبهة وكجزء منها في الانتخابات

• وتستعد لعقد مؤتمر عام ضد التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على العرب الدروز•

* المغار – لمراسل خاص – قررت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية، التجند للانتخابات البرلمانية القادمة، دعمًا للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وكجزء لا يتجزأ من الجبهة.

جاء ذلك في اجتماع السكرتارية الموسّع الذي عقدته مساء امس الاول الاربعاء، في قرية المغار. افتتحه وترأسه رفيق عساقلة. وقدم جهاد سعد، سكرتير اللجنة، بيانًا عن الفعاليات في فروع اللجنة والاوضاع الراهنة وازدياد التأييد لأهداف ومبادئ اللجنة.

وقدم الكاتب محمد نفاع، مداخلة شاملة عن الاوضاع السياسية الراهنة وسقوط حكومة باراك والتوجه للانتخابات وضرورة تكثيف النشاط دعمًا للجبهة وزيادة تأثيرها. وتحدث عن اهمية عقد مؤتمر عام بحضره كل من يؤيد الغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على الشباب العرب الدروز وجعله اختياريًا.

ودعا نفاع الى تصعيد المعركة في القرى العربية الدرزية من اجل اعادة عيد الفطر السعيد لابناء الطائفة العربية الدرزية، الذي سلب منهم في اطار سياسة السلطة لفصل الدروز عن العرب.

وجرى نقاش مستفيض اتخذت في نهايته سلسلة قرارات منها: التأكيد على وحدة العمل وتكثيفه من اجل عقد مؤتمر الغاء التجنيد الاجباري المفروض قسرًا على الشباب العرب الدروز. وعقد ندوات واجتماعات من اجل ذلك. تهنئة ابناء شعبنا بالأعياد والمطالبة بجعل عيد الفطر السعيد، عيدًا للطائفة الدرزية كما كان. والتجند في حملات الاغاثة وجمع المواد الغذائية للمنتفضين في المناطق الفلسطينية.

عودة يطالب البلدية بإقامة لجنة تعمل على تعميق التعايش المشترك في حيفا

* حيفا – لمراسلنا – قدم عضو بلدية حيفا الجبهوي، المحامي ايمن عودة، اقتراحًا الى جدول الاعمال في بلدية حيفا يطالب بإقامة لجنة تعمل على تعميق التعايش العربي اليهودي – في مدينة حيفا المختلطة والمشتركة.

واكد في اقتراحه ان شعبي حيفا مصران على التعايش على اساس الند للند والمساواة الحقيقية بين الشعبين والعدالة الاجتماعية والعمل الدؤوب على محو النقاط السوداء، من ثوب حيفا الابيض الجميل وتحسين ظروف المواطنين اليهود والعرب في احياء الفقر والضائقة العربية واليهودية. واضاف بأن اقامة لجنة للتعايش مدعومة من قبل البلدية تساهم في تدعيم موقف البلدية الرسمي من التعايش الحقيقي.

كما طالب عودة بأن يقوم المجلس البلدي باتخاذ قرار يقضي بزيادة الدعم المادي، من قبل لجان الدعم، للسنة المقبلة للجمعيات والمؤسسات التي تدعم التعايش والمساواة بين العرب واليهود.

مراسم أعياد الميلاد والفطر ورأس السنة في الناصرة ستقتصر على الشعائر الدينية

• رامز جرايسي: لا نستطيع وكأبناء للشعب الفلسطيني ان نحتفل بالأعياد ودماء ابناء شعبنا تسفك يوميًا•

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أعلنت بلدية الناصرة، انه بموجب القرارات التي اتخذتها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، لن تنظم احتفالات رسمية في المدينة ولن يجري هذا العام تزيين الناصرة بمناسبة الاعياد والاكتفاء بإضاءة مناسبة قرب المساجد والكنائس.

وبموجب ذلك وتضامنًا مع شعبنا العربي الفلسطيني وما يتعرض له من اعمال قتل وقمع يومية وتخليدًا لارواح شهدائنا واحترامًا لمشاعر العائلات الثكلى ومشاعر شعبنا عمومًا، ستقتصر مراسم اعياد الميلاد والفطر ورأس السنة على الشعائر الدينية فقط، بما في ذلك مسيرات الميلاد والفطر الاحتفالية الوحدوية التقليدية.

ويأتي هذا الإجراء، في اطار القرار الذي اتخذته لجنة المتابعة تجاوبًا مع اقتراح رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي.

وقال رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، انه في الوقت الذي يمر فيه شعبنا الفلسطيني بظروف قاسية جداً ويجري سفك دمه يوميًا وتستخدم ضده الصواريخ والمدافع والرصاص، ويجري تجويعه وحصاره اقتصاديًا واجتماعيًا، فإنه من الطبيعي ان يعلن شعبنا هنا في المدن والقرى العربية داخل اسرائيل، التضامن الكامل مع نضال شعبنا الفلسطيني من اجل التحرر والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. واضاف جرايسي: «اننا كبشر وكأبناء لشعبنا الفلسطيني لا نستطيع ان ننظم ونمارس الاحتفالات في هذه الايام المضرجة بدماء ابناء شعبنا بمن فيهم ثلاثة عشر شهيداً من الناصرة وقرانا ومدننا العربية داخل اسرائيل، ونرى ان واجبنا الانساني والوطني هو الإنخراط في النضال لكنس الاحتلال وايقاف القمع والقتل ونشر رسالة الناصرة بالاحتكام الى العقل والمنطق والاقرار بأنه لا مفر من السلام القائم على اساس العدل وحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير والتحرر والعودة واقامة الدولة المستقلة على كل الاراضي المحتلة منذ عام (٦٧) والعيش بحرية وكرامة ككل شعوب الارض».

ويشار الى ان قرار الناصرة بإلغاء المراسيم الاحتفالية وما يحمله من رسالة سياسية الى العالم اجمع، يلاقي تغطية اعلامية واسعة في جميع انحاء البلاد.

ثماني منظمات نسائية يقمن تحالفًا من اجل السلام

• التحالف يستعد لمظاهرة جماهيرية على خطوط التماس في القدس•

* عكا – مكتب «الاتحاد»، لمراسل خاص – بعد اربعة لقاءات بين ممثلات لثماني منظمات نسائية عقدت في حيفا والناصرة وتل ابيب وكفارسابا، وبعد التظاهرات المشتركة الاسبوعية التي نظمتها تلك المنظمات على مفارق الطرق الرئيسية في البلاد خلال الاسابيع الاخيرة، اتفقت المنظمات على اقامة تحالف بينها اطلقت عليه اسم «تحالف المنظمات النسائية من اجل السلام». والحركات هي:

– نساء وامهات من اجل السلام، المنبثقة عن حركة «اربع امهات».
– بات شلوم، رابطة لنساء مكافحات من اجل السلام.
– حركة نساء بالسواد.
– رابطة النساء الدولية من اجل السلام والحرية، الفرع الاسرائيلي.
– حركة النساء الدمقراطيات.
– بروفيل جديد، حركة النساء ضد العسكرية لدوافع ضميرية.
– نساء من اجل السجينات السياسيات.
– نساء لنشر ثقافة السلام في اسرائيل.

وقد قررت ممثلات تلك المنظمات في اجتماعها الاخير تنظيم مظاهرة جماهيرية في (٢٩) من كانون الاول الجاري عند خطوط التماس بين القدس العربية والقدس الاسرائيلية تشارك فيها جماهير النساء اليهوديات والعربيات من اسرائيل، كما تشارك فيها ممثلات عن النساء الفلسطينيات، تحت شعار السلام العادل.

وكذلك قررن نص المذكرة التي وجهها «تحالف المنظمات النسائية من اجل السلام» الى السناتور السابق جورج ميتشل، بصفته رئيسًا للجنة التحقيق الدولية وطرحن فيها موقف «التحالف» من الاحداث الاخيرة ومطلبه. «ان الصورة واضحة. استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، وانعدام حل عادل لقضية الشعب الفلسطيني، اديا الى الجولة الاخيرة من الاحداث المؤلمة»... «ونحن نتمنى ان تتوصل لجنتكم الى تقرير يدفع الطرفين الى مائدة المفاوضات والى التوصل الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية. ونحن نحلم باليوم الذي ستسود فيه علاقات المساواة والتعاون بين الشعبين، ويحظى الشعب الفلسطيني بدولته الدمقراطية جارة لدولة اسرائيل» – جاء في المذكرة.

ويجري التحالف التحضيرات لعقد لقاء نسائي كبير في قاعة نوتردام بالقدس صباح يوم المظاهرة، يشارك فيه وفود وشخصيات عالمية معروفة، مثل المناضلة المشهورة الجميلا ديقيس وعضوات من البرلمان الاوروبي.

مسحوق غسيلك بالأمس

يحتوي على قليل من المواد الفعالة
وكثيرمن «الزبالة البيضاء»

مسحوق
غسيل
عادي



مواد فعالة

«زبالة بيضاء»

اريال اولترا المركز- مسحوق غسيلك اليوم

يحتوي على مئة بالمئة مواد فعالة



هذه هي خلاصة النظافة



اريال اولترا يحتوي على مواد فعالة خاصة تزيل البقع المستعصية وتلك التي تغلغلت عميقا وجفت في القماش.

اريال اولترا يعطي نظافة كاملة في درجة حرارة منخفضة (٤٠ مئوية) وبهذا يحافظ على جودة الملابس غسلة بعد غسلة

اريال اولترا هو حصيلة ابتكارات پروكتر آند جامبل عبر سنين طويلة، وقد أثبت نجاعته في عدة فحوصات مخبرية محايدة.

اريال اولترا الأكثر مبيعا في أوروبا، الشرق الأوسط وفي البلاد أيضا.

وهذه هي خلاصة الفرق

اريال اولترا يُسوّق في عبوات 1,5 و 3 كغم وأيضاً في أكياس 1,5 و 3 و 4,5 كغم.



اشتري عبوة اريال اولترا. إتصلي مجانا على 39-39-70-700-1 أجيبي على سؤال سهل
واشتركي فورا في سحب على 3 غسالات، 3 نشافات، و33 رزمة اريال تكفي لسنة.

MCM

آل بوش: عائلة ملكية على الطراز العولمي

• العائلة من اثرى العائلات في الولايات المتحدة، وهي من تجار النفط في العالم• الوالد جورج بوش رئيس سابقا، وابنه جورج الثاني كان قبل فوزه بالرئاسة حاكما لولاية تكساس، والابن الثاني جيب هو حاكم لولاية فلوريدا•

* واشنطن - الوكالات - يعيد فوز جورج بوش الثاني (٥٤ عاما) بالرئاسة الامريكية عائلة بوش الى البيت الابيض بعد هزيمة والده جورج بوش في مواجهة بيل كلينتون عام ١٩٩٢.

ومع ان نجل الرئيس الامريكي السابق الذي حكم البلاد بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ ينفي دائما ان يكون سعى الى الانتقام لعائلته، فان عائلته وضعت كل وزنها السياسي لتأمين انتخابه رئيسا للجمهورية.

وهيمنت، بالفعل، صورة الرئيس الامريكي السابق على حملة المرشح الجمهوري ولو ان بوش الوالد تجنب الاكثار من الظهور للحؤول دون سرقة الاضواء من ابنه. كما لم يتوان المرشح الجمهوري من الاستعانة بمستشارين سابقين لوالده.

وخوفا من سلبيات المبالغة في التقرب من والده، كرر «بوش جونيور»، وهو اللقب الذي يكرهه، طوال حملته الانتخابية، ان اسوأ صورة ممكن ان تلصق به هي وصفه بمرشح «يدير حملته مستعينا بسمعة والده».

غير ان عائلة بوش كانت دوما حاضرة خلال الحملة فالاب كان يقدم المشورة لابنه والام تتابعه عن كثب لدرجة توبيخه احيانا على لامبالاته الظاهرة، كما روى بوش في مقابلة تلفزيونية اخيرة.

كما قامت باربرا بوش التي تحظى دوما بشعبية واسعة، بجولة انتخابية دعما لابنها بغية تعبئة الكتلة الناخبة النسائية.

وكان الوالد والابن على اتصال دائم قبل وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية هاتفيا او عبر الرسائل الالكترونية، بحسب المقربين من الرئيس المنتخب.

وخلال جولة اخيرة في اوروبا، اقر الرئيس الامريكي السابق بانه «الوالد الاكثر قلقا في العالم» في حين كان ابنه يخوض المعركة الانتخابية في ولاية فلوريدا.

وعندما سيتولى مهامه في كانون الثاني في البيت الابيض، سيحقق جورج بوش مع والده ثنائيا لا مثيل له في التاريخ الامريكي عندما سيستقر كما فعل والده في السابق، في المكتب البيضاوي في البيت الابيض.

غير ان افتخار الوالد بانتصار ابنه قد يكون له ثمنه فان فوز المرشح الجمهوري لم يتحقق الا بعد معركة رئاسية سياسية وقضائية لا سابق لها استمرت اكثر من شهر وكانت ولاية فلوريدا التي يحكمها شقيق الرئيس المنتخب جيب بوش (٤٧ عاما) مسرحا لها.

وكان الشقيقان دخلا عالم السياسة عام ١٩٩٤ بعد عامين من هزيمة والدهما في وجه بيل كلينتون.

وافادت مجلة «نيوزويك» اخيرا ان جيب بوش بادر شقيقه بالقول والدموع في عينيه «آسف يا شقيقي» مساء السابع من تشرين الثاني عندما اشارت المحطات التلفزيونية الى تقدم آل غور في ولايته.



وبعد انتخاب جورج بوش الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة، ستصبح عائلة بوش الموازي الجمهوري لعائلة كيندي الدمقراطية غير ان الشبه بين العائلتين يتوقف عند هذا الحد اذ ان الرئيس المنتخب نفى قطعيا نيته منح شقيقه جيب بوش منصبا وزاريا.

يذكر ان عائلة بوش من اثرى عائلات الولايات المتحدة الامريكية، ويتركز اقتصادها في اسواق النفط.

جورج بوش الثاني يفتقر الى الخبرة لكنه محاط بمستشارين متمرسين

* واشنطن - و.ص.ف - يرى العديد من الخبراء ان الرئيس الامريكي الجديد جورج بوش يفتقر الى الخبرة الكافية في مجال السياسة الخارجية الا انه يستطيع الاعتماد على فريق من المستشارين المتمرسين فعلا في المجال الدبلوماسي.

وقال توماس كاروثرز الخبير في شؤون السياسة الخارجية الامريكية في مؤسسة كارنيجي اسفا «ان مجرد قيام بوش بثلاث زيارات فقط الى خارج الولايات المتحدة خلال الـ٢٥ سنة الماضية باستثناء المكسيك، يعطي فكرة واضحة عن اهتمامه بالشؤون الدولية».

واضاف «الا انه محاط بفريق من المستشارين المحترفين فعلا من بين افضل العاملين في السياسة الخارجية داخل الادارة الامريكية».

ويبدو ان الناخب الامريكي لم يعر كثير اهتمام لجهل بوش بالامور الخارجية وغفر له هفواته في هذا المجال مثل وصف اليونانيين بـ«الغريشين» بدلا من «الغريك» او المزج بين اسماء العديد من الزعماء الاجانب.

الا ان العديد من الرؤساء الامريكيين مثل جيمي كارتر ورونالد ريغان وحتى بيل كلينتون دخلوا البيت الابيض وهم يجهلون الكثير عن السياسة الخارجية لكنهم لعبوا لاحقا دورا كبيرا في هذا المجال.

ويستطيع بوش الاعتماد في خطواته الاولى كرئيس لاقوى دولة في العالم على نائب الرئيس ديك تشيني امين عام البيت الابيض في عهد جيرالد فور ووزير الحربية في عهد جورج بوش الاب.

ويعتبر رئيس اركان الجيوش الامريكية كولن باول في افضل موقع لتسلم وزارة الخارجية خلفا لمادلين اولبرايت. وقد قاد باول القوات التي حررت الكويت من القوات العراقية عام ١٩٩١ وهو ملم بشكل جيد بالملفات الخارجية الحساسة.

كما يمكن ان تصبح مستشارة بوش الدبلوماسية كوندوليزا راس التي عملت سابقا مع والده، اول امرأة سوداء تتسلم مجلس الامن القومي في البيت الابيض.

وهي خبيرة في شؤون نزع السلاح وتتكلم الروسية بطلاقة ويمكن ان تكون مفتاح انجاح المفاوضات الصعبة مع موسكو حول مشروع الدرع المضاد للصواريخ.

وبعد ثماني سنوات من حكم الدمقراطيين يسعى بوش وفريقه الى اعادة تركيز السياسة الخارجية الامريكية على القيم الدمقراطية الاساسية: التبادل الحر من دون قيود، التدخل في الخارج فقط عندما تقتضي المصلحة القومية ذلك، التشديد على المحافظة على تفوق تكنولوجي مطلق في مجال الدفاع.

حول الشرق الاوسط اعطى الرئيس الجديد موافقته على الاستمرار في سياسة سلفه كـ«وسيط امين» بين الفلسطينيين والاسرائيليين، الا انه سيكون من الصعب التحكم بهذا الملف الساخن حيث تشهد المنطقة موجة عنف شديدة منذ اواخر ايلول الماضي.

ومن المتوقع ان تكون العلاقات مع روسيا صعبة خصوصا مع اصرار موسكو على معارضة مشروع الدرع المضاد للصواريخ الذي اعرب بوش صراحة عن رغبته في تنفيذه.

بالنسبة لملف كوسوفو والبوسنة فان بوش قد يحاول سحب قوات بلاده من منطقة البلقان الامر الذي قد يوقعه في مشاكل مع حلفائه في الحلف الاطلسي.

وستكون العلاقات مع الصين التي وصفها بوش بـ«المنافس الاستراتيجي» للولايات المتحدة في قلب اهتماماته.

اما امريكا اللاتينية التي اهملها بيل كلينتون فقد تحظى باهتمام خاص لان بوش كان يشغل منصب حاكم ولاية تكساس المجاورة للمكسيك.

واذا كانت القارة الافريقية قد حظيت ببعض الاهتمام من قبل الرئيس الدمقراطي بيل كلينتون، وهو امر نادر في السياسة الامريكية التقليدية، لم يعرف بعد اذا كان الرئيس الجديد سيولي القارة السوداء الاهتمام نفسه.

كيف ستكون ادارة جورج بوش المقبلة؟

• بقلم: ليون برونو •

* طويت صفحة المعركة الرئاسية الامريكية بحسمها لصالح الجمهوري جورج بوش واصبحت الانظار متجهة الان نحو الادارة الامريكية الجديدة وتشكيلتها حيث من المتوقع ان يحيط الرئيس المنتخب نفسه بعدد من اعضاء الفريق الرئاسي الذي عمل خلال ولاية والده لا سيما في مجال السياسة الخارجية بالاضافة الى مقربين منه في تكساس.

لكن سيكون على بوش ايضا العمل على مد يد اليد الى الدمقراطيين نظرا للعناء الذي واجهه للفوز على نائب الرئيس الامريكي آل غور. لذلك سيجد نفسه مضطرا الى العمل على توحيد الصفوف وتضميد الجراح بعد الانقسامات الحادة بين المعسكرين الجمهوري والدمقراطي التي سبقت الاعلان عن النتائج.

وقد اعلن بوش الاسبوع الماضي انه وضع اللمسات الاخيرة على تشكيلة الفريق الرئاسي ومن المتوقع ان يعلن ذلك في اسرع وقت ممكن.

واقرب مساعدي بوش هو نائبه ديك تشيني (٥٩ عاما) المقرب من عائلة بوش والذي عمل خلال ادارة الرئيس السابق جورج بوش كوزير للحربية وتولى بصفته هذه ادارة العمليات الامريكية في بنما عام ١٩٨٩ وخلال حرب الخليج في ١٩٩١.

من جهة اخرى كشف بوش في ٢٦ تشرين الثاني الماضي اسم الامين العام للبيت الابيض وهو اندرو كارد (٥٣ عاما) المقرب ايضا من والده وكان في الماضي وزيرا للنقل.

اما تعيينات بوش للاعضاء الاخرين في ادارته المقبلة فلم تعد سرا لا سيما في ما يتعلق بفريق السياسة الخارجية.

وقد يشمل هذا الفريق كولين باول (٦٣ عاما) المقرب ايضا من الرئيس السابق جورج بوش والذي يجري التداول باسمه لتولي حقيبة الخارجية.

وقد تولى كولين باول، الجنرال الاسود رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي السابق، ادراة العمليات العسكرية خلال حرب الخليج.

وفي الوقت نفسه لم يخف بوش رغبته في تعيين مستشارته لشؤون السياسة الخارجية كوندوليزا رايس (٤٥ عاما) على رأس مجلس الامن القومي.

وكانت رايس المتخصصة في شؤون اوروبا الشرقية ومراقبة التسلح عملت ايضا في فريق الرئيس بوش السابق.

وفي المقابل فان الشكوك لا تزال تحيط بحقيبة الحربية.

وبين الاسماء المتداولة لتولي مناصب اساسية في البيت الابيض هناك عدد كبير من المقربين من بوش في ولاية تكساس.

وابرزهم في ولاية تكساس المسؤولة عن فريقه الاعلامي كارين هيوغس ومستشاره السياسي كارل روف ومدير حملته الانتخابية دون ايفانس الذي يمكن ان يتولى حقيبة وزارية على الارجح حقيبة التجارة حسب المعلومات الصحافية.

من جهة اخرى قد يعين الحاكم السابق للاحتياطي الفدرالي الامريكي لاري ليندسي في منصب المستشار الاقتصادي لبوش الذي سبق ان تولاه طوال فترة الحملة الانتخابية.

واخيرا فان احد الناطقين باسم بوش آري فليشر يمكن ان يتولى ايضا منصب الناطق باسم البيت الابيض.

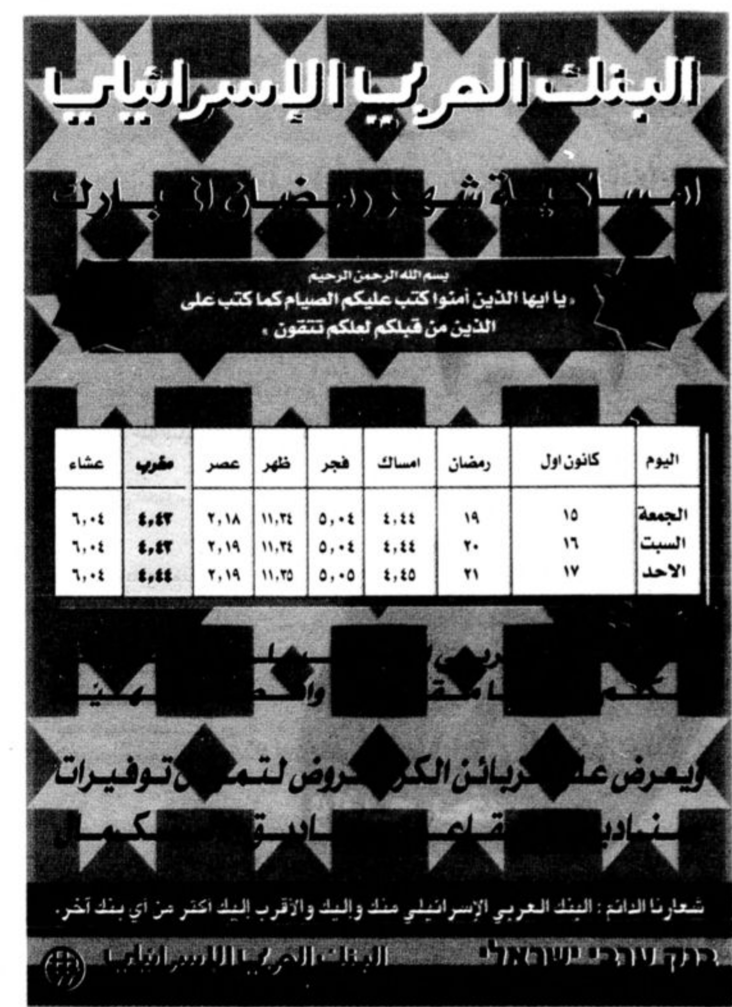
(و.ص.ف)

الرؤساء الامريكيون في القرن العشرين

* واشنطن - و.ص.ف - يعتبر الرئيس الامريكي المنتخب جورج بوش الرئيس الـ٤٣ للولايات المتحدة. وفي ما يلي لائحة باسماء الرؤساء الامريكيين خلال القرن العشرين:

الرئيس	سنوات ولايته	انتماؤه الحزبي
تيودور روزفلت	١٩٠١-١٩٠٩	جمهوري
وليام هوارد تافت	١٩٠٩-١٩١٣	جمهوري
وودرو ولسون	١٩١٣-١٩٢١	دمقراطي
وارن هاردينغ	١٩٢١-١٩٢٣	جمهوري
كالفن كوليدج	١٩٢٣-١٩٢٩	جمهوري
هربرت هوفر	١٩٢٩-١٩٣٣	جمهوري
فرنكلين روزفلت	١٩٣٣-١٩٤٥	دمقراطي
هاري ترومان	١٩٤٥-١٩٥٣	دمقراطي
دوايت ايزنهاور	١٩٥٣-١٩٦١	جمهوري
جون كينيدي	١٩٦١-١٩٦٣	دمقراطي
ليندون جونسون	١٩٦٣-١٩٦٩	دمقراطي
ريتشارد نيكسون	١٩٦٩-١٩٧٤	جمهوري
جيرالد فورد	١٩٧٤-١٩٧٧	جمهوري
جيمي كارتر	١٩٧٧-١٩٨١	دمقراطي
رونالد ريغان	١٩٨١-١٩٨٩	جمهوري
جورج بوش	١٩٨٩-١٩٩٣	جمهوري
وليام (بيل) كلينتون	١٩٩٣-٢٠٠١	دمقراطي





اليوم	كانون اول	رمضان	امساك	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الجمعة	١٥	١٩	٤,٤٤	٥,٠٤	١١,٣٤	٢,١٨	٤,٤٣	٦,٠٤
السبت	١٦	٢٠	٤,٤٤	٥,٠٤	١١,٣٤	٢,١٩	٤,٤٣	٦,٠٤
الاحد	١٧	٢١	٤,٤٥	٥,٠٥	١١,٣٥	٢,١٩	٤,٤٤	٦,٠٤

اسبوع حقوق المواطن
من ٢٠٠٠/١٢/١٧،١٠



مواطن اسرائيلي نعم: ولكن طلبك مرفوض

منذ قيام الدولة لم يقم ولا حتى تجمع سكني عربي واحد في إسرائيل. التجمعات السكنية العربية القائمة تنقصها الخرائط الهيكلية والبنى التحتية، والازدحام السكاني فيها لا يطاق. جمعية حقوق المواطن تعمل من أجل أن تدفع الى الأمام مساواة الأقلية العربية في مجالات الإسكان، التعليم، البنى التحتية وغيرها. في أعقاب التماس قدمته جمعية حقوق المواطن، قررت محكمة العدل العليا أنه لا يجوز التمييز ضد مواطنين عرب في السكن في بلدة كتسير.

جمعية حقوق المواطن تدافع عن مجمل الحقوق

المدنية والإجتماعية لمواطني إسرائيل، والآخرين الخاضعين لسلطتها. الجمعية لا تتلقى أي تمويل حكومي أو حزبي، ومدخولاتها فقط من رسوم العضوية والتبرعات.

ساعدونا في الدفاع عن حقوقكم

• للانضمام الى الجمعية وللتبرع لها • لمعلومات إضافية عن حقوق الإنسان • لطلب ورشات عمل حول حقوق الإنسان • للحصول على «مرشد المواطن»: معلومات عن حقوق الإنسان وهيئات للاستشارة والمساعدة:

تيليميسر: ٧٦٥١٢١١-٠٣
فاكس: ٦٥٢١٢١٩ - ٠٢، Mail@acri.org.il، العنوان:
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، ص.ب. ٣٥٤٠١، القدس ٩١٣٥٢.

جمعية حقوق المواطن في إسرائيل. لأنه ليست جميع الحقوق محفوظة.









مهرجان عيد الأعياد

نعم للسلام، نعم للجيرة الطيبة، نعم للتسامح، نعم للمساواة

الدعوة عامة

افتتاح المهرجان

السبت ٢٠٠٠/١٢/١٦ الساعة ١٢,٠٠ في باحة بيت الكرمة حيفا

- كلمات ترحيبية - السيد عمرام متسناع - رئيس بلدية حيفا.
- - عضو الكنيست رومان برونفمان
- برنامج فني • تدشين مسار التعايش الفني - الأولاد
- افتتاح المعرض القطري للنحت وبازار الفنون

معرض قطري للنحت
عشرات الجاليري للتحف القيمة
يعرضون ويبيعون في قاعات بيت الكرمة
السبت ٢٠٠٠/١٢/١٦ الجمعة والسبت ٢٢/٢٣
الجمعة والسبت ٢٣/٣٠ والسبت ٢٠٠١/١/٤

بازار الفنون وعروض فنية
عشرات مواقع العروض الشعبية، مأكولات
شرقية وعروض جاز، عروض بهلوانية
وعزف في شوارع وادي النسناس.
أيام السبت ٣٠/٢٣/١٦ - كانون الأول ٢٠٠٠
و ٢٠٠١/١/١٦ - ١٠,٠٠ - ١٦,٠٠

مسار التعايش - جولة بين القطع الفنية الابداعية.
١٠٠ فنان عربي ويهودي يعرضون في النحت والرسم ولوحات الحائط والتطوير في صالات العرض وأروقة وادي النسناس حول موضوع الأولاد.

١٤ حفلة موسيقية، كونسيرت، في الكنائس والقاعات.
حفلات موسيقية شبابية في خيمة المهرجان - ايام الخميس الجمعة والسبت.
حفل استقبال لرؤساء الطوائف والأديان
برعاية السيد عمرام متسناع رئيس بلدية حيفا ٢٠٠٠/١٢/٣١

للتفاصيل: بيت الكرمة - شارع عجيفي ٢ حيفا



أمسيات خيمة رمضان

جبهة طمرة الدمقراطية
الحزب والشبيبة الشيوعية

رمضان كريم.. وكل عام وأنتم بخير

يا أهلنا في طمرة
أيها الشباب والشابات، الطلاب والطالبات، الرجال والنساء، كباراً وصغاراً
نتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في أمسيات خيمة رمضان يومياً الساعة السابعة مساء ابتداءً من ١٢/١٣ وحتى ٢٠٠٠/١٢/٢٤.
البرنامج:

* ٢٠٠٠/١٢/١٥ الجمعة — العاشرة صباحًا: فعاليات أطفال وعرض أفلام للأطفال.
السابعة: ندوة دينية باشتراك: الشيخ صلاح العفيفي، الأب ابراهيم داوود وآخرين.
يدير الندوة: المربي سمير عواد.
* ٢٠٠٠/١٢/١٦ السبت — معرض لوحات وأعمال فنية بمشاركة الفنانين: أحمد كنعان، صالح حجازي، نبيلة ابو الهيجاء، مروان ابو الهيجاء، ورفعت هيجاوي.
المعرض يمتد على مدار ثلاثة أيام.
- الساعة السابعة: مضافة الخيمة: دردشات طمراوية يتخللها اسكتشات وعروض فنية باشتراك: خالد عواد، عامر ابو الهيجاء، محمود عكاشة، طلال عواد، عدنان دياب، عامر همام، محمد دياب، باسم عواد. يدير المضافة: حمودي ذياب.
* ٢٠٠٠/١٢/١٧ الأحد — ندوة حول الرياضة في الوسط العربي باشتراك:
المدرب عزمي نصار، باسم سليمان، مازن غنايم، سمير عيسى، وحيد ياسين، هاني فيصل، أحمد حجازي، معين همبوزي وسليمان ذياب.
يدير الندوة: الاذاعي نبيل سلامة.
* ٢٠٠٠/١٢/١٩ الثلاثاء — أمسية للفنان البير مرعب وفرقته مع أغاني الشيخ امام، زياد الرحباني وزكريا أحمد.
هذه الأمسية تحت رعاية مخيطة تيسير حجازي.
* ٢٠٠٠/١٢/٢٠ الاربعاء — ندوة صحية باشتراك الاطباء: د. كامل ياسين، د. فؤاد عثمان، يشارك ويدير الندوة د. وليد عرموش.
* ٢٠٠٠/١٢/٢١ الخميس — ندوة أدبية يتخللها قراءات لقصائد وأعمال أدبية باشتراك الادباء: محمد نفاع، شكيب جهشان، مفلح طبعوني، نبيه القاسم وفاطمة ذياب.
يدير الندوة أحمد حجازي.
* ٢٠٠٠/١٢/٢٢ الجمعة — - العاشرة صباحًا: برنامج للأطفال: يوم ابداع وأشغال يدوية.
- السابعة: ندوة سياسية حول المستجدات على الساحة السياسية باشتراك:
محمد بركة، تمار غوجانسكي وآخرون.
يدير الندوة: الصحفي محمد عواد.
٢٠٠٠/١٢/٢٣ السبت — - الحادية عشرة: دوري تنس طاولة ومسابقات رياضية شيقة.
- السابعة: أمسية فنية تحييها فرقة «اسمهان» الطمراوية للغناء باشتراك: الفنان ابراهيم خطيب، محمد ابو الهيجاء، عبير عثمان، عائشة ابو الهيجاء، رأفت عياشي وتامر سهلي.
٢٠٠٠/١٢/٢٤ الأحد — عرض مسرحية المتشائل
هذه الأمسية تحت رعاية مركز الشفاء وبيت مريم للمسنين بادارة وليد سعيد ذياب.

- ملاحظة: جميع الأمسيات مجانية باستثناء: مهرجان الفن الملتزم الأول، مسرحية المتشائل وأمسية فرقة البير مرعب. تباع التذاكر في الخيمة (أسعار رمزية جداً).

نأمل مشاركتكم

لندعم الأهل في الأرض المحتلة
خيمة رمضان تستقبل التبرعات بالمؤن
والمواد الأخرى للأهل في الأرض المحتلة
خيمة رمضان برعاية شركة R.S.S.D سليمان محمد دياب - أدوات كهربائية وتلفونات نقالة

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية نقدمها الى زوجة وأولاد المرحوم والى عموم آل شعبي لوفاة المأسوف على شبابه

خضر حكمت شعبي

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

إنا لله وإنا اليه لراجعون.

ماهر بشوتي والعاملون
شفاعمرو

قداس وجناز الأربعين

أبناء المرحومة شفيق وسامي وسمير، وابنتها عايدة، وعموم آل عزام ودر، وأقرباؤهم وأنسباؤهم في شفاعمرو والخارج، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة، فقيدتهم الغالية، طيبة الذكر

ماري ابراهيم عزّام (الدّر)

«أم رفيق»

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/١٢/١٦، في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

* ملاحظة: الرجاء إعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

حنا عميرة

لن ندفع ثمن نجاح براك

• الشعب الفلسطيني لن يُلدغ من نفس الجحر بعد المرة السادسة - أي بعد الاتفاقات الانتقالية الستة التي وقعها ولم تنفذ اسرائيل أهم استحقاقاتها حتى الآن •

* مع اشتداد أزمة الحكم في اسرائيل، التي تجلت بمظاهر مختلفة، منها تبكير موعد إجراء الانتخابات العامة في اسرائيل، وتقديم ايهود براك لاستقالته، وطرح الاقتراح حول تعديل اسلوب الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة الاسرائيلية، وغيرها، يزداد تسليط الأنظار على النهج الذي ستنتهجه القيادة الفلسطينية، خلال فترة الحملة الانتخابية الاسرائيلية في الشهرين القادمين.

ولا شك أن الأسباب الموضوعية لهذه الأزمة، تكمن في الخلاف الحاد حول مستقبل اسرائيل ومكانتها ودورها في المنطقة، وفي فشل الحل الصهيوني للقضية الفلسطينية، وفي فشل سياسة الاحتلال والتوسع والاستيطان، التي سارت عليها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية لتزيد من تفاقم هذه الأزمة.

وقد عبرت عودة براك للحديث عن الحل النهائي التدريجي، او عن الحل المرحلي، عن تعديل تكتيكي في نهجه السابق، يستهدف امتصاص هذه الأزمة وإصابة أكثر من هدف واحد في نفس الوقت.

فمن ناحية يمكن فهم هذا التكتيك في حاجة براك الماسة لحل سريع، وفي رهانه على إثارة مخاوف أطراف متعددة فلسطينية وغير فلسطينية، من خطر عودة اليمين الى الحكم في اسرائيل، واستدراج الجانب الفلسطيني للموافقة على تسوية مبتورة، يمكن ان يستخدمها كبرنامج انتخابي، قد يساعده على النجاح في الانتخابات الاسرائيلية القادمة، ودون أن يضطر لدفع أي ثمن مقابل ذلك.

وبهذه الطريقة يريد براك أن يستخدم «فزاعة اليمين الاسرائيلي»، لإقناع بعض الأوساط الفلسطينية والعربية والدولية لإعطائه فرصة جديدة، ولإقناع اصدقائه في الإدارة الأمريكية، وفي الدول الأوروبية لممارسة الضغوط على القيادة الفلسطينية حتى تتجاوب مع مطالبه، وفي ذهنه تلك الضغوط التي مارسوها في ايار من العام ١٩٩٩ لتأجيل إعلان الدولة الفلسطينية، بغية تسهيل نجاحه في الانتخابات الاسرائيلية في ذلك الوقت. ومن ناحية أخرى فانه يسعى للتلويح لحزب الليكود، بأن التسوية المرحلية التي يطرحها تعني بشكل أو بآخر التخلي عن تفاهم «كامب ديفيد». والاقتراب من صيغة «الحل المرحلي الدائم» التي يطرحها اريئيل شارون وذلك تمهيداً لتشكيل حكومة طوارئ صهيونية، قبل أو بعد إجراء الانتخابات الاسرائيلية القادمة، خاصة وأن الليكود لا يستبعد حال مثل هذا الخيار في حالة نجاحه في الانتخابات.

وبغض النظر عن قدرة صنارة براك على التقاط الصيد المطلوب أم لا، الا انه عندما يفكر بهذا الشكل، فإنه يعبر عن إصراره على تجاهل الدروس والعبر التي أتت بها الانتفاضة، وفي مقدمتها، عدم إمكانية العودة لمسار المفاوضات السابق، وفرض تسوية مجحفة على الشعب الفلسطيني، الذي لن يلدغ من نفس الجحر بعد المرة السادسة، اي بعد الاتفاقات الانتقالية الستة التي وقعها ولم تنفذ اسرائيل اهم استحقاقاتها حتى الآن.

ولهذا فإن الأساس في خطة براك، ليس مشروع التسوية المرحلي بحد ذاته، وإنما الرهان على ما سيثيره موعد تبكير الانتخابات من مخاوف لدى الفلسطينيين من خطر عودة الليكود، ولدى بعض الدول العربية ودول العالم الغربي، من تأزيم اضافي للأوضاع. وهكذا حتى يتسنى له تعزيز مركزه الداخلي، والاستفادة من عوامل الضغط الخارجي لتحسين فرصه الانتخابية دون الحاجة لتقديم أي ثمن.

ويدرك براك في الوقت نفسه، بأن العامل الحاسم في نجاحه، يتمثل بمدى قدرته على وقف الانتفاضة، ولهذا فهو سيجرب امتصاصها بإجراءات لبناء الثقة قد تفتح الباب لاتفاق إطار مرحلي، مع التمسك بسياسة القمع والحصار والقتل ضد الشعب الفلسطيني، في محاولة لإعادة الأوضاع الى ما كانت عليه في السابق، وعدم الإقدام على أية خطوة سياسية قد تفسر وكأنها تراجع عن مواقفه المعروفة، والتي أزّمت الأمور وأوصلتها الى ما هي عليه الآن.

واذا ما عدنا الى فلسفة براك الأساسية، والتي تتحكم في مواقفه تجاه التسوية النهائية والمرحلية على حد سواء، فإننا لن نجد فروقا جوهرية تميزها عن مواقف الليكود، ولهذا فلا داعي للمخاوف التي يحاول زرعها براك في نفوس الآخرين.

وللتذكير نقول، بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي، قد تحفظ على اتفاق أوسلو الأول عندما كان رئيسًا للأركان، وامتنع عن التصويت على اتفاق اوسلو الثاني عندما كان وزيراً في حكومة رابين، وطالب بتحديد الفترات الزمنية لإعادات الانتشار لمدة ٩ سنوات حتى يتسنى اختبار الموقف الفلسطيني، وبعد ذلك وعندما وقع رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو على اتفاق واي، عارض براك الانسحاب من نسبة ١٣٪ من الضفة، وقال في ذلك الحين بأن الانسحاب من اكثر من ١٠٪ يعرّض أمن اسرائيل للخطر.

وبعد مجيئه الى السلطة اصر براك على الانتقال الى مفاوضات الحل النهائي، بحجة انه يمكن حل جميع القضايا



دفعة واحدة، دون الحاجة لتنفيذ الاتفاقات المرحلية. وكانت هذه الفكرة قد طرحت من جانب نتنياهو بعد هبة النفق ولكنها لم تمر في ذلك الحين، الا ان براك نجح في تثبيتها في اتفاق شرم الشيخ في العام ١٩٩٩.

وفي اجتماع الحكومة الاسرائيلية بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٣، (والذي نشرت بعض وقائعه في صحيفة «هآرتس») دافع براك عن مواقفه في مفاوضات كامب ديفيد بقوله «لولا مواقفنا في كامب ديفيد لكان البديل مواصلة المسار الذي أقرته الحكومات السابقة ونتيجته الحتمية، تنفيذ إعادة الانتشار الثالثة التي كانت ستشمل الانسحاب من مناطق واسعة بنسب عالية، الأمر الذي سيبقي اسرائيل بدون رصيد كاف (من أراضي الضفة) يمكننا من استغلاله في مفاوضات الحل النهائي».

ماذا يعني ذلك؟! انه يعني ان خطة براك الأساسية تتمثل في مقايضة الانسحاب من مساحات محددة في الضفة والاعتراف بدولة فلسطينية وفق شروطه، مقابل تنازلات فلسطينية في الموضوعات الجوهرية، اي القدس واللاجئين والاستيطان، وهذا هو جوهر مشروعه في كامب ديفيد، وبالتالي فان مشروع التسوية المرحلية الذي يطرحه الآن هو بالأساس كامب ديفيد بالتقسيط.

ويصر براك في الوقت نفسه، على رفض تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية، التي استغرق التفاوض عليها أكثر من ٦ سنوات، معللا ذلك بضرورة عدم تقديم بديل ثالث لياسر عرفات (البديل الأول صيغة كامب ديفيد، والبديل الثاني الاتفاق المرحلي الجديد) لأن ذلك سيعفي الرئيس الفلسطيني - حسب اقوال براك - من مسؤولية اتخاذ قرارات هامة وصعبة.

وفي تلخيصه لانجازاته التفاوضية منذ مجيئه الى الحكم، تباهى براك في مقابلة نشرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/١، بإنه لم يتنازل عن شيء للفلسطينيين منذ بدء ولايته. وقال: «أنا لن أتوصل الى السلام بأي ثمن. أريد ان اذكر بأنني لم أتنازل عن أي شيء. الحكومة السابقة سلمت الفلسطينيين ١٣٪ في اتفاق واي، بدون أن تحصل على أي شيء بالمقابل. اما حكومتي فقد فحصت ماذا يريد الطرف الآخر، هل هو مستعد لحل مؤلم، ام انه يريد دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧، وتجسيد حق العودة للاجئين الى اسرائيل! وهذه هي نظرية المراحل للقضاء على اسرائيل»! واختتم بالقول بأنه لا يزال يفحص ماذا يريد الفلسطينيون.. في نهاية الأمر!!

واذا كانت هذه محصلة سياسة براك تجاه حل القضية الفلسطينية، وهي السياسة التي عاد الى تأكيدها في كتاب استقالته، مضيفًا اليها اشتراطات أمنية جديدة استقاها مما أسماه بعبر دروس الانتفاضة، فيمكن الاستنتاج بسهولة أن لا مجال للمفاضلة بين مواقف براك وشارون ونتنياهو، الا في حدود تلك التفاصيل التي تتعلق بمساحة الانسحاب، وشروط اقامة الدولة وحجم سلطاتها وصلاحياتها.

وبما أن القضية الأساسية لا تكمن في حدود القضايا المذكورة على أهميتها، يصبح من الضروري التوجه جديًا نحو تعديل مسار المفاوضات السابق، والتفاوض حول وضع آلية وجدول زمني لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، في إطار مؤتمر دولي، يكسر الاحتكار الأمريكي لعملية التسوية، وبضمانات دولية تكفل التزام الجميع بالتطبيق.

واذا كان لا بد من مدخل عملي للوصول الى ذلك، فهو ليس المدخل الذي يتحدث عنه براك، اي التفاوض حول حل مرحلي جديد، وإنما في وقف العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عنه، وسحب الجيش الاسرائيلي من محيط المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية، والبدء بتنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية خلال فترة ٦ أشهر على الأكثر، مع وقف جميع النشاطات الاستيطانية في جميع المناطق الفلسطينية بما فيها القدس، واطلاق سراح جميع الأسرى، ومرابطة قوات حماية دولية، تحول دون تكرار العدوان على هذا الشعب. وهذه جميعها مسائل إجرائية يتوجب الاتفاق عليها بسرعة، وهي ليست بحاجة لمفاوضات سياسية جديدة قد تستمر عدة سنوات، لأن المفاوضات يجب أن تكون على قضايا الحل النهائي جميعها في إطار تنفيذ القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٩٤.

ومن الواضح ان بلورة هذه المطالب بخطة فلسطينية مدعومة عربيًا ومنسقة دوليًا وفي هذا الوقت بالتحديد، سيحول الموقف الفلسطيني من موقع المتلقي للأفكار والاقتراحات، الى موقع المبادر، وسيقطع الطريق على مشروع براك المرحلي وغيره من المشاريع، التي قد تستخدم في حال عدم الرد عليها كوسيلة ضغط، وكأداة لتحريك بعض القوى، التي كان لضغوطها تأثير كبير على القيادة الفلسطينية في مناسبات سابقة.

لهذا يتوجب عدم الإصغاء لتلك النصائح، التي تحاول اقناع الجانب الفلسطيني بتكييف سياساته، وضبط ايقاعها وفق حساب الأرباح والخسائر لحملة براك الانتخابية، والانتباه لمدى الأضرار التي تسببها قنوات الاتصال الشخصية، والتصريحات الفلسطينية المتضاربة التي تخرج عنها، والتحدث بأكثر من لغة، لأن من شأنها الايحاء للجانب الآخر، بإمكانية الحصول على تنازلات تنقذه من أزمته، وعدم ضرورة إعادة النظر بسياساته العقيمة والضارة والمسؤولة عن توتير الأوضاع.

وبالمحصلة يترتب على الجانب الفلسطيني توحيد مواقفه باتجاه اعادة رسم حدود العملية التفاوضية، خارج حدودها الحالية، واعادتها الى مرجعيتها الأساسية، ممثلة بقرارات الشرعية الدولية. وهذا هو الثمن الذي يجب على براك ان يدفعه مقابل بقائه السياسي، لا أن يطالب الشعب الفلسطيني بدفع هذا الثمن على حساب حقوقه الوطنية العادلة.

هذه هي رسالة الانتفاضة وهذا هو مضمونها. وسيواصل شعب الانتفاضة حمل رايتها، راية التحرر والاستقلال والعودة، ولن يخشى من مناورات براك، ولن تخيفه عودة نتنياهو او شارون.

(الكاتب، عضو الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني).

هشام نغاع

«السيّء» أسوأ من «الأسوأ»

* في الدولة التي تحترم نفسها، التي تملك شرعية المسؤولية عن سلامة وحياة مواطنيها، من المفروغ منه ان ينقلع رئيس حكومتها إلى ألف جهنم (على الأقل)، في حالة قيام بوليسها بقتل مواطنيها. واذا لم يحدث هذا فلتذهب إلى الجحيم، لأنها تتحول عندها إلى عصابة وليس دولة!

إسرائيل، الدولة بكامل تألق نياشين طغمتها الجنرالية، من براك وحتى «المعارض» شارون، قتلت المواطنين: محمد، أحمد، رامز، ايهاب، علاء، عماد، وليد، أسيل، وسام، عمر، رامي، محمد واياد. قتلت (١٣) مواطنًا. رئيس حكومتها لم ينقلع، وحتى انه لم يعتذر. لم ينقلع ولا حتى المجرم المنفذ المتجسد بشرطي.. بالعكس، فهناك من يعتقد انه من الطبيعي أن يعود رئيس الحكومة، ليطلب بيعة قوم الشبان الـ (١٣) المغدورين حتى الموت.

وفي العادة، يحبذ اعتماد المنطق المبني على معادلات الربح والخسارة، عند اتخاذ القرار. فلو طرحوا عليك «السيء والأسوأ»، يأخذك عقلك المجرب إلى قلب مصطلحات المعادلة، على مفارقتها، لتختار الأفضل المتمثل بالسيء! ولدينا، بعد فترة سواء طالت أم قصرت، في جولة أولى وربما ثانية، سيقف أمامنا السيء براك والأسوأ شارون أو نتنياهو، حسب التسميات الدارجة.. وفي العادة، تعوّدنا قياس المرشح عبر من يحيطه. فبراك مزيّن ببيلين وبرعام وغيرهما. أما نتنياهو فهو مزيّن بشارون (أو العكس) وليبرمان وتساحي، والسيدة ليمور. وهنا، بحكم العادة، سيظهر براك أتمّ زينةً من منافسه، ليحظى بذلك باللقب الذي يُحسد عليه: «السيء»!

هكذا، يأتيك المنطق السائد أبو معادلات الواقعية السياسية، ليحولك مغلوبًا على أمرك. وليدفعك لاحتضان السيء خشية من الأسوأ! ولكن ما العمل والسيء أسوأ من الأسوأ.. ماذا تفعل ازاء معادلة الجنون الاسرائيلي هذه؟ من قتل المواطنين الـ (١٣) خلال أقل من أسبوع، أليس السيء.. فهل رأيتم أسوأ من هذا؟!

ولتفكيك فرضية المعادلة، المبنية على مصطلحات السوء، يُطرح السؤال: من قال أصلاً إن «الأسوأ» هو فعلاً أسوأ من السيء؟ من قرر أن براك هو مجرد سيء مسكين؟ ومن يملك الحق في نزع شرف صفة «الاسوأ» (الاسرائيلية بامتياز) عنه؟ بماذا نحسبها، بعدد ضحايا جرائمه؟ بعدد أصحاب العاهات المستديمة خلال فترة حد أدنى من القتل بحد أقصى؟ بالقرارات المجزرية؟ باستعلائه الذي يصعب على «الاسوأ» منافسته به؟ بماذا نحسبها، وكيف نحاسبه؟

أنا أتجند إلى جانب براك بـ (١٠٠٪) من موقفي، دفاعًا عن حقه الشرعي والتام، بحيازة اللقب الاسرائيلي الرفيع: الاسوأ. انه يستحقه بكل جدارة. يستحق ثقتنا التامة لجعله منعوتًا بهذا النعت.. (وهو أصلاً، ليس بحاجة إلى شهادتي، فلديه من الدم المسفوك ما يفوق شهادتي ويفوقني).

ثم، لماذا نصرّ على معادلة مبنية على صفة السوء. هناك امكانية لبناء معادلة تستند «الخطير والأخطر». فمن هو الأخطر: أهو ذلك الذي تقتنع (بفعل إنكار نفسي عضال) انه سيفتح أبواب الجنة، فيأبى إلاّ ان يفاجئك بأنه يشق دروب الموت.. أم ذلك الذي تعرفه منذ البداية؟ وما الأفضل، أن تساهم بالتصويت الفعلي بتنصيب ذلك الذي جمّلته، أم ان تدير مؤخرتك لكليهما، وليأتِ من يأتي.. فهما، في النهاية، مختلفان في الصورة المرسومة، ومتساويان في الممارسة!

أحد الكهول من قريتي، قال لي مرة: عندما يكون «الليكود» في الحكم فإن «المعراخ» ينبح معنا عندما يعضّنا «الليكود».. أما حين يكون «المعراخ» في الحكم، فانه يعضّنا كعادته، وعندها لا نجد حتى من ينبح معنا.. فالليكود يهرع للعضّ!

وفي هذه اللعبة، التي تدور بمصطلحات الكلاب، لنقف بعيداً. لنظلّ بشراً على الأقل. وليعذرني أنصار الرفق بالحيوان!

جرايسي يطالب باعادة فتح مكتب «بيزك» في الناصرة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – طالب رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، مجدداً، وزير الاتصالات بنيامين بن اليعزر، ومدير عام شركة «بيزك»، ايلان بيرن، باعادة فتح مكتب لشركة «بيزك» في الناصرة، بعد ان تم اغلاقه قبل أشهر عديدة، وذلك لخدمة جمهور الناصرة ومنطقتها.

جاء ذلك في رسالة بعث بها جرايسي إلى بن اليعزر وبيرن، أكد فيها ان مكتب «بيزك» في «نتسيرت عيليت» تم اغلاقه مؤخراً، أيضاً، في حين ان ادعاء «بيزك»، بعد الاحتجاج على اغلاق مكتبها في الناصرة ونقله إلى نتسيرت عيليت، كان يقضي ان المكتب في نتسيرت عيليت، المقام داخل المجمع التجاري «الكانيون»، موجود في منطقة على حدود البلدين وعملية الوصول اليه سهلة لمواطني الناصرة ونتسيرت عيليت والمنطقة.

وأكد جرايسي انه بعد اغلاق المكتب في «الكانيون» من الضروري اعادة فتح المكتب في الناصرة للتسهيل على المواطنين وكذلك للحيلولة دون تحميلهم عبء السفر إلى المكتب الرئيسي في العفولة للحصول على خدمات الشركة.

رئيس مجلس قلنسوة المحلي يعارض اقامة اطار خاص لرؤساء المثلث الجنوبي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نفى رئيس مجلس قلنسوة المحلي، نبهان قشقوش، ما جاء في الخبر الذي نشرته «الاتحاد» أمس الخميس، تحت عنوان: «اقامة اطار خاص لرؤساء المثلث الجنوبي»، عن انه شارك في الاجتماع الذي تقرر فيه اقامة الطاقم.

وجاء في رسالة بعث بها إلى «الاتحاد»: «أعلن بذلك أنني رفضت المشاركة في هذا الاجتماع مسبقًا، لكوني أرى ان المواضيع والقضايا التي تهم وتتعلق بمدن وقرى المثلث الجنوبي، هي نفس القضايا التي تتعلق بجميع المدن والقرى العربية في البلاد، والإطار الوحيد المخول بمعالجة هذه القضايا هو اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، وعليه لا توجد حاجة لأي إطار آخر».

ونشر الخبر في «الاتحاد» بناء على بيان تلقته بالفاكس، أمس الأول الاربعاء، وقيل انه يحمل تواقيع رؤساء السلطات المحلية العربية في المثلث الجنوبي: سامي عيسى وسليمان عاصي وعاصم مصاروة وجابر جابر ودياب غانم وخليل قاسم ونبهان قشقوش.

جرايسي: جمعية «البسمة» أعطت النموذج لصورة الناصرة الحقيقية

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، برسالة تحية وتقدير لرئيس وادارة وأعضاء جمعية تطوير الخدمات الاجتماعية «البسمة» على المجهود الذي بذلوه في حملة جمع التبرعات لدعم مستشفيات الناصرة.

وأكد جرايسي في الرسالة ان هذا المجهود هو مجهود مبارك ويستحق كل معاني التقدير والاعتزاز، خاصة وان الجمعية، بهذا العمل، قد أعطت النموذج لصورة البلد الحقيقية في التعاضد والتضامن والتطوع والعطاء، كما جاء في رسالة جرايسي.

مجلس محلي يافة الناصرة يفوز بجائزة الادارة البلدية

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قرر وزير الداخلية، حاييم رامون، منح مجلس محلي يافة الناصرة جائزة الادارة البلدية للعام ١٩٩٩ وذلك، وكما جاء في كتاب الجائزة لكون المجلس المحلي في يافة الناصرة من المجالس «الطلائعية في تبني المبادئ الادارية لمقاييس التنفيذ كأساس للنجاعة وتحسين جهاز الخدمات».

وقال وزير الداخلية في كتابه ان هنالك أهمية كبيرة لهذه الجائزة كتعبير عن التقدير الذي يكنه للعملية الادارية التي تجري في مجلس محلي يافة الناصرة.

ومن جانبه، قال رئيس المجلس المحلي، شوقي خطيب، ان مجلس محلي يافة الناصرة يرى في حسن الادارة الأساس لتطوير الخدمات وتقديم الأفضل للمواطن، وان هذا الأمر يأتي، في الأساس، نتيجة العمل المتفاني لكادر العاملين في المجلس المحلي والقيادة السياسية الواعية، واضعة نصب أعينها مصلحة المواطن وتطويره، والتزامه بتقديم الأفضل للمواطنين.

المفاوضات حول اتفاق الأجور بدأت أمس وستتواصل حتى انجازه!!

* تل أبيب – لمراسلنا – بدأت أمس الخميس مفاوضات مكثفة بين طاقم الهستدروت برئاسة شلومو شني، وطاقم وزارة المالية برئاسة يوفال رحليفسكي وبمشاركة مدير عام وزارة المالية، أفي بن بسات، وهي بمثابة استمرار للمفاوضات السابقة حول اتفاقيات الأجور، والحقوق التقاعدية وصياغة بنود ما عرف «بالورقة الصفراء» بالنسبة للتأمين التقاعدي.

وصرح مصدر مسؤول في الهستدروت أن المفاوضات ستتواصل في الأسبوع القادم بدون انقطاع حتى يتم التوصل إلى اتفاق حول القضايا المختلف عليها.

وعقب النقابي الجبهوي جهاد عقل، على ذلك قائلاً: «يبدو ان تقديم الانتخابات لرئاسة الحكومة أثر على موقف الحكومة الذي تجسد بسياسة المماطلة حتى الآن، وكان من المفروض التوصل إلى اتفاقية الأجور منذ نهاية العام الماضي، لكن الجانب الحكومي حاول التنصل من الاتفاق الذي وقع عليه حول ذلك، وبالنسبة «للورقة الصفراء» والمتعلقة بطريقة حساب مخصصات التقاعد فالذي رفض تنفيذها حتى الآن هو وزارة المالية، لذلك نأمل ان تكون نوايا الطاقم الحكومي صادقة هذه المرة، خاصة وان نزاعات العمل تكاد تشمل معظم المكاتب الحكومية».

النائب مخول يطالب بدفع «مخصصات التأمين» قبل حلول الأعياد

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب الجبهوي عصام مخول برسالة مستعجلة، أمس الخميس، إلى مدير عام مؤسسة التأمين الوطني، يطالبه فيها بضمان دفع مخصصات التأمين الوطني لجميع المستحقين قبل حلول الأعياد.

وجاء في الرسالة: «يصادف في نهاية الشهر الجاري حلول عيد الفطر لدى المسلمين وعيد الميلاد لدى المسيحيين، ولتمكين مستحقي مخصصات التأمين من الاستعداد للأعياد، وشراء حاجيات العيد، على التأمين الوطني ضمان دفع المخصصات للمستحقين قبل الأعياد، والاستجابة لذلك مهمة».

النقابي جهاد عقل في محاضرة في بيتح تكفا:

مسؤولون حكوميون يحاولون المسّ بحقوق المتقاعدين

* بيتح تكفا – لمراسلنا – «هناك محاولات من قبل مسؤولين حكوميين تهدف إلى المس بحقوق المتقاعدين والتي نعتبرها أمراً مقدسًا، يجب المحافظة عليه ولن ندخر أي جهد كان من أجل حماية هذه الحقوق».

هذا ما قاله النقابي الجبهوي جهاد عقل في سياق المحاضرة التي قدمها أمام حوالي مئة من المتقاعدين من عمال فرع البناء في مدينة بيتح تكفا.

وقال عقل: «يجري هجوم من قبل أرباب العمل والحكومات على قضايا العاملين وحقوقهم، وهناك من يحاول فكفكة الوحدة العمالية وضرب العمل النقابي الذي يهدف إلى حماية حقوق جمهور العاملين، وهذه الأساليب لن تنطلي على عمالنا في هذه البلاد، لأن من يحاول ضرب الوحدة العمالية لا بد وأن هدفه هو تمرير سياسة الاستغلال البشع للعمال».



• جهاد عقل •

واستعرض عقل الأحداث الجارية ضمن سوق العمل في اسرائيل والعالم وظهور سياسة العولمة وكبرى الشركات، مقدمًا العديد من الأمثلة حول كيفية القيام بخطوات هدفها استغلال الانسان العامل في كل مكان، وتساءل: «كيف يمكن ان يكون الجواب للمطالب العادلة للعاملين في هذا العالم ونحن نلاحظ ما تقوم به الشركات العالمية من نشر لشركاتها ومصانعها في الدول المختلفة بهدف الحصول على أيد عاملة رخيصة وتشغيل العمال بدون حقوق، اجتماعية مثل التقاعد وصناديق الاستكمال، وفي بعض الدول تكون هذه الشركات موسمية، حيث تفتح لفترة قصيرة ثم تغلق ابوابها وتترك العمال بدون أية حقوق أو تعويضات وبدون عمل».

وأشار عقل إلى هذه الظواهر في البلاد وما يجري في فرع البناء، من استغلال للعمال ومحاولة فرض شروط عليهم تمنعهم من الحصول على حقوقهم التقاعدية بالتعاون مع جهات حكومية مسؤولة وقال: «التأمين التقاعدي هو حق شرعي لكل عامل، ولا يمكن أن نسمح بأن تقوم الحكومة بالمس بهذا التأمين الذي يحمي العامل عند وصوله إلى سن التقاعد، الجميع يعرف ان معظم مشاريع البنية التحتية تجري بفضل أموال التقاعد لانها تستثمر في سندات حكومية طويلة الأمد والحكومة تستفيد من هذا الاستثمار لصالح كافة المواطنين، لهذا هناك أهمية للمحافظة على هذا المسار الاجتماعي ومن يعتقد بأنه سيستطيع ضرب حقوق العاملين فهو مخطئ بذلك لأن وحدتنا ستحطم هذه المحاولات مهما بلغ جبروتها».

حضور جماهيري واسع في ندوة جبهوية في الطيبة دعماً للانتفاضة

* الطيبة – مكتب «الاتحاد»، محمد أبو اصبع – شاركت جماهير غفيرة في الندوة، التي عقدها شيوعيو وجبهويو الطيبة، مساء أمس الأول الاربعاء، في المدينة، تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية المستمرة.

افتتح الندوة د. أحمد عراقي، بدعوة الحضور للوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح الشهداء، وبكلمة أكد فيها أهمية تقديم الدعم المادي والسياسي للمنتفضين.

وألقى المربي حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة القطري، كلمة سياسية شاملة عن الأوضاع الراهنة. وأكد فيها أنه مهما صعد الاحتلال من ممارساته القمعية ومهما تعنت حكام اسرائيل في رفضهم الاستجابة لمتطلبات السلام الحقيقية، ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح وستقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية إلى جانب اسرائيل.

وقال د. مصطفى برغوثي، عضو الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني: «دفعنا ولا نزال الثمن الباهظ في نضالنا ضد الاحتلال ومن أجل كنسه، وسنواصل دفع الثمن ولن نتراجع لأن النصر لنا في النهاية».

وأكد على أهمية توحيد كل قوى السلام في المنطقة في المعركة لدحر الاحتلال. وألقى الشاعر عبد الناصر صالح قصيدة.

وألقى النائب الجبهوي محمد بركة، كلمة قال فيها: «ان الدم المسفوح في المناطق الفلسطينية هو دمنا، والصدور المسفوحة هي صدورنا. والدم لا يتحول إلى ماء، ونحن في الحزب والجبهة لم نسقط يومًا واحداً ولن نسقط علم الانتماء إلى ألم شعبنا».

وتحدث عن أهمية توحيد الصفوف وتصعيد المعركة لدحر الاحتلال ومن أجل انتصار السلام الحقيقي والعادل.

وتخلل الندوة برنامج فني قدم فيه الفنان محمد بكري، مشاهد من مسرحية جديدة يعمل على انتاجها. وقدمت روضة سليمان، مونولوجًا شعبيًا سياسيًا. وقدمت فرقة «أنغام الشباب» الموسيقية بقيادة الفنان زياد حبيب، باقة من الأغاني.

وقدمت سمية اجميل وسوار إجميل وثريا احمد عراقي معزوفات على الأورغ.

في محاولة لتخفيف الأزمة

تخفيض الضريبة على الفنادق بنسبة (٦٦٪)

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – لتخفيف الأزمة التي تعاني منها الفنادق في مختلف المناطق في البلاد، في أعقاب الاحداث التي تشهدها المنطقة، ودعمًا لها، تقرر تخفيض الضريبة على الفنادق بنسبة (٦٦٪).

وكان مدير عام وزارة السياحة، ايتي أبغس قد تقدم بطلب إلى وزير المالية بعد اطلاعه على الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها أصحاب الفنادق، وأمس تقرر الاستجابة لهذا الطلب.

وبحسب القرار فان اصحاب الفنادق سيتمتعون بالتخفيض خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وستمول الحكومة التخفيض على حسابها بواسطة وزارة الداخلية والجزء الآخر (٣٣٪) بواسطة السلطات المحلية.

واعتبر ايتي ابغس أن هذا القرار بمثابة خطوة أولى في الطريق الصحيح، وتوجه إلى السلطات المحلية للعمل بأقصى سرعة للتخفيف من أزمة الفنادق، وقال: «كلي أمل ان تطول هذه الفترة بثلاثة أشهر أخرى، وأن يتم تنفيذ كافة الطلبات التي تقدمت بها وزارة السياحة».

رمزي حكيم

الحزب والجبهة و«التجمع»... وهذا المنشور!

• قراءة واحدة للمنشور تكفي لإثارة الاستنكار والنفور والتشكيك بكاتبه. أريد ان اؤمن انه منشور مدسوس لم يصدر عن «التجمع» ولا يعرف «التجمع» عنه شيئًا •

* نعود هنا، مضطرين هذه المرة، إلى البحث في علاقة احزابنا وتياراتنا السياسية الفكرية ببعضها البعض، وكيفية السبيل نحو الغاء، حالة التراشق الكلامي ضمن محاولات اللجوء إلى حوار وطني تقدمي حضاري يجري فيه تغليب المشترك دون التقليل من أهمية مناقشة المختلف الذي هو، عمليًا، بمثابة النافذة للرأي العام نحو فهم خصوصية وتميز كل حزب وكل تيار.

غير ان المسألة لا تنحصر، بنظري، في مسألة الحوار الوطني، كشعار يجري رفعه للاستهلاك الاعلامي واستقطاب الجماهير، انما هي قيمة تثقيفية يجب أن تخلق، إلى جانبها وتزامنًا معها، حالة جديدة من الوعي العام تفرض جوًا شعبيًا وحزبيًا يحاصر المهاترات وطحن الكلام.

ليست المسألة، إذن، مسألة شعار. هي أشمل من هذا وأعمق. وهي، أولاً، مسألة قناعة وموقف ورؤية وسلوك يجب أن يجد تعبيره على أرض الواقع.

نسأل: ما هو موضوع هذا المقال؟!

لنقرأ معًا: «... فلتطمئن الجبهة: لم نكن ولن نصبح مثلها، كنا وما زلنا حزبًا قوميًا عربيًا دمقراطيًا، وليس قومجيًا شوفينيًا كما تشي وتفتري الجبهة بحقنا لدى أربابها من يساريين صهيونيين!. كنا وما زلنا من أجل التعاون العربي اليهودي على أساس احترام تنظيمنا القومي وحقوقنا القومية. كنا وما زلنا حزبًا يشجع اقامة جسم يهودي يؤيد برنامجنا السياسي. كنا وما زلنا حزبًا يقوم برنامجه على أساس حق التنظيم القومي وبناء المؤسسات القومية وضمان الحقوق القومية، بما فيها حق الاستقلال الذاتي وجعل الدولة دولة مواطنيها - أي كل ما حاربتنا الجبهة على أساسه متهمة ايانا بسببه بالانعزالية وبالقومجية وبالانغلاق وباستفزاز الغالبية اليهودية. فلتخيط الجبهة بغير هذه المسلة الصدئة!. لم نكن ولن نصبح حزبًا اعتز بأنه ساهم في حرب تحقيق حق المصير للشعب اليهودي على أرض فلسطين وعلى حساب شعبها، ولم نوقع وثيقة استقلالها! لم نكن ولن نصبح حزبًا يتمنطق بالأزرق - أبيض وينشد «هتكفا» ويحتفل «بعيد الاستقلال» ويعتز «بشهدائه» اليهود فيها. لم نكن ولن نصبح حزبًا عربيًا يهوديًا، «يهوديًا عربيًا» كما يسمي الشيوعيون حزبهم، يؤكد علوية الصراع الطبقي على صراعنا القومي مع الصهيونية..».

لنقرأ أيضًا: «نتساءل: هل وصلت الأزمة الفكرية والتنظيمية لـ «حداش» و«ماكي»» (الجبهة والحزب الشيوعي الاسرائيلي) حد فقدان الثقة بالذات والحاجة إلى الادعاء الكاذب ان «التجمع» أخذ يعتمد طريقها ولهذا فان مواقفها صحيحة؟. وهل لأن «التجمع» هو البوصلة القومية والدمقراطية لشعب بأسره، أصبح هو المعيار للجبهة لاثبات مصداقيتها وورقة التوت لستر عورتها؟، ام ان هذه محاولة مفضوحة أخرى للجبهة، من بين عديدات، لوقف تدهور طريقها وضعفها وشعورها بالنقص»... «لقد جعلت «حداش» و«ماكي» من مليون فلسطيني في هذه البلاد، مجرد قوة احتياط تابعة وظيفتها دعم القوى الدمقراطية اليهودية» (انتهى الاقتباس).

ليست القضية، في هذا النص الصادر عن منشور لـ«التجمع الطلابي الدمقراطي»، ردًا طبيعيًا على أي نشاط، مهما يكن، قامت به جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا، يتعلق بتصريح د. عزمي بشارة، إلى صحيفة «هآرتس» (يوم ١٢/١٢/٢٠٠٠ - الصفحة الرابعة) ومفاده ان «د. بشارة ينوي تشجيع اقامة جسم يهودي يؤيد البرنامج السياسي لحزبه استعدادًا لتحويله في المستقبل لحزب ثنائي القومية». ونقلت الصحيفة عن د. بشارة قوله «اننا ننوي التغير بحيث نشكّل بديلا ليس للمواطنين العرب فقط انما أيضًا لليهود... ومن منطلق اننا نتحدث في برنامجنا عن اسرائيل كدولة لكل مواطنيها، فإن هذا الأمر يشمل أيضًا اليهود، ولا يوجد لدينا ما نخجل به في هذا الاطار» (انتهى الاقتباس).

ليست القضية، كما قلت، ردًا طبيعيًا على جبهة الطلاب العرب التي قامت بتصوير نسخ عن هذا الخبر وهذا التصريح وتوزيعه بين أعضائها. انه رد «استثنائي» من «التجمع» على خطوة لا أجد فيها أي مانع اتخذتها جبهة الطلاب العرب خاصة وانه اذا كان الخبر المذكور، بمضمونه، دقيقًا وصحيحًا، فانه يستدعي تعميمًا من منطلق ما يحمله من جديد يستحق المعرفة والتشجيع!

لكن لنفترض، جدلاً، ان خطوة جبهة الطلاب العرب ليست في مكانها، وانه كان الأفضل بها ولها عدم فعل ذلك، فهل هذا الأمر يستدعي اصدار منشور يحمل مثل هذه اللغة التي تتهم الحزب والجبهة، عمليًا وضمنيًا، بالعمالة والخيانة والوشاية؟!

لن أعود على مضمون المنشور، اذ ان قراءة واحدة له تكفي لاثارة الاستنكار والنفور والتشكيك بكاتبه. وأريد أن أؤمن انه منشور مدسوس لم يصدر عن «التجمع» ولا يعرف «التجمع» عنه شيئًا. فمثل هذه اللغة، مهما كانت الأسباب والدوافع، ليست لغة نقاش بين أحزاب وتيارات سياسية فكرية، انما لغة بعيدة، كل البعد، عن الحد الأدنى من أصول التعامل والاحترام - احترام الآخر الحزبي واحترام الجمهور العام الذي سيقرأ هذا المنشور وينفر منه على الفور.

الجبهة والحزب ليسا في موقع الدفاع عن النفس. لكن من حقنا، في الجبهة وفي الحزب وفي «التجمع»، ان ندافع عن حالة نريد لها ان تكون مسيطرة في الشارع - حالة من الوفاق الوطني والاحترام المتبادل وعدم الانزلاق إلى لغة ساقطة قد تجلب دمارًا على مجتمع بأسره.

من موقع هذا الادراك أرى في هذه السخطة - الورطة - ليس «توريطًا» للجبهة أو الحزب أو «التجمع» فحسب، من خلال محاولة كاتب المنشور جر الأطراف الثلاثة إلى تراشق كلامي، من منطلق ان لكل فعل رد فعل مواز كذلك، انما، أيضًا وأساسًا، أراها محاولة لتوريط الحياة السياسية الحزبية داخل المجتمع في صراع لا أول له ولا آخر.

خوفنا على وجه ووجهة مجتمعنا. فالتغيرات الحاصلة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تواجهنا، جميعًا ودون استثناء، بشكل تحدٍ. ومرة أخرى نطرح السؤال: أي مجتمع نريد؟.

نريده موحدًا واعيًا بعيدًا عن هذه اللغة التي يستحيل معها انتظام الحياة كأن شيئًا لم يكن ولم يحصل ولم يكتب ولم يجر توزيعه كمنشور.

الاختلاف حق. والتميُّز كذلك. لكن من خارج منطق الحوار والنقاش العقلاني الوطني المسؤول، وضده، يجري كتابة وتوزيع هذا المنشور، ذلك انه يمثل هذا النص السيء والمسيء، يتحرر الكاتب من كل الكوابح ليسرح ويمرح في قلمه دون الالتفات إلى ما يفعله الحبر المسكوب على الورق من اسقاطات لا يتمناها أي انسان وطني عقلاني مسؤول.

لن نطيل. فقد حمل المنشور نصوصًا متكررة بالتخوين والتشكيك بالطرف الآخر - الحزب والجبهة - وباحتكار الوطنية وتمثيل الجماهير ومصلحتها. لكن ألا يرى معنا «التجمع» ان هذا السلوك بعيد حتى عن الشعار الذي يطرحه هو نفسه، وخاصة فيما يتعلق «باعادة تنظيم العلاقات داخل المجتمع»؟

ليكن كذلك. بل نتمنى ان يكون ذلك. وحتى نطابق الشعار مع الممارسة، يجب أولاً تغيير ما في العقول والنفوس من طاقة تستخدم، فقط، للهدم والتهويش والتخريب على جهود تبذل لتغيير الواقع وتنظيم العلاقات.

نملك، في الحزب والجبهة و«التجمع»، طريقًا آخر نريد له ان يسيطر على عقولنا ونفوسنا وسلوكنا وعلى عقول ونفوس وسلوك المجتمع بأسره. وبلغة أكثر وضوحًا أقول: احترام عقل القارئ لا يستقيم مع هذه اللغة وهذا السلوك. من يكتب هذا الكلام اعتقد انه لا ينتمي الى «التجمع»، إلا اذا كان لـ«التجمع» رأي آخر.

والمصلحة وراء القصد! وأيضًا التحالف الذي نريد!

في اللقاء الثاني لأمناء وعاملي المكتبات العربية:

المكتبات العربية تعاني نواقص جدية بسبب التمييز اللاحق بهذا القطاع

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد هذا الاسبوع، في مركز ادب الاطفال العربي في اسرائيل، في مدرسة ابراهيم طوقان في الناصرة، اللقاء الثاني لامناء وأمينات المكتبات والعاملين فيها في الوسط العربي. وقد اشترك في هذا اللقاء اكثر من ٤٠ شخصًا يمثلون المكتبات العامة والخاصة في المدن والقرى العربية في اسرائيل.

افتتح اللقاء مدير المركز الدكتور بشارة مرجية، فرحّب بالحاضرين، وتمنى ان يكون هذا اللقاء مثمرًا وناجحًا، ثم استعرض المركز من ناحية نشاطاته وفعالياته وخدمته لاطفالنا العرب في جميع القرى والمدن العربية.

ثم تحدثت الهام حنا، مديرة الجمعية لتطوير المكتبات في الوسط العربي، عن دور المكتبة في حياتنا اليومية، وكيفية تفعيل الكتب، من اجل تشجيع القراءة والمطالعة عند اطفالنا، عن طريق الفعاليات والنشاطات حولها.

وقدمت نهى شاهين، مديرة مكتبة «ابو سلمى» في مدينة الناصرة، عرضًا وتحليلاً لفعالية حول الكتب، وبعدها قدمت الهام دويري تابري محاضرة حول «البيليبوترابيا» (العلاج عن طريق النصوص). وبعد هذه المحاضرة، جرت محادثة مع تسيبي جولدهر، (مرشدة مكتبات المدارس في منطقة الشمال).

وتحدث الامناء/الامينات عن الصعوبات، التي يواجهونها في المكتبات، ذاكرين النواقص والقضايا الكامنة في المكتبات العربية، وقلة الاهتمام من المسؤولين، من ناحية الدعم والتشجيع. وختموا اقوالهم، بضرورة عدم الاستسلام والوقوف مكتوفي الايدي، بل بالمواصلة والاستمرارية والمثابرة، من اجل التغيير والتطوير، وذلك من اجل جعل المكتبات العامة والخاصة منارات في المدن والقرى العربية في اسرائيل.

غداً، أمسية أدبية ملتزمة في الناصرة:

«قناديل تشرين.. ووهج الكلمات»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يقيم «الفينيق» في الناصرة، وبالتعاون مع نادي الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة، ومؤسسة الفرير، امسية ادبية تضامنية بعنوان «قناديل تشرين .. ووهج الكلمات» يشارك فيها لفيف من الشعراء والكتاب الفلسطينيين، وذلك غدًا السبت، الساعة الثامنة، في قاعة مؤسسة الفرير الكبرى في الناصرة.

وتتضمن الامسية قراءات شعرية ونثرية ملتزمة تتخللها مشاركات فنية متميزة، مما يتماثل مع واقع شعبنا الفلسطيني المنتفض - كما تؤكد «الفينيق». والامسية مفتوحة للجمهور.

مسرح «الميدان» يصدر كتاب «لعبة الإيهام والواقع»

• الكتاب يحوي مجموعة مقالات نقدية في الفن المسرحي الفلسطيني للكاتب د. حبيب بولس تغطي التجربة المسرحية لجيلين •

* حيفا - من مكاتب «مسرح الميدان» - صدر حديثًا عن مسرح «الميدان» كتاب بعنوان «لعبة الإيهام والواقع» وهو عبارة عن مجموعة مقالات في الفن المسرحي الفلسطيني للباحث والناقد د. حبيب بولس، وهو الكتاب الاول الذي يصدره مسرح «الميدان» ضمن سلسلة اصدارات بادر إليها المسرح.

ويضم الكتاب مقالات في الفن المسرحي كتبها المؤلف في فترات متباعدة، و«تكشف عن تطور الادوات النقدية عند الكاتب والتي تتحرك بين النقد الموضوعي الكلاسيكي المتعارف عليه وبين النقد الانطباعي الشخصي، في محاولة لإيجاد لغة نقدية خاصة» - كما جاء في المقدمة التي كتبها المدير الفني لمسرح «الميدان» المخرج فؤاد عوض.

ام المؤلف فيقول في مقدمته للكتاب ان هذا العمل هو محاولة تقع ضمن محاولات اخرى قام بها عدد من الزملاء، تطمح الى بناء مسرح عربي فلسطيني محلي محترف له رؤيته الخاصة من جهة، والى ترسيخ هذا المسرح في مشهدنا الثقافي والحضاري، من جهة ثانية، والى بناء رؤية نقدية موضوعية لهذا الفن الكبير الآخذ في التطور، من جهة ثالثة».

الكتاب من القطع المتوسط، طباعة انيقة ويقع في ٢٠٥ صفحات، من اخراج وتصميم الفنان شريف واكد. وهو مطعّم بمجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية من الأعمال المسرحية التي تناولها الكاتب في مقالاته والتي تغطي التجربة المسرحية لجيلين، وتبدأ وتنتهي بصورة لممثل يقوم بدور نسائي!!

فالصورة الاولى تجمع بين الممثل الراحل اسحاق داود وشاب آخر يقوم بدور نسائي في مسرحية «كرسي الاعتراف» التي قدمت في «نادي النهضة» في الناصرة عام ١٩٤٦، والصورة الاخيرة للممثل محمد بكري في دور الام برناردا في مسرحية «بيت السيدة»، التي انتجها مسرح «الميدان» في خريف العام ٢٠٠٠.

ويأتي اصدار هذا الكتاب من قبل مسرح «الميدان»، وكما جاء في كلمة المسرح،: «ضمن توجه المسرح لإغناء المكتبة المسرحية المحلية، ونقل هذه التجربة الى اكبر عدد من القراء، ونقلها لخارج حدود الوطن الصغير، ومن اجل ان نتخطى محدودية المكان. وما من وسيلة افضل من الكتاب. لذلك يرى المسرح اهمية في اصدار الكتب المسرحية التي تتناول بالنقد او التحليل او التوثيق او البحث في هوية وتجربة المسرح الفلسطيني المحلي والعام. وما كتاب «لعبة الايهام والواقع» الا محطة اولى في هذا الفضاء الثقافي والأخذ في التبلور، يومًا بعد يوم، بشكل اوضح وافضل مما سبق».

هذا ويصدر مسرح «الميدان»، في مطلع العام القادم، الكتاب الثاني ضمن سلسلة اصدارات المسرح، والتي يعتبرها جزءًا من المسؤولية التي يحملها.

الاثنين القادم

جلسة الكنيست ستفتتح بإجراء بحث خاص حول الجرائم ضد النساء





شوشانا حوطا، نتاليا بيسمينسكي وتسهالا غينفيلد - ضحايا جرائم ازواجهن..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استجاب رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، امس الخميس، لطلب النائبة زهافا چلئون، وقرر افتتاح جلسة الكنيست يوم الاثنين القادم، بإجراء بحث خاص حول تفشي جرائم العنف ضد النساء وازدياد جرائم القتل ضدهن.

• كتساف لن يمنح العفو للقتلة •

وقال رئيس الدولة موشيه كتساف، امس الخميس، انه لن ينظر اطلاقًا في اي طلب لمنح العفو لقاتلي النساء. وقال ان من يقتل امرأة مكانه الوحيد هو السجن. ودعا كتساف، الجهاز القضائي، خاصة المحاكم، الى عدم التساهل مع قتلة النساء، مشيراً الى ان من واجب الجهاز القضائي العمل على مكافحة ظاهرة العنف ضد النساء، من خلال فرض احكام رادعة وقاسية.

ودعت المدعية العامة للدولة عدنا اربيل، امس الخميس، الحكومة، الى وضع قضية مكافحة العنف ضد النساء في رأس سلم الاولويات وطالبت بتخصيص الميزانيات والموارد لذلك. وقالت، ان الظروف السائدة حيث يتفشّى العنف ضد المرأة، تتطلب وضع البرامج والميزانيات والقوى العاملة لمكافحة الظاهرة.

ودعت اربيل الى التعاون بين كل الهيئات، لمكافحة الظاهرة، مشيرة الى اهمية دور اقسام الرفاه الاجتماعي في السلطات المحلية في مكافحة العنف ضد النساء، وذلك يتطلب زيادة القوى العاملة والميزانيات.

• اضراب ومظاهرة •

اضرب العاملون الاجتماعيون في جميع السلطات المحلية في البلاد، امس الخميس، لساعة واحدة، احتجاجًا على تفشي ظاهرة العنف ضد النساء، وازدياد جرائم القتل.

ومقابل مبنى وزارة الأمن في تل ابيب، تظاهرت عشرات النساء، من منظمات نسائية مختلفة، احتجاجًا على تفشي العنف ضد النساء وتقاعس الشرطة والسلطات الاخرى عن مكافحة الظاهرة، واحتجاجًا على عدم تخصيص الموارد اللازمة لذلك.

• لقاء مع براك •

والتقى وفد نسائي من عدة منظمات، امس الخميس، مع رئيس الحكومة ايهود براك وطالبته عضوات الوفد بتخصيص الميزانيات اللازمة لمكافحة العنف ضد المرأة.

ووعد براك برصد ميزانية خاصة لتنفيذ برامج لمكافحة العنف ضد المرأة.

قاتل زوجته رفض التعبير حتى عن ندمه!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت قاضية محكمة الصلح في تل ابيب، حيوتا كوحن، امس الخميس، تمديد اعتقال روني غينفلد، من بني براك، ثمانية ايام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة إليه، وهي قتل زوجته تسهالاه.

ورفضت القاضية طلب المحامي الذي ترافع عن روني، ارساله الى الفحص النفسي، وسوغت رفضها، مستندة الى ان المتهم يبدو امامها عاديًا ولا يعاني من مشاكل. وقالت: «لا اعتقد ان كل قاتل، يعاني من خلل نفسي، هناك من يقتلون عمداً وهم بكامل قواهم العقلية والجسدية، وتبين من مواد التحقيق التي اطلعت عليها ان روني قتل زوجته بدم بارد انتقامًا منها».

ورفض روني، امس، التعبير عن اسفه وندمه. وجلس في قاعة المحكمة هادئًا وكأنه لم يقترف اي جريمة!!

وتبيّن، امس الخميس، ان القاضية راحيل غرينبرغ، رفضت قبل ثمانية اشهر ادانة روني بممارسة العنف ضد زوجته وقررت تبرئته من التهمة واطلاق سراحه.

وتبيّن ان تسهالاه، قدمت قبل ثمانية اشهر شكوى ضد زوجها قالت فيها انه هددها بالقتل واعتدى عليها بقسوة، واستندت القاضية الى تأكيد روني وتقديمه ادلة ان زوجته تعتدي عليه وتنكل به، لذلك دافع عن نفسه!!

المسنة ابنة الـ(٧٥) وصلت مركز الشرطة تنزف.. بفعل اعتداء زوجها عليها!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في بئر السبع، امس الخميس، تمديد اعتقال ڤاسيلي شڤارتس، (٧٩) عامًا، سبعة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي محاولة قتل زوجته، (٧٥) عامًا!!

وتبين من ملف التحقيق، ان نقاشًا صاخبًا نشب بين الزوجين، تناول خلاله ڤاسيلي، شاكوشًا، وانهال به على رأس زوجته وجسدها بالضرب!! ورغم تقدمها في السن، نجحت في الهرب، واستقلت اول سيارة صادفتها بعد خروجها من البيت نازفة الدماء بغزارة، وتوجهت الى مركز الشرطة وقدمت شكوى.

وبعد تقديم الشكوى نقلت الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، لتلقي العلاج. ووصفت حالتها بأنها متوسطة.

وعلى الصعيد ذاته، جرى في محكمة الصلح في بئر السبع، امس، تمديد اعتقال شخص، (٦١) عامًا، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة إليه وهي الاعتداء على زوجته وتهديدها بالقتل!!

وتوجهت الزوجة، (٤٨) عامًا، الى مركز الشرطة، نازفة وقدمت شكوى قالت فيها ان زوجها هددها بالقتل. وانه ينكل بها دائمًا، وترددت في تقديم شكوى سابقًا، الى ان بلغ السيل الزبى!!

واعتدى مسن، (٦٥) عامًا، في ديمونة على زوجته، (٦١) عامًا، بوحشية وهددها بالقتل. وعندما استدعت الشرطة لاعتقاله، اعتدى المسن على احد افراد الشرطة وأصابه بجروح. ومن المتوقع تمديد اعتقاله اليوم في المحكمة.

لكي لا يشكل خطراً على النساء

بيني سيلع يطالب بإخصائه!!

• اعترف باغتصاب (١٣) فتاة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتهى، امس الخميس، في المحكمة المركزية، في تل ابيب، النظر في قضية بيني سيلع، المتهم بتنفيذ سلسلة جرائم اغتصاب ضد عشرات النساء.

وقررت هيئة المحكمة، امس، تأجيل اصدار قرار الحكم حتى نهاية الشهر الجاري.

وطالب بيني سيلع، امس، بإخصائه كيميائيًا، لكي لا يشكل خطراً على النساء!!

وطالبت ممثلتا النيابة، ميري اراد وعليزة هرپاز، هيئة المحكمة بفرض السجن الفعلي لعشرات السنوات عليه ولكي لا يرى النور في حياته اطلاقًا، عقابًا على جرائمه ضد النساء.

وتكلم بيني سيلع، امس، بعد فترة طويلة من الصمت ورفضه التعاون مع المحققين، وطالب بأن يفرض عليه السجن الفعلي (٢١) عامًا وبإخصائه لكي لا يشكل خطراً على النساء. وقال انه على مدى سنوات لم يتلق اي علاج لمشكلته الجنسية رغم مطالبته بذلك!!

واعترف سيلع باغتصاب (١٣) فتاة، والتنكيل بهن جنسيًا وبشكل وحشي!!

القاضية رفضت طلب الإسراع في تقديم لائحة اتهام ضد قاتل!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في الرملة، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من كفارسابا، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل الشاب اساف شطايرمان، (١٧) عامًا، من كفارسابا، قبل اربع سنوات.

ورفضت قاضية المحكمة طلب المحامي التعجيل في تقديم لائحة اتهام ضد موكله. لكي لا يبقى في وضع اسير لفترة طويلة!!

وسوغت القاضية رفضها بأن القضية معقدة والشرطة بحاجة الى اجراء تحقيق متشعّب ومكثّف وهذا يحتاج الى وقت.

وقدمت الى القاضية نتائج فحص نفسي وطبي اجري للشاب، اثبتت انه بكامل قواه العقلية والصحية وهو مسؤول عن اعماله.

وتجدر الاشارة الى ان الشرطة تعتمد في جمع الادلة ضد الشاب على زوجته التي كشفت عن انه الذي قتل شطايرمان قبل اربع سنوات!! وقررت زوجته الكشف عن ذلك انتقامًا منه لأنه ينكل بها ويعاملها بوحشية!

في عكا:

تمديد اعتقال تاجر مخدرات!

* عكا - لمراسلنا فوزي شعبان - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، امس الخميس، تمديد اعتقال شاب من عكا، سبعة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة إليه وهي التجارة بالمخدرات.

وتبين ان ملف التحقيق، ان المشتبه به كان برفقة شريك له يحضران وجبات مخدرات لبيعها للمتعاطين والمدمنين. وفي اثناء تحضير الوجبات نشب خلاف بينهما وافترقا، فتوجه احدهما الى الشرطة وابلغها بالامر!! وتوجه عدد من افراد الشرطة الى بيت المشتبه به، وخلال التفتيش عثروا على (١٢٠٠) وجبة مخدرات مخبأة في ثلاجة غير مستعملة، فصادروها واعتقلوا الشاب.

• توفي بتأثير المخدرات •

عثر، امس الخميس، على جثة شاب في احد البيوت في عكا، توفي بعد ان تناول كمية كبيرة من المخدرات.

وقال روني عطية، مدير شرطة عكا، لـ«الاتحاد»، ان مركز الشرطة في عكا، تلقى اتصالاً هاتفيًا من شاب عن وجود الجثة. وتوجه عدد من افراد الشرطة الى البيت وعثروا على كمية من المخدرات بجانب الجثة. ونقلت الجثة الى معهد التشريح الطبي في ابو كبير.

• ضابط شرطة يدير محل دعارة •

داهم افراد من شرطة عكا، صباح امس الخميس، محلاً للدعارة في عكا، واعتقلوا ثماني فتيات يعملن في الدعارة وصاحب المحل. وتبين ان صاحب ضابط كبير في الشرطة، انهى عمله في الشرطة قبل عامين!!

وقال روني عطية، مدير شرطة عكا، لـ«الاتحاد»، ان صاحب المحل هرّب الفتيات من خارج البلاد الى اسرائيل عن طريق مصر واقنعهن بالعمل في الدعارة!! وتبين انه هربهن بجوازات سفر وبطاقات هوية مزورة!

وقال عطية ان الشرطة اغلقت المحل وستعمل على طرد الفتيات من البلاد.

اعتديا على تاجر مجوهرات وسرقاه!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتدى شابان، امس الخميس، على تاجر مجوهرات في غرفة الدرج، في احدى البنايات في مدينة حيفا، وسرقا منه حقيبة ملأى بالمجوهرات بقيمة عشرات آلاف الدولارات ولاذا بالفرار.

وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث. واضطر التاجر لتلقي العلاج.

في بيتنا تنوفا

تنوفا تصاحبكم على مدار العام وفي رمضان تضمن
لكم أطيب الوجبات للافطار مع الاسره والضيوف.

{ مقلوبة (تكفي لستة افراد) }

المقادير:

جالون يوغورت تنوفا ١,٥ الترِ ٧٪ او ٤,٥٪
٢ كأس أرز مغسول جيداً وجاف.
ملعقة زيت.
٢ كأس ماء.
ملح
٢ ملعقة شوربة دجاج.

للخلطة:

بصلة صغيرة ومقطعة
٢ ملعقة زيت
١ كأس من قطع القرنبيط
المقلي بصورة خفيفة
مكعبات من حبة باذنجان صغيره
١ كأس مكعبات جزر.
٢/١ كأس لوز مقشر ومقلي.



طريقة الاعداد:

إعداد الخلطة:

نضع ملعقتي الزيت في مقلاه كبيرة ونقلي البصل حتى يصبح ذهبياً.
نضيف الجزر والباذنجان ونقلي لمدة دقيقتين ثم نضيف القرنبيط للمقلاه ونخلط. ثم نضع الخلطة جانباً.

إعداد الارز:

نضع كأسي الماء مع الملح وملعقتي شوربة الدجاج فوق النار حتى الغليان.
وفي المقابل نضع في طنجرة ملعقتي الزيت ونقلي الارز حتى يصبح ساخناً.
نضيف الماء المغلي والخضروات ونخلط جيداً. ثم نتذوق ونحسن المذاق تبعاً للحاجة
نضع الطنجرة على نار هادئة ونغطي الطنجرة جيداً بغطاء من ورق الالومنيوم وغطاء معدني.
نطهو لمدة ١٨ دقيقة بالتقريب ونخلط بواسطة شوكة.
نزين المقلوبة باللوز المقلي.
يقدم مع يوغورت تنوفا البارد.



كل رمضان وانتم بخير

تعلم ٣-٤ سنين ؟
سيبَك !

خلال سنة
شهادة تأهيل
من IBM
وتكون في الهايتك

منح خاصة للجنود المسرحين

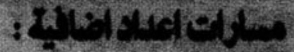
קידום מחשבים الكلية التكنولوجية كفرياسيف

الوحيدة التي تعطيك بطاقة دخول عالمية من IBM لعالم الهايتك .

IBM اختارت كيدوم محشفيم والكلية التكنولوجية كفر ياسيف نقل دوراتها للاعداد لمهن الهايتك في اسرائيل والعالم ولديك الامكانية للصعود الى قمة الهايتك بواسطة اساليب ارشاد فريدة ، تعليم الحاسوب بمواصفات عالمية مع مسارات تخصص فريدة ، شهادة عالمية معترف بها ، والاجهزة الاكثر حداثة ومركز لتوظيف المتخرجين في شركات رائدة في البلاد ، وكل ذلك بمرافقة متصلة وعلاقة شخصية ترافقك حتى مكان العمل . بالنسبة لآلاف المتخرجين من عندنا فان الهايتك ليس حلماً ، وانما هو مكان عمل .

مسارات الاعداد لـ IBM :

- WEB DESIGNER IBM تصميم مواقع انترنيت
- WEB PROGRAMMER IBM برمجة في محيط الانترنيت
- COMMUNICATION PROGRAMMER IBM برمجة في محيط الاتصال
- DATA SYSTEM PROGRAMMER IBM برمجة انظمة للمعلومات
- WEB MASTER IBM ادارة مواقع انترنيت
- HELP DESK IBM اعداد مرشدين ومزودي برامج
- SYSTEM MANEGERS IBM ادارة شبكات اتصال
- REALTIME PROGRAMMER IBM برمجة وقت حقيقي
- اخصائيو معلومات



- MCSE 2000
- مسار مولتيميديا وذو ثلاثة ابعاد
- VISUAL BASIC
- اوفيس ٢٠٠٠

تكنولوجيا تعليم فريدة
study-tech



יבם
شهادة دولية معترف بها من IBM

NETVISION

Microsoft Certified
مركز ارشاد مرخص من قبل ميكروسوفت



1-800-775511
www.ktc.co.il

للتسجيل فى الدورات القريبة :
الكلية التكنولوجية كفرياسيف

دخل مضمون

ادفع ٤٠٨$ فقط في الشهر مقابل دار الاستجمام المسجلة على اسمك في الطابو!

واقبض ٦٠٨$ في الشهر مقابل تأجيرها مسبقا لمدة سنتين!

اسكنوا في موقع رائع على شاطىء البحر، حيث تداعب امواج البحر الازرق الرمال بخرير من دنيا الاحلام، فيما عيونكم تسوح بين الخليج والمناظر القديمة وتعانق الافق الرائع.

شقق استجمام خصوصية مع طابو "لؤلؤة البحر" احد افضل المشاريع التي تم اختيارها في فرع العقارات. من جهة مقاييس اختيار متشددة، وسقف مواصفات عال وذو جودة من جهة اخرى. الشرط الاول كان تركيز المشروع في موقع متكامل، حيث وقع الاختيار على شريط يمتد على طول شاطىء البحر، بمسافة ٢٠٠م تقريباً، تماماً ريفييرا على خط الماء. ومن ثم تم التركيز الجودة الفائقة والفخامة، اللتين تشكلان صفقة اقتصادية لا منافس لها. ارض متميزة لمنطقة سياحية، الشقق مصممة تماماً كما في الفنادق-فندق اجنحة (سوتيا) ٤ نجوم تشمل كل ما تريدون: بركة، جاكوزي، حمام (ساونا) و"پارك" مياه. دمج بين فندق وشقق سكن واستجمام، بملكية خصوصية برج رائع يصل ارتفاعه الى ٣١ طابقاً-اعلى من اي موقع اخر ولكنه قريب الى الجميع.

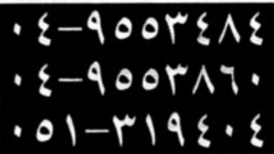
توجد لديكم شقة للسكن، والآن انتم بحاجة الى شقة للاستجمام او للاستثمار- شقة هي عبارة عن بيتكم الثاني نحن نعرض عليكم صفقة اقتصادية متميزة في فرع العقارات، صفقة لا يمكن مقاومتها، تتوفر في الشقة احدث الخدمات التي تقدمها الفنادق: بركة، جاكوزي، حمام (ساونا) وغيرها دمج بين فندق واجنحة (سويتا) سكن بملكية خاصة، دمج اثبت نفسه في مجال الموقع والجودة والفخامة ويشكل عرضاً جذاباً- صفقة اقتصادية لا منافس لها. استثمار مع دخل عال اذن، هذه هي الصفقة: تستخدمون الشقة-السويتا، حسب الحاجة، اما في الوقت المتبقي يتم ربطها بمجمع فندقي والنتيجة: ايضاً متعة وايضاً دخل عال جداً، بدون منافس، الامر الذي يحول الشقة الى "لؤلؤة" العقارات في البلاد.



• لا يشمل راس مال ذاتي



مقابل اسوار عكا القديمة



مطابق لشروط البنك والشركة



Yes master

مركز التوظيف للهايتك
عمل مضمون للمتفوقين

دورة IBM WEB MASTER - ادارة مواقع انترنيت

الوحيدة مع شهادة تأهيل من IBM العالمية

مدير موقع الانترنيت يشغل احدى الوظائف المطلوبة والمتقدمة جدا في عالم الهايتك .
بالنسبة للمتخرجين من عندنا فهذا ليس حلما ، انه مكان عمل .

Microsoft Certified

مركز ارشاد مرخص من قبل ميكروسوفت



شهادة دولية معترف بها من IBM

קידום מחשבים

مركز ارشاد لمهن الهايتك

الدورة الشاملة جدا في البلاد
بما في ذلك برمجة بلغة - java

للتسجيل في الدورات القريبة
الكلية التكنولوجية - كفرياسيف



1-800-775511

www.ktc.co.il

في أجواء حماسية مفعمة بالثقة لتحقيق المزيد من الانجازات

الحزب الشيوعي القبرصي يختتم مؤتمره الـ(١٩) وينتخب مؤسساته

• النائب بركة مندوب الحزب الشيوعي دعا إلى تشديد حملة التضامن الدولية مع الشعبين الفلسطيني والقبرصي • للحزب الشيوعي القبرصي ثلث مقاعد البرلمان •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اختتم الحزب الشيوعي القبرصي «اكيل» أعمال مؤتمره التاسع عشر، بانتخاب لجنة مركزية جديدة قوامها ١٠٠ عضو.

وقد شارك في أعمال المؤتمر، الذي انعقد على مدار ثلاثة أيام واختتم مطلع الاسبوع، حوالي ١٢٠٠ مندوب. كما شاركت وفود أجنبية من ٤٣ دولة، حيث مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي النائب محمد بركة، عضو المكتب السياسي ورئيس كتلة الجبهة البرلمانية.

وقد جرت أعمال المؤتمر في اجواء حماسية ومناخ دمقراطي مثير للاعجاب. وناقش المندوبون عدداً من القضايا الأساسية التي تشغل المجتمع القبرصي ابتداءً من استمرار الاحتلال والاستيطان في شمال الجزيرة التي تقطنها أغلبية قبرصية تركية والمساعي لاستعادة وحدة الجزيرة، وحتى تأثيرات العولمة على المسألة القبرصية والاقتصاد القبرصي والقضايا الفكرية التي تشغل حزب «أكيل»، كحزب يتمسك بالاشتراكية العلمية والقضايا التنظيمية التي تخص الحزب بالاضافة إلى استعدادات الحزب للانتخابات البرلمانية والبلدية التي ستجري في السنة القادمة اضافة إلى الانتخابات الرئاسية بعد أكثر من سنتين.

وعلى هامش أعمال المؤتمر عقدت الوفود المشاركة في المؤتمر ندوة دولية طوال يوم كامل حول السبل لمواجهة النظام العالمي الجديد والعولمة في الاقتصاد، حيث قدم الرفيق نيكوس كيريانو عضو المكتب السياسي، ورئيس دائرة العلاقات الخارجية في حزب اكيل مداخلة هامة حول الموضوع، كما قدم مندوبو الوفود المشاركة والتي تنتمي إلى أحزاب شيوعية ويسارية واشتراكية مداخلاتهم.

وقدّم الرفيق محمد بركة مداخلة مطولة حول اندماج اسرائيل في نظام العولمة الاقتصادية والتداخل بين موقعها في هذا النظام وبين موقفها الرسمي من حقوق الشعب الفلسطيني والعلاقة مع دول المنطقة ودعا في ختامها إلى عقد مؤتمر دولي للأحزاب الشيوعية واليسارية والاشتراكية والتقدمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقتل والقصف والتجويع ومن أجل اقامة دولته المستقلة (سننشر المداخلة في عدد قادم من الاتحاد).

كما أعلنت الندوة الدولية باسم جميع المشاركين في الندوة وهم ٦٩ مشاركًا من ٤٣ دولة عن بيان تضامني مع الشعب الفلسطيني وذلك بناء على اقتراح من الرفيقة اميلي نفاع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، ويذكر ان حزب اكيل يشغل ثلث مقاعد البرلمان القبرصي ويتمتع بموقع أساسي في الحياة السياسية والاجتماعية القبرصية ويتوقع له المراقبون ان يسجل انجازات اضافية في الانتخابات القادمة.

وكان مندوبو الأحزاب الشقيقة التي شاركت في المؤتمر قد توزعوا إلى عدة مناطق لالتقاء قواعد الحزب في مختلف المدن والقرى والمناطق في قبرص، وشارك النائب بركة في اجتماع شعبي في مدينة ليماسول وألقى كلمة حيا فيه حزب «اكيل» والشعب القبرصي ودعا إلى تعزيز التضامن الدولي مع الشعب القبرصي لاستعادة وحدة أراضيه واستعرض نضال حزبنا، ودعا إلى تشديد التضامن مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة من أجل اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

ويذكر ان اللجنة المركزية الجديدة قد عقدت اجتماعًا بعد الاعلان عن انتخابها وأعادت انتخاب الرفيق نيكوس كريستوفايس أمينًا عامًا للحزب بأغلبية ساحقة.

هذا وقد حظيت أعمال المؤتمر باهتمام كبير من وسائل الاعلام، وقد استقبل الرئيس القبرصي كلافكوس كليريديس الوفود الأجنبية، حيث قدم استعراضًا شاملاً للمشكلة القبرصية وردّ على اسئلة أعضاء الوفود.

ويذكر ان المؤتمر قد أصدر إلى جانب اقرار مواده الأساسية نداء إلى الشعب القبرصي كما أصدر نداء خاصًا للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

خلال الاسابيع القادمة:
المباشرة باتخاذ الخطوات الإجرائية لإقامة الكلية الاكاديمية في الناصرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في جلسة عقدت، امس الخميس، في كفرمندا بين سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية مع مدير عام مجلس التعليم العالي في البلاد، نيسان ليمور، ورئيس لجنة التخطيط والتمويل للمجلس، بروفيسور نحاميا ليڤ تسيون، تم الاعلان رسميًا انه سيجري خلال الاسابيع القادمة المباشرة باتخاذ الخطوات الاجرائية لإقامة كلية اكاديمية في الناصرة.

ويشار الى ان اتفاقًا قد تم، في مطلع السنة الجارية بين رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، وبين وزير المعارف، يوسي سريد، يقضي بالاستجابة الى طلب جرايسي بإقامة الكلية الاكاديمية في الناصرة، حيث تم تخصيص المجمع التعليمي على اسم توفيق زيّاد في «شنللر» لاحتضانها، على ان يتم تحقيق البناء حتى عام (٢٠٠٢). كما ان قرار اقامة كلية اكاديمية في الناصرة يحظى بدم لجنة المتابعة وجميع اعضاء الكنيست العرب.

إلى أين تذهبُ في مثل

مريد البرغوثي

أكاد أصيح: تعرَّفْ إلى غيرنا أيها الموتُ
إبحَثْ، على الفور، عمّن يجودُ عليكَ بمأوى
سوانا!
ودَعْ غيرَ أطفالنا يُمسكوا بذراعكَ
عبرَ ازْدحام الطُرقْ.
منذ دهر نُؤدّي لكَ الواجباتِ ونرْعاكَ،
أتْعبتنا
وانشَغلنا بشُغلكَ فاذهبْ!
ولكنْ...
إلى أين تذهبُ في مثل ليل كهذا ؟!
ومن سوف يحميكَ من بَرْدِ تشرينَ
أو نظرة الطائرات الذكية، والخافيات
وقناصة في الزوايا، يُصيبونَ حتى رفيف
الفَراشْ.
إلى أين تذهبُ في مثل ليلٍ كهذا!
تدفّأ ونمْ جيداً، أيها الموتُ،
حتى نواصلَ، أثناءَ نومكَ، أشغالَنا!

×××

أكادُ أصيحُ: تعرَّف إلى غيرنا!
تجاوزتَ كلَّ سياج
وطابَ لكَ المكثُ فينا.
أغلطتُنا أننا كُرَماءُ لتأخذ
مَن تنتقي ثم نُعطيكَ مَن يرتقي بكَ
نحو السُمّوّ الذي تشتهي،
آن أن تنتهي من طموح يديكَ
انتبهْ كم نقصْناَ!
انتبهْ مرّة للذاتنا المُرجآت
اتخذْ غيرَنا سبباً ترْجيه إلى الكرّ والفرّ
يا سَيد البرّ كيف تفاخر بالطفل صيداً
وبالبنت
في تاجها التُّلِّ والزهر قبلَ وصول العريس
أكادُ أصيح اتخذ غيرنا صاحباً...
ثم يُسكتُني أننا سوف نحزنُ أيضاً
إذا ما قصفتَ من الحقل عوداً جديدا
إذا ما خطفْتَ من البرّ ظَبْياً وليداً
إذا ما كسَرْتَ على النائمينَ الزّجاجْ،
سنحزنُ لو رُحْتَ عنا إلى جارة
تغزلُ الصوفَ في ضوءِ مصباحِها
أو نزلتَ بعائلة خاصمتْنا بلا سببٍ
أو إذا وقعتْ قطعة في يديكْ
ولم يستمع أحدٌ لاستغاثاتها.
سنحزن لو صرتَ
عاصفة تضربُ المبحرين إلى اليابسات البعيدة
أو كنتَ غولَ الخراريف تخطف شُطّارَها.
كيف يا أيها الاضطرارُ غدوتَ اختياراً
لطفل يفوق يديكَ نشاطاً
ويركض في مخلبيكْ!
كما تركض السمكاتُ على الطعم
هل ظن أنك أنتَ الذي سوف تهرب من نظرتهْ؟
ها هو الآن يسخرُ من قوة القتل فيكَ
وها أنت تسخرُ من قوّتهْ.
كم صبياً حصدتَ إذاً؟
هل تريدُ بلاداً على المقعَد المتحرّكِ
حيث الوقار الحزينُ
وحيث ارتقاءُ السلالم معجزة.
هل تريدُ بلاداً بلا صبية؟
وبال كَذب ضاحكٍ

أو خطايا ملونة بارتباك حميم
وتأتأة عذبة عند حفظ (قفا نبك)
أو (جاوز الظّالمونَ المدى)؟
فاختصرْ!

×××

نُريدُ البلادَ بأطفالها.
يَسرقونَ المُربّى منَ الرّفّ،
يستفسرونَ من الأمهاتِ الصغيراتِ: كيف خُلقنا؟
وتحمرُّ وجناتُهنّ،
فيستسخفونَ الجواب المُلفّقَ،
يأوون للنوم كرها ويستيقظون كُسالى،
يُلحّون كالنّحل،
لاَ يستجيبون للنّصح،
يقلقنا لهوهم بعد مترين من بابنا،
يُزعجونَ الضّيوفَ فضولاً وثرثرة،
يحفظون الأناشيدَ للامتحانِ
وينسونَها في الاجازة،
لا يعرفون إلى أي حدَّ تساعدُنا
غمزاتُ خدودهم الليّناتُ
إذا عبَسَتْ آلهات القدَرْ.
فاختصر!
يا أمير الحصاد اختصر!
أما فاضَ موسمُكَ المُرّ عن حاجتِكْ!
تَرَدّدْ!
وكن زاهداً في الغلال!
تأمل ولو مرّةَ
كيف أصبح ذُعرُ الفتى منك ركضاً إليكْ
أيها
المُتخمُ
المُرتوي
المُستريحُ
المُطاعُ
المُذلُّ
المُهَيبُ
المُهابُ
المهيمنُ
أخبرهُ أن نواياكَ بالقتل صادقة،
قل لهُ ان يعودَ الى دُميَة الدّبِّ أو دفتر الدّرس،
أخبرهُ أنك خاتمة الأمر لاَ مبتداهُ،
وأن النجاة مؤقتة إن نجا،
ثم خوّفهُ، مقدار ما تستطيعُ، ليهرُبَ
منكَ، وزيّنْ له الصبرَ،
علمهُ نسيانَ ذاكرةٍ أثقلتْ ركضَهُ.
لا تُزخرفْ له مقبضَ الانتقامِ
كُن الوغدَ، زيّنَ له الصبر، زيّن له ذلّهُ، لا عليكْ!
سفّهْ له وردة الانتصار وقمعْ الكرامة
سفّه له الوقفة المستقيمة
سفّه شجاعتهُ واندفاعاته
والحنينَ لحرية لا يراها سوَى في يديكْ.

×××

حاولتَ؟
حاول مرارا
وحاولْ
وأقنعهُ!
وجّه له صفعتين على خدّه،

أعدهُ إلى أمه وهي في قرفصاء العجينْ.
كن غليظاً وفظاً
وكن أيّ شيءٍ
ولا تترفّقْ
فتأخذهُ
بالحنانِ
إليكْ!

×××

قل له: إن للقدس ربّاً وللطفل دُبّاً!
وأعلن نواياكَ
لا تبدُ أرحَمَ مما تعود قلبي
ولا تبدُ مثل الملاك المهذب حين نسبّكَ
كن صالحا للشجار وردَّ السبابْ!
نريدك خصماً
فلا تبد كالزوج
يخنُقُ بالحبّ والاعتناء الحقيقيّ زوجتَهُ النافرَة.
أتعشقنا؟
لا تكن عاشقاً لاصقاً بالحبيبةَ
كالحلزون على الجذعِ
فالحُبّ، أيضاً، يُحبُّ الغيابْ!

×××

لا تكن جَرَسا قارعا في المنامْ
ولا خرَسا في وجوب الكلامْ.
لا تكن غَزَلاً شائعاً.
لا تكن طامعاً أنَ
تُغيّر إسما وَثوباً فنحسبُ أنكَ فعلاً سواكْ!
لا تُنقّط شراشف تختك من زهرنا،
أسقط الطيرَ من مخلبيكَ إلى سربْه،
ليرى أي معجزة في جناحيه
رُبَّ زمان سيحملنا ذات يوم بمنقاره
نحو أعياد ميلادنا.
مَن سيُدريكَ أنّا
إذا الحظ أنصفنا
قد تُعمّرُ للأربعينَ
وحوضٌ من النعنع المتنعّم بالشمس في بابنا
وضيوفٌ
فضولهُمُ الفظّ يُزعجُنا رغم ألطافهم
ربما لو ذهبتَ
سنكتب شعراً عن الجن والإنس والجنْسِ
والشبق الصَلب فينا ككاسحة الموج
تفْلَقُ هجماته زبَداً فوق صدر الشواطئ
نخشى علينا
ونغشى الملاهي ونسكب شايَ المقاهي
انتشاءً ببعض الفكاهات
طاولة النرد تُلهبُ جمرَ المَعارك فينا
فنغتال خصماً برميتنا الحاسمةَ؟

×××

أكاد أناشدك الابتعادَ...
ولكن إلى أينَ يا مَن صفاتُكَ تمشي معكْ؟

×××

هل ألفناكَ؟
هل لاَ طريقَ لنبعد عنك سوى

الاقتراب الجنوني منك؟
أأنت الطَريقُ
أم أنك قاطعُ هذا الطريق؟

×××

أتمشي الجنازة فينا
أم انا نسير ونبحث من حولنا عنك فيها
نرى النعشَ والسائرينَ
ولسنا نراكْ!
ففي أي زاوية تختفي حينذاكْ؟
أتُدخلُ نفسكَ في الكفَنِ
المتمايل بين الأكُفّ وبينَ السماواتِ
أين الشهيد إذاً!
هل مشى معنا فاتحا زرّ ياقته للنسيم
يُدخنُ سيجارة ويحاول فهم النَهايات؟
من منكما سوف يدخلُ في حفرةِ القبر
أم أنت لا شيءَ
أو كلّ شيء، كذاك الهواء
المحيط بكوكبنا أو بموكبنَا
سائرينَ الى ما أتتهُ يداكْ

×××

كيف تبدو الجنازة صاخبة
من يُلوّنُ أعلامها؟ من يُكوّنُ أجسامَها؟
من يُلبّدُ غيماتها غضباً
من يَجرُّ الحياة كثور الصراع القتيل على الرمل
بين الهلاهل والورد والقبّعات
ومن ينتهي الآن من شُغله
نحن أم أنتَ؟
ماذا سنفعل بعدُ
ونحن هنا آخر الواقفين أمام الرجاء
كأنا مرايا أمام العروس
وإن أغمضتْ عينها ننكسرْ.
فاختصرْ!
سوف أدعو الى البُخلِ بالموت
حتى إذا جئتَ عطشانَ
تلقى الذي سوف يسقيكَ
بردان يعطيك ناراً
عليلاً يُداويكَ
مُلقى على جانب
في رصيف البطالة يعطيك شغلاً بسيطاً،
حزينا يواسيكَ،
تنزفُ يعطيكَ منه دماً راضياً،
فاختصرْ!
يا أميرَ البراري
قليلٌ من الصيد يكفيكَ:
إن الأيائلَ، لو كان أهلي أيائلَ، تلقى
دُعاة لإنقاذها من يد الانقراضْ.

×××

ونحن هنا آخرُ الواقفينَ على حافة الأرض
حيث متانة سيقانِنا تحفظُ الأرضَ لا الآلهة

×××

ليل كهذا!

سقطت خصلة الصبر
فوق الجبين وغطّت عيونَ الأدلاّء،
مسّت خصالَ الجمال المخبأ فينا،
سنطلب من <<نيتشه<< العذرَ:
<<فالهوة<< الآن <<سوف تحدق فيمن يحدق
فيها<<
فهل يتبدّدُ فينا الذي نهدمُ الروحَ كي نستردّهْ؟

×××

نامت الطيرُ في قشّها،
والرضيعُ على كرم الثّدي،
والبرتقالة في عطرها،
والعواصفُ نامت على قنّب الأشرعة،
والبطاريق في ملتقى الماء والرمل نامتْ
ونحن هنا آخرُ الواقفينَ
اختصرْ
نام وشمُ الخلاسية الوجه قربَ ابتسامتها راضياً،
نامَ ثلجُ الشمال،
ونامت فهودُ السافانا،
وكأسُ الموهيتو وليلُ الكاليبسو،
ونامتْ حقولُ الأرزّ على مائها الآسيويّ،
ونامتْ طبولُ القبائل عند الأقاصي،
ونامتْ بنادقُ كل اللغات
ونحن هنا آخرُ الواقفينَ
اختصرْ!
يا أميرَ الحصادِ اختصرْ!

×××

وانتصر مرة ضد شهواتك المرعبة
نحن سَطرٌ أخيرٌ على صفحة الدهر
هل جئتَ تمحوهُ
أم جئتَ كي تكتبَهْ؟

×××

نُريد البلاد بزيتونها عالياً،
لا مسجّى على الحقل من عهد روما
إلى نابِ جرافة باركتها الخُرافة.
إن الخُرافَة تحتاج أنيابَها كي تعيشَ!
وتحتاجُ صيدكَ!
طفْ بالتلاع البعيدة
لملم ملفاتها منذ عهد الملوك القدامى وسفْر القضاة
وأعط <<ليوشع<< حاسوبك المتقدمَ حتى
يُدقق تصويب توراته نحو قمصاننا
أعط <<راحاب<< موزَ أريحا،
وأعطَ المقدسَ هذا المسدس،
حتى يَصبّا معا
وابلاً من صفاتكَ
في صدر طالبة الثانوية
واقلبْ هلالَ القباب التي بوركتْ باليمامْ
وكن خصمنا!
لا تقدم أكاليلكَ المتقنات إلى حزن سيدة
لا تكن صادقا حين نسمعُ، ليلا، دبيبَ خُطاكْ
وكذّب عيونَ <<اليمامة<<
كن سافراً
لا تخبئْ جيوشكَ خلفَ فروع الشّجرْ!
واختصرْ!

×××

كذّب الشعراء الذين
يحثوننا أن نحبّك من أجل
وعد سيأتي
وكيف يُصدّقُ قتلاكَ وعدكْ؟
أأنت البداية يا سيدي؟
أم تُراكَ الختامُ ولا شيء بعدَك؟

×××

نُريد البلاد بجداتها الجالسات على عتباتكَ
يُكملن كنزاتنا تحت ضوء تلاشي،
يُردنَ لنا أن نحيط بهنّ مدى العُمر
مثلَ النوارس حول السفينة،
يُنكرنَ ألفاظنا الفاضحاتَ،
يُكررن نفس الحكايةَ في كل يوم،
وينسينَ،
يُغمضنَ فوق الكراسي ويُنكرنَ هذا،
كأن النعاس يَعيبُ البشرْ!
فاختصر!

×××

نُريدُ البلاد بآبائنا وبأماتنا
قل لهم أن يخافوكَ أكثر
كرّر لهم أنهم سقفنا، ضوء أبراجنا
أعطهم ساعة للعناق الرّخيّ
وأولادهم، واحداً واحداً، نائمون بحُجراتهمْ،
لا على حائط مائل كشريط الحدادِ
اختصر!

×××

نُريدُ البلاد بأمواتها
هادئينَ،
فلا تكسر السورَ حول المقابر،
لا تقصف السرو بين شواهدهم،
لا توجه دويّكَ يقلبُ قوسَ التُرابِ عليهمْ،
فتقتلهم مرتين،
اختصرْ!

×××

لا نُريدكَ موتين بل واحداً
لا نُريدُ حياتين بل واحدة!

×××

أكاد أصيح:
تعرّف إلى غيرنا أيها الموتُ
لكن إلى أين تذهبُ في مثل ليل كهذا؟
تدفأ ونم جيداً،
ثم واصل مع الفجرِ شُغلكَ،
حتى نواصلَ، بعد رحيلكَ،
أشغالنا!

عشبٌ للنهر.. صلاة للمجزرة

نزيه خير

خذْ وردكَ المُلقى على جثمانِ آلهتي
وحاول أن تقايض سَبْيك الثاني
بياقوتٍ وأصدافٍ ومرجانٍ وأعمدةٍ
لها صمت الدخانِ
وصعقةُ الموتى
ومنزلةُ الهياكلْ
خذْ وردك الملقى..
فهل وقَعَتْ عليك فجيعةٌ أخرى
فانحبت النساء مُسوخها الأولى
وأجهضتِ الحواملْ
هل خانكَ الخبزُ المكرّمُ بالدعاء المشرقيّ
وهل مضى ماء المضيقِ عن الزلالِ إلى
الزلالِ
قعدتَ من عطشٍ
وقلبُك مثقلٌ بالغدرِ
صدركَ غائلٌ
وهواك باطِلْ..
حاول إذاً
واشرب من الماء الزلالِ
إذا تقيأ منكَ لا تعجبْ
وخُذ نفَسًا.. وخُذ نفسًا وحاولْ
خذ وردكَ المُلقى
فهلْ وقَعَت عليكَ فجيعةٌ أخرى
فتصبحُ لكنةُ الأفعى حديثك للسماءِ
ووجهكَ العبثيُّ مرآة التنصّلِ من دمي
إني انتزعتك من شرايينِ الترابِ
فجئتَ مُنسلاً..
وقلتُ هي اليدُ الأخرى
لعل سلاسل الذهب إلي سُرِقتْ
تعادُ إلى سمرقند الجميلة
بعد ان سرقَ الغزاةُ كلامها
وتندروا بنكاتِها
وتحمل المغدورُ فديتها التي دُفعت دمًا
واستأنس المقتولُ
واستشرى على أحلامها الخضراءِ قاتِلْ...
هل بايَعَ السلطانُ مملكة اللحى
وأعارَ عُشبَ النّهرِ
واستلقى على قصبٍ
إذا طاولتَ سُكّرَهُ
أجابكَ إنه السمّ الذي ورِثَ الحياة
عن المواتِ
فلا تقل خيلي تجولُ
ولا تقلْ سيفي بقاتلْ..
أنا لستُ سِبطًا ضائعًا
نَسِيَتهُ أقوامٌ
وضيّعه أبٌ
أنا إن تألّم معصمي
هَرَعت خيولُ أبي
وسارعت القبائلْ
خذْ وردك الملقى على الماءِ الزلالِ
إذا تقيأ منكَ لا تعجَبْ
وخذ نفسًا.. وخذ نفسًا.. وحاولْ..

(دالية الكرمل)

سليمان دياب يهدد صوت اسرائيل بالغاء الرعاية عن ملاعب وأهداف

* أرسل رجل الأعمال الطمراوي سليمان دياب رسالة عاجلة إلى مدير صوت اسرائيل باللغة العربية، أدموند سحيق، عبر شركة البستاني يهدد فيها بالغاء رعاية شركته R.S.S.D للأدوات الكهربائية لبرنامج «ملاعب وأهداف» والتي كان قد وقع عليها قبل أسبوعين.

وجاء هذا التهديد بعد ان تبين للسيد ذياب ان البرنامج لا يبث وقائع مبارتي الفريقين العربيين في الدوري الممتاز اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء، الأمر الذي يفقد البرنامج أهميته لدى مشجعي الرياضة العرب والذين يتابعون أخبار هذين الفريقين بالاضافة إلى بقية الفرق العربية.

وفي حديث مع سليمان دياب قال: «قبلت على نفسي أخذ الرعاية للبرنامج مقابل مبلغ مادي كبير حتى نهاية الموسم من منطلق حبي للرياضة وامكانية تسويق الشركة أمام أكبر نسبة من الجماهير في البلاد من خلال برنامج شيق يتابعه عشرات الآلاف. وتبين لي ان البرنامج لا يغطي مباراتي سخنين والاخاء، الأمر الذي يجعل البرنامج يفقد شعبية كبيرة. لذلك طالبت ببرقيتي تغيير الوضع الحالي، وانني سأنتظر حتى برنامجي اليوم وغد (الجمعة والسبت)، واذا لم يحدث أي تغيير فانني اعتبر ان المسؤولين في صوت اسرائيل قد نقضوا الاتفاقية وسألغي رعايتي للبرنامج مباشرة وأفكر بخطوات مستقبلية قانونية».

(باسل زريق)

بطولة مصر: اربع مباريات في افتتاح المرحلة الاخيرة من دور الذهاب

* القاهرة - و.ص.ف - تقام اليوم الجمعة ٤ مباريات في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة في دور الذهاب، فيلعب الزمالك مع المصري، والمحلة مع الترسانة، والاتحاد مع الكروم، والاسماعيلي مع المنصورة.

وتقام غدا السبت مباراة واحدة، فيلعب سكة حديد سوهاج ودينا، في حين تختتم المرحلة بلقاء الاهلي والمقاولون الاحد المقبل.

وتعد مباراة الزمالك والمصري الاكثر جماهيرية كونها الاولى للزمالك بعد احرازه لقب كأس الكؤوس الافريقية بتغلبه على كانون ياوندي ٤-١ ذهابا وخسارته صفر-٢ ايابا.

ويغيب حسام حسن عن لقاء الغد بعدما فضل الجهاز الفني اراحته استعدادا للمباراة القوية ضد الاسماعيلي الاسبوع المقبل حتى يشفى تماما من اصابته.

ويسعى المصري بقيادة مدربه محمود ابو رجيله لاعب ومدرب الزمالك السابق الى انهاء سلسلة التعادلات التي يدور في فلكها منذ خمسة اسابيع.

وفي الاسماعيلية يلتقي الاسماعيلي والمنصورة في مباراة يعتبرها الاول بروفة اخيرة قبل مواجهة الزمالك ومن بعده الاهلي.

ويمر المنصورة في منعطف خطير بعد الهزائم المتتالية في الاونة الاخيرة ما يضع مصير مدربه حسن مجاهد على كف عفريت.

ويبحث المحلة عن فوز اول له في البطولة في لقائه امام الترسانة ليصالح به جمهوره الغاضب. اما الترسانة فيدرك مدربه حسن الشاذلي ان مصيره مرهون بانهاء دور الذهاب في منطقة دافئة.

وفي الاسكندرية، يلتقي قطبا المدينة الاتحاد والكروم.

الاهلي نادي القرن في افريقيا

* القاهرة - و.ص.ف - اختار الاتحاد الافريقي لكرة القدم الاهلي المصري نادي القرن في القارة الافريقية.

وجاء الزمالك المصري في المركز الثاني، واشانتي كوتوكو الغاني في المرتبة الثالثة، وكانون ياوندي الكاميروني رابعا.

دورة اثينا ٢٠٠٤: لا رياضات جديدة

* لوزان (سويسرا) - و.ص.ف - قررت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية خلال اجتماعها امس الاول الاربعاء في لوزان عدم السماح باضافة رياضات جديدة على برنامج دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في اثينا عام ٢٠٠٤.

وعلى غرار اولمبياد سيدني ٢٠٠٠، سيكون العدد في دورة اثينا ٢٨ رياضة تتضمن ٤٠ نوعا من المسابقات، كما ابقت على الرياضات التي كانت تسمى مؤقتة مثل الترياتلون والتايكواندو والريشة الطائرة والكرة الطائرة الشاطئية.

وقررت اللجنة التنفيذية ايضا الابقاء على مشاركة ١٠ الاف رياضي في دورة اثينا كحد اقصى.

متفرقات من الملاعب المصرية

* قرر المدير الفني لمنتخب مصر في كرة القدم محمود الجوهري اقامة دورة تدريبية مغلقة من ٤ الى ٢٨ كانون الثاني الماضي استعدادا يتخللها مباراتين رسميتين الاولى مع ليبيا في ١٤ منه في اطار الجولة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية، والثانية ضد المغرب في ٢٨ منه ضمن تصفيات كأس العالم المؤهلة الى مونديال ٢٠٠٢، ومباراتين وديتين ضد الامارات في ٦ منه ومع كوريا الشمالية في الفترة من ١٨ الى ٢٢ منه.

* اخطر الاتحاد المصري نظيره الافريقي بمشاركة اربعة فرق مصرية في بطولات افريقيا الثلاث الموسم المقبل وهي الاهلي (دوري الابطال) والزمالك حامل اللقب والاسماعيلي (كأس الكؤوس)، والمنصورة (كأس الاتحاد).

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع السابع عشر

هبوعيل حيفا - هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٨.٥٠
مكابي نتانيا - هبوعيل تل أبيب	الجمعة	١٤:٠٠
مكابي تل أبيب - نادي اشدود	السبت	١٧.٣٠
عيروني ريشون لتسيون - مكابي حيفا	السبت	١٦.٠٠
بني يهودا - تسفريريم حولون	السبت	١٨.٠٠
مكابي بيتح تكفا - بيتار القدس	الاثنين	٢٠.١٥

الدرجة الممتازة - الأسبوع السابع عشر

هبوعيل القدس - هبوعيل رمات غان	السبت	١٤.٣٠
بيتار بئر السبع - اتحاد أبناء سخنين	الجمعة	١٤.١٠
مكابي كريات جات - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٤.٠٠
هكواح رمات غان - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي هرتسليا - هبوعيل بئر السبع	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل بيسان - عيروني كريات آتا	السبت	١٨.٠٠

الدرجة القطرية - الأسبوع الثاني عشر

هبوعيل اشكلون - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل رمات هشارون - بيتار شمشون	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل عكا - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل رعنانا	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل الطيبة - مكابي شعرايم	الجمعة	١٤.٠٠ (في هرتسليا)
هبوعيل نتسيرت عيليت - مكابي اشكلون	الجمعة	١٤.٠٠

الدرجة الأولى - الأسبوع الثامن

المنطقة الشمالية

مكابي طرعان - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٣٠
مكابي الخضيرة - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٣٠
مكابي شفاعمرو - هبوعيل شباب نحف	الجمعة	١٤.٣٠ (في اكسال)
هبوعيل كريات شمونة - هبوعيل اكسال	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل كفركنا - مكابي طيرة الكرمل	السبت	١٠.٣٠ (في عيلوط)
مكابي عسفيا - مكابي طمرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفرسميع - هبوعيل الخضيرة	السبت	١٤.٣٠

المنطقة الجنوبية

مكابي القدس/ معليه ادوميم - هـ. جلجولية	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل اللد - اتحاد شباب يافا	الجمعة	١٤.٠٠

هذا وستقام العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة من دوري الأولاد والفتيان، الشباب بمشاركة فرق من الوسط العربي.

لائحة الدرجة العليا

بعد الأسبوع السادس عشر

١ - مكابي حيفا	٣٣ - ٩	٤٠
٢ - بيتار القدس	٢٤ - ١٠	٣٨
٣ - هبوعيل تل أبيب	٢٦ - ١٤	٢٩
٤ - مكابي بيتح تكفا	٢٤ - ١٧	٢٧
٥ - هبوعيل حيفا	٢٦ - ٢٤	٢٥
٦ - هبوعيل بيتح تكفا	٣٠ - ٢٢	٢٣
٧ - مكابي نتانيا	٢٨ - ٢٨	٢٣
٨ - مكابي تل أبيب	٢٤ - ١٨	٢٠
٩ - عيروني ريشون لتسيون	١٩ - ٢٥	١٩
١٠ - بني يهودا	١٧ - ٢٧	١٤
١١ - نادي اشدود	١٢ - ٣٤	٤
١٢ - تسفريريم حولون	٨ - ٣٩	٢

الدوري الامريكي للمحترفين: الخسارة الرابعة لليكرز في مبارياته الخمس الاخيرة

* واشنطن - و.ص.ف - مني لوس انجليس ليكرز حامل اللقب الموسم الماضي بخسارته الرابعة في مبارياته الخمس الاخيرة بسقوطه امام بورتلاند ترايل بلايزرز ٨٦-٩٦ ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكان نجم المباراة دايمون ستوداماير الذي سجل نقاطه الـ٢١ في المباراة خلال الشوط الثاني، في حين اضاف زميله رشيد والاس ٢٥ نقطة و١٣ متابعة.

ونجح بورتلاند في تحييد خطورة العملاق شاكيل اونيل وتناوب على مراقبته اربعة لاعبين هم ارفيداس سابونيس ورشيد والاس وشون كمب ودايل ديفيس فاكتفى بتسجيل ١٩ نقطة فقط، في حين سجل زميله كوبي براينت متصدر هدافي الدوري ٣٥ نقطة.

وحقق ميلووكي باكس انتصارا لافتا هو الثاني له على التوالي بفوزه على يوتا جاز ١١١-١٠٢. وكان ميلووكي تغلب على لوس انجليس ليكرز ١٠٩-١٠٥ قبل يومين.

وتألق غلين روبنسون في صفوف ميلووكي وسجل ٣٢ نقطة منها ١٨ في الربع الثالث.

وتغلب فيلادلفيا على واشنطن ويزاردز ١٠٢-٨٢ ملحقا بمنافسه خسارته الثامنة على التوالي.

وسجل الن ايفرسون ٢٥ نقطة للفائز وقال اثر المباراة: «خضنا المباراة ضد واشنطن كما لو اننا نواجه لوس انجليس ليكرز حامل اللقب، وبمعنى اخر لم نستخف بخصومنا وهذا ما يجب ان نضعه في تفكيرنا طوال الموسم».

وفي المباريات الاخرى، فاز انديانا بيسرز على دالاس مافريكس ٩٧-٩٢، وشيكاغو بولز على بوسطن سلتيكس ١٠٤-٨٦، وديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس ٩٢-٦٩، وتشارلوت هورنتس على ساكرامنتو كينغز ١٠١-٩٠، وفينيكس صنز على سان انطونيو سبيرز ١٠٣-٩٣، وسياتل سوبر سونيكس على فانكوفر غريزليز ٩٤-٩٣، وميامي هيت على لوس انجليس كليبرز ٩٤-٨٨ بعد التمديد.

اليوم في الدوري الممتاز

اتحاد أبناء سخنين يبحث عن المرتبة الأولى عن طريق عاصمة النقب ومكابي الاخاء يقترب من «الستة الكبار»

* تقام في نهاية الأسبوع السابع عشر في الدوري الممتاز حيث تجرى اليوم أربع مباريات وتستكمل غداً باقامة مباراتين.

مباريات اليوم سيكون للتمثيل العربي طرف فيها، حيث يحل اتحاد أبناء سخنين ضيفًا على عاصمة النقب لمقابلة المتصدر بيتار بئر السبع، في مباراة ستبث بصورة مباشرة عبر شاشات قنال ٥ الرياضي في الساعة الثانية وعشر دقائق، بينما سيلعب مكابي الاخاء الناصرة في نفس الوقت أمام مستضيفه فريق هكواح رمات غان صاحب المرتبة الرابعة.

***

مباراة اتحاد أبناء سخنين مع بيتار بئر السبع، هي بدون شك المركزية هذا الأسبوع. وهي لقاء بين اثنين من أهل القمة. وبعد نتيجة التعادل الأخيرة التي فرضها مكابي كريات چات على الفريق السخنيني وعلى أرض الأخير فان تلاميذ النصار والريان سيعملون كل ما في وسعهم للعودة بنقاط المباراة الثلاث من النقب، آملين في احتلال المرتبة الأولى بعد أن تبخر هذا الأمل في الأسبوع الماضي. وهذا بالطبع منوط أيضًا بعدم فوز هبوعيل كفارسابا في كريات چات. الفريق السخنيني جاهز بكل خطوطه وان كان سيفتقد جهود الظهير الأيمن نضال شلاعطه الذي سيغيب بسبب البطاقات الصفراوات، بينما سيعود بدلاً منه إلى التركيب، كابتن الفريق سامر ميعاري والذي غاب عن المباراة السابقة لنفس السبب

***

الفريق النصراوي مشحون بكثير من الحماس والمعنويات المرتفعة والهدوء المهني والاداري نتيجة الانتصارات الثلاثة المتتالية سيحط رحاله بالقرب من حديقة الحيوان - السفاري - في رمات غان حيث يتواجد ملعب وينتر، لملاقاة أصحاب البيت، فريق هكواح رمات غان، من المرتبة الرابعة فوز الاخاء في هذه المباراة، وهو أمر ليس في عداد المستحيل يمكن ان يرتقي به مرتبة أو اثنتين ليدخل مصاف الستة الكبار، وهو ما يسعى اليه الطاقم المهني ايلي محفود ومعاذ نصر الدين وكذلك الطاقم الاداري بقيادة باسم سليمان. وستعتمد طموحات ابناء الاخاء على ثبات خط الدفاع وتألق الحارس العائد والواعد لؤي عبد القادر وكذلك المستوى الجيد لابراهيم دورو المرتفع في الوسط وأهداف الهداف الممتاز عبد المنان تيتي، الذي صام عن التهديف في الأسبوع الماضي، وستكون شهيته مفتوحة بالطبع اليوم لهز شباك جاوتاتس الممتاز. وسيواصل الثنائي نضال عودة وسمير أبو نصرة تغيبهما بسبب الاصابة وهناك احتمال لاشراك الأجنبي الجديد ڤلاديبيلاف چڤيريلوك في الوسط بدلا من ساهر عياد.

(عادل طربيه وعبد ابو ليل)



• نضال شلاعطة - غائب عن المباراة المهمة في بئر السبع •



• عبد المنان التيتي - أهدافه مطلوبة في مباراة اليوم •

لائحة الدرجة الممتازة
بعد الأسبوع الحادي عشر

١ - بيتار بئر السبع	٣٠ - ٢٠	٢٨
٢ - هبوعيل كفارسابا	٢٤ - ١٢	٢٧
٣ - اتحاد ابناء سخنين	٢٤ - ١٧	٢٦
٤ - هكواح رمات غان	٢٣ - ٢٢	٢٤
٥ - عيروني كريات آتا	٢٨ - ١٤	٢١
٧ - مكابي اخاء الناصرة	١٩ - ٢١	٢٠
٨ - هبوعيل بئر السبع	١٦ - ٢٠	٢٠
٩ - مكابي كريات چات	٢٣ - ٢٤	١٩
١٠ - هبوعيل رمات غان	١٥ - ١٩	١٨
١١ - هبوعيل القدس	١٦ - ٢٧	١٥
١٢ - مكابي هرتسليا	٢٠ - ٢٤	١٢

في الدرجة القطرية في نهاية الأسبوع مع بداية جولة الاياب

المطلوب: الحفاظ على القمة عربية

• هبوعيل الطيبة في لقاء سهل مع آخر اللائحة ومكابي كفركنا في مواجهة صعبة في اشكلون • فرصة لمجد الكروم لبلوغ المرتبة السابعة •

* مباريات جولة الاياب لدوري الدرجة القطرية والتي ستنطلق اليوم وغداً ستكون تحت شعار القمة عربية!! فالمرتبة الأولى والثانية يحتلها فريقان عربيان، هبوعيل الطيبة ومكابي كفركنا، ولهما نفس عدد النقاط، ويفصل بينهما فارق التسجيل لمصلحة الطيبة.

***

الفريق الطيباوي، صاحب القمة، سيخوض عصر اليوم مباراة سهلة على الورق، أمام متذيل اللائحة مكابي شعرايم، الذي بدت عليه ملامح التغيير في الفترة الأخيرة. لكن التركيب الطيباوي سينقصه اثنان من أهم مفاتيحه، قلب الدفاع بهجت عودة وصانع الألعاب عامي ڤزانا بسبب الابعاد في المباراة الماضية. وقد يلعب بدلا منهما عنان عبد القادر ووسام حاج يحيى. لكن باعتقادنا ان فريق الطيبة قادر على تحقيق الفوز والتشبث بالمرتبة الأولى.

***

المباراة الأصعب سيخوضها مكابي كفركنا، صاحب المرتبة الثانية عندما يحل اليوم ضيفًا على هبوعيل اشكلون من المرتبة الرابعة، والذي ما زالت تراوده طموحات الارتقاء. الفريق الكناوي جاهز بكامل تركيبته ولن يغيب عنه أحد لأي سبب، والخوف الوحيد سيكون فقط من الارهاق، حيث ان الفريق أجرى الكثير من المباريات في فترة زمنية قصيرة، الأمر الذي لم يعتد عليه لاعبون في الدرجة القطرية، قسم كبير منهم هواة جاءوا من الدرجات الدنيا.

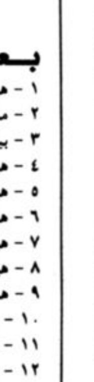
***

الفريق العربي الثالث في هذا الدوري هبوعيل أحمد مجد الكروم، هو الوحيد الذي سيلعب مباراة بيتية وان كانت ستقام في سخنين غداً في الثانية. الضيف هو هبوعيل رعنانا صاحب المرتبة الخامسة، والذي بدأ يتطلع نحو مراتب متقدمة وربما امكانية الصعود. تلاميذ سمير عيسى مشحونون بمعنويات عالية من ثلاثة انتصارات متتالية، يسعون لتحقيق الفوز الرابع والذي قد يدفع بهم إلى المرتبة السابعة، في الطريق إلى النصف العلوي من اللائحة. كل اللاعبين جاهزون لخوض المباراة، والوحيد الذي ما زالت عليه علامات استفهام هو الكابتن محمود خلايلة الذي لم يشف بعد من الاصابة.

(باسل زريق وشادي بشارة)







• نداف أڤيتال - قادر على قيادة الفريق المجدلاوي لفوز رابع •

• علاء عويضة - اداء راق في دفاع الطيبة •

لائحة الدرجة القطرية
بعد نهاية الجولة الأولى

١ - هبوعيل الطيبة	١١	٢٤ - ٢٧	٢١
٢ - مكابي كفركنا	١١	١٩ - ١٢	٢١
٣ - بيتار شمشون	١١	٢٠ - ١٢	١٩
٤ - هبوعيل اشكلون	١١	١٩ - ١٤	١٨
٥ - هبوعيل رعنانا	١١	١٤ - ١٠	١٨
٦ - هـ. نتسيرت عيليت	١١	١٦ - ١٥	١٨
٧ - هبوعيل عكا	١١	١٢ - ٩	١٦
٨ - هبوعيل مجد الكروم	١١	١٧ - ٢٠	١٤
٩ - هـ. رمات هشارون	١١	١٣ - ١٩	١٣
١٠ - هبوعيل بات يام	١١	٩ - ١٣	١٢
١١ - مكابي اشكلون	١١	٩ - ١٧	٦
١٢ - مكابي شعرايم	١١	٦ - ٢٠	٢

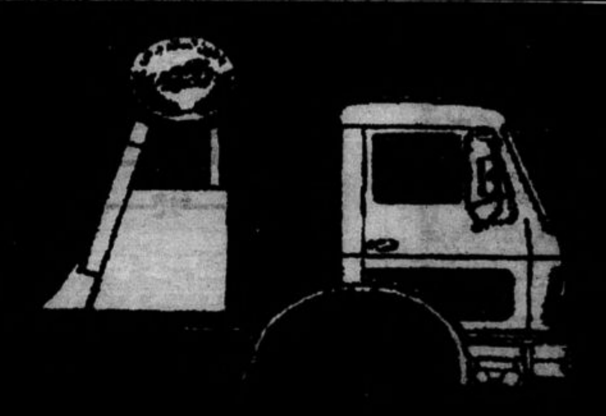


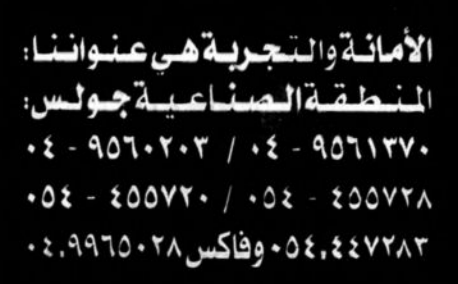


مصنع باطون السلام م.ض.

من مجموعة شركات ميخائيل مطانس م.ض.

بمناسبة شهر رمضان المبارك والاعياد المجيدة وراس السنة المباركة نتمنى لجميع الطوائف اعيادا سعيدة وكل عام وانتم بالف خير. وبهذه المناسبة ايضا نزف لزبائننا الكرام بشرى سارة باننا حصلنا وبفترة وجيزة لم يسبق لها مثيل على شهادة ترخيص بان مصنع باطون السلام هو مصنع مرخص لانتاج الباطون الجاهز حسب افضل شروط المراقبة لمعهد المواصفات الاسرائيلي - מכון התקנים הישראלי. المصنع الوحيد في الشرق الاوسط مع المعدات الحديثة والاكثر تطورا.



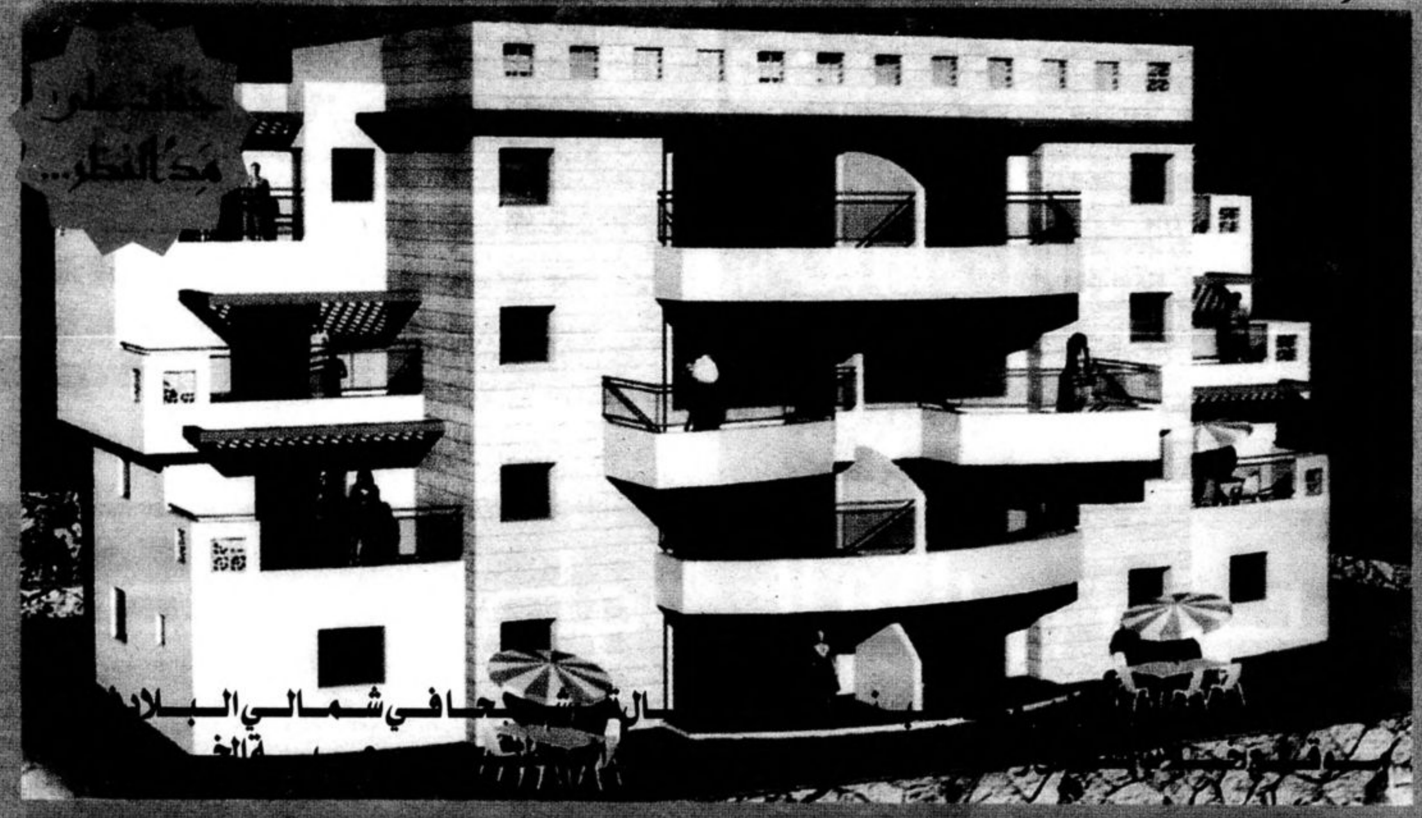


الحياة الحلوة تبدأ في حدائق ترشيحا



حدائق ترشيحا

شركة مخائيل مطانس للبناء م.ض تعرض عليكم



افخر الوحدات السكنية مع شرفة تطل على مناظر خلابة

أفخر وحدات البنتهاوس

أفخر الوحدات السكنية مع حديقة وشرفة

يضم المشروع ٥٢ وحدة سكنية معروض للمحتاجين للأزواج الشابة، للمستثمرين ولمستحقي قروض الإسكان

إمكانية نيل منح من وزارة الإسكان وقروض من الحكومة، والبنوك بشروط مريحة وحتى ٩٥٪ من ثمن الوحدة.

[redacted]

10.000$

تخفيض مضمون بقيمة ١٥٪ من ضريبة الدخل لسكان منطقة الشمال. ويشمل حدائق ترشيحا.

المكتب الرئيسي - ٩٩٦١٩٣٧ - ٠٤ خليوي - ٥٧٠٥١٢ - ٠٥٤
قاعة بعلبك لبنان - معليا - ٩٥٧٢٦١١ - ٠٤

الهستدروت تباشر حملة لحماية حقوق العاملين لدى شركات القوى العاملة

٢٥٠ ألف عامل يتعرضون للاستغلال الدائم في شركات القوى العاملة

• هذه الظاهرة تؤدي الى سوق عبودية جديد • أحكام قضائية باتت تنتقد الظاهرة • أوروبا تقاوم الظاهرة بقوانين صارمة •

• بقلم: جهاد عقل •

* قانون شركات القوى العاملة بصيغته السابقة كرّس ظاهرة استغلال العمال والموظفين الذين يعملون عن طريق شركات قوى عاملة، في الأجور والشروط الاجتماعية وأبقى هؤلاء العمال مؤقتين في عملهم الى ما شاء الله، لدرجة أن هناك عمالاً وعاملات يعملون عن طريق هذه الشركات في أماكن عمل منذ ١٦ - ١٩ سنة وهم غير مُثبتين في عملهم ويحصلون على أجر حد الأدنى لا غير (مثل موظفات قسم الحاسوب - الطباعة في المحاكم وفي وزارة المالية وغيرها). ويصل عدد هؤلاء العاملين في مجمل المرافق الاقتصادية الى حوالي ربع مليون عامل وعاملة، يجري استغلالهم بشكل بشع، بل استعبادهم، لأنهم يبقون عمالاً وموظفين «مؤقتين» وبإشارة من صاحب العمل يجري فصلهم. الأسوأ من ذلك، هو أن الحكومة ووزاراتها وشركاتها هي أكبر «مستهلك» في هذا المجال وتُشغّل حوالي ٧٠ ألف عامل وعاملة عن طريق شركات قوى عاملة، حيث يواصل هؤلاء العمال الحلم الدائم بالحصول على تثبيت في مكان عملهم أسوة باخوتهم من الربع مليون الآخرين الذين يجري استغلالهم عن طريق شركات قوى عاملة.

• سوق العبودية الدائم •

أحد العمال حدّثني قبل أسبوع عن قضيته قائلاً: «عملت عن طريق شركة قوى عاملة في مكان عملي مدة خمس سنوات متتالية بأجر بالكاد وصل الى أجر الحد الأدنى. عملنا تابع الى احدى المصالح المرتبطة بالجهاز الحكومي، سنويًا كانت تجري مناقصة على خدمات العمل هذه، وبعد خمس سنوات فازت بالمناقصة شركة قوى عاملة ثانية، لأنها قدمت عطاء أقل من الشركة التي عملنا لديها، لقد كنّا عمالاً مهرة في عملنا، فتم الاتفاق على نقلنا للشركة التي فازت بالمناقصة وعملنا لديها حوالي ثماني سنوات، ايضا بأجر حد الأدنى وبدون اي تأمين تقاعدي او حقوق إضافية، الشركة أفلست ومعها تم فصلنا من مكان العمل بدون اية حقوق» تفاصيل ما حدث لهذا العامل يُثير كل صاحب ضمير ومسلسل العذاب الذي عبره مؤلم جداً، لكن ملخص ما جاء في أقواله يشير الى حقيقة واحدة وهي ان ما يجري مع هؤلاء العمال والعاملات هو تجارة الرقّ بحالها وعبودية العصر الحديث، حيث عمل هؤلاء العمال في مكان العمل مع عمال آخرين مُثبتين في عملهم ولديهم اتفاقية أجور جماعية وحقوق اجتماعية، وهكذا اصبح لدينا في المكان نفسه عمال بأجور مختلفة وشروط مختلفة بل من نوع «الف» و «باء»، وأسلوب ارباب العمل اليوم يقوم على أساس استغلال هذا الوضع من أجل القضاء على العمل المنظم والحقوق العمالية، حيث لا يستوعبون عاملين جدداً الا عن طريق هذه الشركات وبذلك يقضون على علاقات العمل.

مثل هذه الظاهرة نجدها اليوم لدى السلطات المحلية ايضًا، حيث أقيمت شركة بجانب مركز الحكم المحلي تم تخصيص مبلغ مئة مليون شيكل من ميزانيتها لتشغيل عاملين على نمط شركات القوى العاملة «هذه شركة قوى عاملة كلاسيكية» قال رئيس الهستدروت عمير بيرتس عن ذلك وأضاف: «في المستشفيات أقاموا «صناديق أبحاث» إتضح فيما بعد ان هذه الصناديق تهدف الى تشغيل قوى عاملة مؤقتة في أعمال الخدمات في المستشفى ولا علاقة لها بالأبحاث العلمية».

بإمكاننا تقديم قائمة طويلة عن ذلك ففي كل وزارة اقيمت «جمعيات» لهذا الهدف ترتبط بعقود مع شركات قوى عاملة.

• «مرونة سوق العمل» •

رئيس محكمة العمل القطرية القاضي ستيف أدلر أكد في قرار صدر حديثًا حول حقوق احد العمال لدى شركة قوى عاملة، بأن هذه الظاهرة لا يمكن محوها بسرعة، بل هي ضرورية لسوق العمل من أجل المحافظة على «مرونة سوق العمل» والتمكن من استيعاب قوى عاملة فيه بالسرعة القصوى، مع احترامنا لمواقف القاضي أدلر إلا أن مثل هذه الأقوال تؤدي في النهاية الى تحطيم أسس سوق العمل وعلاقات العمل ومن يدفع الثمن لذلك هم العمال لا غير. وبالمقابل نجد القاضية إليشيڤع براك نائبة القاضي أدلر وفي الملف نفسه قد وضعت إصبعها على مكان الألم حيث أشارت الى ان هذه الشركات تجد نفسها بوضع تنافسي صعب جداً يحتم عليها الارتباط بعقود مع مؤسسات القطاع العام، محصلتها النهائية تكون إنتهاك قانون العمل واتفاقيات العمل وشروط العمل بكلمات أخرى الإنسان العامل، ودعت القاضية براك الى ضرورة تنفيذ التعديل الذي وضع لقانون شركات القوى العاملة حيث يلزم هذا التعديل مكان العمل على استيعاب العامل عن طريق شركة قوى عاملة بعد مرور تسعة أشهر من دخوله مكان العمل، ونرى بوجهة نظر القاضية براك خطوة هامة من أجل وضع حد لهذا الاستغلال لفئة واسعة من العاملين والعاملات في البلاد.

• ماذا يجري في دول العالم؟» •

من فحص لما يجري في دول العالم بالنسبة للعاملين عن طريق شركات قوى عاملة نجد ان الأمور معكوسة تمامًا، حيث يبحث اصحاب العمل وفي مقدمتهم القطاع العام الحكومي، عن الاستقرار والأيدي العاملة الماهرة والآمنة، اي الثابتة، ففي فرنسا مثلاً كل عامل يجري استيعابه عن طريق شركات قوى عاملة يدفع له أجر أعلى بـ ١٠٪ من العامل الدائم المثيل له في مكان العمل، ولا يمكن ان يواصل عمله أكثر من ثلاثة أشهر عن طريق شركة قوى عاملة. فعلى الإدارة اتخاذ قرارها الفوري إما بفصله او تثبيته في مكان العمل، اي ان شركة القوى العاملة في هذه الحالة تكون شركة لتجنيد الأيدي العاملة، وفي غالب الأحيان يقوم مكان العمل بتثبيت العامل/ة او الموظف/ة في مكان العمل. ونجد الظاهرة نفسها في باقي الدول الأوروبية فالقانون يحدد هناك مدة ثلاثة أشهر لتشغيل العامل عن طريق شركة قوى عاملة، وهكذا تتم عملية بناء صحيح لسوق العمل العصري، القائم على أساس استيعاب الأيدي العاملة ذات المهارات العالية وتتم المحافظة على أجواء عمل مترابطة في أماكن العمل، ومن جهة العاملين تكون الأجواء الحرص على مكان العمل وإمكانية برمجة الحياة لأن مكان العمل متوفر ومضمون.

• في اسرائيل العكس •

بالمقابل ما استعرضناه أعلاه هو مخالف لما هو قائم في الدول المتطورة، بل ظهرت مجموعة لا يستهان بها من أرباب رؤوس الأموال من أصحاب شركات القوى العاملة ممن يتاجرون بالانسان العامل ويستغلونه أبشع استغلال، وهؤلاء تمكنوا من الوصول الى مراكز قوى لها تأثير على السياسيين والموظفين، ويكفي أن نشير هنا لما يجري في سوق العمالة الأجنبية، والأموال الطائلة التي يحصل عليها أصحاب هذه الشركات من جراء استقدام العمال الأجانب من جهة وتشغيل العمال المحليين بشروط استغلال.

كلنا أمل ان تُسفر الحملة التي تقوم بها الهستدروت كاتحاد نقابات عمالي من أجل وضع حد لهذا الاستغلال والزام الحكومة على المباشرة بتنفيذ القانون حماية لحقوق العاملين في هذه البلاد من جميع الأجناس.



• البناء- قطاع يقتصر على العرب والاجانب! •

تعاون مشترك ما بين الهستدروت واتحاد المقاولين بخصوص قانون إعفاء ضريبي لقروض الإسكان

* تتواصل الاجتماعات المشتركة ما بين ممثلين عن اتحاد المقاولين والهستدروت للخروج ببرنامج إعلامي مشترك بخصوص قانون إعفاء ضريبي للحاصلين على قروض الإسكان وذلك بحساب ما يدفعونه للقسط الشهري لقرض الإسكان كمبلغ معفي من الضريبة.

ويجري تمويل هذا البرنامج الإعلامي الذي سيشمل وسائل الإعلام المختلفة من «صندوق تطوير البناء» المشترك للهستدروت واتحاد المقاولين. وكان اقتراح القانون قد عبر رحلة القراءة الأولية وتقوم لجنة المالية بصياغة القانون لعرضه بالقراءة الأولى، الا ان وزير المالية شوحط يعارض القانون، لأنه حسب رأيه لن يساعد الشرائح المحتاجة لأن ٤٠٪ من الأجيرين تحت خط الضريبة. وكان رئيس اتحاد المقاولين اوري دوري قد التقى مع عمير بيرتس رئيس الهستدروت بخصوص هذا البرنامج المشترك.

التوجه لمحكمة العدل العليا أيضًا

من جهة ثانية يواصل اتحاد المقاولين حملته ضد وزارة العمل من أجل استقدام عمال أجانب، وضمن ذلك تم استصدار أمر احترازي مع وقف التنفيذ من محكمة العدل العليا ضد وزير العمل رعنان كوهين ضمن الدعوى التي تقدم بها محامو الاتحاد لإلزام الوزير بالسماح باستقدام ٢٠ الف عامل لفرع البناء من الخارج.

ومن المتوقع ان يقدم وزير العمل والقسم القانوني في الوزارة رده الى المحكمة العليا خلال الأيام القادمة على ما طرحه اتحاد المقاولين بأن الوضع الحالي حيث تم فرض حصار امني تجويعي على العمال الفلسطينيين يؤدي لالحاق الخسائر الكبيرة في الفرع بمبالغ تصل حتى ٦٥٠ مليون شيكل في الشهر. وزارة العمل لا تقبل هذه التقديرات ويعتقد القائمون على الموضوع فيها ان اتحاد المقاولين يبالغ في التقديرات خاصة وان هناك ايدي عاملة محلية مستعدة للعمل فوراً.

البـــــــــازار

للايجار في الناصرة
دار حي العمارة مساحة ٢,١٢٠م
للاستفسار ت:
٠٦/٦٥٥٤٨٣٠
٠٦/٦٥٥٥٠٦٠
(٤٠٧)

للبيع في الناصرة
قطعة أرض (١١٨٠م٢) أو نصفها
الشارع الرئيسي الناصرة - يافة (مقابل محل الشيخ أحمد ابو تايه ويقرب عمارة عبد الهادي الجديدة).
للاستفسار ت:
٠٥١٧٣٧٩٢٦
٠٥٠٤٩٠٦٧٥
(٤٠٦)

للايجار
محل مساحة ٢٤٨م مكون من طابقين شارع يافا قرب عمارة ستي سنتر
للاتصال: ٠٥٤٣٨٨١١١
(٥٠٤)

للبيع دار في حيفا
دار في الحي الألماني، طابو، ١٤٥ متر مربع منفردة وجميلة.
للاتصال: ٠٤/٨٥١٧٥٩٤
٠٣/٧٧٢٣٠٨٣
(٥٠٣)

للإيجار في الناصرة
شقة مفروشة مساحة ٢,٥٠م
للإستفسار ٠٥١-٣٦١٧٧٧
و٠٦-٦٥٧٠٣٩٣
(٤٩٧)

للايجار
مطعم الارقي في البلاد مساحة ٢,٣٢٠م منطقة مسغاف مفرق بوفليم
للاتصال: ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٤٩٢)

للايجار
دار في شارع وادي النسناس ١٨ حيفا، غرفتان طابق ٢
٠٣-٥٢٣٠١٩٣
٠٥٠٢٦٩٨٨١
(٤٨٩)

للايجار
محلات ومكاتب في كفرياسيف دور للسكن على ساحة العين اسعار مغرية
للاتصال: ٠٥١٧١٥٦٨٦
(٤٨٧)

للايجار
في اول عباس ٣ غرف كبيرة ٣ فرندات. منطقة هادئة منظر خلاب. للطلاب او للعائلات
٠٣-٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣-٤٥٦٢٩٢

ڤيللا للبيع
للبيع ڤيللا جميلة وواسعة بمنطقة خلابة في شفاعمرو للمعنيين الاتصال على رقم الهاتف ٠٥٠/٣٦٨٣٧٩
(٤٨٠)

إلى جمهور المحامين
في مكتب المحامي نجيب زايد في «برج المدينة» الواقع في

مركز القدس (الغربية) بقيت غرفتان للايجار / الاستئجار مع امكانية اعطاء خدمات مكتبية.

مطلوب سكرتير/ة و/أو موظف/ة
للاستفسار هاتف
٠٢ - ٦٢٢١٥١٥
٠٥٠ - ٤٧٠٩١١
(٤٤٥)

دار للبيع
فرصة لا تعوض
٣ غرف + غرفة ملابس + شرفتين مغلقتين + منظر خلاب يطل على البحر. سخان شمسي جديد + موقف لسيارتين + مكيف هواء مركزي.
للاتصال: ٠٤/٨٥٣٠٣٣٢
٠٥٢/٦٣٢٦٨٩
(٤٤٧)

للبيع
قطعة أرض في كفركنا (الحمبوطة)، مساحة دونم وربع. موقع ممتاز هادئ وجميل.
للاتصال: ٠٥٤٤٧٠٢٦٧

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع السالزيان.
للاستفسار يرجى الاتصال: مع انطون بضعان
تل: ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٤٤١)

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
دار للبيع بالمفتاحية في عكا الجديدة بمساحة ٢,١٢٠م
للمعنيين الاتصال على هواتف
٩٩١٣٤٦٨
٩٩١٧٩٠٣
پيليفون: ٠٥٠/٤٠٠٦١١
(٤٩٨)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢

للبيع
بيت صغير، طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز،

مساحة ٢,١٢٠م. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

مطلوب

مطلوب
متبرع كلية لامرأة مريضة مقابل ١٠٠٠٠٠ شيكل + المصاريف العلاجية
للاتصال ٠٥٢/٤٥٧٨٠٢
شلومو
(٤٠٥)

مطلوب في الناصرة
موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب للاستفسارات
٠٦/٥٥٩٨١١
٠٥٦/٣٣١٤٣١
(٥٠١)

مطلوب
موظفة تجيد الطباعة على الماكنتوش
مع خبرة على البرامج
Page maker (الزامي)
Free Hand (الزامي)
ومفضل photo shop
للاتصال ٠٦/٦٥٧٧٦٤
٠٥١/٢١٠٤٦٥
(٤٧٨)

للبيع مكتبة
تحوي جميع أنواع القرطاسية + هدايا + رفوف + طاولة مكتب + خزانة زجاج للعرض. تعمل أقل من سنة.
للإستفسار: ٠٤/٦٧٨٤٢٠٤
و ٠٤/٦٧٨٩٣٣٠
و ٠٥٥/٧٤٦٠٢٨
(٤٩٥)

مطلوب للعمل
فني أسنان - مع خبرة
امكانية لفني اسنان في فترة تمرين
للاتصال: ٠٥٢ - ٥٨١٤٢٣
٠٦ - ٦٧٤٦٦٧٧
(٤٤٤)

مطلوب
لأزيا، كافيه (קפה) مفصلي قماش (גזרנים) مع تجربة.
للاتصال:
٠٤-٨٥٧٤٢١١
٠٣-٧٧٢٨٨٥٥

مطلوب
حاضنة لطفلين
(٣ ٦ سنوات) من حيفا ساعات بعد الظهر من الساعة ١٣٠٣ من يومين الى ثلاثة أيام في الاسبوع
ت: ٨٥٥٥٣٧٩
او ٠٥٠-٣٩٩٥٦٠
(٤٨٥)

مطلوب
عاملات خياطة للعمل في مخيطة الأخوة + مسؤولة عمل (אחראית)
شروط العمل:
١) من لها خبرة في الخياطة.
للاستفسار للاتصال مع حاتم
٠٤/٩٩٩٦٢٥٠
٠٤/٩٥٦١٨٩٨
٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٤٨٣)

مطلوب
سائق للإرساليات مع سيارة لسوبرماركت في حيفا
٠٥٢-٨٣١٩١٦
(٤٨٨)

للبيع
سيارة شحن رينو
موديل ٩١ - ١٥ طن بلاطه
٠٤/٩٩٦١٦٠٧
٠٥٠/٢٤٥١١٦
(٤٨١)

للبيع
طاولة بلياردو (סנוקר) وضع ممتاز
للاتصال ٠٥٤/٦٩٠٤٨٢
(٤٧٩)

للبيع
شفروليت كورسيكا
موديل ٩٤ بحالة ممتازة
للاتصال مع سعيد
٠٥٠/٥٠٣٣٩٨
٠٦/٦٣١٣١٧٩
(٤٤٦)

للبيع تندر ستروان
موديل ٩٨ - S-١٥ ديزل يد اولى، باب جانبي
للاتصال: ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
٠٦/٦٣١٤٣٧٤
(٥٠٠)

مركز التعليم الجامعي - ام الفحم
بالتعاون مع مؤسسة GMT جامعات موسكو وسانت بطرسبورغ PHD. M.A. B.A
من أفضل جامعات العالم بالانتساب لمواضيع الحقوق، ادارة اعمال، تربية وعلم نفس
السنة الدراسية من ١٥٠٠$ الى ٢٥٠٠ $
الاتصال ٠٦/٦٣١٥٩٨٠
٠٥١/٤٦٤٤٧٣
(٤٩٩)

مركز تيم للاستشارة والمعاملات
* مشكلتنا من بنوك المشكلتنا
* معاملات طابو
* استشارة مالية
* دعاوى ضد بنوك (أصحاب المصالح)
* شهادات استحقاق
* استرجاع ضريبة الدخل
السرية والمعاملة الحسنة والسريعة شعارنا
الناصرة - عمارة برج التوائم - الطابق الثالث
تلفون ٠٦/٦٥٥٩٨١١ ٠٥٦-٣٣١٤٣١
(٥٠٢)

جديد في الوسط العربي
قروض، قروض، قروض
من ١٠,٠٠٠ لغاية ٣٠٠,٠٠٠ فما فوق
بفوائد بنكية وقانونية
* الفترة الزمنية يقررها المقترض نفسه
للمزيد من المعلومات، الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف: ٠٤-٩٩٦٨٠١١٨ / ٠٤-٩٩٦٨٠٤٩٠ / ٠٥٠٨-٩٩٦٨٠٤٩٠ / ٠٥٢-٦١٩ / كفرياسيف

مطلوب
لكلية IBM ACADEMY
في كفرياسيف:
١) معلمون ذوو خبرة في التعليم واصحاب شهادات تأهيل في احد المجالات الآتية:
מסדי JAVA, VISUAL BASIC, C, C++
נתונים JAVASCRUPT
DHTML, HTML, ORACLE, SQL
XML, ASP, FLASH,
רשתות תקשורת מיקרוסופט ונובל גרפיקה
ממוחשבת PHOTO SHOP, GOLIVE,
OFFICE. אינטרנט, חומרה.
2) יועצות לימודים:
סטודנטיות.בוגרות ניהול עסקים או מחשבים. עבודה אתגרית ומעניינת.
لمزيد من التفاصيل: ١٨٠٠-٧٧٥٥١١

وساطة عقارات شفاعمرو
دور وأراض للبيع والتأجير
للحصول على تعويض بشأن مصادرة ارض او عقار ولتسجيل عقارات في الطابق واجراء المعاملات الرسمية والاستشارات القانونية
راجعوا مكتبنا فنحن عنوانكم الصحيح نقدم لكم الخدمات على يد خبراء ومحامين مختصين
شفاعمرو هاتف: ٠٤-٩٥٠١٨٠٣
فاكس: ٠٤-٩٥٠٠٠١٦ خلوي ٠٥٣-٦٩٧٩٨٦
(٤٩١)

الحياة الجديدة חיים חדשים
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات يومية لمدة ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم، لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين، كذلك بالامكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب للاستفسار ٠٦/٦٣٥٤٥٧٣
(٤٨٤)

الناصرة 2000 للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة Digital 80 محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח



معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨
١. شيفورليت كفلير كوبا ٩٧+ كفلير ٩٦
٢. مازدا لانتيس F ٩٦+ ٣٢٣ ٩٥ +٩٦ +٩٧
٣. سوزوكي بلانو ٩٨ اوتوماتيك +تيوتا كورولا ٩٧
٤. سوبارو جراندليونا ٩٦+لجاسي ٩٣
٥. متسوبيشي سوبرلانسر ٩٧+لانسر ٩٢
٦. دايهو ريسر ٩٥+٩٤ +اودي ٨٠ ٩٢
٧. بيجو ٣٠٩ اوتوماتيك ٩٢+ ٤٠٥ اوتوماتيك ٨٩+٣٠٦ ديزل ٩٦
٨. رينو ميجان ٩٦ اوتوماتيك +اوبل استرا ٩٤
٩. G.M.C. سفاري ٩١+سوبارو تندر ٩١

بسيخومتري وبچروت
سيقام لقاء مجاناً في المعهد
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلا وسهلا بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بتلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ - بيلفون رقم ٠٤-٩٨٦٠٦٤٦

مطلوب
مدير/ة عام
لشركة الكواشف للاستثمار
شروط القبول:
١) حاصل/ة على لقب جامعي.
٢) تجربة على الأقل ٣ سنوات في ادارة شركات استثمار وقوى عاملة.
٣) قدرة الحديث والطلاقة والكتابة والقراءة في اللغات العربية والعبرية ومفضل الانجليزية.
٤) قدرة التفاوض مع جهات رسمية وغير رسمية. مفضل من سكان المنطقة.
ترسل الطلبات مع سيرة ذاتية لشركة الكواشف للاستثمار - ص.ب. ٢٤٢ مدينة طمرة ٢٤٩٣٠
(٤٩٦)

لشركة عمار א. סמארה في كفرياسيف
مـــطـــلـــوب
מהנדס ראשי או מנהל עבודה
מפעיל טרקטור - מיני מחפרון
وأيضاً دور سكن في الدار الغربية للإيجار.
للاستفسار:
وليم ٠٥٠ - ٣٠٤٠٧٧ - ٠٤/٩٩٦١-٦٠٢
(٤٩٤)

دورات موسيقية في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢ - ٠٤/٨٦٢١٢٢١

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٢/١٥

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٩.٠٠ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٥ - الرائد.
٩.٣٠ - سامي ورامي.
٩.٣٠ - الباندا الذكية.
٩.٤٠ - عائلة السعادة.
١٠.١٠ - أولاد الحارة.
١٠.٣٠ - مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٥ - مسارات
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - المدينة الخضراء.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص الطائر.
١٣.١٠ - الليبليم.
١٣.١٥ - عائلة دولي.
١٣.٣٥ - في سلة الدمى.
١٣.٤٥ - المحطة الصغيرة.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٢٠ - السيدة فلفلة.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - أمي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طيبرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - ختام.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - يعود على نفسه.
١٥.٠٠ - أصدقاء باربي.
١٥.٢٥ - شوكو تلعاد.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - برنامج ديني.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٥ - فيلم أمريكي.

• السبت ١٢/١٦ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عريسك.
١٣.٠٠ - فيلم بريطاني.
١٤.٤٠ - آمال وكمال.
١٥.١٠ - الكرة الأرضية.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - مدن في العالم.
١٧.٤٠ - اليوم..
١٨.١٥ - ستارغيت.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة حول العالم (أخبار).
٢١.٠٠ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٤٥ - اسبوع جيد.
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة - غولدا مئير.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - فيلم أمريكي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - تعذيب قاتل.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - مسلسل اسرائيلي.
٢٢.٣٥ - برنامج وثائقي.
٢٣.٤٥ - هذه الحياة.
٢٤.٢٥ - صديقات سينات.

فيلم الجمعة العربي «إحذروا هذه المرأة»

* الدكتورة نادرة تعمل على إنتاج دواء معين، وتحاول العمل بسرية تامة، لأنها لم تستكمل تجاربها على هذا الدواء، وخاصة انها غير متأكدة بأنه صالح للاستعمال البشري. الفيلم أنتج عام ١٩٩١، إخراج سيد طنطاوي، بطولة: نجلاء فتحي، محمود حميدة، عايدة رياض.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ١٤/١٢/٢٠٠٠ (سحب ٥٧/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١٫٥٠٠٫٠٠٠ ش.ج، الرقم ٩٥١٤٨.
فاز بسيارة، الرقم ٢٨٤٧٧٤
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٢٤٤٣٥، ٤٩٦٢٨، ١٢٩٥٥، ٦١٣٥٩، ٩٧٤٣٦، ٨٨٦٤٩، ٥٨٢٩٣، ٤٣٤٨٣، ٤٥٦٩١، ٤٢٦٠٣، ٤٣٧٨٣، ٩٦٨٢٥، ٢٣٠١٠، ١٦٢٢٨، ٣٠٧٤٤، ٨١٤٣٠، ٠٢٦٦٦، ٧٧١٠٤، ٧٨٤٢٩، ٤٥٣٦٢، ٠٣٨٦٢، ٠٩٦٧٦، ٨٨٤٩٣، ٦٧٢٤٧.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٤٩٤، ٠٠٠، ٩٨٣، ٩٧٢، ٥٥٢، ٣٤٢، ٨٥٣، ٧٩٣، ٣١٩، ٠٢٩، ٤٢٦، ٥٢٩، ٩٧٦، ٣٣٣، ٦٤٤، ٨٠١، ٠٢٣.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٨، ١٦.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢، ٧.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - انغريد برغمان - نبيع ٢ - نجاح الموجي - عاقبتم ٣ - غور - لا - ارافالي - نا ٤ - ماسك - لهد - دروب - افل ٥ - يرتعد - شت - نابلس ٦ - رنا - ربابة - اهناء ٧ - برما - دسي - كل - يتلمس ٨ - رجاء الجداوي - رتأ ٩ - غشك - الطوق والاسوارة ١٠ - يسمعا - تاه - جونيه ١١ - انزل - زنأ - سيمون - مر ١٢ - نس - ابي - مشى - صر - سنك ١٣ - المازني - كارنه - يا ١٤ - المتن - برلين - الجبن.

عموديًا:
١ - انغمار برغمان ٢ - نجوا - نر - نسأل ٣ - غارسيا مركيز - لم ٤ - رح - كر - اج - سلامة ٥ - يال - تر - أأم - بان ٦ - دلال عبد العزيز ٧ - بم - هدى سلطان - نب ٨ - رواد - بيجو - امير ٩ - غجر - شت - دقت ١٠ - ميادة - كاراساكي ١١ - فر - الواهي - ان ١٢ - نعاونه - بل - مصر ١٣ - الباني - اجورنا ١٤ - نقي - باترسون - هل ١٥ - باب - الهلتون ١٦ - يتنفس - ماري منيب ١٧ - عمان - اس - تتركان.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تحاول التملص من مسؤولياتك تجاه الحبيب.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
عليك التخفيف من توترك في هذه الفترة.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
سيفاجئك الحبيب بأمر غير متوقع.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
لا تستطيع النزول الى مستوى الأحاديث الدائرة حولك.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
ابتسامتك تسحر المحيطين بك وتجعلهم منجذبين نحوك.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
حاول أن تكون سلسًا في التعامل مع الأخرين.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
تبدو متعبًا هذه الفترة، لذا خذ فترة من الراحة.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
إياك والتلهي بالثانويات وإهمال الأساسيات.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
تستعجل حصول الأمور وهذا يسبب لك الإرباك.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
تبدو مملاً هذه الأيام خاصة عندما تتصرف بطريقة غريبة.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
احدهم يقدم لك هدية ثمينة لكنك لا تعرف حقيقة نواياه.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تقوم بمبادرة مهمة تجاه الحبيب ولا تجده في المقابل متحمسًا.



* تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائمًا جزئيًا، وكذلك غدًا السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ١٣° * تل ابيب وضواحيها - ١٨° * حيفا وضواحيها -١٧° * ايلات - ٢١° * جبال الجليل - ١١° * المروج الشمالية - ١٧° * جبال المركز والجنوب - ١٣° * السهل الداخلي - ١٤° * السهل الساحلي - ١٨° * النقب الشمالي - ١٧° * بحيرة طبريا وجوارها - ١٩° * منطقة البحر الميت والعربة - ٢٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية معتدلة، وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سم و(١١٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.

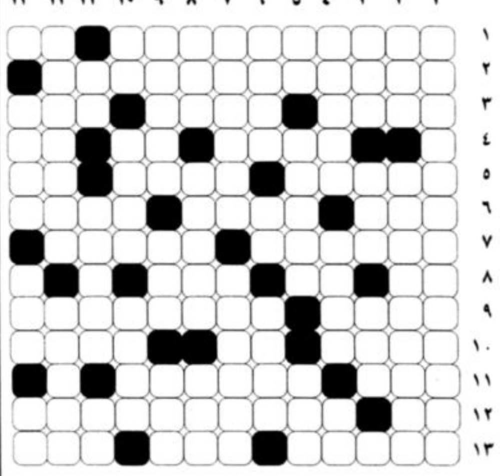
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل ١٤/١٢/٢٠٠٠)

* دولار امريكي	٤٫٠٩٣٠	ش.ج
* «اليورو»	٣٫٥٩٣٩	ش.ج
* مارك الماني	١٫٨٣٧٥	ش.ج
* جنيه استرليني	٥٫٩٢٣٦	ش.ج
* فرنك فرنسي	٠٫٥٤٧٩	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣٫٦٧٥٠	ش.ج
* دينار اردني	٥٫٨٥٠٠	ش.ج
* «اسود»	٤٫٠٩ - ٤٫١٣	ش.ج

كلمات متقاطعة

• إعداد: رامي وريان احمد ريان - طمرة •



أفقيًا:
١ - مقبرة في المدينة المنوّرة دفن فيها كثيرون من الصحابة - حرف جر.
٢ - مستشرق انكليزي عمل على ترجمة القرآن الكريم الى اللاتينية سنة ١١٤١ «والجبر والمقابلة» للخوارزمي.
٣ - عكس يثور - مقلتي - شو ان ..... (زعيم صيني).
٤ - جزيرة الحرية - من الحشرات الضارة - قاعدة (معكوسة).
٥ - تُعطي بدون مقابل (غير معرفة) - علم مؤنث - دار.
٦ - عاصمة أوروبية - عبد الله الـ... (قائد ثورة اليمن) - من أصنام العرب في الجاهلية.
٧ - تتغذى بواسطة عملية التمثيل الكلوروفيلي (غير معرفة) - أنتجن.
٨ - حرف نصب - للتأوه - انتفاخ (معكوسة).
٩ - بحوزته - علم من العلوم القرآنية ألف فيه كثيرون مثل «ابن مجاهد» وغيره.
١٠ - خطط لها - للنداء - عكس جدي.
١١ - رثته الخنساء - مدخولات.
١٢ - للسؤال (معكوسة) - معركة جرت قرب الكوفة انتصر فيها الحجاج على عبد الرحمن بن الأشعث.
١٣ - ولاية هندية عاصمتها شنديغار - تنجب - حجر الزهر.

عموديًا:
١ - من كبار الصحابة اشترك في فتح خراسان.
٢ - جبروت - نفس الإسم لبلدة وبحيرة في العراق بمحافظة السليمانية.
٣ - يظهر (مجزومة) - ضمير المتكلم - يفر و....
٤ - قتالي - ضلّت - قام بالشيء (معكوسة ومجزومة).
٥ - قادم - عزاه - عار.
٦ - رياضي - مرتفع (معكوسة) - من أشهر الربيع.
٧ - دولة أمريكية على الأطلسي عاصمتها جورجتاون - شراشف.
٨ - نهرب (معكوسة) - السهاد - لاطف.
٩ - جديدة وجميلة - جبل بالقرب من مكة لجأ اليه النبي محمد «ص» وابو بكر حين الهجرة - اجتهد.
١٠ - وضع خلسة - عتيق - أخذ الأمر بجدية.
١١ - تتبع (مجزومة) - تخلق مع الكائنات الحية - شرطية.
١٢ - يعملون في مختلف وسائل الإعلام - دولة أوروبية.
١٣ - ثالث أبناء نوح وجد الشعوب الآرية - احضر - ظاهرة طبيعية.

التشكيل العربي.. بين الأمية البصرية ووهم التحريم وأزمة النقد

• تحقيق: اشرف الشكعة •

* حمل معرض مئة عام على الفن التشكيلي العربي معه اشكاليات وهموم هذا الفن، المتمثلة بتلك الفجوة الكبيرة بين المشهد التشكيلي العربي وبيئة وواقع مجتمعة، الى جانب ازمات عدة تتصدرها الامية البصرية لدى المتلقي العربي ودور النقد في مواكبة الاعمال الفنية العربية وقراءة العمل بشكل موضوعي، ورغم ان الحدث الذي تستضيفه الشارقة محاولة لتقريب المسافة بين التشكيليين العرب، تظل الخارطة متباعدة ويظل الوصول الى وحدة حال من الامور الشاقة والصعبة.

ويشير المعرض المئوي في الشارقة، والذي يقدم جزءاً من مقتنيات متحف الفن العربي الحديث في قطر، يثير إشكالية معايير اقتناء اللوحة وتداولها في الوطن العربي. وقد تم رصد اراء بعض التشكيليين العرب الذين جاءوا ليواكبوا فعاليات معرض متحف الشارقة للفنون.

• غياب الوعي الفني •

الناقد والفنان محمد العامري (الاردن)، تحدث عن معايير اقتناء العمل الفني في الوطن العربي التي تعاني من خلل لعدم وجود المقتني الواعي للعمل الفني، وتنطلي هنا جمالية او قبح اللوحة، علما بأن هناك لوحات قبيحة لكن لها قيمة فنية عظيمة جدا كأشكال «جويا» وبعض الاعمال السريالية وهي لوحات صعب تعليقها في اي بيت، السبب في ذلك يعود الى عدم احتراف المقتني لقصور معرفته بالقيمة المستقبلية للعمل الفني، اي انه يتعامل مع اللوحة بمفهوم تذوقي خارج منظومة «البورصة» الفنية ان جازت التسمية، لأنه لا يوجد تقليد من هذا النوع في الوطن العربي، على عكس اوروبا التي تشهد نشاطا كبيرا «لبورصة» الاعمال الفنية او المزادات العلنية.

ويعود اقبال الاوروبيين على هذه الانشطة الى عدة اسباب، اهمها الابعاد التجارية والفنية، حيث يتم تداول الاعمال على انها استثمار سيحقق ارتفاعا في قيمته المادية، وهذا النمط في اقتناء العمل الفني يقود الفنان الى مساحة من البحث في عمله الفني ولا يتدخل المقتني في عمل الفنان، بحيث يضطر الفنان الى وضع موتيفة معينة تذويقية بالعمل الفني يحبها الجمهور ويستدرجه الفنان كمصيدة او فخ بصري حتى يقبل الجمهور على شراء هذه الاعمال، وهذه المسألة تورط بها فنانون كثر مما ادى الى سبات العمل الفني و«استاتيكيته» ووقوفه عند حدود معينة، وهنا اخص ما يسمى بالموتيفة الاسلامية او الشعبية التي الصقت بالعمل الفني دون وعي ودون بحث، والبند الآخر هو اطلاق العنان لحرية الفنان في البحث عن خصوصيته الذاتية وهذا البحث يقود الفن العربي تحديدا الى التميز وعدم الانقياد الى المنظومة الاجتماعية المتخلفة في تحديد ما يرسم ومالا يرسم، ومن هنا اود التطرق الى وهم التحريم الذي شاع بين المثقف العربي والجمهور، رغم ان التحريم لم يكن مطلقا فهناك صور لبعض الخلفاء على المصكوكات النقدية وصور اخرى للخليفة وهو يعتلي العرش وحوله المساعدون.

ان التحريم وهم، تعيش عليه الاصولية الفنية التي تنبذ الانطلاق والانفتاح باتجاه عالم جديد والتمسك بوجه احادي بدعوة الهوية، الهوية ليست الموتيفة الاسلامية والحرف العربي، كل هذه المعطيات او المرجعيات التاريخية بالفن العربي هي ارضية عريضة لانطلاق الفنان من بحثه الخاص لانتاج هويته الذاتية وهوية الفن العربي الجماعي من دون الالتزام الحرفي بما انجز.

وشدد العامري على ضرورة وجود بورصة فنية وايجاد تصنيفات للفنان، فباستطاعة اي فنان في عالمنا العربي وضع اي ثمن لعمله الفني قد لا يوافق القيمة الفنية للعمل، بينما في اوروبا فإن لقب «فنان» لا يطلق الا على من انجز بحثا فنيا عمليا يؤثر بجيل جديد ويقدم اضافة على منجز العالم بالفن، استسهال لقب الفنان جعل المنطقة مفتوحة لأي مدعٍ وهذا ساهم في تخريب ذوق الناس وعدم قناعتهم بقيمة العمل الفني وجدوى شراء العمل، كل هذه الاشكاليات بحاجة الى مجتمع مدني متخلص من فكرة القبيلة والعقلية الثأرية والاتجاه نحو المدنية بكل معطياتها التاريخية والحضارية وهذا يحتاج الى استراتيجية واسعة تربوية واعلامية حتى يبدأ المجتمع بالتغيير ويحمل في طياته حيوات المبدع ويستوعب اتجاهاته وطرق تفكيره.

واشار العامري إلى شخصية الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الذي فاجأه بحجم الوعي في الاقتناء ورصد تاريخ اللوحة العربية الذي لم نتعرف عليه الا من هذا المعرض، نحن بحاجة الى مثل هذا الجامع او المقتني، واوجه دعوة لكل البرجوازية العربية ان تحذو حذو الشيخ حسن آل ثاني للحفاظ على كرامة الفنان العربي والعيش الكريم والحفاظ على منتج الابداع العربي.

• جمعية تشكيلية عربية •

الناقد التشكيلي الزاهي فريد (المغرب)، يقول عن تناثر الخارطة التشكيلية في العالم العربي الذي عزاه الى طبيعة العمل التشكيلي نفسه فالكتاب يتحرك وينتقل بسهولة بين المثقفين العرب ومعارض الكتب، لكن لا يوجد معارض على هذه الشاكلة للفن التشكيلي الذي يتكون عادة من مادة وحيدة ولا توجد منه نسخ تتكرر الا في حالات معينة، وعموما فإن الاعمال الفنية يصعب تنقلها، الا اذا ضمن لها الحماية من جهة والاشعار الثقافي، وفعالية التداول، كل هذه الشروط تجعل من الصعب التواصل بين مكونات الحركة التشكيلية العربية الحديثة والمعاصرة وبالتالي ينتج عن كل هذا ضرب من التنافر الذي هو في صلب التنافر والعزلة والوحدة التي تميز العمل التشكيلي.

واشار (الزاهي)، الى العوامل التاريخية التي تتمثل بقطرية البلاد العربية، وهو ما يتمثل بالاكتفاء الذاتي لكل قطر على حدة سياسيا وثقافيا، وهنالك الانفتاحات الجهوية المحدودة التي تجعل مثلا فناني المغرب العربي متعارفين اكثر، وهذه التكتلات هي في النهاية تكتلات جهوية وتحد بشكل او بآخر على الحركية المنفتحة للعمل التشكيلي، وبرأيي ان البديل او الامكانات التي يجب ان تفترض في حركة العمل التشكيلي بداية هو تأسيس جمعية تشكيلية عربية لها سندها المادي والمعنوي تدعم من الحكومات العربية، ويجب ان نتفق انه لا تطور للفنون من دون مساهمة الدولة فرضا لا طلبا، وهذا ينطوي على كل الفنون الثقيلة كالسينما والتصوير الضوئي وحتى الكتاب، كل هذا هو بحاجة الى دعم.

وتحدث الزاهي عن ضرورة ايجاد سوق عربية للاعمال التشكيلية، في الحقيقة هذه مشكلة عميقة من مشكلات العمل الفني، اذ ان قيمته التداولية غير معقولة، وكذلك يتوجب خلق قنوات بين التشكيليين كمواقع الانترنت واضافة الى اصدار الكتب الفنية، فالمعارض اجمالا تبقى لفترات محدودة لكن المنشورات التي تصدر عن هذه المعارض هي الباقية التي تمثل بذاكرة المعرض، وهذه الكتب يجب ان يشرف عليها فنانون ونقاد متخصصون كل واحد في مجاله كالحفر والصياغة والنحت الى آخره.

وتحدث الزاهي عن اشكالية التلقي في الوسط التشكيلي العربي، بمقارنة مع تلقي القارئ العربي بسهولة للاعمال الادبية والروائية مهما كانت بنيتها متشابكة او معقدة، ويعود ذلك الى وجود تاريخ للتلقي الادبي، بينما تاريخ التلقي الصورة عربيا هو تاريخ اشكالي بدأ بالتذبذب بين المنع والتحري، ثم تطور الامر بالخروج عن جدران التحريم باعتماد مفردة الخط والمنمنمات والى غير ذلك، واجمالا فإن المتلقي العربي بامكانه استيعاب الاعمال التقليدية من نقش او نحت او خزف الى غير ذلك، لكن يتعذر على الانسان العربي الذي تربى في مجتمع ينكر التصوير وقيمته ان يفهم التشخيص وبالاحرى التجريد، وحتى التصوير يتعامل على انه تجسيد للواقع لا على انه قراءة او تأويل معين للواقع وبالاحرى التجريد.

واكد الزاهي ان الدراسة الفنية ورفد الحركة التشكيلية بنقاد جادين سيعمل على خلخلة هذا الجمود في التعامل مع النص البصري وانكاره، ويبقى في النهاية تلقي الفن العربي اكثر من تداوله واقتنائه، وعموما فإن تلقي العمل الفني اعقد واكثر اشكالية لأنه يفترض حساسية معينة تبنى على قدرة الفرد على الانتاج والانفتاح على قوة اشعاع العمل الفني بشكل ادراكي مباشر، ثم يأتي مستوى آخر ومتداخل مع المستوى السابق وهو قراءة العمل الفني ومحاولة ادراكه وتأويله وثم الدفاع عنه وتبنيه فتصبح هذه القوة الموجودة في العمل الفني جزءاً مشكلاً للغنى الانتاجي للفرد، ثم يأتي التداول، والفرق بين التلقي والتداول يكمن في ان المتداول هو اما محترف او هيئة او متحف وهذه المجموعات تساهم في تكريس قيمة قابلة للتداول والقراءة في آن واحد، واعطى الزاهي مثالا بوجود اللوحات المسندية في اروقة المؤسسات المصرفية والذي هو بالاصل جو انكاري للصورة، لكن هذه الاعمال توجد علاقة ما لدى المتلقي في هذه الاجواء ويعمل العمل الفني على انسنة عالم المال.

واعتبر الزاهي ان مسألة تلقي الصورة هي مسألة راهنة، فقد دخلنا رغم انفنا من عصر تحريم الصورة مباشرة الى عصر الصورة، لأن حداثتنا هي حداثة استقبالية لا استرجاعية، بمعنى ان الجيل القادم سيقرأ التاريخ الفني ليس بالطريقة التي قرأناها، فنحن ندافع عن مشروعية وجود عمل فني والفن التشكيلي، الاجيال القادمة ستقرأ منطقا اخرا.

• مدرسة لتخريج النقاد •

وتحدث التشكيلي الصادق قمش (تونس)، عن التكتلات الثقافية في الاقاليم العربية التي تحول دون الانفتاح على مجمل الحركة التشكيلية العربية واعطائها هويتها الاحادية، حيث اشار في بداية حديثه الى نص من القرآن الكريم «كيفما تكونوا يولى عليكم» فالوضع السياسي يتصدر العالم العربي، والذي يرمي بظلاله على الوضع الثقافي، ومن الصعب جدا التحدث عن التفرقة في الفن التشكيلي، وهذه التفرقة عموما في كل المجالات الثقافية، لكن هنالك درجات، فالادب يرزح تحت ارث ثقيل يقيده اكثر من غيره، بينما الفنان التشكيلي، يمتاز عن الاديب فهو لا يرث في هذا المجال شيئا، ويقبل على الابداع دون قيد يجره.

واضاف قمش، بأنه يتألم عندما يجد فنان تونسي لا يستطيع ان يعدد ثلاثة فنانين من الامارات، وكذلك الحال في الامارات، وهنا يبرز السؤال التالي هل قام الاعلام العربي بدور التغطية كمعلم وناقد للخبر، فالمسؤولية تقع اولا على رجل الاعلام، وعموما فإن الفنان التشكيلي العربي قدم العديد من المحاولات للتواصل بين اقطاب الوسط، وهذه المحاولات اما تعتمد الدعم الرسمي او الاعتماد على الذات، وهناك بعض المحاولات التي لاقت صداها، كاتحاد المغرب العربي للفنانين التشكيليين، لكن التقلبات السياسية التي عصفت بدول المغرب

• الناقد والفنان محمد العامري (الاردن): يجب اطلاق العنان لحرية الفنان في البحث عن خصوصيته الذاتية، وهذا يقود الفن العربي تحديدا الى التميز وعدم الانقياد الى المنظومة الاجتماعية المتخلفة في تحديد ما يرسم ومالا يرسم •

• الناقد التشكيلي الزاهي فريد (المغرب): البديل او الامكانات التي يجب ان تفترض في حركة العمل التشكيلي بداية هو تأسيس جمعية تشكيلية عربية لها سندها المادي والمعنوي تدعم من الحكومات العربية، ويجب ان نتفق انه لا تطور للفنون من دون مساهمة الدولة فرضا لا طلبا •

• التشكيلي الصادق قمش (تونس): اتألم عندما اجد فنانا تونسيا لا يستطيع ان يعدد ثلاثة فنانين من الامارات، وكذلك الحال في الامارات.. فهل قام الاعلام العربي بدور التغطية كمعلم وناقد للخبر، فالمسؤولية تقع اولا على رجل الاعلام •

• التشكيلي عبدالرحيم شريف (البحرين): اذا اردنا ان نحصي عدد النقاد في الوطن العربي فسنصل الى نتيجة «غير موجود»، فتوجه النقاد الى تقديم المادة النقدية بناء على المصالح والمنافع المادية، بدلا من ان يكون النقد المادة الادبية التي تدعم المنتج التشكيلي، والعملية النقدية عموما غير نزيهة وغير صادقة •









العربي وتحديدا ما شهده الجزائر، وهذه الامور تؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية، وعلى مستوى الوطن العربي تكون الاتحاد العام للتشكيليين العرب وعمد الاتحاد على تفعيل النشاط التشكيلي، واجريت العديد من اللقاءات في بعض الحواضر العربية لكن ما حل في العراق قد جمد الاتحاد كون بغداد مقرا له وتوقف اصدار مجلة الفنون المتخصصة ومرة اخرى لم تكن الاسباب فنية، فالفنان او المفكر تحكمه ظروف، وهذا لا يعني ان المبدع العربي سيقف مكتوفا ويتوجب المحاولة من جديد واعادة الكرة.

وعن ازمة النقد ومواكبته للاعمال الفنية العربية، اشار قمش، الى ان عدد النقاد قليل جدا، لكن هنالك الكثير من يدعي النقد والنقد بريء منهم، والناقد يجب ان يقدم على القراءة اولا في الحقول التشكيلية ليكتسب رؤية ثقافية ومن ثم ليكون قادرا على نقد العمل الفني، ويبقى هنالك بعض الفنانين الذين يقومون بهذا العمل دوريا، فعندما يعرض زيد يتولى عمرو نقد اعماله وبالعكس، وكأن المواطن العربي يطلب من الفنان ان يكون الارض وشجرة الزيتون وثمرة الزيتون ويكون الزيت، ولكن المبدع لا يكون الا زيتونا وعلى غيره ان يجني هذا الزيتون ويستخرج منه الزيت.

ومن هذا المنطلق، اكد قمش، بأننا دخلاء، على الفن التشكيلي بالمعنى المعاصر، لنا تقاليدنا القديمة وليست هنالك شعوب من دون فن لكن الفن الشكيلي بهذا المفهوم او مفهوم اللوحة النافذة او اللوحة المسندية هو مفهوم غربي نحن اخذناه عن الغرب، وهناك يوظف الفنان في جانب والناقد في جانب آخر وهنالك من يدرس الفن ومن يدرس تاريخ الفن، وليس هنالك مدرسة مخصصة في تخريج النقاد، لكن الناقد يتأهل ويستعد لنقد الاعمال المحدثة وهذا ما ينقصنا في الوطن العربي، وهنا نعود مرة اخرى الى دور الاعلام الاساسي والمحوري.

وتطرق قمش، الى مسألة الوعي لدى المتلقي العربي، واعطى مثالا بأن المواطن العربي ينتظر من الفنان ان يرسم له تفاحة ويكتب تحتها هذه تفاحة.. وهذا ما يشتهيه المواطن، ولابد من تأهيل المتلقي ليتقبل الاعمال، واعطى قمش مثالا في الموسيقى حيث يستمع المتلقي العربي لقطعة موسيقية لعبدالوهاب ويكتفي بالقول بأن اسمها «عزيزة» ولا يسأل عن عزيزة ويتقبل القطعة الموسيقية كما هي وقد تعود على ذلك، لكن في الفن التشكيلي يبحث المتلقي العادي غير المختص عن موضوع في العمل ليمسك في تلابيبه وهذا لابد له من تأهيل، فاللوحة عمل يقرأ كما النص المكتوب ولابد من تعلم قراءة اللوحة، وللنص البصري خصوصيته ومفاتيحه الخاصة التي تشرع للمتلقي آفاق القراءة، والخيبة في ان يقف المتلقي امام اللوحة ويقلب شفتيه من دون المقدرة على الولوج في مضمون العمل ونأمل من ان يجتهد الفنان العربي وان يصيب في اجتهادة، لا ان يقتصر نشاطه على الاجتهاد.

• نحو بورصة للفن •

الفنان التشكيلي عبدالرحيم شريف (البحرين) ، تحدث عن مجمل الحركة التشكيلية العربية، حيث اشار الى ان المحترف العربي كان اغنى واثرى مما يحصل الآن، فمن خلال الاطلاع على اعمال المعرض الحالي التي تشكل جزءا من مقتنيات متحف الفن العربي الحديث في الدوحة، فإن هذه الاعمال تحمل دلالة وجود مختبر تشكيلي جاد ومتفاعل لا يحصل كما وكيفا في المحترف الحالي في الوقت الذي كان محترف ينبض في بحوث واجتهادات مثيرة والتي اثمرت في عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

وعندما تأتي الى المحترف الحالي، ونحن ندخل الالفية الجديدة، نرى تفاوتا بين الاجيال السابقة والجيل الحالي الذي اتجه بمجمله نحو التسويق والانتشار ونحو عمل بورصة للفن واهمل مسألة الاجتهاد الابداعي، في حين انه من الممكن ان تكون مبدعاً وتجد لك مكانا في البورصة الفنية وهذا ما يحدث في الغرب، الا ان الواضح في العالم العربي فإن هذه القيم ادت الى فقر المنتج العربي مقارنة الاوساط التشكيلية العالمية، وعموما فإن هذا المعرض هو بمثابة تذكير للجيل الحالي من الفنانين والجيل الجديد المتكئ والمعتمد على تجارب الآخرين السابقين من اختلاسات وسرقات واقتباسات بالاعمال الرائدة وهو حقيقة بمثابة صفعة لهذه الاجيال، فعندما نجد اعمالا نفذت في بداية القرن نجدها اغنى واثرى من الاعمال التي تنتج في نهاية القرن، وهذا لا يعني عدم وجود اجتهادات في العالم العربي، لكن اذا اردت ان توازنها كما وكيفا بالنسبة لعدد الفنانين الموجودين فهي تكاد تكون معدومة، في الوقت الذي كان المحترف كله في بداية القرن، غنيًا وبحثيًا وثقافيًا.

وتحدث شريف عن مسألة النقد التشكيلي، التي اعتبرها عاملا مهما ومثريا لتطور الحركة التشكيلية، واذا اردنا ان نحصي عدد النقاد في الوطن العربي فإنك ستصل الى نتيجة (غير موجود) ، وتطغى الشللية والمحسوبية على النقد، وتوجه النقاد الى تقديم المادة النقدية بناء على المصالح والمنافع المادية، بدلا من ان يكون النقد المادة الادبية التي تدعم المنتج التشكيلي، واضحى الناقد في وضع البحث عن الخبز، والعملية النقدية عموما والشحيحة اصلا غير نزيهة وغير صادقة.

• الفنان والناقد عبدالرحمن السليمان (السعودية): الكثير يقول ان العرب امة شعر وامة ادب، وهذا صحيح، لكن الفن يعاني العديد من الاشكاليات فهو لا يجد مكانه في المناهج المدرسية، وهنالك التحريم الديني او اعتباره من المكروهات •

• تروي الذائقة البصرية •

الفنان والناقد عبدالرحمن السليمان (السعودية) ، تحدث عن البعد التاريخي لمسألة تردي الذائقة البصرية لدى المتلقي العربي، وعلاقتها بالجوانب التربوية والدينية والاجتماعية، والنظرة الى العمل الفني على انه شيء تكميلي او تزييني، بعيدا عن اهميته في الحياة الثقافية، واضاف السليمان ان هذه الاشكاليات تبقى في حدود الوطن العربي وعموما فإن تاريخ هذا الفن في مفهومه الحديث واعني اللوحة المعلقة او المنحوتة، ودليل على ذلك الفعالية التي تشهدها الآن وهي مئة عام على الفن التشكيلي العربي، ومئة عام غير كافية في تنشئة اجيال متذوقة وواعية بأهمية العمل الفني واهمية اللوحة، الكثير يقول ان العرب امة شعر وامة ادب وهذا صحيح، لكن الفن يعاني العديد من الاشكاليات فهو لا يجد مكانه في المناهج المدرسية، وهنالك التحريم الديني او اعتباره من المكروهات.

وهذا بدوره سيؤدي الى تراجع الذائقة البصرية، وعلى الصعيد الرسمي، فإن الجهات المخولة كاتحاد الفنانين العرب دوره معطل ولا ينهض بالحركة وتبقى الاجتهادات فردية والعمل التشكيلي يقتصر في حدود الدول، ولا بد من التنويه الى الظروف الحياتية للمجتمعات العربية التي تلاحق لقمة العيش، والفن لا يمكن ان ينشأ في هذه الظروف، بينما تجد الفن في اوروبا يطوف في الشوارع وتلقى الانشطة والمتاحف الفنية دعما ماديا كبيرا، بينما عدد المتاحف في الوطن العربي محدود وهذه العوامل كلها اسهمت في ترسيخ الامية البصرية.

مسرحيدية لبنانية تعالج الاضطهاد الجنسي للمرأة

• بطل المسرحيدية هو ذكورية الرجل التي لم تتجسد على خشبة المسرح، ولكنها كانت حاضرة دائما ومتربصة بالضحية تمهيدا لسحقها •

* بيروت - تعالج المخرجة اللبنانية لينا أبيض، واقع المرأة و ما تواجهه من اضطهاد على كل المستويات، وخصوصا في الجانب الجنسي، في مسرحيدية قاريت الكوميديا السوداء، لما تضمنته من أسلوب ساخر حينا وعاطفي حينا آخر، يستند إلى الواقع في كل الأحوال. بطل هذه المسرحية هو ذكورية الرجل، التي لم تتجسد على خشبة المسرح، ولكنها كانت حاضرة دائما ومتربصة بالضحية تمهيدا لسحقها.

صورت المسرحيدية التي حملت عنوان «مرا لوحدا»، واقع المرأة من خلال واقع مجتمع بكامله، تجسده امرأة هي ربة منزل بامتياز تقلد في زيها النماذج التي تراها على التلفزيون. وتسرد المرأة على مدى ساعة، قصة حياتها ومعاناتها لجارة انتقلت حديثا إلى مبنى مواجه لمنزلها، وهي لا تكاد تصدق أنها وجدت شخصا تكلمه وتكشف له عما في قلبها، حتى ولو كان في الجهة المقابلة من الشارع. وشيئا فشيئا سيتكشف خلال العرض أن هذه الحياة التي قد تكون تافهة في بيت هادئ هي بالواقع جحيم.

وقد أبرزت جوليا قصار، مترجمة المسرحية والممثلة الوحيدة فيها، موهبة فذة في تصويرها شخصية المرأة البسيطة التي تروي لجارتها كل ما يجول في خاطرها بعمق السهل الممتنع.

يرتكز العرض على مستوى بصري مهم لجهة لعبة الممثلة الوحيدة والحركات التي تأتيها مستجيبة للكلام غير المسموع الذي يصدر عن الجارة البعيدة، والتي تبدو في النص كأنها عضو في كورس صامت قادر على التعبير بالحركة أكثر من قدرته على التعبير بالكلام.

وتقف المرأة على مدى ساعة على خشبة متقشفة، حيث باحة المنزل خالية من أي أثاث سوى الطاولة التي تستخدم لكي الملابس حينا وكمائدة أحيانا و سريرا للنوم في معظم الأحيان.

وقد رجحت المخرجة في المقابل العنصر الصوتي، ليأتي العمل على مادة الصوت في المسرحيدية شديد التمييز والمرونة والحيوية، كأنها رواية تتكرر على لسان المرأة، فهناك صوت المرأة وصراخ العشيق وبوق شقيق الزوج المشوه.. هناك أيضا الموسيقى و الأغنيات التي تنبس فجأة في قلب النص مع فتح كل باب من أبواب المنزل، و التي تكسب العرض أبعادا جديدة مؤنسة و مقتضبة من دون إرهاق النص.

وتقول مخرجة المسرحيدية لينا أبيض، «طرحنا موضوع العنف ضد المرأة، وخصوصا استخدامها كأداة لمتعة الرجل من دون أن تصل هي إلى أي متعة، وهذا جزء بسيط من معاناة النساء على مر العصور حتى يومنا هذا».

وأضافت: أن هذا العرض ليس سوى نموذج محدد من حالات الظلم التي تقع على عاتق المرأة من اضطهاد جسدي ونفسي.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٥ كانون أول ٢٠٠٠



رعب المروحيات والاشعاعات

• الوثائق الدولية الاجنبية تتراكم. وهي تؤكد ما يلي: الصواريخ والقذائف التي تطلقها المروحيات الاسرائيلية على ابناء الشعب الفلسطيني تحتوي على مادة «اليورانيوم» - المادة المشعة التي تدخل في صناعة الاسلحة النووية.. اشعاعها يؤدي الى عوارض خطيرة وخاصة السرطانية!

• هذه الجريمة التي يقترفها الاحتلال الاسرائيلي، حسب المصادر الاجنبية، تطابق ما ارتكبته امريكا في العراق وفي يوغوسلافيا • جريمة اسرائيلية من «مستوى» جديد! •



د . احمد سعد

التطورات الجديدة في منطقتنا ومهماتنا الكفاحية!

* أود في البداية باسم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، باسم جميع الرفاق اليهود والعرب في حزبنا، أن أشكر الحزب الشيوعي اليوناني الشقيق الذي أتاح لنا فرصة المشاركة في أعمال ومداولات المؤتمر الـ - ١٦ لحزبكم الغني بتراثه الكفاحي المجيد، والمساهمة في أعمال هذه الندوة الهامة التي بادر الحزب الشيوعي اليوناني مشكورًا لعقدها للبحث والتداول في كيفية مواجهة التحديات التي تطرحها التطورات الجديدة في ظل العولمة وبشكل جماعي.

أيها الرفاق الأعزاء،

«يلاحظ بأن السمة الأساسية، النزعة الأساسية للتطور خلال سنوات العقد الأخير، خاصة منذ انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي والأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وتغيز ميزان القوى عالميًا، زيادة وتصعيد الهجوم المنهجي الامبريالي متعدد الأشكال ضد مصالح الشعوب والبلدان ضعيفة التطور في شتى المناطق ومنها في منطقتنا. فالحرب الباردة لم تخمد أنفاسها بل تتخذ أشكالاً جديدة في ظل العولمة ومحاولة محاور الامبريالية، وخاصة الأمريكية، فرض الهيمنة الاستراتيجية على مناطق بأكملها من خلال محاولة بلورة أنظمة مناطقية جديدة تخدم المصالح الامبريالية واحتكاراتها. وتعمل على تحقيق اهدافها هذه من خلال تأجيج الحروب الاثنية والقومية كما في منطقة البلقان ويوغوسلافيا، والاحتلال التركي لأجزاء من قبرص، وفرض حصار الموت والجوع على الشعب العراقي، واقامة الأحلاف العسكرية، مثل الحلف الاستراتيجي العسكري والسياسي بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وتصعيد العدوان الاسرائيلي في الشرق الأوسط.

واسمحوا لي أن اتركز في إطار الوقت المحدد لكل مساهمة، حول بؤرة الصراع التي تنزف دمًا في منطقتنا، والتي تهدد بانفجار كارثي قد يشمل المنطقة برمتها بسبب السياسة العدوانية الاسرائيلية المعادية للتسوية السلمية في المنطقة والمتنكرة لاستحقاقاتها.

فمنذ أكثر من شهرين تشن حكومة اسرائيل وقوات الاحتلال الاسرائيلي وعصابات المستوطنين المسلحة حربًا دموية على الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية مستعملة الأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع وصواريخ وحوامات وطائرات في مواجهة شعب أعزل تقريبًا من السلاح. وتفرض عليه حصارًا عسكريًا واقتصاديًا أدى الى بروز مظاهر المجاعة في العديد من القرى والمدن الفلسطينية والى انتشار البطالة الواسعة، هذا عوضًا عن سقوط أكثر من ٢٥٠ من الشهداء وأكثر من عشرة آلاف جريح.

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يحمّل حكومة براك وسياستها المارسة المسؤولية الكاملة عن تفجير الأوضاع الدامية وإيصال العملية التفاوضية السياسية الى الطريق المسدود والى انفجار هبة الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال ومن أجل الحرية والسيادة الوطنية. فزيارة زعيم الليكود، أريك شارون، الاستفزازية الى القدس والحرم الشريف بالاتفاق مع رئيس الحكومة، ايهود براك، وتحت حماية الآلاف من الجنود «لإثبات حق السيادة السياسية» للاحتلال الاسرائيلي، كان بمثابة عود الثقاب الذي أشعل الأوضاع. فالعدوان كان مبيتًا وقد استهدف براك من ورائه ان يحقق بواسطة القوة العسكرية ما فشل في تحقيقه على طاولة المفاوضات بإملاء سلام اسرائيلي - أمريكي ينتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية ويفرغ الاستقلال الفلسطيني المنشود من مضمونه الأساسي.

فبراك الذي جاء الى الحكم على خلفية فشل الليكود ونتنياهو في دفع العملية السياسية وعد بأن يكون البديل السياسي في قيادة العملية السياسية نحو إنجاز الحل الدائم مع الفلسطينيين. ولكن السنة والنصف من حكمه أثبتت انه من حيث المضمون والمدلول السياسي واصل سياسة حكومة اليمين المتنكرة لاستحقاقات العملية السياسية وللثوابت الوطنية للحق الفلسطيني المشروع. وعمليًا واصل براك نهج حكومات اسرائيل السابقة ومنذ مؤتمر مدريد للسلام وتوقيع اتفاقات اوسلو المرحلية مع الفلسطينيين، وذلك بالتنكر للمبدأين الأساسيين للعملية السياسية السلمية، مبدأ الأرض مقابل السلام، الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من المناطق المحتلة مقابل انهاء حالة الصراع وسيادة السلام الشامل في المنطقة، ومرجعية قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرارات (٢٤٢) و (٣٣٨) و (١٩٤) التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي الفلسطينية وبضمنها القدس الشرقية ومن الأراضي السورية المحتلة، والاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.



• أثينا - مظاهرة تضامن مع الشعب الفلسطيني •

فحكومة براك وبالتنسيق مع الإدارة الأمريكية بموقفها المنحاز بشكل صارخ الى جانب الموقف الرفضي الاسرائيلي، عملت على تجاوز هذين المبدئين بهدف التوصل الى تسوية تنتقص من حق السيادة الفلسطينية. ففي قمة كامب ديفيد الثلاثية بمشاركة كلينتون وعرفات وبراك، شغلت الادارة الامريكية مكابسها الضاغطة ومكابس ضغط بعض الأنظمة العربية والأوروبية لفرض سلام الاستسلام على القيادة الفلسطينية. قدموا مشروع مقترحات ينتقص من حق الفلسطينيين في السيادة السياسية على القدس الشرقية وعلى الأماكن المقدسة، واقترحوا ضم كتل الاستيطان الى اسرائيل، والتي يعني ضمها تقطيع أوصال الوحدة الإقليمية للضفة والقطاع الى أربعة كانتونات منفصلة الواحدة عن الأخرى بحواجز من المستوطنات اليهودية والطرق الالتفافية، مما يعني ان اي كيان سيقوم قد يطلق عليه شكلاً إسم دولة ولكنه من حيث المضمون ليس أكثر من محمية تحت رحمة الاحتلال الاسرائيلي. هذا إضافة الى مطالبة اسرائيل بالسيادة على المعابر الخارجية بحجة الأمن، والرفض القاطع لحق العودة للاجئين الفلسطينيين الذي اقرته الشرعية الدولية. مقترحات تتناقض والحد الأدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، كما تتناقض مع قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

ولهذا رفضها الفلسطينيون شعبًا وقيادة وازدادت القناعة بأن براك يرفض السلام المبني على العدل وحق الشعوب. وتراكمت مرارة وخيبة امل الشعب الفلسطيني من براك وسياسته العنجهية، وفي وقت يزداد فيه العدوان الاستيطاني على الأرض والإنسان الفلسطيني. وقادت هذه السيادة المغامرة ليس فقط الى تفجير شرايين الصراع الدموي ضد الفلسطينيين بل الى زيادة قوى اليمين والفاشية في اسرائيل. سياسة قادت الى قصف اجل عمر حكومة براك قبل موعدها بسنتين ونصف وإقرار قانون تقريب موعد الانتخابات بالقراءة الأولى. كما ادت برئيس الوزراء الى تقديم استقالته الى رئيس الدولة.

ان هذه الأوضاع اذا ما استمرت قد تؤدي الى عواقب وخيمة والى انفجار حرب منطقية مأساوية. ولهذا، فإن مسؤولية أنصار السلام العادل في كل مكان تستدعي تصعيد الكفاح السياسي والجماهيري والضغط على حكوماتهم لأخذ دورها بالضغط على حكومة اسرائيل لوقف العدوان الدموي ورفع حصار المجاعة عن الشعب الفلسطيني والاعتراف بحقوقه الشرعية بالحرية والاستقلال.

اننا نرى من الأهمية بمكان في المرحلة الراهنة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من جرائم الاحتلال والمستوطنين وحتى التسوية الدائمة. ونظرًا لموقف امريكا المنحاز الى جانب العدوان الاسرائيلي فإنه لم يعد من المصداقية بمكان ان تحتكر واشنطن دور الراعي الوحيد والمشرف الوحيد على العملية التفاوضية. فمصلحة التوصل الى تسوية عادلة تستدعي اشرافًا دوليًا بمشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين وأمريكا ومصر للضغط باتجاه التوصل الى الحل الدائم المسنود بقرارات الشرعية الدولية لإنجاز السلام العادل، الشامل والثابت في المنطقة.

ونحن الشيوعيين في اسرائيل ننشط داخل اسرائيل لبلورة قطب تحالفي من مختلف قوى السلام والدمقراطية، اليهودية والعربية، للضغط سياسيًا وجماهيريًا وعلى مختلف الصعد من اجل السلام العادل. فبرأينا انه لا يمكن التوصل الى تسوية سياسية تضمن الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة الا اذا كانت مشروطة بإقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود ٤ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

وعلى الصعيد المنطقي فان حزبنا الشيوعي يدعو جميع الأحزاب الشيوعية والعمالية واليسارية في المنطقة الى اجتماع تشاوري لتنسيق الخطى والتنسيق بين جميع الأحزاب والقوى الشيوعية واليسارية التقدمية في منطقة حوض المتوسط وبشكل منظم لمواجهة قضايانا المشتركة. نقترح ان يكون هذا اللقاء التشاوري وفي مركز اعماله تظاهرة تضامن مع الشعب الفلسطيني من اجل انهاء العدوان والاحتلال الاسرائيلي وانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية باقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

** قدمت هذه المداخلة في ندوة اثينا العالمية حول «التطورات في المنطقة والمهام المطروحة» التي نظمها الحزب الشيوعي اليوناني بمشاركة ممثلين عن الاحزاب الشيوعية والعمالية واليسارية والتقدمية من منطقة حوض المتوسط والشرق الاوسط ومنطقة الخليج.*



• صواريخ، غير عادية •

مواجهة الاطفال.. باليورانيوم!

* نشرت «الاتحاد» هذا الاسبوع، والاسبوع الفائت، معلومات مستقاة من وثائق امريكية، قامت بمعالجتها مؤسسات حقوقية فلسطينية، ومفادها ان سلطات الاحتلال تستعمل في حربها المستمرة ضد المدنيين الفلسطينيين ذخيرة، تحتوي على مادة «اليورانيوم» الاشعاعية الخطيرة، والتي تدخل في تركيبة الاسلحة النووية * وفيما يلي، ونظرًا لأهمية القضية، ننشر التحقيق الموسع الذي نشرته صحيفة «البيان» الاماراتية، وهو يحتوي معلومات تثير مخاوف كثيرة من السياسة العسكرية الاسرائيلية عامة، وتلك النووية بشكل خاص! *

* لم تتوقف آلة الحرب الصهيونية عن تطوير ادواتها في مواجهة العرب حتى لو كانوا اطفالاً، وهكذا فعل جيش الاحتلال الاسرائيلي بأطفال فلسطين.

فقد كشفت المنظمة الامريكية «انترناشيونال اكشن سنتر» عن تفاصيل خطيرة تقطع باستخدام اسرائيل لمادة اليورانيوم في القشرة الخارجية للقذائف والصواريخ والرصاص الذين تم استخدامهم لقمع الانتفاضة الفلسطينية، وكشف التقرير الامريكي عن تفاصيل جريمة اسرائيلية جديدة وغير مسبوقة في مواجهة شعب اعزل من اطفال ونساء وشيوخ.

يقول التقرير ان اسرائيل استخدمت اليورانيوم المستنضب في ذخائرها واكتشف ذلك فريق امريكي من الباحثين قام بإجراء دراسات في بعض اراضي الضفة والقطاع منذ يوم ١ نوفمبر الماضي. كما اكتشف هذا الفريق ان قوات الاحتلال استخدمت هذا النوع من القذائف في زوارقها الحربية التي قصفت المناطق الفلسطينية، وطائرات الهليكوبتر التي وجهت قذائف عادية وصاروخية دخلت مادة اليورانيوم في صناعتها.

وشددت الوثيقة على ان لدى المنظمة ما يقطع باستخدام الجيش الاسرائيلي لهذه الذخائر، واكدت قدرة قوات الاحتلال على حماية الجنود من آثار تلك المقذوفات التي انتهزت تل ابيب الفرصة لتجربتها ضد المواطنين الفلسطينيين.

كشفت المنظمة الامريكية النقاب عن تقارير اسرائيلية صدرت من القدس تشير الى تحميل طائرات الهليكوبتر من نوع الاباتشي والكوبرا بمقذوفات وصواريخ من هذا النوع، وانها اطلقتها على مكاتب صغيرة لحركة فتح الفلسطينية في رام الله يوم ١ نوفمبر الماضي ودمرتها بالكامل. كما استخدمت رصاصًا دخلت مادة اليورانيوم في تركيبه ضد مجموعة من الشباب التابعين لحركة

◄◄◄

مواجهة الاطفال.. باليورانيوم!

«فتح» في منطقة رام الله.

واشارت الوثيقة الامريكية الى انه عقب اكتشاف الفريق الامريكي لهذه العملية قام عدد من مندوبي الـ (I.A.C.) «منظمة انترناشيونال اكشن سنتر» بالسفر الى تل ابيب التي وصلوا اليها عن طريق مطار بن جوريون، وقام مندوبو المنظمة بلقاء عدد من المسؤولين الاسرائيليين للبحث فيما توصلوا اليه من نتائج تقطع باستخدام الجيش الاسرائيلي لهذه الذخائر. غير ان القيادات الاسرائيلية منعت مندوبي المنظمة من استكمال عمليات البحث، وطالبتهم بالرحيل فورًا من تل ابيب. وفيما بعد عمدت السلطات الاسرائيلية الى محاولة اخفاء الأثار الدالة على جريمتها. ويقول التقرير الامريكي: «ان الكشف عن هذه العملية سوف يكون مصدر ازعاج واحتجاجات دولية ضد اسرائيل، كما انه يؤكد عدم التوازن في المنطقة وقد يؤدي الى حالة عدم الاستقرار على المستوى الاقليمي».

تشير الوثيقة الامريكية ايضا الى ان اسرائيل التي تستخدم اليورانيوم في مدرعاتها لاعطائها قدرة افضل على مقاومة القذائف عرضت منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة الى كمية كبيرة من التلوث الاشعاعي.

وذكرت المنظمة الامريكية في تقريرها ان هذا التلوث اعلى من اي تعرض للتلوث من مصدر صناعي.

وذكرت الوثيقة الامريكية ان هيئة لاكا «(LAKA FAUNDATION) الهولندية قد اجرت متابعات مماثلة وانها توصلت للنتائج نفسها.

ذكرت الوثيقة ان الذخائر الاسرائيلية تم تجربتها في الانتفاضة ضد المواطنين والمنشآت الفلسطينية لمدة ٣٢ يومًا بواقع قصف متواصل لمدة ١٢ ساعة كل يوم.

وكشفت المنظمة الامريكية ان اسرائيل عملت في برنامج الذخائر المشار اليها على مدى الاربعة عشر عامًا الماضية باشراف صارم من جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد». وذكرت الوثيقة ان هذه المعلومات تضمنها تقرير صدر عن الجيش الامريكي في عام ١٩٩٥ حول السياسة البيئية في الحروب.

ويشير تقرير المنظمة الى قدرة اسرائيل على تصدير هذه الذخائر التي انتجت منها كميات كبيرة.

حذرت المنظمة من ان عمليات اسرائيل مؤخرًا في مواجهة الانتفاضة ستخلف آثارًا خطيرة تتمثل في وجود نشاط اشعاعي في المناطق المصابة اضافة الى مواد سامة وكل ذلك يؤدي الى نتائج تطابق استخدام القنابل النووية لأن كثافة عنصر اليورانيوم المستخدم تزيد في القوة عن عنصر الرصاص بنسبة ٧٠٪، ونصف عمره يصل الى اربعة ونصف بليون سنة. واشار التقرير الامريكي الى قيام السلطات الاسرائيلية بانشاء مراكز خاصة لتخزين هذه الذخائر تتمتع بمعدلات امان مرتفعة.

وذكر التقرير الذي استند الى الدراسة العلمية التي قام بها الفريق الامريكي خلال الايام الماضية ان مادة اليورانيوم المستخدمة في هذه القذائف تتساقط في صورة جسيمات ناعمة ويعلق منها في الهواء اكسيد اليورانيوم والذي يسبب تلوثًا خطيرًا في اثناء التنفس ويؤثر ذلك على الماء والهواء والطعام والاراضي الزراعية في المناطق الفلسطينية.

كما كشفت منظمة (I.A.C.) عن تقرير هولندي في حوزتها ذكر قيام قوات الاحتلال بتجربة الذخائر على ٤٣ فلسطينيًا عام ١٩٩٢، وانه قد تم قتلهم جميعًا.

كما كشفت المنظمة الامريكية ايضا عن تقرير اصدرته الحكومة الهولندية يؤكد ان طائرة شركة «ال عال» الاسرائيلية «بوينج ٧٤٧» التي سقطت في امستردام كانت تحمل اضافة للغازات السامة والمهيجة للاعصاب ١٥٠٠ كيلو جرام من القنابل المعالجة بمادة اليورانيوم. وذكرت المنظمة ان الحكومة الهولندية قدمت احتجاجًا شديد اللهجة لاسرائيل التي كادت ان تسبب كارثة بيئية وعرضت المواطنين الهولنديين لمخاطر التلوث الاشعاعي والسام.

على جانب آخر اكدت مصادر علمية مصرية لـ«البيان» ان حكومة تل ابيب قامت منذ العام ١٩٩٧ بتوزيع حبوب للوقاية من الاشعاع على قوات الاحتلال والمواطنين الاسرائيليين. وذكرت المصادر ان اسرائيل وزعت في عام ١٩٩٧ ستة آلاف حبة بين قواتها العاملة، فيما استكملت توزيع هذه الحبوب على الاسرائيليين والمستوطنين خلال عام ٢٠٠٠ الحالي.

الى ذلك تشير وثائق الكنيست الاسرائيلي الى ان النائب عصام مخول تقدم باستجواب الى وزير «الامن» حول استخدام قوات الاحتلال لقذائف ومدرعات استخدم اليورانيوم في صناعتها لزيادة القدرة على الاختراق بالنسبة للمقذوفات ودعم كفاءة الدروع بالنسبة للمصفحات. وانه تم استخدام هذه المقذوفات بالفعل في جنوب لبنان، وآثر الجيش الاسرائيلي الصمت تجاه الاستجواب حتى الآن.

وقامت «البيان» بالاتصال هاتفيًا بالنائب عصام مخول الذي قال انه استطاع الحصول على معلومات ووثائق تشير الى ان الجيش الاسرائيلي استعمل اسلحة جديدة ضد المقاومة الوطنية في جنوب لبنان تؤدي للقتل بشكل سريع وتم استخدام اليورانيوم في صناعتها. وذكر مخول انه اجرى اتصالات مع عدد من العلماء في اسرائيل اكدوا ذلك الامر.



● أية قذيفة اخترقت هذا الجدار؟!

وفي الوقت ذاته هناك معلومات من عدد من المصادر العربية في اسرائيل وفي الاراضي الفلسطينية والعاصمة المصرية القاهرة تؤكد ان قوات الاحتلال طورت بعض انواع الرصاص ومنها رصاص دمدم المحرم دوليًا بحيث يضاف الى سبائك الرصاصات اليورانيوم المستنضب فيعطيه قوة اختراق اكبر تحدث فجوات مريعة في اجساد الضحايا وترى الصور المرفقة لاحد الشهداء الذين اصيبوا برصاص دمدم في نابلس وحجم التدمير الوحشي برأس الشهيد ويد احد الجرحى حتى انها مزقتها، كما يتضح من الصور.

وطالب النائب عصام مخول باجراء الفحوصات اللازمة لجرحى الانتفاضة الفلسطينية واخضاع المقذوفات الاسرائيلية للتحليل الدقيق.

وذكر مخول لـ«البيان» انه سيضطر الى اللجوء للمحكمة الاسرائيلية العليا اذا استمر وزير «الامن» في رفضه الرد على الاستجواب، ويشير الى ان عددًا من النواب قد ينضمون اليه فيما يتعلق بالشق الخاص بحماية المدرعات الاسرائيلية بألواح دخل اليورانيوم في صناعتها لانها تصيب جنودهم بأضرار خطيرة!!... على الرغم من عدم اكتراث هؤلاء بالمآسي المنتظرة لابناء الجنوب اللبناني وابناء فلسطين المحتلة!.

وفي لقاء بالقاهرة مع الدكتور فوزي حماد، الرئيس الاسبق للهيئة المصرية للطاقة الذرية، اكد استخدام اليورانيوم في الدروع والمقذوفات مشيرًا الى ان الولايات المتحدة الامريكية استخدمته ايضا.

ويوضح الدكتور حماد ان اليورانيوم المستخدم هو اليورانيوم المستنضب او المستنفذ بعد عزل العنصر ٢٣٧ الفعال في القنابل الذرية، واشار الى ان هذه التقنية من شأنها اعطاء قوة تغلغل هائلة للمقذوفات تمكنها من الاختراق الكامل حتى للدروع.

واشار الى ان الجدل واسع حاليًا في المؤسسات العلمية الامريكية في شأن استخدام واشنطن لليورانيوم في المدرعات والمقذوفات في اثناء حرب الخليج والذي اصاب الجنود الامريكيين بأمراض خطيرة بسبب استنشاقهم للبخار الناجم عن احتراق بعض هذه المقذوفات والدروع وذلك حسب المصادر الغربية ذات الصلة.



مخول:
يجب اجراء الفحوصات اللازمة لجرحى الانتفاضة الفلسطينية واخضاع المقذوفات الاسرائيلية للتحليل الدقيق

ويعتبر الدكتور فوزي حماد ان الحل والردع لمواجهة استمرار اسرائيل في رفضها الانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي هو التقدم التكنولوجي الاقتصادي ودعم امتلاك العرب للتكنولوجيا النووية السلمية لانها سوف تمثل رادعًا مهمًا لاسرائيل.

ويؤكد الدكتور حماد ان التعرض للاصابة بمثل هذا النوع من المقذوفات من شأنه احداث مضاعفات مرضية خطيرة.

الدكتور طارق النمر، رئيس معمل التحليل الاشعاعي والمرشح المصري لجائزة الايسيسكو للعلوم، يحذر بشدة من مخاطر استعمال قوات الاحتلال لهذه المقذوفات، ويوضح ان الاصابة بالامراض السرطانية مؤكد في هذه الحالة اذ ان استخدام مادة اليورانيوم في سبيكة المقذوف سوف يصيب الكائنات الحية بأضرار قاطعة حتى من خلال الشظايا ويصبح الامر اكثر خطورة اذا ما دخل المقذوف جسم الانسان، كما في حالة الرصاص. هنا تصبح الاصابة بالامراض السرطانية مؤكدة لأن اليورانيوم تصدر عنه جسيمات الفا المدمرة للخلايا الحية وهي اخطر انواع الاشعة المؤينة.

وطالب الدكتور النمر باخضاع المقذوفات الاسرائيلية لتحليل اشعاعي دقيق للكشف عن مكوناتها بدقة.

الى ذلك دعت المنظمة الامريكية لتحرك واسع يشمل الاطباء والعلماء والعسكريين لمناقشة الآثار المنتظرة في الاراضي الفلسطينية. واشارت الى تقاريرها السابقة والتي كشفت قيام الجيش الامريكي باستخدام ذخائر مماثلة في بنما. وطالبت الدول العربية بالضغط على الولايات المتحدة الامريكية لمنع استخدام هذه الذخائر ضد الفلسطينيين.



● .. والعراق؟؟

وتحدثت الوثيقة الامريكية نقلاً عن تقرير لمعهد السياسة البيئية للبنتاجون ان القوات الامريكية استخدمت قنابل يدخل في تركيبها اليورانيوم في حرب الخليج الثانية ضد العراق وهو ما ادى لآثار خطيرة على العراقيين اذ رصدت دراسة بريطانية ارتفاع نسبة الاصابة بالامراض السرطانية وزيادة عدد المواليد المشوهين، وبلغت الزيادة في الاصابات السرطانية خمسة اضعاف المعدل العالمي، فيما وصلت الى ستة عشر ضعفًا في بعض الحالات بين الاطفال الذين اصيبوا بسرطان الدم وبوجه خاص في منطقة البصرة جنوب العراق.

● الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤكد اجراء تجارب تفجير نووي اسرائيلي في المنطقة

وخلاف العدوان الصهيوني العنصري المتواصل ضد الانسان العربي فإن اسرائيل تواصل عدوانها ايضا على مقدرات الامة وتلوث الاراضي العربية وطعامنا وخضرواتنا بالاشعاع الذري القاتل والذي يتسبب بشكل مباشر في الاصابة بالسرطان.

وتمكننا من الحصول على بعض صفحات من تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي من المقرر نشره في نهاية العام ٢٠٠١، وهي الصفحات من ٢١٧ الى ٢٢١، والتي تشمل دراسة اعدها فريق علمي مصري برئاسة الدكتور طارق النمر وتؤكد تلوث بعض المناطق المصرية بالاشعاع الذري بسبب وقوع تجارب تفجيرات نووية في المنطقة.

ويقول الدكتور النمر لـ«البيان» ان فريقًا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية قطع بصحة النتائج التي توصل اليها الفريق المصري بعد اجراء بعض الفحوصات والتحليل الاشعاعي للعيّنات ومن ثم تم اعتماد التقرير المشار اليه.

ويؤكد العالم المصري بأن مصدر هذه التجارب اسرائيل وانها قامت باجراء تفجيرات لقنابل نيترونية اسفل مياه خليج العقبة. وكنا قد نشرنا تقريرًا شاملاً منذ عامين حول تفصيلات التلوث

المشار اليه. وياتي التقرير الذي ستصدره الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليحسم الجدل المثار حول هذه القضية منذ نشرها وحتى الآن بشكل نهائي.

• تفاصيل الخطة الاسرائيلية لدرع الجولان النووي

لم تتوقف استخدامات اسرائيل لنشاطها الذري العسكري عند هذا الحد وانما طورت الامر فتحت اسم سري للغاية هو (علاقة ديفيد) اقر رئيس الحكومة الاسرائيلي الخطة العسكرية السرية، والتي تستخدم فيها اسرائيل للمرة الاولى القنبلة النيترونية على الصعيد العملي. وتشير وثائق امريكية الى ان الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد كان قد قطع مباحثاته مع نظيره الامريكي بيل كلينتون في جنيف وعاد الى سوريا بعدما ابلغه الاخير انه من الافضل ان تقبل سوريا بحلول وسط في مسالة الجولان، وان الضمانة الوحيدة لاسرائيل بعد اعادة اجزاء كبيرة من الهضبة السورية سوف يكون عملية تلغيم واسعة للحدود بين البلدين بالقنابل النيترونية التي تقضي على الكائنات الحية في محيط تأثيرها الاشعاعي، وانه لهذا الغرض قد تضطر اسرائيل لاستقطاع اجزاء حدودية من اراضي الجولان.

رفض الرئيس السوري الراحل محاولات الضغط والارهاب الامريكية وعاد من فوره الى دمشق.

ولكن ما الذي تحتويه خطة براك الارهابي العتيدة؟

تقوم الخطة على تعبئة الغام تنتشر بطول الحدود السورية الاسرائيلية بالقنابل النيترونية التي سوف تكون جاهزة للانفجار فور اي محاولة من جانب الجيش السوري لتجاوز الحدود وهو الذي يمكن ان يكون قادرًا على غزو اسرائيل في مدى زمني قدره ١٢ ساعة حتى مع اعادة الهضبة السورية منزوعة السلاح.

واضافة الى ذلك يتم نصب قواعد صواريخ مرشدة بالليزر على طول الحدود تحمل رؤوس قذائف نيترونية اضافة الى «قشرة مدفعية نيترونية».

تشير الخطة الاسرائيلية المسماة «علاقة ديفيد» الى ان الانفجار النيتروني في حال قيام اي غزو سوري لاسرائيل سوف ينجم عنه اشعاع شديد يقتل الجنود حتى وهم داخل مدرعاتهم، وقد عهد الى وحدة خاصة ضمن قوات الاحتلال تسمى «وحدة ميتار» بتنفيذ خطة التلغيم.

وتشير الخطة ايضا الى ان يحصل براك على تعهد خطي من الرئيس الامريكي بيل كلينتون لعدم معارضة الخطة الاسرائيلية، ويبدو ان براك قد تمكن بالفعل من الحصول على هذا التعهد من كلينتون وهو الامر الذي سيمثل خطورة كبيرة على مصداقية واشنطن في العالم والشرق الاوسط، اضافة الى ما تعرضت له هذه المصداقية من فقدان للثقة بسبب الدعم الاعمى لاسرائيل ومحاولات تضليل المجتمع الدولي.

• اسرائيل تمكنت من القنبلة النيترونية؟

وتوضح تقارير امريكية ان اسرائيل قد زودت الغواصات الالمانية دولفين - والتي تحمل صواريخ يصل مداها الى ٣٥٠ كيلومترًا - برؤوس تحمل القنبلة النيترونية.

وحتى العام ١٩٩٥ امتلكت اسرائيل ١١٦ قنبلة نيترونية وقد بدأت في تصنيع القنبلة عام ١٩٧٣ بعد هزيمتها في حرب اكتوبر مباشرة - حسب الوثائق الامريكية - وتمكنت من صنع قنبلة تكتيكية يمكن قذفها من خلال مدفع ١٧٥ مم، ومدفع ٢١٣ مم توصل لمسافة ٣٦ ميل، وقامت اسرائيل بصناعة قاذفات لها ٣٦ انبوب كل منها يمكنه حمل قنبلة وذلك تحت اسم nucleer shell كما انتجت الدولة العبرية قاذفة ٢٠٣ مم يمكنها قذف القنابل لمسافة ٤٥ ميل.

وتابعت اسرائيل عمليات تطوير القنبلة النيترونية من خلال العالم الامريكي سام كوهين وقطعت في ذلك شوطا كبيرًا.

ويشير العالم المصري طارق النمر لـ«البيان» ان الوثائق توضح قيام اسرائيل باختبار القنبلة النيترونية في سبتمبر عام ١٩٧٩، وفي ٣ ابريل عام ١٩٩٠، وفي ١٣ سبتمبر عام ١٩٩٤ وفي ٥ ابريل عام ١٩٩٥، وفي ٢٨ مايو ١٩٩٨، وذلك بالقرب من ايلات.

لكن ما يزيد الامر مرارة ان اسرائيل طلبت من واشنطن القيام بتجربة قنبلتها النيترونية في حرب الخليج الثانية!!

وتشير الوثائق الى ان اسرائيل تمتلك مركزًا للتفجيرات النووية بصحراء النقب كما اقامت مخزنًا متقدمًا لحفظ القنابل النيترونية اسفل مياه خليج العقبة.

ومن الامور المثيرة للقلق حتى للحليف الاستراتيجي لاسرائيل (الولايات المتحدة) انها تسمح للعلماء الامريكيين بدخول منشآتها النووية فوق الارض. اما تحت الارض فغير مسموح لهم بالدخول اليها، خاصة اسفل مفاعل ديمونة.

وتوضح الوثيقة المشار اليها خريطة لمراكز تخزين القنابل النيترونية ومواقع التفجير، ونفق اعد خصيصًا لاجراء تجارب تفجيرات نووية تحت الارض.

كما تشير المعلومات ايضا الى تمكن اسرائيل من تطوير عمليات تخصيب سريعة لليورانيوم باستخدام الليزر مع الطرد المركزي.

• ابو القنبلة النيترونية

ولم يكن غريبًا على اسرائيل التي تسولت في البداية قيامها عبر مجموعات من العصابات الارهابية ان تسعى لامتلاك قدرات البطش والعدوان، لذا ومنذ اللحظة الاولى لقيامها بدأت في مشروعها النووي الذي لم يتوقف يومًا واحدًا.

وتمكنت اسرائيل من الاستفادة بعلماء امريكيين وروس وفرنسيين والمان، جميعهم من اليهود، ومؤخرًا تمكنت اسرائيل من دعم قدرتها النووية مجددًا باربعين عالم من الهاربين من الاتحاد السوفييتي السابق، لكن على راس القائمة يأتي العالم الامريكي اليهودي سام كوهين الذي يعيش حاليًا في لوس انجلوس ويبلغ من العمر ٧٦ عامًا، ويلقب بأبي القنبلة النيترونية. وهو يقضي ستة اشهر من العام في لوس الاموس والستة الاخرى متنقلاً ما بين المعاهد ومعامل الابحاث النووية الاسرائيلية لينقل خبرته اليها.

وكوهين صاحب اختراع القنبلة النيترونية من خلال فكرته للاندماج النووي وفي عهد الرئيس الامريكي ريجان - الذي تبنى تطوير تسليح الولايات المتحدة وفكرة حرب النجوم - كلفت الادارة الامريكية كوهين بمزيد من تطوير وانتاج القنبلة النيترونية. والتقى ريجان بكوهين ودعم مشروعه الى حد كبير. وخلال فترة تولي ريجان تمكنت واشنطن من انتاج الف قنبلة نيترونية وتعرض ريجان لانتقادات عنيفة من الحلفاء الاوروبيين لم تظهر على السطح حتى الآن.

ويؤمن كوهين بضرورة امتلاك القدرات النووية لحكم العالم.

ويعتقد كوهين ان روسيا ما تزال تمثل خطرًا على الولايات المتحدة الامريكية لانها تملك اسلحة نووية اكثر من الموجودة لدى واشنطن من حيث الكم، ويعتقد ان الولايات المتحدة قد كلفت دافعي الضرائب نحو خمسين بليون دولار لانشاء نظام دفاع صاروخي ضد الصواريخ الباليستية لكنه فاشل.

فيما تمتلك روسيا نظام الدفاع الصاروخي «النكلار-بيسد» المتطور كما تعتمد على نظم صاروخية متطورة في اسطولها البحري بينما تعتمد البحرية الامريكية على نظام صاروخ ايجيس لحماية اسطولها، لكن المفاجأة ان هذا النظام قد فشل في كل الاختبارات.

ويعتقد كوهين ايضا ان الصين تمثل خطرًا على الامن القومي الامريكي وانها سوف تكون قريبًا في الموقع الملائم كقوة نووية كبيرة.

ومؤخرًا التقى كوهين قيادات عسكرية في تايوان ونصحهم بقوة في البدء بالبرنامج النووي الخاص بهم لأن الولايات المتحدة - التي تلقت تهديدًا جادًا من الصين حال تدخلها في اي نزاع ينشأ بينها وبين تايوان انها تستخدم السلاح النووي - لن تدافع عنهم!.

ووفق تقرير لمكتب السلام في السويد فإن كوهين الذي طور اشكالاً مختلفة من القنبلة النيترونية ووصل بها الى احجام صغيرة للغاية يعتبر ان قنبلته تمثل قدرة هائلة على الردع اذ تقتل بشكل محقق جنود الاعداء فيما لا تحدث اي اضرار للجانب المستخدم».

وطبعًا فإن اسرائيل في حالتنا هي الجانب المستخدم ونحن «جنود الاعداء».



• أحد مشاهد القصف الاسرائيلي الخطير •

وحسب التقرير نفسه فإن اسرائيل بتقدير سام كوهين تمتلك المئات من القنابل النيترونية وانها تمتلك كافة ادوات التقنية اللازمة لاستمرار صناعة وانتاج القنبلة النيترونية.

وقبل ان ننتهي من طرح القضية فإننا نؤكد اننا لن نتوقف عن المتابعة ونحن على وعد بلقاء قريب لنرصد مجددًا معلومات خطيرة بشأن نشاطات اسرائيل الخطيرة في المجال النووي، لكن هذه المعلومات قيد البحث والدراسة في الوقت الحالي وان كانت قد اقتربت من النتائج النهائية.

وتبقى كلمة اخيرة للساسة العرب الذين يقللون من شأن النشاط النووي الاسرائيلي ومن قدرات اسرائيل النووية تتلخص في ان موازين التسلح في المنطقة لا تستقيم مع الاوضاع الطبيعية وان اختصار نفقات التسليح العربي هو تصرف خطير قدر خطورة امتلاك اسرائيل لناصية ميزان التفوق النووي ومن ثم نحن لا نطالب بامتلاك السلاح النووي وان كنا لا نرى مانعًا لذلك ما دام هناك من يصر على التهديد، على الاقل علينا ان نمتلك ناصية العلم والتكنولوجيا. ولعلماء الامة نقول فقط بعض الجهد.

ويبدو ان العرب سوف يكونون مطالبين خلال فترة ليست كبيرة بالبدء الفوري في تطوير هيئة الطاقة الذرية العربية ودعمها بقدرات علمية متميزة وميزانية محترمة للانفاق على الابحاث والدراسات الحقيقية.

• النشاط النووي - الاخطر على حقوق الانسان

تصب منظمة «انترناشيونال اكشن سنتر» الامريكية اهتمامها على متابعة النشاط النووي على المستوى الدولي باعتباره يمثل احد النشاطات التي تمثل خطورة على حقوق الانسان في الارض. وتقف المنظمة الامريكية خلف الكشف عن استخدام الولايات المتحدة لاسلحة وذخائر استخدمت في صناعتها تقنيات نووية ضد العراق وبنما ويوغوسلافيا. وقد ذكرت المنظمة في تقريرها الذي حصلت عليه «البيان» ما يلي:

١- تقرير للبنتاجون اكد السماح للقوات الامريكية وحلف الناتو باستخدام اسلحة صنعت بتقنيات نووية ودخل اليورانيوم في صناعتها ضد يوغوسلافيا عام ١٩٩٩ شريطة الابتعاد عن المدنيين.

٢- تقرير للبنتاجون صادر في ١٠ فبراير عام ١٩٩٧ يشير الى اتفاق واشنطن مع اليابان على اجراء مفاوضات بشأن تجريب قنابل ذرية امريكية حديثة في اوكيناوا وما تزال هذه المفاوضات سارية.

٣- تقرير للبنتاجون يشير الى مفاوضات مماثلة مع بورتوريكو لاجراء تجارب نووية في جزيرة برتو، ومفاوضات مع كوريا الجنوبية للغرض ذاته. صدر هذا التقرير في ١ ابريل عام ١٩٩٩.

٤- علمت «البيان» ان تقرير المنظمة الامريكية سوف يتم اعلانه في مؤتمر صحفي عالمي خلال ايام في اسرائيل للاحتجاج على العملية التي قامت بها قوات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين.

حتى النظرة الاخيرة مستحيلة...

• الشهيد زياد صبيح، كان احد الشهداء الخمسة الذين قتلوا في المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في محافظة جنين قبل اسبوع.. ترك زوجة وخمسة اطفال اكبرهم في التاسعة، ولم يتمكنوا حتى من القاء النظرة الاخيرة عليه.. فهذه المجزرة الاسرائيلية ارتكبت بالصواريخ.. وكيف سيصبح جسدًا بشريًا ازاء صاروخ؟! •

تقرير : ثائر أبو بكر

• يكاد القلم يجف وهو يكتب عن مجازر الاحتلال الارهابية، والتي كان آخرها مجزرة دموية ارتكبها في محافظة جنين مساء (٢٠٠٠/١٢/٨) بينما كان الشهيد، رقيب اول في قوات الامن الوطني الفلسطيني، زياد محمد صبيح، ٣٤ عامًا، من قرية كفر راعي، والتي كانت «الاتحاد» شاهد عيان على استشهاده، هو ورفاقه الاربعة على شارع جنين الناصرة عند ضاحية «صباح الخير»، اذ قامت دبابة باطلاق ثلاثة صواريخ من نوع «لاو» فمزقت جسد زياد ورفاقه؛ مهند ابو شادوف وعلاء ابو جابر ومحمد يحيى والشهيد الطالب الجامعي محمد راتب قاسم..

ذوو الشهداء لم يتمكنوا من معرفتهم، بعد ان تحولت اجسادهم الى اشلاء متناثرة. وبعد اكثر من ساعتين تم تشخيصهم عن طريق هوياتهم.

الشهيد زياد صبيح سقط بعد نصف ساعة على لقائنا، اذ كنا نتحدث معًا.. والآن فرقته المجزرة البشعة عن اطفاله الخمسة الذين كانوا ينتظرون منه هدية العيد.. ولكن صواريخ الاحتلال قطعت الطريق على هدايا العيد للاطفال.

زياد ليس بحاجة الى تصريح من مسؤول ليروي عن اخلاقه. فقد كان احد شبان الانتفاضة الباسلة عام ١٩٨٧، ينتمي الى حركة «فتح»، جهاز الامن الثوري، واصبح مطاردًا من الاحتلال وقواته. وحتى اللحظات الاخيرة قبل استشهاده كان ينتظر موعد آذان المغرب للافطار. ولكن بعدها صار من الصعب حتى تشخيص هويته..

وحين حمل جثمان الشهيد الممزق على الاكتاف لنقله من المستشفى الى قريته كفر راعي بدا المشهد محزنًا الى درجة قاسية، من الصعب وصفه.

فزوجة الشهيد واطفاله الخمسة واكبرهم قصي الذي تجاوز الـ(٩) سنوات وافراد اسرته واهالي بلدته لم يتمكنوا حتى من القاء النظرة الوداعية على الجثمان.. حتى النظرة الاخيرة حرم زوجته واطفاله وشقيقاته منها. فعلى ماذا ينظرون؟!

زوجته واصلت ذرف الدمع المنهمر وشقيقته الكبرى نادية والتي تعمل منذ فترات طويلة لتعيل افراد اسرتها وشقيقها والذي يعاني من مرض، ناحت وصرخت وتوسلت الزوجة والشقيقة، توسلتا ليتم السماح لهما بالنظر ولكن هذا لم يكن ممكنًا..

وهكذا، فقد اكتفوا بالنظرة اليه وهو مرفوع على الاكتاف وملفوف بالاعلام الفلسطينية. اطفاله نظروا الى صوره المرفوعة في موكب التشييع..

بالاضافة، فقد كان من الصعب نقل جثمان الشهيد على الطرق الالتفافية والترابية.



• الشهيد زياد محمد صبيح •

شهيد كادح

الشهيد البطل «زياد» مات كادحًا كما عاش كادحًا. وكان حلمه الاول تحقق وهو مطارد بتحرير قريته من دنس الاحتلال، كما قال لي مرة. اول حلم تحقق بعد ان كان مطاردًا ونجا من الموت حين حاولت الوحدات الخاصة المستعربة اغتياله.

بعدها اصبح «زياد» رب اسرة يعيل خمسة اطفال ويعيش في دار متواضعة جدًا مع والده ووالدته وشقيقاته. وهو من اسرة كادحة وفقيرة، ظلت دائمًا في قمة العطاء والبساطة والتواضع. فقبل ان يستشهد زياد كان حلمه وامله البسيط ان يبني عددًا من الغرف ليتوسع في مسكنه، لكنه ازاء راتبه الذي كان لا يتعدى الـ (١٦٠٠) شيكل كان في حيرة من امره. هل يصرفها على اطفاله ام يساعد افراد اسرته وشقيقه؟ لم يكن يريد ان يصبح زعيمًا او ان يبني شقة انما اضافة غرفتين متواضعتين وزيادة راتبه من قوات الامن بعد ان ارسل كتب طلب المساعدة ومناشدة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل تحسين ظروفه الاقتصادية.. كل هذه الآمال والاحلام وضع الاحتلال امامها الحواجز المنيعة للابد.. بعد ان مزق وقطع اشلاءه بصواريخ «لاو» وحرم اطفاله الخمسة الابوة وحرم الزوجة من زوجها.

المجزرة مزقت جسد زياد، ومزقت هذه الاسرة، التي لا يتجاوز اكبر اطفالها التاسعة من عمره.

الى شهداء فلسطين...
إنا باقون على العهد...
الجامعي

نهاد بقاعي



حتى بابا نويل يشتري هداياكم
في تركلين حشمال!
Marry Christmas!
تخفيض حتى ٥٠٪ على شراء جهاز ثان من قائمة الحملة
او
تشيك باك
استرجاع ١٠٪ بشراء جهاز يشترك بالحملة لشروط اضافية.
عند شراء واحد من مئات الاجهزة المشاركة في الحملة، مثل:
ثلاجة ٥٠٠ لتر BEKO NF 9750 فقط بـ ٤٩٩٠ شيكل
فرن مثبت Sauter MIL-700/1 فقط بـ ٤١٩٠ شيكل
نشافة غسيل SPECTRA 663 فقط بـ ١٥٥٠ شيكل
فرن مدمج BEKO 6511 فقط بـ ٢٤٩٠ شيكل
غسالة Constructa 50810 فقط بـ ٣٠٩٠ شيكل
تلفزيون ٣٣ Graetz NICAM STEREO فقط بـ ٤٩٥٠ شيكل
جلاية F-19 فقط بـ ٢٩٥٠ شيكل
جهاز ستيريو SHARP BP-2000 PMPO 2000W فقط بـ ١٨٩٠ شيكل
واحصل على تخفيض لغاية ٥٠٪ لدى شرائك جهاز ثاني من بين تشكيلة اجهزة، مثل:
تلفزيون ٢٨ Graetz 2898 ١٦٩٠
DVD Graetz AV-200 ١٠٩٠
نشافة غسيل KALORIK ٨٩٠
جهاز ستيريو ميكرو AKAI QZ-N1 ٤٩٥
فيديو شنوف لورنتس ٤٩٥
ميكروغال HAYER ٢٩٥
جلاية واسع ١٥٩٠
مكيف علوي ١ قوة حصان ٢٤٩٠
١-٨٠٠-٧٧-٥٠-٥٠
كل البيت
تراكلين حشمال
www.traklin.co.il
טרקלין

رجاء بكرية

لا يتكلم الشهداء

بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني الذي صادف في ٢٩ نوفمبر استضافت الجالية التونسية في فرنسا الكاتبة رجاء بكرية في ندوة اقيمت تحت شعار «يوم الارض» في مقر جامعة ننشار التونسية في العاصمة باريس.

وقد حضرها السفير التونسي في باريس، ورئيسة اتحاد المرأة التونسية السيدة آسيا جنفاوي، وقدّم لها الباحث التونسي د. الحبيب الجنحاني . وقدمت فيها الكاتبة مداخلة حول «الحاضر الفلسطيني واعراس الارض»، مستعرضة وقائع الاحداث الاخيرة التي استشهد خلالها ثلاثة عشر شابًا من الجليل والناصرة والمثلث برصاص الجيش الاسرائيلي. واختتمتها بقراءة لنص «لا يتكلم الشهداء»، واهدته لارواح من سقطوا في احداث «يوم الارض» كما سمته، الذي سجّله صباح الاول من اكتوبر

• لا يتكلم الشهداء حين يغادرون الى بيوتهم. باكرًا جدًا يمضون ويتركون اماكنهم بيننا شاغرة وباردة جدًا، ولا يفكرون بالالتفات، ولا بالبكاء على لوعتنا بعدهم.

لا يسألون اذا كنا سنفتقدهم جدًا ونذهب نسال مخادع تركوا شراشفها مبعثرة في عجلة العدو خلف اقدارهم.

لقد استبدلوا وسائدنا الملونة بحجارة حمراء، وفرشة الاسفنج بالوحل، وسقف الايام الحلوة بألواح مالحة من تراب. ماذا يعتقدون الآن عما ابقوه فاغرًا شدقيه على الغياب، وفارغًا من الشوق والحزن، من الضحك، من الفرح، من تصفيق الهواء، حين يهب نديًا ويخصّل شعورهم عند المساء، كيف نعيد ترتيب ايامنا دون ان تفلت ذكرياتنا عنكم خرزًا دامعًا حول العنق او حردانًا الى السماء. طمئنونا على الايام التي بقيت هنا بدون خطوكم، لنا، لنتماسك. هل يذهب الشهداء كي يشهدوا على ما لم نفعله لاجلهم، ام كي يشهد ما اخلفوه على ما كنا نؤجله حتى نلقاه لهم!

دائمًا يذهبون هرولة، ودائمًا يتركون ثيابهم على ابداننا مبتلة بعرق ايامهم لنظل بعدهم بعقود نخاف الثياب الجديدة ويرهبنا ملمس الاشياء البليلة. هل نخاف منهم، ام نخاف مما سيثيره في مخيّلتنا البلل؟

نسترجع ماضيكم، ونرنو الى حاضر ما اخذكم، فتسكننا الارواح الشريرة ونندم. نندم كثيرًا على احاديث اجّلناها لشتاءات ستجيء بعدكم حين سيلتحم الجمر بالرماد. نحدّق في صوركم المرشوشة في الجرائد مثل ملح فوق جراح، تقتصون قريبًا منا وتنفزعون مثل الثمار حين تمتلئ فوق الغصن، ومثل عباد الشمس حين يقاوم مناورة الشمس لبهائه، فيركن رأسه بمحاذاة عنقه ويقرر ان يظل جميلاً وبهيًا وبلا اعداء.

لم نفعل شيئًا حين استنجدتم بنا، ربما المفاجأة كبلت احذيتنا وانتظرنا ان يضربوا او يعتقلوا ويخرجوا بكم مذلولين بالأغلال كما اعتدنا، لكنهم خرجوا بعد لحظات بدونكم. رأينا الدم على كفة القميص، يسد فوهة البندقية والشجر بلا صراخ. ذهبت منا القلوب وتمزقت سيقاننا تحت احزاننا المفكوكة، وصرنا بلا نحن، كل بلا صوت ولا صورة. لم نفعل شيئًا غير الانسحاب من ذاكرتنا، هذا ما يقلّب احلامنا، ويقرب الخطو ايضا بيننا وبين نهاياتنا، جبننا او شجاعتنا الميتة امام بسالتكم. كيف لم يخف احدكما من الآخر انتم او الموت!

نامت رؤوسكم فوق اكتافكم وهي تنادي احدًا لا يسمع، وتناور، وسكت بعدها كل شيء لنصحو على واقع مفزع تتلاشى فيه الفواصل.

اين نحن من خططهم، اين هم من تعاستنا، من يقظتنا المسعورة، من عطشنا للدم ودوافعنا للاخذ بالثأر. لحظات التصويب على موقع النبض في رؤوسنا واكتافنا احالتنا الى عقاب جارحة، لا تفهم غير الانقضاض والنتش.

اعادونا الى مواطننا الاصلية كما يزعمون، البحار السوداء! هل يدلنا من رأى منكم خلقة تلك البلاد ان كنا نشبههم حقًا لنصافح اصولنا الضائعة لمرة اخيرة؟

يا ابناء ذلك الاسود الذي نحن منه، ابناء عم نحن، معنا ان عدنا ستعودون. كيف بدوننا يتورد العيش في ابدانكم. بلا اعداء كنا قبل ان نراكم، لماذا تخونوننا سريعًا وتشنون غاراتكم الخسيسة سرًا على اولادنا، الفارين عن طاولة الغداء، وفي صدورهم تفزون!

يا حبيبي انت، الراحل حين طرحوك ودقوا شامتك، وجبهتك، وكسّروا ارتفاعاتها، كأنها امتدادات جبال، واحالوها يا حبيبي الى طحين، بكت طواحيننا وانكفأت حدادًا. كانت شامتك بامتلاء حسنها بنية جدًا، ساطعة جدًا، لكنها لم ترو عطش الشرطي البني الى الدماء.

هذا هو تاريخنا معهم يخرج الآن بملء عافيته الى الشوارع حتى يحاصر مشروع حصاركم ويقاتل. لقد جفّت منابته وكل محاولاتنا للتهادن باءت بفشل ذريع جدًا، قاتل جدًا.

اثنان وخمسون عامًا ونحن نرنو الى ما يحفن من تراب زرعنا. نتظاهر ويسكتوننا بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وقنابل الغاز، فنصمت. يصادرون ملأ، يقلعون زيتونًا ورمانًا وزيتونًا كثيرًا، كثيرًا جدًا. وحين نتظاهر يهددون بقلع عيوننا وبملأ مزارعنا جرادًا، ورؤوسنا قملاً، وينابيعنا رجسًا وخبزنا سوسًا، ويقطعون عنا الكهرباء كي لا نقرأ ما يعلنون، ولا نسمع ما يبثون. وحين نهدّد تهديداتهم ينشرون في شوارعنا الرئيسة قمصان جنود الوحدة الخاصة والشرطة لتحمينا من انفسنا. يقولون جئنا كي نهذب مقاومتكم بأكواع البنادق، ونحسّن هندامكم برياضة الكرّ، والفاظكم بهواية الصفع، ونمرّن وثب العصي على ارجلكم، ولتاخذكم الشياطين او الملائكة. لا فرق لديهم بين ان تأخذنا الشياطين او الملائكة، دولة نسيت ادوات التمييز وتقنيات الاستعارة وتركت لنا الخيار بين ان نسجن ايامنا خلف الابواب او نطلقها الى اعمال الارهاب.

قلنا ما دامت الابواب وفعل الارهاب يذهبان الى ذات النهاية فشرف التورط في انتماء يفرض علينا أن نحفر خنادقنا بأظافرنا ونتمترس تحت اي تسمية قبيحة تثير حفيظتهم. وهكذا، كل ولاء ابدنا لهم بمفرداته حتى الآن اعتبر خيانة، وكل بادرة حسن نية لفهم سبب نحرهم البقر المقدس لنا جميعًا ايام الاعياد والسبوت قوبلت باستهتار واساءة. وحين نناقش حق العودة والاقامة تلاحق اصواتنا ونُعدم، فلسنا من صلب هذا الكيان اليهودي، امنا هاجر الحبشية السمراء، وامهم سارة الشقراء، وانتم تذكرون ما شب من حروب تدحرجت فيها رؤوس على خلفية الغيرة بين النساء، منذ داحس وغبراء.

صحيح ان السمرة والشقرة اسماء للعنات نتعايش معها بسلام، منذ جاء التاريخ يعلن نفسه حاكمًا، لكن اغفال الدهاء في اسلوب كسر شوكها قد يشعل قلبًا، يقلع شعبًا، يعقر نخلا حابلاً بالبلح والورق في بيداء اسماعيل واسحق.

لن ندخل الآن في اشكالية البلح واوقات نضوجه لكننا نعرف جميعًا انه اذا لم يجد من يلمّه يتساقط باكيًا عن نخله، واذا لم يجد من يأكله يتعفن ويهلك تحت امه. فهل سنفضل جمع البلح ام تركه لاقداره؟ هذا السؤال يظل مفتوحًا على اسئلة مثله جوعى لن ينقذنا من ارباكاتها غير منطق يأتي الاشياء كي يفهم مرجعياتها لا ان يلغي مصداقياتها. وهذا هو سر حروب لا تهدأ بيننا وبينهم على مدى هذه الصداقة طويلة الامد، بعيدة الجذور. ففي كل مرة نحاول تفسير مرجعياتنا يلغون مصداقية طرح مضامينها.

لا يتكلم الشهداء، لكنني اسمع حديثهم اشقر يأتي من ثلج منافيهم، عاليًا يجلجل كأنه لا يخاطبنا، هم يعرفون ان كلامنا خافت وجحور نومنا اضيق من خانات نهاياتهم برغم اتساع الافق. ومسافاتنا الى الشمس حلم مستحيل ونستطيع ان نتعدى حين نغضب، على الشبر القريب من حشيش الحقل، من دروشة الضبع، بعد ذلك سنصبح ساقًا في الهواء وذراعًا للعواء.

ننصت الآن الى وصايانا اليكم لنتذكر نحن ما سنحمله معنا حين نصير مثلكم غير بعيدين عن محطة، ستتوقف تحت مظلتها قاطرة لا ننتظرها، وتقطف منا من تريد.

نحن اليوم ننسى ما قلناه لكم، ونخون بصفاقة اماناتنا. صارت تختلط الاشياء علينا، انهم يعلموننا بإصرار كيف ننسى، فاعيدوا.. أعيدوا علينا انتم، واقرأوا عنا، بصوت عالٍ، وصايانا البلهاء، ولا تقتربوا هناك من البدل الكاكية، ولا تنسحروا بالنجوم اللامعة ثانية لئلا تقتلكم، انها فخ الاجل. لن نحتمل ان تغتالكم السكتة وتقتلكم ثانية بوجعها الحاقد، لا..لا توافقوا هناك على الموت ثانية.

لا تقولوا لأرضنا سننبت فيك زرعًا، لقد كبرت فيها الشقائق. ولا تملأوا طواحيننا قمحًا، ذرتنا السنة تأخرت، لا بأس، دعوا الهواء يملأها جعيرًا وجعجعة. لقد علّموها ان تظل ثرثارة وجائعة لنزال. ولا تعيدوا على مسامع الطير في سمائنا الحزينة، حتى الابد، انكم ستملأون مناقيرها اغان بيضاء لانني اخاف ان انتم تأخرتم ان تفقد صوابها وتغير على بلادكم، لتنتزع منكم ما يشبه ابيض اغانيكم العفراء.

لا نريدها ان تسافر جميعًا، يكفي الشجر ما اجهضه من غناء.. وايامنا يا احبة حزينة جدًا، باردة جدًا، فلا تجعلوها اشد حزنا، واسوأ بردًا. ولا ..

لا تقرأوا وصايانا اليكم، انها مثل غيلان تهرب حين ترى قرونها.. انها بلهاء مثلنا. لا تقاوموا ثانية لئلا تقتلوا ثانية، فلا يوجد هناك من يلم اجزاءكم اذا تناثرت. لا تقتلوا لئلا تقتلونا اكثر. ناموا بسلام ولا تتكلموا اكثر لئلا نصير بلهاء وتعساء اكثر.. اكثر..

(نوفمبر ٢٠٠٠)





كعكة التمر مع الجوز الكاليفورني

المقادير:

* ٥٠٠ غم تمر بدون نواه مقطع الى قطع صغيره
* ٢٠٠ غم جوز كاليفورنيا مقطع
* ٤ بيض
* ١/٢ كأس زيت ذره
* ١ كأس سكر
* طحين اوسم قدر الحاجه

طريقة التحضير:

فصل البياض عن الصفار خفق البياض مع السكر حتى يشتد الخليط . خفق الصفار واضافته الى البياض المخفوق ثم اضافة الزيت والطحين والتمر والجوز. تحريكهم مع بعض .ثم سكبها في قالب مربع الشكل وخبزها بدرجة حراره متوسطه .

بعد خبزها نتركها حتى تبرد ونقطعها الى اشكال ونضعها داخل الورق الخاص بالكعك .

من أهم فوائد جوز كاليفورنيا

- ✔ يقلل من نسبة الكولسترول الضار
- ✔ مصدر هام للعديد من الفيتامينات الضرورية للجسم
- ✔ يضفي على البشرة أشراق وحيوية



المواطنون العرب وميزانية دولة اسرائيل (٢٠٠١)

ظلّت الارقام فقط.. وهي كبيرة!

• الارقام كثيرة جدا، ولكن ما يصل المواطن العربي هزيل جدا • التعهدات كثيرة جدا ولكن ما يتم ترجمته منها يكاد لا يرى • وايضا، الاعتذارات كثيرة، ولكن ما يظهر انه حقيقي منها.. مثير للاحراج! • الميزانية الخاصة للجماهير العربية، والتي كادت حكومة براك تطلق الاخبار عنها بواسطة الصواريخ، بدت على حقيقتها: بالون منفوخ. فمن اصل الـ(٤) مليارات شيكل التي تعهدت بها هذه الحكومة، لم يبق، فعليا، سوى فتات...

اعداد: الياس عبود

• وفيما يلي وقائع اليوم الدراسي الذي عقد في أواخر الأسبوع الماضي من خلال اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب، التي يرئسها النائب محمد بركة، والمنبثقة عن لجنة المالية البرلمانية حول موضوع : ميزانية الدولة ٢٠٠١ والجماهير العربية. المداخلات التي قدمت كانت تجميعًا للمواد حول المواضيع الأساسية التي تمس صميم حياة المواطن العربي.

وقد شارك في هذا اليوم الدراسي الهام كل من:

• النائب محمد بركة - رئيس اللجنة، • الوزير يوسي بيلين - وزير القضاء والأديان، • النائب أبراهام بورغ - رئيس الكنيست، • النائب أيلي جولدشميت - رئيس لجنة المالية البرلمانية • النواب عصام مخول، عزمي بشارة، طلب الصانع، عبد المالك دهامشة، محمد حسن كنعان، حسنية جبارة، موسي راز، زهافا چلئون .

وحاضر فيه كل من:

• محمد زيدان - رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية (نظرة عامة على الميزانية) • جعفر فرح - رئيس جمعية «مساواة» (تحليل عام للميزانية) • د. نخلة بشارة - مدير مستشفى الناصرة (عن الخدمات الصحية) • شوقي خطيب - رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي (حول السلطات المحلية العربية) • راجي منصور - رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي (حول ميزانيات التعليم للوسط العربي) • جهاد عقل - عضو قيادة الهستدروت (عن وضع العمل والبطالة في الوسط العربي) • جمال محاجنة - رئيس مركز الجليل للأبحاث (عن ميزانيات العلوم والأبحاث العلمية) • رائد نصرالله - المدير الإداري لمسرح «الميدان» (عن الحركة الثقافية والمسرحية).

بركة: حقوقنا مستحقّة

وقال النائب بركة: بالرغم من عدم مناقشة اقتراح الميزانية، إلا أن هيكل الميزانية موجود وسنتطرق اليها كما هي. وعلى اي حال فإننا نرفض اي ربط بين حقوق الجماهير العربية وبين طابع الحكومة، وجودها، انعدامها، وجود ميزانية او مزاج الحكومة. حقوق الجماهير العربية مستحقة بحكم كون هذه الجماهير مواطنين في الدولة.

في ميزانية ٢٠٠٠ وميزانية ٢٠٠١ ليس من أجوبة على الحاجات الملحّة للجماهير العربية ولا حتى على الحدود الدنيا لهذه المتطلبات.

بخصوص الخطة التي أقرتها الحكومة لتطوير الوسط العربي، للأسف، فإن هذه الخطة إنما هي خديعة كبيرة . فمن أصل المليارات الأربعة التي تشملها الخطة هنالك ٢ مليار شيكل ظاهرة في الميزانية العادية، مما يبقي الخطة بمبلغ ٢ مليار شيكل لفترة ٤ سنوات . أي ٥٠٠ مليون شيكل في السنة بالكاد تشكّل ٠,٢٪ من مجمل ميزانية الدولة (وهي ٢٥٠ مليار شيكل في السنة). سنستمع حالا لمداخلات من الاخصائيين حول الميزانية وسنستمع لتعقيب ممثلي الحكومة.

بورغ: دين مفتوح على الدولة!

وقال رئيس الكنيست بورغ: اود ان ارى هذا الاجتماع السنوي، والذي ينظمه النائب محمد بركة، بصورة نقاش دائم على حقوق الجماهير العربية، امر لم يكن من ذي قبل.

اود ألا تكون مهمة السعي لتحصين حقوق الجماهير العربية في القوانين مقصورة على النواب العرب وقيادة لجنة المتابعة واعضاء كنيست ذوي تعاطف دائم مع قضيتي السلام والمساواة، وإنما موضوعا جماهيريا يسهّل الاستيعاب الجماهيري في الدولة لقضايا الجماهير العربية. وآمل ان تخرج من هذا الاجتماع خطة محتدة، مالية، تشكّل رسالة للراي العام الاسرائيلي بان هناك «دين» مفتوح على الدولة لأولئك الذين تجاهلتهم اسرائيل طوال الوقت. وانا اعتبر نفسي شريكًا في هذه المهمة.

بيلين: حقوق بدون اشتراط

وقال النائب بيلين: ابارك للنائب بركة هذه المبادرة واعتقد أن المواد التحضيرية التي قدمت تؤكد على أن البحث العلمي هو اداة النضال الأفضل بدلا من الشعارات .

النائب بركة قال كلمة صحيحة. الحقوق غير مرهونة بالسياسة الحزبية. الحقوق يجب أن تعطى بدون اشتراط. وهذه الجملة نكررها في الحكومة جميعا دون أن نعنيها (ضريبة كلامية).

أذكر قبل ٢٥ سنة عندما كنت صحفيًا كيف ذُهلت من تقرير «جراسكي» حول الفروق بين السلطات المحلية العربية واليهودية (٩:١) - لم نصدّق . كانت المرة الأولى التي أرى فيها الفروق رقميا.

قضية موقع الجماهير في الدولة هي سؤال يجب أن يبقى رهن البحث. قد تُعطى ميزانيات هنا وهناك، خطط هنا وهناك، إلا أن موقع الجماهير العربية، الذين يشعرون، وبحق، انهم مواطنون درجة ثانية، هو هو السؤال الأهم والمركزي، لا يمكن الهروب من هذا السؤال.

حول خطة تطوير الوسط العربي. يقال أنها خديعة. لكن هذه الخطة بمعايير كبيرة وحُضّر لها منذ إقامة لجنة الوزراء لشؤون الوسط العربي برئاسة متان ڤلنائي.. ورغم ذلك فإن ٤ مليارات شيكل خلال أربع سنوات غير كافية لسد الفجوات. رغم عدم اشتراكي في تحضير الخطة فإنني لم أشترك في تحضيرها، ولكنني أعتقد أن المليارات الأربعة كلها جديدة للوسط العربي. لا ضير أن يكون مليار شيكل جديد وثلاثة مليارات محوّلة من بنود أخرى في الميزانية الحالية (وهنا قاطعه النائب بركة : لكن إذا كنت تتكلم عن وزارة الأديان الواقعة تحت صلاحيتك، فتحويل البنود من مسجد «أ» الى مسجد «ب» وليس من كنيس «أ» الى مسجد «ب»).

وتابع بيلين : إذا كانت هذه هي الوضعية فاحتجوا!!! لكن اعلموا أن الأشخاص في الواقع هم جزء من هذه الإنجازات. قد يعدونكم وقد يقرّون خططا كاملة، يبقى التنفيذ. وانا ملتزم بتحويل كل ما هو في مجال سلطتي الى الوسط العربي، ويبقى السؤال الأهم : «من منّا مستعد لدعم الوسط العربي ؟» - هذه معركة وتحتاج الى محاربين.

زيدان: يعطون بيد ويسحبون بالاخرى

وقال محمد زيدان : برأيي لم ندخل «برجل يمين» الى مسار ردم الفجوات بين الوسط العربي والوسط اليهودي في الدولة. السلطة المحلية هي هيئة تمثل معظم الأنظمة في الوسط العربي. لذا فإن اي اهتزاز في هذه السلطات سيؤثر سلبا على مجمل مجالات الحياة.

نرى أن منح الموازنة المعطاة للسلطات المحلية العربية لا تصل الى نصف معدل هذه المنح في البلاد. وفي السنة الماضية، وبعد نضال طويل تخللته خيمة اعتصام، أقرّ تحويل حوالي ٢٩ مليون شيكل إضافية الى قيمة منح الموازنة، وبعدها بفترة قصيرة تقرر تقليص المبلغ ذاته من الميزانية العادية. يعطون، بصعوبة، بيد، ويسحبون بسرعة باليد الأخرى.

هناك نوع من «الشطارة» يتّبعها المسؤولون الحكوميون مع الوسط العربي وهذا ينسحب على مجمل مشاكل الوسط العربي. أمل أن تُطبّق معادلة «سواري».

أتساءل كيف يستطيع وزير الداخلية أو وزير المالية أن ينام الليل في حين أن عشرات آلاف عمال السلطات المحلية لم يتلقوا أجرهم منذ أشهر.

ميزانيات تطوير؟ - عن أي تطوير تتكلمون في حين أن وزارة الإسكان تخصص مبلغ ٢٠ مليون شيكل للوسط العربي كله؟ وهكذا الأمر في الوزارات كلها.

لا تغيير جذري في توجه الحكومة تجاه الوسط العربي، وطالما بقي وضع والحرمان في الوسط العربي سنرى المزيد من الجنوح والإحباط. لذلك أدعو الحكومة الى انتهاج سياسة مساواة تجاه الجماهير العربية. فهذا هو مفتاح الاستقرار والهدوء في الدولة .

جهاد عقل: نحن «مخزون» البطالة!

جهاد عقل: العالم العربي يعاني الامرّين في اسرائيل. كل شيء يبدأ بالتمييز في المدرسة، في التربية، في التسرّب من التعليم: حوالي ٤٠٪ من الطلاب لا ينهون الصف الثاني عشر، وهذا يستمر في حصوله على عمل من خلال اشتراط مكان العمل بانهاء الثاني عشر وانهاء الخدمة العسكرية. وهنا اساس المشكلة برمتها.

الاجيرين العرب يحصلون على نصف معدل الاجيرين اليهود (حوالي ٨٥٠٠ شيكل للاجير اليهودي وحوالي ٤٤٠٠ شيكل للاجير العربي، واذا كنا نتكلم عن النساء بالامكان تثليث المشكلة حيث يصل اجر الاجيرات العربيات الى ٣٠٠٠ شيكل).

نحن، العمال العرب، «مضربة» الحكومة. نحن نشكل «مخزون» البطالة في الدولة. البلدات العربية تحتل اكثر من ٧٥٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة بالاضافة الى ٣٠ بلدة اخرى لا تظهر في التقرير، وبالامكان الحديث عن «بطالة مزمنة». وهذا اكبر خطر للوسط العربي.

يأتون احيانًا من وزارة العمل بادعاءات ان العامل العربي يرفض عروضًا للعمل، وهذا غير صحيح. العامل العربي نشيط ومؤهل وهذا معروف، لكن دائرة التشغيل ترفض تشغيلهم وهنا تكمن المشكلة.

البطالة يجب ان تعالج، في فترة الوزيرة اورا نمير اقرت خطة انخفضت بموجبها نسبة البطالة في ام الفحم من ١٢٪ الى ٣٪ خلال اربع سنوات. نحن لسنا رافضي عمل لكن المشكلة في المؤسسة.

اليوم يدعون ان هناك ازمة في مجال البناء. اليهود لا يريدون العمل بالبناء. العرب يريدون ولا يعملون. في الوسط العربي ٥١٪ من الاجيرين يحصلون على اجر اقصاه الحد الادنى. (٢٩٦٥ شيكل). في الوسط اليهودي ٣٨٪ من الاجيرين يكسبون هم ايضًا اجرًا اقصاه الحد الادنى. هذا مؤلم في الحالتين لكن التمييز واضح.

فرح: ما زلنا نبحث عن خطة (١٩٩٨)

وقال جعفر فرح: التحليل الذي أعددناه مع النائب محمد بركة يتطرق الى الميزانية المطروحة رغم انه يبدو ان لا ميزانية في الأفق . في الميزانية للعام ٢٠٠٠ كان هناك تقليص في كل الميزانيات ما عدا التعليم مقارنة بالعام ١٩٩٩. بخصوص ميزانية ٢٠٠١ هناك أمران أساسيان :

١)- الخطة لتطوير الوسط العربي - لا تظهر في كتب الميزانية

٢)- هذه الخطة تشمل أجزاءً وميزانيات موجودة في الموازنة العادية. ميزانية التطوير للحكومة هي ١٣ مليار شيكل، منها ٢٩٦ مليون شيكل للوسط العربي. على الخطة إضافة ٢٥٠ مليون شيكل إضافية تؤخذ من



• بركة •

«نرفض أي ربط بين حقوق الجماهير العربية وبين طابع الحكومة، وجودها، انعدامها، وجود ميزانية أو مزاج الحكومة»

وزارة المالية و٢٥٠ مليون شيكل من «الحذف» (من ميزانيات الوزارات لمرة واحدة)، ورغم ذلك لا تظهر الخطة في الميزانية.

في عام ١٩٩٨ أقرّت حكومة نتنياهو خطة (٦٦٠ مليون شيكل) لتطوير البلدات البدوية في الشمال . ما زلنا نبحث عن الخطة في الميزانية. الخطة الحالية أقرّت في ٢٢-١٠-٢٠٠٠ بينما وُضع اقتراح الميزانية في ٢٩-١٠-٢٠٠٠ والخطة غير مشمولة به. وطالما ان هذه الخطة غير موجودة في الميزانية فلن يكون هناك «حذف» أو ميزانيات.

حكومة رابين غيّرت مناطق الأفضلية القومية، وهذا التغيير مكّن من تحويل ميزانيات الى الوسط العربي وليس «حذفها» يوميا. حكومة نتنياهو غيّرت التوزيعة، وحكومة براك تسير على درب سابقتها مما يمنع إدراج البلدات العربية في مناطق الأفضلية القومية وبالتالي حجب الميزانيات عنها.

• ميزانيات الدعم: من وزارة التعليم ١٪-٥,١٪.

• وزارة العمل والرفاه : ميزانية الوزارة ١٠ مليار شيكل. تطوير وبنية تحتية للوسط العربي -٢٩ مليون شيكل. بحسب الخطة كان من المفروض تمرير ١٥٠ مليون شيكل (لأربع سنوات). معظم استغلال الميزانية في الوسط العربي هو لقروض السكن. نسبة مستغلّي حق القرض تصل حتى ٨٪ من السكان (وليس حتى ٨٪ من الميزانية بسبب كل أنواع التدريج للحصول على القرض في الوسط العربي كبند الخدمة العسكرية وغيرها.

• دائرة أراضي اسرائيل:

وهنا «النكتة». من أصل ١٤٠ مليون شيكل للعام ١٩٩٩ استغل مبلغ ٩ ملايين شيكل!! وهذه هي الميزانية الوحيدة التي ترتفع. ترتفع ولا تُستغل وهذا يعود الى أن هذه الأموال تشمل أموالا لترتيب عملية «تعويض» المواطنين العرب البدو في النقب مقابل سلخهم عن أرضهم وتركيزهم في مجمعات سكنية في النقب. وهذه الأموال تظهر في الميزانية رغم عدم تمريرها. وهكذا تُبلع الأموال لعدم تراكمها من سنة لسنة رغم إقرارها وعدم استغلالها.

• وزارة المواصلات :

٧,٥٪ من الميزانية للوسط العربي مخصصة لتطوير شوارع بين المدن والبلدات. وهذه الأموال معدودة على حصة الوسط العربي رغم أنها تخدم مجمل السكان.

• وزارة العلوم والثقافة والرياضة :

سيتكلمون عنها ولكن، حسب قانون السينما تحوّل الميزانيات الى مجلس السينما حيث تخصيص الأموال لانتاج عربي شبه معدومة. وهذا للمثل.

• وزارة السياحة:

انخفضت الميزانية . ميزانية ٢٠٠١ هي ٥٢٩ مليون شيكل وأقل بـ ١٣ مليون شيكل. مدينة الناصرة مثلا غير مشمولة رغم مايقوله البعض أن الناصرة تلقت بعض الأموال.

• وزارة الزراعة:

تستطيع منافسة وزارة الأديان: ٠.٪ من الميزانية.

• وزارة الصناعة:

بحسب الميزانيات المقترحة ليس بالإمكان بناء منطقة صناعية بمساحة ١٠٠ دونم (وهو مجموع المقترح). فالتكاليف أكثر بكثير من تخيّلات الوزارة.

خطة الحكومة تقترح تخصيص مبلغ ١٠ملايين شيكل لتطوير ٣٦ منطقة صناعية في البلدات العربية في حين أن منطقة صناعية واحدة بمساحة ١٠٠ دونم تكلّف ما يتجاوز ٣٠ مليون شيكل.

• وزارة الصحة :

ازمة في الأسرّة والأدوية. مستشفيات الناصرة الثلاثة، وكأنها غير موجودة.

د. نخلة بشارة:
مستشفيات الناصرة
«ليست في اسرائيل»!

د. نخلة بشارة: أتكلم باسم مستشفيات الناصرة الثلاثة وهي مستشفيات جماهيرية وهي غير مُدرجة إطلاقا في ميزانيات وزارة الصحة. المستشفيات الثلاثة تُدار بشكل سليم ولا من عجز لدينا، فليس من أحد يغطي أي عجز، والوزارة لا تساهم بأي مبلغ لسد العجز. طلباتنا هي مساهمة الوزارة والحكومة في مصاريف المستشفيات كما تقوم في كل المستشفيات الجماهيرية الأخرى.

في الميزانية يتضح أن بند الدعم والتحويلات للمؤسسات الطبية الجماهيرية هو ٧٠١ مليون شيكل. وليس فيها من ذكر لمستشفى واحد في الناصرة، وفي ميزانية التطوير (٣٧٩ مليون شيكل)، مرة أخرى، لا من ذكر لمستشفيات الناصرة . وزارة الصحة ترسلنا الى وزارة المالية والمالية تُعيدنا الى الصحو وهكذا منذ خمس سنوات. نحن لا نطلب أكثر مما نستحقه حسب أسس الميزانية.

لدينا مدرسة التمريض الوحيدة في الوسط العربي ورغم ذلك غير مدعومة من الحكومة، حتى في سجلات الوزارة لا تظهر.

شوقي خطيب:
تمييز الارنونا!

شوقي خطيب : في كل سلطة محلية هناك ميزانيتان: العادية والتطوير.

السلطة المحلية تزوّد الخدمات ولا تبيعها. الوزارات التي تموّل السلطات المحلية هي: التربية (بالتعاون مع مركز الحكم المركزي - رواتب المعلمين ...). وزارة الرفاه (أيضا بمعادلة تعاون : ٧٥٪-٢٥٪). الدخل الذاتي (بالأساس من ضريبة السكن - الأرنونا)، وأخيرا، منح الموازنة.

توزيعة مدخول السلطات المحلية من الأرنونا في الوسط العربي هي كالتالي: ١٢٪ صناعة ومنها المكاتب والمهن الحرة - و٧٨٪ من البيوت السكنية، في حين أنه في الوسط اليهودي النسبة مماثلة. وأنما معكوسة : ٧٠٪ من الصناعة وحوالي ٣٠٪ من البيوت السكنية. وإذا أخذنا معدل المدخول من الأرنونا في المجالين الصناعي والسكني ونقارن بين المعدلين في الوسطين. تتضح صورة الفروق في الوضع المالي للسلطات المحلية.

يجب أن يؤخذ في الحسبان الوضع الاقتصادي الاجتماعي للمواطن. فإذا كان دخل الفرد يقع في مجال مستحقي الخصميات المستحقة لذوي الأجر المتدني، فإن حوالي ٦٠٪ من مجمل الرسوم المستحقة للسلطة المحلية على المواطن تذهب كخصميات، قانونيًا، ولذلك تعاني السلطات المحلية من أزمة في الدخل. حتى الأراضي التي تملكها هي، تخسر من مجرد وجودها لانعدام الاستثمار الصناعي والسياحي فيها.لذلك فهذه دئرة مفرغة «الوضع الاقتصادي للمواطن مقابل وضع سلطته المحلية.

المواطن العربي يتجول ويرى المدن اليهودية ويطالب سلطته المحلية بمستوى خدمات مماثل، في حين أن ميزانيات التطوير للوسط العربي قليلة ومشروطة. وبالتالي يتم تناول أموال من الميزانية العادية للتطوير وهكذا يحصل العجز.



• كفى..! •

في الاتفاقية الأخيرة والتي أبرمت في ٢٦-١٢-١٩٩٩ بين الحكومة والسلطات المحلية العربية، اتُفق على ان يُحوّل مبلغ ٤ مليارات شيكل (وهي الخطة الجديدة). واليوم نرى أن الاتفاقية سارية على مليار واحد. فالمليارات الثلاثة هي : ٢ مليارات من الميزانية العادية وكانت ستُحوّل الى الوسط العربي على أي حال، ومليار شيكل عبارة عن «حذف» من الوزارات المختلفة. لذلك فكلام الوزير بيلين غير صحيح. ونتيجة لتجربتنا مع نكث الوعود من قبل الوزارات فإننا نطالب الحكومة بإدراج الخطة في كتب الميزانية للمصادقة والتحصين.

نحن نطالب ببناء خطة عرضية لكل الوسط العربي وعلى أساسها تبنى خطة عرضية لكل الوسط العربي وعلى أساسها تبنى خطة عينية لكل سلطة محلية ويقام جسم تطبيقي مشترك مع ممثلي السلطات المحلية العربية لضمان استمرار العمل بالاتفاق وبالأساس في حال تبدّل الحكومة والوزراء.

راجي منصور: الوزارة
حذفت ١٦ بنداً!

راجي منصور: اليوم يعترف الجميع باحتياجات الوسط العربي والفجوات بينه وبين الوسط اليهودي. وقد أقيمت في وزارة التربية والتعليم ثلاث لجان كل واحدة باسم «تقليص فجوات» و «جسر هوة» الخ.. ولكن المبدأ الذي يسيّرها ليس الاعتراف باحتياجات التعليم العربي.

المشكلة هي مع وزارة المالية التي لا تنقل الميزانيات اللازمة ونرفض حتى توزيع ما هو موجود بشكل متساوٍ (بحجة أنهم لا يريدون «تخفيض الميزانيات»).

هناك عدة برامج مُعلنة ولكنها لا تُنفذ بالكامل. نحن في لجنة المتابعة نتفاهم تماما مع طاقم الوزارة إذ بنينا برامج لتوحيد الميزانيات الموجودة في إطار المحدودية المادية بقيمة ١٠٩ مليون، ولكن الوزارة حذفت ١٦ بندا من الخطة وتعاملت بشكل جدي مع بندين اثنين منها، وحين سمعنا عن خطة المليارات الأربعة بنينا برنامج للحاجيات وارسلناها للجهات المعنية لكن لم يقم أحد بمراجعتنا رغم موافقة الوزارة عليه.

نحن بحاجة الى ٨٠٠ مليون شيكل في السنة كي نكون في الطريق الصحيح بما في ذلك ميزانية للبناء. يوسي سريد، عندما كان في الوزارة، ومديرة الوزارة، هم أشخاص ايجابيون لكن الحاجات الأساسية لا تلبى، مثلا الالتماس في قضية طلاب التعليم الخاص: الحديث يتم عن حق اساسي وليس في إطار التطوير .تفاوضنا مع الوزارة لثلاثة شهور وفي النهاية توجهنا الى المحكمة العليا من خلال جمعية حقوق المواطن.

توقعاتي تتعدى إثارة القضايا فحسب. المطلوب هو عقد جلسة سريعة قبل المصادقة كي يتم التأكد من تحصين هذه الأموال في الميزانية.

بروفيسور محاجنة:
الباحثون العرب
خارج الخارطة

بروفيسور جمال محاجنة: أتحدث باسم ٦٠٠-٧٠٠ باحث عربي في البلاد.

يبدو أن المؤسسة لم ترى حاجة في وجود باحثين عرب، ولهذا فنحن لسنا على الخارطة. اليوم هناك قرابة ٧٠٠ باحث عربي، جزء كبير منهم خارج البلاد لأنهم، وبعد حصولهم على الدكتوراة، يحاولون العمل هنا ولا يتلقون أي اهتمام.

كيف بالإمكان أن نتفهم وجود ٤٠ باحثا فقط من أصل ٦٥٠ يعملون في وظائف حكومية .... وبمراكز بسيطة؟؟

٤٠ باحثا عربيا من أصل ٧٠٠٠ باحث في البلاد!!

٩٥٪ من الباحثين العرب لا يتم تشغيلهم في معاهد التعليم العالي أو في مراكز الأبحاث.

مركز الجليل للأبحاث كان يشغّل ٦ باحثين، اليوم يشغّل باحثين اثنين، اي تقليص بنسبة ٧٥٪ !! وذلك بسبب الضائقة المادية. وزارة العلوم تقول أنها ستقدم مبلغ ١٠٠ الف شيكل لتغطية نسبة من التكاليف.

يجب وضع برنامج لاستيعاب ١٠-١٥ باحثا عربيا سنويا في معاهد التعليم العالي ولست أقبل إدعاءات الوزارة بأن الباحثين العرب سيؤدون الى انخفاض في المستوى!!. في كل جامعات العالم نحن نرفع المستوى، إلا في اسرائيل!!.

رائد نصر الله:
هاكم الاثباتات..

رائد نصر الله: الوسط العربي يحظى بـ ٤٪ من ميزانية الثقافة. لا توجد ميزانيات للتطوير. منذ ٥٢ سنة لا يوجد مبنى مسرحي مهني واحد في الوسط العربي.

مسرح «الميدان» يتلقى دعما بقيمة ٤,٢ مليون شيكل في حين تتلقى مسارح أخرى بنفس الوزن وكثافة النشاط (كمسرح «جيشر» للقادمين الجدد) ٣ اضعاف ما نتلقاه رغم أن مسرح «الميدان» يستوفي كل الشروط.

يقولون «نحتاج إثباتات» ونقول لهم هاكم : في خلال سنتين ونصف - ٦ مسرحيات عرضت ٢٧٠ مرة في كل البلاد.

نحن الآن في أزمة: اتفقنا مع بلدية حيفا على استئجار مبنى ليكون مسرحًا. الوزارة التزمت بتحويل المبالغ لكنها لا تحوّل شيئا.

نحن لا نريد مسرح «كاميري» أو «هابيما». نريد مسرحا يكفي احتياجاتنا.

محمد بكري

«لا، لن، ولا»

• اسوأ المسرحيات هي تلك التي تعرف نهايتها منذ البداية، كما يحدث كثيرًا في الفيلم العربي السيء. المسرحية السيئة هي تلك التي لا يستطيع الكاتب الا ان يوضح الفكرة لدرجة انها تحكى على لسان الشخصيات «بمباشرة» فيكثر كلام الشخصيات ويكثر «اللت والدوران» حول الفكرة التي تبقى فكرة ولا تاخذك بتاتًا الى الوجدان ومن ثم تبقى أرضيًا ولا تنطلق الى سماوات الروح والعقل اللذين لا نهاية لهما.

المسرحية الجيدة هي كقميص من حرير اذا ما لمسته باصبعك لا تستطيع ان تمس «درزاته»، لمهارة خياطته.

يختلف الامر في المسرحية التي تدور في أيامنا، مسرحية الجنرالات المنفوخين بانتصارات كاذبة.

بدأت المسرحية بدخول جنرال «احول» الى الاقصى بايماءة من جنرال منفوخ آخر اسمه براك.

وجاءت الانتفاضة العظيمة لتوقف هذه المسرحية فجاءت كما جاءت في المرة الاولى انتفاضة شعبية ضد الجنرالات، واستمرت وما زالت حتى يومنا هذا، (رغم تدخل بعض العناصر المنتفعة!).

اما جنرالات اسرائيل فيحاولون اخراج المسرحية بالطريقة التي تروق لهم بعد «نومة» الاعلام العربي الذي جاء مبكرًا بعد القمتين العربية والاسلامية، عندما خاف حكام القمة من هبة شعوبهم وذهب الاعلام ليغوض في السهرات الرمضانية حتى فسح المجال لجنرال اسمه «ساميا» ليدعي ويحاول اثبات ان محمد الدرة قتل برصاص اخوته الفلسطينيين!

بقي محمد الدرة وحيدًا امام آلتين اسرائيلية يصعب الوقوف امامها، الآلة العسكرية، والآلة الاعلامية فحق الشعر:

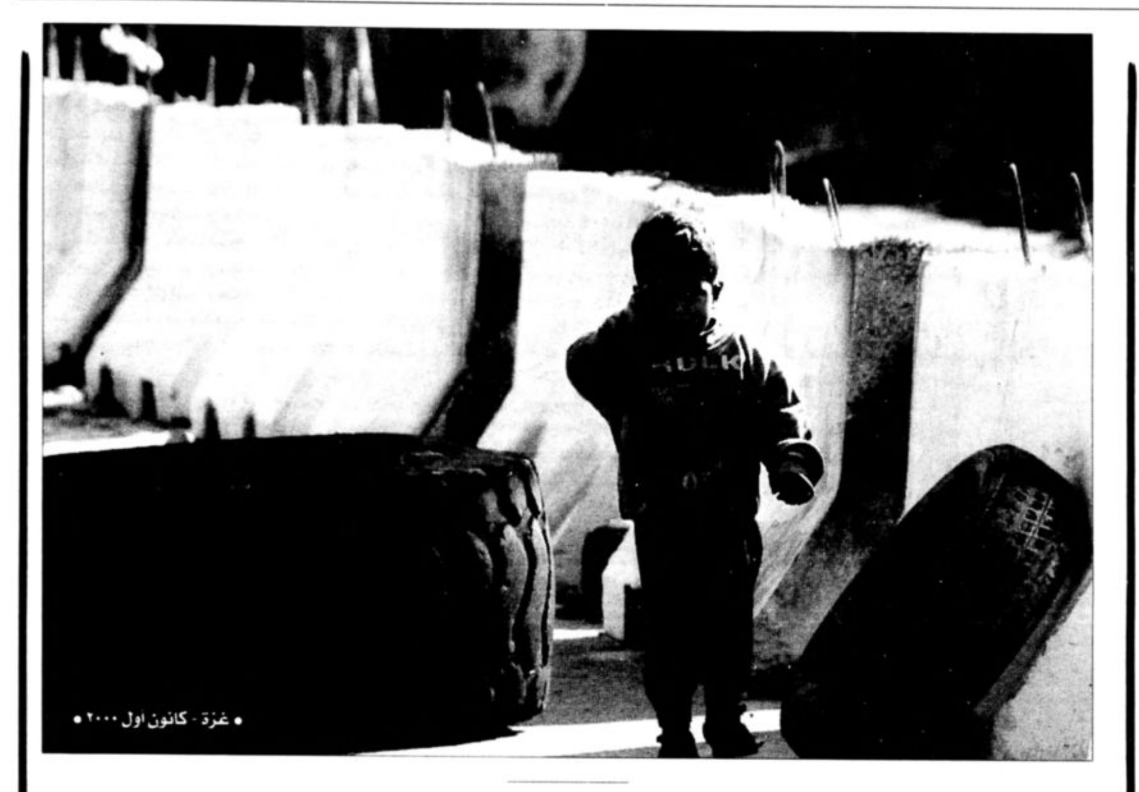
ذهب *الذين* تحبهم
وبقيت مثل السيف فردًا

وتستمر المسرحية الآن على الآلة العسكرية التي يقتل على قيادتها جنرالات اسرائيل المنفوخون بانتصاراتهم الكاذبة.

من شارون الى براك الى نتنياهو. «اما مسرحية صحيح».

ما اسخف حبكتها وما اتعس نهايتها اسمحوا لي ان اخرج منها ولا اخوضها منذ البداية لانها ارخص من ان تشاهد، فنهايتها نهاية فيلم عربي شيء، ولن اشتري بطاقة دخول.

لا، لن، ولا!



• غزة - كانون اول ٢٠٠٠ •

رمزي حكيم

ديماغوغية بامتياز.. عنصرية بامتياز..

• براك يلتجئ في حربه ضد نتنياهو الى فزّاعة الدم اليهودي، اما الدم العربي فللنسيان. على هذه القاعدة يتواصل بناء العقل العنصري وبديهية تفوّق اليهودي على العربي حتى في الموت! •

• لنخلع عن اللغة زينتها من البداية.

ايهود براك لا يشكل، بأي حال من الاحوال، بالنسبة لقوى السلام والمساواة والدمقراطية، اليهود والعرب، بديلاً عن مرشح اليمين. ما يهمنا، في هذا المجال، هو خلق جو عام في البلاد يطرح البديل الحقيقي لمرشح حزب «العمل» ومرشح اليمين معًا، سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

لا يحاول احد ادخالنا في تجربة الخيار بين السيء والاسوأ. هذه العلاقة لا يمكن لها ان تكون، او حتى ان تظهر كذلك، لأن الطرف المسيطر على الحكم في اسرائيل، الآن، وهو ايهود براك، انكشف، بممارسته، على حقيقته الفعلية التي لا تختلف عن اليمين في تعامله مع القضايا الجوهرية: في تعامله مع مواطني الدولة العرب، حيث يغلب على هذا التعامل عقلية الاستعلاء والعداء والتجاهل والتمييز واضفاء عدم الشرعية لوجود العربي، ومخاطبته عبر فوهة بندقية، وفي تعامله مع قضايا الدمقراطية وحقوق الانسان والقضايا الاجتماعية الاقتصادية على مستوى المجتمع الاسرائيلي، وفي تعامله مع قضايا السلام وانهاء الاحتلال والاعتراف بحق شعبنا الفلسطيني في تقرير المصير والتحرر والاستقلال.

واضح ان حزب «العمل»، وبهدف تسويق مرشحه في الوسط العربي، سيلجأ الى سياسة التخويف من مرشح اليمين. لذلك لا بد من توضيح الآتي:

اولاً: براك يخيفنا ايضا في خضوعه الى مواقفه اليمينية الشخصية.

ثانيًا: حزب «العمل»، وحده، يتحمل مسؤولية اصراره على عدم طرح اي بديل لبراك وسياسته، ووحده يتحمل مسؤولية ترشيح براك، ووحده سيتحمل مسؤولية فشل براك امام مرشح الليكود واليمين.

لسنا في ارتباط تبعي مع مرشح حزب «العمل». من يخشى نتنياهو او شارون كان من الضروري ان يقدم بديلاً حقيقيًا عن اليمين، لا بديلاً مزوقًا يمارس سياسة اليمين، السياسي والاجتماعي، افضل من اليمين نفسه.

اذن، لنكشف القناع حتى النهاية. الناطق بلسان حزب «العمل» قال، في تعقيبه على خطاب نتنياهو في مركز الليكود، ما ترجمته الحرفية التالية: «هذا المساء شاهدنا نتنياهو القديم يظهر على شاشة التلفاز ويكذب. جميعهم يتذكرون لماذا اسقط الشعب في اسرائيل نتنياهو من الحكم. ففي فترة حكمه سقط (٥٩) مواطنًا في اعمال ارهابية، (١٤٠) جنديًا سقطوا في لبنان، واكثر من (٥٦٩) جرحوا. جميعهم يتذكرون كيف اعاد نتنياهو الخليل، مدينة الأباء والاجداد، بفزع في اعقاب احداث النفق، وتنازل عن (١٣٪) من اراضي الضفة الغربية، وقام، بهلع، بإطلاق سراح كبير القتلة الشيخ احمد ياسين» (هآرتس - ٢٠٠٠/١٢/١٣).

مصادر حزب «العمل» - تضيف «هآرتس» - تؤكد ان المواضيع اعلاه ستكون في مركز الحملة الانتخابية المقبلة. والمصادر ذاتها اكدت ان جهودًا كبيرة ستبذل لاستعادة الناخبين العرب.

كيف؟

«احدى الطرق لاعادة الوسط العربي الى براك، تقول المصادر، مرتبطة بتوصيات لجنة التحقيق الرسمية في مقتل (١٣) عربيًا برصاص الشرطة. فاذا ما خرجت اللجنة بقرارات ذات اهمية وبتوصيات شخصية ضد كبار قيادة الشرطة، فإن ذلك من شانه تهدئة الامزجة في الوسط العربي وتقريب المصوتين العرب الى براك من جديد» (المصدر السابق).

تغلب على هذا النص عقلية استعلائية تنفي عن العربي كونه انسانًا طبيعيًا يلتجئ الى العقل قبل العاطفة. بمعنى ان العربي شرقي، والشرقي بسيط يمكن اعادة استهباله لجره، كالقطيع، الى صندوق الاقتراع ليدلي بصوته للمسؤول الاول عن سقوط (١٣) شهيداً ومئات الجرحى. وبمعنى ان العربي، هنا، سيعود الى رشده ويلفظ «المتطرفين» من بين صفوفه الذين يصرون على التدخل في السياسة ووضع قضية شعبهم وقضية السلام واستمرار حمام دم الفلسطيني كاحد الاعتبارات الاساسية في مسالة التصويت!

هذا هو، اذن، العربي «الصالح» بنظر حزب «العمل». ويبدو ان ثمة اتفاقًا، بين قيادة هذا الحزب، على ان العربي، في نهاية المطاف، سيصوت لبراك السيء خوفًا وفزعًا من مرشح اليمين الاسوأ، ذلك ان اعادة ترشيحه بدون ضمان مسبق، ولو من خلال التقدير والتوقع، لاصوات العرب تعني الفشل المؤكد لبراك الذي لا يمكن ان ينجح بدون الصوت العربي.

هذه مراهنة سيدفع ثمنها حزب «العمل» من خلال اصراره على عدم طرح البديل لمرشح اليمين. واذا كانت استراتيجية حزب «العمل» بث الخوف والفزع من نتنياهو وحكم نتنياهو، كما جاء على لسان الناطق بلسان هذا الحزب، فمن الضروري ان نؤكد بدورنا بنفس اللغة، ان الجميع يتذكرون، ايضا، كيف سقط (١٣) شهيدًا عربيًا في فترة حكم براك.

منطق حزب «العمل» ومرشحه لرئاسة الحكومة هو منطق يكاد يكون اعمى ويقود، بالضرورة، الى سيطرة اليمين على الحكم في اسرائيل.

ماذا يؤكد هذا المنطق؟. انه يؤكد ان ما يصح على اليهود من تذكير لمقتل مواطنين في فترة حكم نتنياهو لا يصح على العرب من تذكير عن القتل في فترة حكم براك.

انها لغة ديماغوغية بامتياز، وهي لغة عنصرية بامتياز. فدم اليهودي، حسب وجهة النظر هذه، هو للتذكير ولتجميع الذاكرة الجماعية، اما دم العربي فهو للنسيان والاباحة والاستهبال.

على هذه القاعدة يتواصل بناء العقل العنصري، وبديهية تفوُّق اليهودي على العربي حتى في الموت.

انه منطق عنصري يجب ان يسقط وان يسقط معه صاحبه.

فنجان زوفا

محمد علي طه

من فضلك، هل عندكم كرسيّ شاغر؟

(قصة ساخرة)

فاجأني تقديم موعد الانتخابات البرلمانية، او كما يقول بعض عشاق التعابير اللغوية القديمة اخذني على حين غرّة، ولعل تعبير الصحافة العبرية «ضبطني قبل ان ارتدي سروالي» هو التعبير الادق في مثل حالتي التي لا احسد عليها.

قبل شهرين تقريبًا زرت مضافة شيخ وقور، في احدى بلدات الشاغور، المشهورة بعروبتها ووطنيتها وشجاعتها. وبعد ان شربنا القهوة السادة التي تقدم للسادة امثالي قلت: يا سيدي الشيخ الجليل ذا الشهرة الذائعة، والآراء الصائبة الرائعة، قرأت في الصحافة المكتوبة ان وزراء ورؤساء بلديات وسلطات محلية واعضاء برلمان زاروا ديوانك العامر، واسترشدوا بفكرك الباهر، وقد تحقق كل ما قلته لهم، وما قرأته من طالعهم. وقد جئت اليكم اليوم، يحدوني امل كبير، ورجاء اثير، كي اسمع منكم الراي الثاقب، عن الحاضر والغائب، فأثرني برأيك السديد، وفكرك الرشيدة، واقرأ لي طالعي بصراحة واضحة، ومشورة ناصحة!

حدّق الشيخ في وجهي وعيني، ثم جالت نظراته على جسدي من رأسي حتى قدميّ وقال: تريدها مشورة ناصحة، وصراحة واضحة، فهلم لنقرأ معًا سورة الفاتحة!!! فقرأنا السبع المثاني، في خلال بعض الثواني، ومسحنا الجبينين والوجهين، بالكفين الطاهرين.

سألني عن اسمي فاجبت: عبدك سامر بن فاضل آل مشهور.

فقال: معاذ الله، انت يا بني عبد الله!

قلت: حسنًا سيدي الشيخ!!

سألني عن اسم امي فقلت في سري «هذا اول قلة الحياء!» صدق القول «لا احد يقول لك: كيف حال ابيك بل كيف حال امك»؟!

ترددت قليلاً ثم همست له باسم امي. فسألني عن تاريخ مولدي وعن برجي.

وتناول الشيخ قلمه الرصاص، وبدأ يكتب على القرطاس، فازدادت دقات قلبي، وعلا نبضي، وارتفع ضغطي وسالت الله الرحمة واللطف.

وما هي الا دقائق معدودة واذ بالشيخ يضع قلمه وقرطاسه، وينظر الي بمحبة وحنان، والحبور يغمر محياه ويقول: يا سامر يا بن فاضل، انت من الرجال الاصايل. خبرني برجك الناضر، بمستقبلك الزاهر. اتتك النيابة يا ولدي تجر اذيالها فلا تصلح الا لك ولا تصلح الا لها!!

فرحت فرحًا لا يوصف. ها هو الحلم الذي طالما راودني بدأ يدنو مني. وشكرت الشيخ الجليل، ذا الباع الطويل، والخلق النبيل. واخرجت محفظتي من جيبي فقال: لا اتقاضى على عمل الخير اجرًا حتى وان كشفت للمرء سرًا!!

قلت: يا سيدي! هذه هي العادة، ثمن فنجان السادة، لا نقصان ولا زيادة. وناولته خمسمائة شاقل جديد. فعد الاوراق النقدية، وقلبها بصورة جلية، وشكرني على الهدية.

عدت الى البيت متفائلا راضيًا. وفكرت مليًا ووضعت خطة عمل مفادها الاتصال بالمعجبين والاصدقاء وزف بشرى الترشيح اليهم وتشكيل النواة الاولى للحزب او الحركة. وتوكيل محام من اتباعي بتسجيل الحزب عند مسجل الاحزاب. وعقد المؤتمر او المؤتمر التأسيسي في قاعة كبيرة او في قاعة فاخرة في مدينة حيفا او مدينة الناصرة.

واخترت للحزب الجديد اسمًا جذابًا اطلقته عليه وهو «حركة المسحوقين» فكلمة «حركة» فيها نقاء وطهارة وثورية وعمل وهي افضل من كلمة «حزب» التي فيها فئوية وبيروقراطية وتناحر وصراع. واما كلمة «المسحوقين» فتنبع من نبعين اولهما علمي لأنها تذكر بماركس وانجلز ولينين والصراع الطبقي والمادية التاريخية والمادية الجدلية واما الثاني فديني. فالمسحوقون هم اساس الديانات السماوية. وقد قال الانجيل «طوبى للفقراء» ولم يقل طوبى للاثرياء. وهاجم القرآن الكريم الاغنياء الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. وهكذا اكون قد ضربت عصفورين بحجر واحد وجمعت المادة والروح بل العلم والدين. وهذه موهبة من مواهب السياسي الناجح والنائب الصالح.

واجريت اتصالاً مع خمسة رجال كانوا زملائي في الدراسة ومعجبين بذكائي ومقدرتي ثم دعوتهم لاجتماع عاجل في بيتي لدراسة الفكرة واخراجها الى الساحة الحزبية. وفي اثناء الاجتماع اكدت على دمقراطية الحركة وثوريتها وديناميتها ووطنيتها وعروبتها وتطلعاتها وآمالها. ولانني رجل ديموقراطي منذ ولادتي طرحت عليهم اسم الحركة فناقشوه بجدية واقروه بروح المسؤولية. ثم طرحت عليهم ان اكون رئيس الحركة ومرشحها للبرلمان فبايعوني بحب وايمان.

واقترح عليّ احدهم ان ازور كاهنًا عجوزًا، في احدى قرى الشمال المشهورة بالعلم والنضال، واكد لي ان هذا الكاهن بعيد النظر، راسخ العلم، ضليع في المبتدا والخبر، وتقصي الاثر. وقد زاره فلان وعلان من رؤساء السلطات البلدية قبل معاركهم الانتخابية. كما زاره معالي وزير الاسكان وخرجوا من بيته راضين فرحين وزادت ثقتهم به بعد ان تحققت اقواله.

توجهت الى البلدة المذكورة وسالت عن دار الكاهن فدلوني اليه فاستقبلني هاشًا باشًا وبعد ان قدمت لنا الخورية القهوة والنُقل حكيت لابينا قصتي فقال: اهلا بك يا سامر وبارك الله في اصلك وفصلك ونسلك. واما طلبك فليس عندي بل عند القندلفت وبيته قريب من هنا وهو انسان طيب وخدوم.

وارسل معي حفيده الصغير ليدلني على بيت القندلفت. ولما قرعت الباب استقبلني مرحبًا وادخلني الى غرفة الديوان وقدم لي شرابًا باردًا. ولأن بصلتي محروقة سارعت وعرضت عليه مطلبي. فقال برزانة: وصلت الى العنوان.

وقام بهدوء ووقار واحضر ادواته فقلت: ما هذا يا سيدي القندلفت؟

قال: لاكشف لك عن البخت. فلا تخف ولا تخجل سافتح لك بالمندل!!

وتوكلت على الله.

وقرأ القندلفت وتمتم، بما افهم وبما لا افهم، ثم قال لي: النيابة تركض اليك ركضًا!!

غطيت بياض الصحن وودعته. وفي طريق عودتي فكرت ان اتصل بأصدقاء ومعارف لي في البعنة والبعينة، والبقيعة والرينة، وفي الطيبة ونين، وعرابة وسخنين، وباقة والطيرة، وام الفحم وخربها الكثيرة. وتخيلت المعركة الانتخابية القادمة، والصحافة والاذاعة والتلفزيون، والفضائيات العربية مثل الجزيرة ودبي، وبرامج «حوار العمر»، و«خليك في البيت»، و«لقاء الاسبوع» و«شاهد على العصر». وهنا ادركت ان بدلاتي غير كافية ولا تليق بالمقام فعرّجت على خياط مشهور وفصّلت ثلاث بدلات تصلح للنائب بل للوزير.

ولما عدت الى داري اتصلت بسعيد المصور وطلبت منه ان يحضر وكاميرته لياخذ لي بعض الصور لاوزعها على الصحافة ومكاتب الاعلام والاعلان.

وهكذا سيداتي وسادتي، يا ربعي وعشيرتي، فكرت ان اعمل بنار هادئة متيقنًا ان الانتخابات ستجري على الاقل بعد ثلاث سنوات. وهي فترة زمنية طويلة ساعمل بها المعجزات.

وتخيلت الحوار مع الاحزاب الشقيقة، وحملاتهم الرقيقة، والابر والاشواك، والسم والترياق، والعسل والحنظل.

ولكن السياسة ما لها رب يعبد، ولا اصل يحمد.. فقد قررت الاحزاب ان تحل البرلمان وتقدم موعد الانتخابات..

وهذا ما جرى وما كان.

قلت: ليكن! لن اضيّع الفرصة. وجلست وراء طاولتي وضربت اخماسًا بأسداس وشاورت ربة البيت ورفيقة الدرب ثم هاتفت زوج ابنتي الوحيدة وصارحته وشاورته ثم دعوة «الخمسة - النواة» لحركة المسحوقين وتدارسنا الامر وقررنا خوض الانتخابات.

واتفقنا فيما بيننا ان وضع الاحزاب صعب. فالناس قد ملوا من شعاراتها، واقوالها وخطاباتها، ونوابها وشخصياتها، وباتوا يبحثون عن الجديد، والامل الفريد، والعيش السعيد. ولا بد ان كل حزب من الاحزاب يتمنى ان اكون في قائمته لان وجودي في لائحته الانتخابية يجرف الاصوات ويرفع حرارة المعركة. وانا كما تعلمون رجل عصامي، وخطيب المعي، ومفكر عبقري، واعرف كيف العبها والاعبها وخبير بإقامة العلاقات مع الرجال والنساء على حد سواء. ولا هدف لي الا خدمة المجتمع ورفع مكانة الامة وتعزيز كرامة الانسان.. وهذا لا يتم الا برفض الاسرلة والاستجداء والبهدلة ومن ثم التركيز على القومية والوطنية والاشتراكية والحرية والعولمة والمجتمع المدني.

وقررنا الاتصال بالاحزاب.

وكانت القائمة الاولى التي اتصلت بها القائمة العربية الموحدة. هاتفت مكتب القائمة.

- مرحبًا.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- يتكلم سامر بن فاضل آل مشهور.

- اهلاً يا اخ.

- انا رئيس حركة المسحوقين وهي حركة صاعدة واعدة تمثل الجيل الجديد ولها فروع من اللقية في النقب حتى الجش في الجليل وفي المدن المختلطة.

عندنا عضو في يافا وكادر في دبورية وكادر في وادي الحمام.

- بارك الله فيكم.

- من فضلك، هل عندكم كرسي شاغر؟

- بلاستيك ام خشب؟

- سامحك الله يا شيخ. اعني مقعدًا في البرلمان. فانا راغب بالقرب اليكم. ان اكون مرشحًا في لائحتكم.

- اهلاً.. اهلاً. نحن قائمة وحدوية. ونرحب بكل وحدوي. ولكن لكل شيء ثمن. ما هي قوتكم الانتخابية؟

- قوة كبيرة. عندنا حماس كبير.

- اترك حركة «حماس» لوحدها. اعني كم صوتًا قوتكم؟

- طلبنا من معهد الكرمل ان يجري استطلاعًا للراي بين العرب لمعرفة قوتنا فكانت النتيجة اننا سنحصل على ١٧,٧٪ من اصوات العرب. اي سنحصل على مقعدين.

- الله يعطيكم العافية. ساطرح طلبكم على مجلس الشورى وان شاء الله تعالى سنضمن لكم المكان العاشر في القائمة.

- العاشر؟ ماذا تقول؟

- قوتنا ثمانية اعضاء وقوتك عضوان. لا تقلق. آمل ان يوافق المجلس على منحك المقعد التاسع.

اتصل بي بعد ثلاثة ايام. ان شاء الله رب العالمين.

وعرفت الا خبز لي عندهم. وان عرضهم لا يتلاءم مع طموحي ورغبتي. يبدو انه منغلقون ولا يقدرون مواهبي فانا جذاب للاصوات.. انا مغناطيس الاصوات. لو عرضوا عليّ المكان الخامس لفكرت في ذلك. اما المكان العاشر، وشرف العشرة الذين بشرهم الرسول (صلعم) بالجنة لن اوافق.

وهاتفت مكتب التجمع.

- اهلا. اهلاً يا اخ.

- انا سامر بن فاضل آل مشهور.

- وانت رجل مشهور.

- انا رئيس حركة المسحوقين وهي حركة قومية عربية وطنية وحدوية.

- على رسلك يا سامر. لا حركة وطنية وحدوية سوانا. لا قبلنا ولا بعدنا.

- معكم يا اخ.

- أ. اهلاً بك.

- نحن حركة واسعة. لنا تسعة واربعون فرعًا. لنا فرع في جسر الزرقاء وفرع في الطيرة وفرع في المزرعة. ولا تنسى اننا اخترقنا الشارع الدرزي ولنا كادر في ساجور.

- بورك فيكم.

- من فضلك هل عندكم مقعد شاغر؟

- في اي صف؟

- يا اخي «ناوي القرب ليكم». انا اريد ان اتوحد معكم. فماذا تعرضون عليّ؟

- للوحدة اسس وقواعد؟ ويجب ان تبنى على واقع ورؤيا. ونحتاج الى دراسة فكرية وفلسفية واجتماعية. ما عدنا نؤمن بالقرارات المرتجلة. جرّبنا الوحدة مرتين واكتوينا. وعلى الرغم من ذلك، وبما انك وحدوي، وبناء على فكرنا العربي الوحدوي نعرض عليك المكان السابع خاصة وان قائمتنا ستنال خمسة مقاعد في البرلمان ونلعب على المقعد السادس.

قلت: لو عرضوا عليّ المقعد الثالث او الرابع لفكرت في ذلك.

ولكن، يبدو الا شربة ماء لي عندهم. وحاولت ان اطمئن نفسي وارضيها فقلت: ان ثوري لا يحرث مع حمارهم.

وهاتفت مكتب الحركة العربية للتغيير.

- اهلاً وسهلاً.

- انا سامر بن فاضل آل مشهور رئيس حركة المسحوقين.

- ادامكم الله.

- نحن حركة قوية لها سبعة وخمسون فرعًا في شتى انحاء البلاد. عندنا كادر في جت وكادر في طمرة. ولنا فرع قوي في سخنين.

- اعرف. اعرف.

- ما رأيك ان نخوض الانتخابات معًا. في قائمة واحدة؟

- يا اهلاً.

- لكم المكان الاول ولي المكان الثاني.

- ما هذا الطمع يا سامر؟ نحن حركة لها تاريخ طويل ومجيد. حركة معروفة عربيًا واسرائيليًا وعالميًا وممتدة في كل الفضائيات العربية.

(البقية على ص ٢٨)

درس الزغب.. درس التعب!

الجزء الثاني

(فصل من رواية تصدر قريبًا بعنوان «طفل المحاة». وهي الاولى من مجموعة روايات تشكل في مجملها ما اسماه الكاتب بـ«الملهاة الفلسطينية»)

بقلم : ابراهيم نصر الله

تعريف:

** يسر «الاتحاد» ان تنشر فصلاً من رواية الروائي والشاعر ابراهيم نصر الله، التي ستصدر قريبًا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت بعنوان «طفل المحاة». وهي الرواية الاولى من مجموعة روايات تشكل في مجملها ما اسماه الكاتب بـ«الملهاة الفلسطينية» والتي يعمل عليها منذ عام ١٩٨٥ . ولكل رواية - حسبما افادنا الكاتب - اجواؤها الخاصة وشخصياتها واستقلالها عن الروايات الاخرى.*

وقد نشرنا الجزء الاول من هذا الفصل في ملحق عدد يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٠/١٢/٨).

ولقد خصّ نصر الله، مشكورًا، جريدة «الاتحاد» بهذا الفصل. وهو بعنوان «درس الزّغب. درس التّعب». اما سائر دروس الرواية فإنها تحمل العناوين التالية: «درس الحسب من غير نسب» و«درس الرسائل والهوى درس الرُّتب» و«درس الغضب»!!! و«درس العجايب والعجب». واننا على ثقة من ان القارئ، الذي تعرّف على نصر الله - من خلال رواياته السابقة «عوْ» و«مجرد ٢ فقط» و«طيور الحذر» وغيرها، ومجموعاته الشعرية المختلفة، سيجد في هذا الفصل ايضا تلك البصمة الفريدة التي يواصل هذا الكاتب تأكيدها في خارطة الادب الروائي العربي المعاصر. (المحرر)

حكاية الاخ الاكبر التي لم تكن أقل هولاً من حكايتك

ليس ثمة ضرورة للمقدمات، اذا ما اردنا الحديث عن حكاية اخيك الاكبر..

اعرف الآن، وتعرف معي، ان ماضيًا يرى الاب فيه بأم عينيه مقتل ولده، مسالة ليست سهلة. وهذا ما ترك اثرًا لا يمحى في روحه.

لنذهب الى هنالك.

قلنا ان الصحراء تمتد غربي القرية الى ما لا نهاية، هل قلنا انهم قلة اولئك الذين كانوا يملكون شجاعة التوغل فيها؟ وهل قلنا ان القرى كانت تتعلق بالشارع وتلتف حوله كما لو انه حبل نجاة.

ها نحن نقول!

حوادث كثيرة عن اناس تلاشوا وتلاشت معهم اخبارهم، بعد عبور عتبات الصحراء الاولى، لم تزل تعيش حية بين البشر.

كانت الصحراء الى جانب القرية، وما جاورها من قرى، اشبه ببحر لا حدود له.

لكنهم فجاة جاءوا، اولئك الذين امتلكوا في انفسهم جرأة تذليل ذلك الوحش الهلامي، والتعامل مع الصحراء كما لو انها مجرد بحر.

انتم الذين تعرفون الصحراء، لا يمكن ان تقعوا في خطأ كبير كهذا، صحراء، والبحر بحر، رغم انكم لم تشاهدوا البحر من قبل.

جاء الانجليز بسياراتهم وبخرائطهم، جاءوا ببوصلاتهم، وبنادقهم الكبيرة اللامعة، وتعاملوا معها كلعبة جديدة، مسرحية حية مبهرة، مشهد يكمل بقية صورتهم عن هذا العالم الذي ينتشرون فيه.

سنين الفقر، جعلت الغزلان اكثر حذرًا، فلم تعد تقترب من الجانب الآخر للطريق الطويل الا عند الضرورة، اي حين تصبح المسالة معلقة بين معادلة الحياة والموت. لذا، كان على الانجليز الذين وقعوا في اسر الصحراء وفتنة غزلانها ان يتوغلوا اكثر بحثًا عن احلامهم. صحيح انهم عرفوا فيما بعد انكم السبب في ابتعاد تلك الغزلان، لكن زمنًا طويلاً كان قد مر على هذا السبب بحيث يصعب عليهم ان يحولوه الى ذريعة لعقابكم.

ثلاث سيارات عسكرية، هدرت محركاتها منذ الصبح، قطعت هدوءًا جافًا، وانعطفت في البعيد مقابل القرية تمامًا نحو الشرق.

لم يكن في هيأتها ما يوحي ببقية المأساة، نظر اليها السيد الوالد دون اكتراث، ورأيتها، وراها معك اخوك الاكبر بعيني طفل لا يهمه من المشهد سوى متابعة سحب الدخان التي تثيرها العجلات، راتها نسوة، رجال وشيوخ ومواش ضامرة.

ويمكننا القول: لقد كان المشهد مالوفًا للجميع، رغم ان احدًا لا يتمنى رؤيته.

قد لا نكون الآن معنيين بما حدث معهم في اعماق بحر الرمل طيلة الصباح، والظهيرة التي راحت تتصاعد حرارتها شيئًا فشيئًا الى ذلك الحد الذي جعل الطفل الصغير الذي هو انت يسأل اخاه: هل تعتقد انهم سيعودون؟

: وما الذي يهمك انت؟ اجابك موبخًا.

ثمة قلق غريزي يسكن المتناثرين على ذلك الخيط الرفيع، ويقض نهاراتهم حول كل من يتجه للشرق، اكان منهم ام من غيرهم، اكان صديقًا ام عدوًا.

بعد ساعات، وفي البعيد، يمكن ان نرى بوضوح ثلاثة اعمدة عملاقة من الغبار، تفترق وتختلط.

يهش اخوك الاكبر اغنامه، ويهشك معها، لكن الأعين تبقى معلقة بلعبة الغبار التي تلتف حول نفسها.

كان الجنود الانجليز اكثر بعدًا مما تصورتما.

اعمدة الغبار الثلاثة تدور في حلقة لا تنتهي، تتقدم وتتراجع، تنعطف، تتحول الى جبل غباري، لكنها لا تتوقف.

بعد اكثر من ساعتين، راحت اعمدة الغبار تتحول الى خط رفيع صارم، تندفع بمرونة سكين عبر جسد غض، تقترب، وقد اصبح بامكان اهل القرية ان يسمعوا اصوات رصاص واهنة، لن تلبث ان تتصاعد قليلاً قليلاً، وحين ستغدو بعد اقل من بضع دقائق واضحة تمامًا، ستكون العربات الثلاث قد قطعت الشارع بجنون وامامها غزال يركض قاصدًا ازقة القرية، عابرًا بواباتها، كما لو انه يبحث عن ملجا يحميه.

الرصاص يدوي، البشر يتناثرون هاربين، يندفع الغزال المذعور بين المواشي، يدوي الرصاص، تتساقط بعض الشياه صريعة، تنجو اخرى، وفجاة تفترق العربات، وقد بدا للجنود فوق ظهورها ان الغزال ينوي العودة للصحراء، حيث سيستحيل اللحاق به مرة اخرى اذا ما تمكن من قطع الشارع. تلتقي عربتان، الغزال بينهما، لكنه ينعطف خطفًا، ويجمع بقية جسده في قفزة عالية، تحيله في عيني اخيك، بخلافك، الى غزال طائر، في حين تواصل الاخرى دورانها، محاولة ما استطاعت تحديد موقع الغزال كلما اختفى.

تجتاح احدى العربات سورًا من النباتات الجافة، يتناثر الدجاج تحت عجلاتها، وفي لحظة مفاجئة غريبة يظهر الغزال ويبدأ بالتوجه مباشرة نحوكما. يزداد انهمار الرصاص كثافة، تنحني قليلاً، دون ان تفارق عينا اخيك غزالا طائرًا يتجه نحوه. تعبر طلقة صدره، يهوي، يتجاوزه الغزال، تتبعه العربتان اللتان قد شكلتا ستار نار، متلاصقتين. عندما تصلان لجثة الطفل تفترقان، وتعودان للالتصاق على بعد ثلاثين مترًا من جديد، وتدوي الرصاصات الاخيرة في اللحظة الضيقة التي يوشك فيها الغزال ان يعبر الشارع، تصيبه اكثر من رصاصة، يرتمي وسطه تمامًا.

تتوقف العربتان فجاة، ينزل الجنود، تصل العربة الثالثة، لكنهم وقبل ان ينحنوا لالتقاط الغزال القتيل، ستكون اصوات الصرخات قد بدات بالوصول اليهم.

الآن سيتذكر الجنود ان ولدًا صغيرًا قد سقط صريع رصاصهم، وقريةً قد بُعثرت.

تقترب جموع غاضبة، تستدير بنادقهم نحوها، تقترب الجموع اكثر، يطلقون الرصاص، في الوقت الذي تمتد يدا احدهم وتلقي بالغزال في صندوق احدى العربات الترابية. يتراجعون، دون ان يتوقف سيل نارهم. يصعدون عرباتهم تاركين المكان يتخبط في دمه، وبعض حرائق صغيرة قد اندلعت في اكثر من بيت.

***

في المساء ستكون تهمة الاعتداء على الجنود قد ألصقت بأهل القرية، وسيق بعض رجالها للتحقيق معهم، ومن بينهم السيد الوالد نفسه، رجالها الذين سيعودون بعد ايام على هيئة اشباح ممزقة.

***

اما سيد القرية، فقد انهى ما عليه من مهمات بنفسه، ازال آثار الجريمة، واصر على ان اكرام الميت دفنه، بحيث ووري الصغير التراب قبل صلاة عصر ذلك اليوم الحزين.

هل بإمكانك استعادة ذلك المشهد؟

لا...

لقد تلاشى شيئًا فشيئًا من ذاكرتك، ولم يقم الزمان بهذه المهمة وحده، اذ ان السيد الوالد والسيدة الوالدة مدا للزمان بأنفسهما يد العون حين واجها الحقيقة الدامية بالصمت.. اذ ان احدًا، لا هما، ولا غيرهما، اعترف بأن ذلك الولد قد مات..

وهكذا، لن يكون غريبًا ان تتسلح بوجوده، وتمضي بعد سنوات نحو مستقبلك الكبير دون اي اعتراض من احد!

المشكلة، وأصلها، قبل الوصول الى تفاصيل الدور الذي لعبته عينا سعدة

ذات يوم تطلع عبد الله الى يديه فوجدهما جافتين، الى حقله فوجده جافًا، الى ضرع بقرته فوجده جافًا، الى هياكل شياهه فوجدها جافة، الى وجوه اولاده فوجدها جافة، الى وجه زوجته، وما احس بأنه قادر على اطفاء عطشه تلك الليلة، من جسدها، فوجده جافًا. وقد اكتشف بعد انتهائه، انه لم ينته وان قطرة واحدة من ماء الحياة لم تكن حيث يجب ان تكون.

عندها راح يحاول ما استطاع ان يعبر واحدة من بوابات النوم، متسللاً، ليختصر الطريق نحو الفجر، بعد ان قرر المضي بعيدًا، الى خارج حدود قريته في الغد، بحثًا عما يرد كل هذا الجفاف.

***

اذا ما مضينا الآن لتامله في ليلته تلك، فسنجد انه لا يستطيع اغماض عيونه، لسبب بسيط وواضح: ان عيونه جافة. وحين اقول عيونه اقصد تلك الموجودة في وجهه وتلك المخفية في ثنايا روحه.

ها هو ينهض.. يُشرع باب الغرفة الطينية دون ان يلقي، ولو نظرة على من حوله، يخرج، يمضي نحو الزريبة، يجر البقرة من قرنيها بصعوبة، وكذلك الاغنام.

اين يمضي بها؟

سنعرف بعد قليل.

عمله هذا اربك تمامًا الساعة الداخلية لحيواناته الاليفة، وهي اليفة فعلاً، فحتى البقرة، لم تكن من فصيلة تلك الابقار التي تفخر بعنادها، باعتباره ما يميزها عن بقية الحيوانات الاقل شأنًا والتي تعيش معها تحت سقف واحد.

لكن ذلك اربكها، وأربك الشياه.

من اكثر الامور قسوة، في ذلك العام ان تتذكر ليلاً ان هناك نهارًا في انتظارك على العتبات بعد ساعات.

الليل جنة، والنهار جحيم.

من هذه النقطة بالذات لا نملك الا ان نبدي بعض التفهم لهذه المخلوقات.

لكن، ولأن الطاعة جزء من هذا البر، كي لا ينفرط ويعود متوحشًا، سارت حيواناته امامه، دون ان تلتفت وراءها.

قبل ساعات، كانت المسألة بالنسبة اليه لا يتعدى معناها البحث البريء عن بقايا اعشاب حول تلك القرى التي يعرف عن آبارها انها لا تنضب.

: الاعشاب، ولا شيء غير الاعشاب، هذا اذا سمح لنا بالاقتراب منها.

ثمة ارض تبدأ بالانحدار قليلاً قليلاً، الى ان تغدو الانحدار ذاته.

هو يعرف ان مياه الامطار كلها، بما فيها تلك التي تسقط فوق سطح منزله وارض حقله، تتسرب عبر التراب، وتجري فوقه الى ان تستقر هناك، في آبارهم المنخفضة.

: هذا الماء حقي. قال في نفسه.

تندفع الشياه في تسارع سيزداد، يلحق بالبقرة كي لا تتحول

بعد لحظات الى مجرد كرة تتدحرج، يمسك بذيلها اولا، تواصل اندفاعها، تفلت، تبتعد.

لم يعرف ان رائحة الماء والاعشاب تهب من بعيد وتعصف بأعضائها الجافة.

صحيح انه يصل المكان الآن بسرعة ما كان يتوقعها، لكن الشمس لم تزل بعيدة.

ها حيواناته تخلّفه وراءها، الى ذلك الحد الذي لن يدركها قبل طلوع الشمس، وحين يصلها ستكون قد اجتاحت احد اكثر حقول الذرة خضرة.

ها رجل ومعه صبي يجريان خلفها، يرجمانها بالحجارة واللعنات.

ها هو يصل، يحاول ان يهدئ من غضب الرجل ما استطاع. لا يستطيع، ها هي اللعنات تبدأ بالسقوط عليه وعلى حيواناته معًا.

ينتصب عبد الله حاجزًا، ليذود عما تبقى له من هذه الدنيا، غير ابنائه. لكن الرجل سيواصل رشقه بالحجارة، ومعه ابنه الذي يلقيها بخجل. رجم رجل كبير من قبل طفل صغير لا يجوز، وعيب، انت تعرف، حتى لو كان هذا الرجل صاحب شياه وبقرة اجتاحت حقلاً اخضر.

، حد الله بيني وبينك. يقول عبد الله. لك كل ما تطلبه مقابل خسائرك. كل ما تطلبه، ولكن توقف، بالله عليك.

لكن الرجل يواصل إلقاء الحجارة.

يستدير عبد الله، يسير خلف حيواناته الهاربة، غير عابئ بالحجارة التي تنهمر وراء ظهره وتصيبه احيانًا. يعود ويتوقف، ينظر لصاحب الحقل.

، حد الله بيني وبينك يا رجل.

يتوقف الولد عن القاء الحجارة تمامًا، لكنه يواصل الجري خلف ابيه.

، يكفي، ابي.

ها هو يقولها، لكن اباه لا يسمعه.

، حد الله بيني وبينك. يعيد عبد الله، الذي ابصر حيواناته تتسلق الارتفاع عائدة، تاركة اياه يحاول ما استطاع الخروج من المكان دون دماء تسيل.

وهكذا يستمر الامر: عبد الله يسير معطيًا ظهره للرجل وابنه، والحجارة تتساقط عليه بعد ان اصبح من الصعوبة عليها ان تصل حيواناته. ها لحظة الغضب قد جاءت، لعن الله الغضب واسبابه، حجر يهوي ويصيبه تمامًا في رأسه، ينفجر الدم. ومرة اخرى، سيتبيّن لنا بعد قليل انها الاخيرة، سيقول للرجل: حد الله بيني وبينك.

لكن صاحب الحقل لن يردعه حتى مرأى الدم.

ينحني عبد الله، يتناول حجرًا يقذفه بقوة فيستقر في عين الرجل الغاضب، فتتناثر.

يرفع الرجل راحة يده ليلمس عينه التي اختفت فجأة، لا شيء سوى مياه لزجة وبقايا غريبة. يحدّق فيها بعينه المتبقية، ويجنُّ، ومعه يجنُّ ولده.

تمتد يد صاحب الحقل الى خصره، تستل خنجره، تمتد يد عبد الله الى خصره تستل بلطته.

ها قد وصلت طلائع الموت.

يُغْيِران على بعضهما، وقبل ان يصل صاحب الحقل اليه، تكون بلطة عبد الله قد اصابت اليد التي تحمل السكين، واوشكت ان تبترها.

ها قد وصل الموت بنفسه.

يعرف عبد الله انهم اذا ما لحقوا به فإنهم سيطعمونه للغربان. انه يعدو، يرتقي الصعود الذي تجاوزته حيواناته، يركض.

تلوح له النخلة اليتيمة من بعيد، يطمئن بها.

يصل قريته وقد استيقظ كل من فيها، وما فيها، دم يغطي وجهه ويقطر من نصل بلطته.

ولم يكن صباح جاف كهذا يحتمل ما هو اكثر من جفافه. من هنا بدأ عذابك الذي سيطول، قبل ان تلقي (سعدة) بعد سنوات طويلة قاسية بسحرها كي تمحو آثار ذلك الفجر الدامي الذي امتد حتى خُيّل للبشر انهم سيموتون قبل انقشاعه.

مخاطر انجاب البنت السابعة على السيد الوالد

كلما اتجهنا نحو الحاضر ستكون الامور اكثر ضبابية، هذه مسألة معروفة، لا لشيء، الا لأن وجودك في بؤرته لن يتيح لك فرصة رؤيته كاملاً، كما يؤهلك جلوسك الآن ونحن نتأمل من هذا الارتفاع امتدادات تلك الايام البعيدة، ايامك، ومهما حاول احد ان يقول: ان تلك الايام كانت له، فإن النتيجة ستقف ساخرة من حجم الوهم الطالع من كلام كهذا.

لنمض مباشرة الى هناك.. لنمض الى ظلال الحرب!!

السيدة الوالدة ومعها السيد الوالد لم يكونا خائفين عليك من موقف طيش قد تتخذه الحكومة بدخولها طرفًا في الحرب العالمية الثانية، لماذا؟

، انت تعرف، عبد الله، وحيد الابوين لا يمكن ان يأخذوه للحرب، هذه الامور معروفة منذ ايام الاتراك، وما قبلهم والله اعلم. لكن، خوفي ان تجيء الحرب بنفسها الينا، اليست حربًا عالمية كما يصفونها؟ ونحن السنا من العالم؟

بعض الاسئلة كان بامكان السيد الوالد الاجابة عليها بسهولة، وها هو يجيب..

، عالية نعم، لكنها اذا ما وصلت الى هنا، فإنها لن تأتي خصيصًا من اجل اختطاف روح قُرّة عينك..

، الشر بعيد!!

، اما سؤالك الصعب الذي لا استطيع الاجابة عليه، فهو: اذا كنا من هذا العالم ام لا؟!

حيرة السيد الوالد في مسألة كهذه، كان لها ما يبررها، ها انا اقولها لك بنفسي. ولأسباب لا تعد ولا تحصى، كما تقول العرب. ان اصعب ما يمكن ان يحسه المرء ان يعيش، وان تكون حياته خارجه، لغيره مرهونة، وهذه مسألة تعرفها انت بالذات اكثر من سواك. اما الذي لم تكن تعرفه، فأن تكون قرى بأكملها خارج الزمان والمكان، وقد قُدّر لك ان تلمس بعض ذلك حين فتحت الحياة لك دروبها لتكون ذلك الشخص الذي سيقف آخر الامر حارسًا وحيدًا شامخًا امام باب سيد البلاد.

دعنا من هذه الآن، ولنعد الى حيث كنا!

السيدة الوالدة كانت تعتبر ذلك النوع من التعليقات حول الحرمان والزمان والمكان نوعًا من : انكار النعمة.

، اي نعمة يا امرأة، اي نعمة؟!!

، نعمة ان ولدك، وحيدك، لم يزل على قيد الحياة، نعمة، انه كبر وترعرع تحت اقمار سبع بنات، كنَّ له العون والسند، نعمة اننا استطعنا الحفاظ عليه، ودفع يد الشر بعيدًا عنه، ولم نفقده صغيرًا كما فقدنا اخاه.

، الحمد لله. يهمس السيد الوالد.

لعل السيدة الوالدة كانت، من يومها، اكثر قدرة على استشراف الغد من غيرها، وهذه مسألة افهمها، لأن المرأة في مسائل حساسة تمس المستقبل، وما يدور خلف الستائر، او الكواليس بلغة اهل المسرح، كانت على الدوام هي الابصر، وليس من المصادفة او قبيلها، ان زرقاء اليمامة هي التي رأت وليس ازرقها.

بالنسبة لك، كان الحديث كما لو انه يدور عن واحد سواك. ها انت تجلس في الزاوية، هناك، هل ترى، في الزاوية المظلمة، الزاوية الاقصى، الاقل من زاوية قائمة، تحت سراج مريض، محنيَّ الظهر على كتبك ودفاترك وقلمك الوحيد، وكل ما تخشاه ان يتسللوا ذات ليل اليك، وتنتهي.

الآن، ادرك، انك لو قتلت، لا سمح الله ايامها، لما احسست بأنك خسرت شيئًا، لكن حكمة الله التي كتبت لك النجاة ومهّدت الدروب كي تصل اليك على مهل، ولكن بثقة، ابت الا ان تقول لك:

ها قد عرفت الحياة اخيرًا، بطولها.

صحيح اننا لا نستطيع القول بعرضها ايضا، لانك لم تخرج عن الطريق الذي رسم لك ابدًا، ولكن من قال ان طولها أقل جمالاً وسعة من عرضها؟!

لنعد للسيدة الوالدة والسيد الوالد.

ها قد عدنا..

الليل يزداد حلكة حولهما، البنات كبرن، وخاصة سعدة وسعاد، وذهبت كل محاولات ابويك لانجاب شقيق لك ادراج الرياح، ولو كان الامر متعلقًا بهمة الوالد لكان انجب لك دزينة من الاشقاء، لكن ذلك كان، على ما يبدو، نوعًا من درس قاس ستتلقاه انت بالذات، حين تكون احدى شقيقاتك، سعدة بالذات، هي الوسيلة التي سترفع عن عنقك سيف الموت ليحل الوئام بين القريتين، ويدفن الثأر الى الابد.

مدينًا لها ستبقى على الدوام.

، صحيح انهم لا يأخذون وحيد الابوين مجندًا، ولكن ماذا لو ارسلناه نحن بأنفسنا للجيش؟ قالت السيدة الوالدة. مستعينين بأخيه الميت، اخيه الذي ليس هناك دليل بأنه مات.

، اجننت يا خيرية، نرسله بعيدًا عنا كي ينفردوا به ويقتلعوا عينه ويبتروا ذراعه. كأنك لم تسمعي بعد تهديدهم! ثم من قال لك ان المسألة سهلة، وماذا سيصبح؟ مجرد جندي؟!

، ربما يصبح ضابطًا، فنحن علّمناه.

، ضابطًا؟!! ماذا تقولين، هذه المراتب لم توجد لأولادنا، هذه لهم، اعني اولئك الذين سئموا رؤية النجوم في السماء، فسعوا ما استطاعوا لانزالها للارض وزراعتها على اكتاف ابنائهم.

اسمح لي ان اقول: لعل سر اعجابي بالسيدة الوالدة، انها سابقة لزمانها، بل لديها نظرة استراتيجية كما يقال، تؤهلها ان ترى ابعد من قدميها وارنبة انفها بكثير، ولو كانت في العاصمة، وتمتلك قدرًا من التعليم، لكان يمكن ان تكون وزيرة في زمن لم تكن فيه امرأة قد وصلت لموقع عالٍ كهذا.

.. قد لا يعجب كلامي هذا السيد الوالد، وليس من الصعب ان يفنده، خاصة اذا ما استند الى نقطة الضعف الوحيدة في تاريخها، واعني هنا: سقوطك المدوي من على السطح وانت في رعايتها.

لماذا اقول كلامًا كهذا برأيك؟

لنستمع لوجهة نظر السيدة الوالدة من فمها..

، حين اقول لك ذلك، عبد الله، فأنا اقوله بعد تفكير طويل، فمنذ الحادثة المشؤومة تلك، وانا افكر بالولد ومستقبله، منذ عشرة اعوام بالتحديد، وها انا اتجرأ آخر الامر لأقول لك شيئًا فكرت به عشرة اعوام!

اذا ما اقتربت اكثر، سترى ان ذلك التصميم غير العادي في كلماتها، قد انتقل الى عينيها، اترى؟ حلكة الليل على شدتها لا تستطيع ان تحجب شيئًا واضحًا كهذا.

، لقد فكرتم طويلاً في كل شيء. قالت له. ولم تصلوا الى نتيجة. اما الآن فقد جاء دوري!

من عجائب الامور، وغرائبها، ان السيد الوالد لم ينفجر في وجهها. فقد كانت بمقاييس تلك الايام وفي قول قاطع كالذي تفوهت به، تتجاوز حدود ما يمكن ان يُسمح به للنساء.

ثمة شيء سمعته، ولا يجوز ان اقوله لك حول سبب صمت السيد الوالد. اسمح لي ان ابوح لك بجزئه الاول وللقارئ بجزئه الثاني!!

ولنبدأ بك.

لقد فهمت ان ذلك الاحساس الكبير بالذنب الذي يعتصر السيد الوالد قد تنامى، وكبر، فلو كان حكيمًا بصورة كافية - وهذا ما يقوله لنفسه - لتمكن من لجم غضبه وقطع الطريق على سيل الدم المتفلت لاجتياح كل ما هو امامه من بشر. فهو يعرف ان المسألة ستغدو اكبر بكثير اذا ما تمكنوا من الوصول اليك فعلاً، واقتلاع عينك و..

اما الجزء الثاني - وهذا ليس موجهًا لك، فيقال، وانا اعلم ذلك قبل ان يصبح بمرتبة القول، ان السيد الوالد قد كفَّ عن الاقتراب من السيدة الوالدة بعد انجاب البنت السابعة، اعني كفَّ تمامًا، وكأنه ادرك ان كل ما فيه من قوة لن يستطيع - بعد تلك المحاولات كلها - ان يسفر عن ولد آخر له.

مثل هذه الامور تساعد على الدوام، كما يقال، على اعادة دوزنة اوتار صوت المرأة حين تُحادثُ زوجها في الارياف البعيدة، وربما الارياف القريبة ايضا.

، حين اقول ذلك، اعني، ان اولئك الذين قد يتوهمون ان ابننا ليس اكثر من لقمة سائغة لهم وهو بين ايدينا، لن يتجرءوا على المساس به حين يغدو ابنًا للحكومة.

تصمت خيرية الآن، وتحرص ان يطول الصمت ليأخذ معناه، كي تتفاعل الكلمات الى اقصى حدود تفاعلها في عقل زوجها.

لو اقتربت اكثر واحسست بجسد السيدة الوالدة، فستكتشف انها تقاوم رغبة ملحة في الاطباق على بعوضة تمتص دمها بشراسة في هذه اللحظة بالذات. ها بعوضة اخرى تقترب، كما لو احست باللعب خاليًا كي تسحب من جسد هذه الضحية الساكنة ما استطاعت من دماء.

، معك حق.

ها هو السيد الوالد ينطق اخيرًا.

، عليك اذا ان تبدأ من الغد تحقيق ذلك.

، من الغد؟ واشغالي التي تنتظرني لكي انهيها؟

، لن تنتظر، سأنهيها بنفسي، ومعي البنات.

كانت تلك سنة من سنين الخير، امتد الربيع فيها ليعبر مشارف شهر حزيران، فبعد مطر لم تره الارض من زمن بعيد، اطل ربيع رائق، خيل لكل من يعيش في ذلك البر انه سيدوم للأبد. ولو قالت السيدة الوالدة: ان الأرض ستتكفل بنفسها، كما تكفلت بها سماء ذلك العام، لما كذبت.

، سنة الخير ستنتهي على خير، أحس بذلك. قالت له.

ولو كانت تعرف الغيب لتفاءلت اكثر، لأن خوف الاعوام العشرة سيتلاشى، وينقشع الى غير رجعة، لا بسبب دخولك الجيش فقط، باستخدام شهادة ميلاد اخيك الميت لإثبات انك لست وحيد الاسرة، بل لأن شهوة الثأر سيمحوها الى الابد ذلك الجمال الأسر الذي يسكن عيني سعدة.

وبيننا الايام..

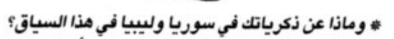
(يتبع - الجزء الثالث والاخير في ملحق عدد يوم الجمعة القادم)



في حديث السياسة والسفر والذكريات والشعر الجميل

أحمد فؤاد نجم:

الوحدة ما زالت أنبل الأحلام العربية



حوار - أيمن شرف

• الحوار مع الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم - او «عم أحمد» كما يحب جيل من المثقفين المصريين تعلق بقصائده وتغنى بها ان يناديه - حوار ممتد وموصول وملتف، ينتقل من السياسة الى الشعر الى الصحافة الى الانسانيات.. لايقطعه سوى مقص الرقيب، فعفوية «عم أحمد» لا تحتملها أية مطبوعة عربية، اللهم الا في احلامه وأحلام شباب الستينات والسبعينات الذين حملت قصائده اليهم روح التمرد والتعبير الحر.

أحمد فؤاد نجم شاعر أصيل ومعتقل سياسي أصيل ومعارض حقيقي.. كان دائما بمفرده شاعراً.. أو كما يقول في احدى قصائده: أيوب الذي لا يتوب عن الكلام الحر الصريح.. في قصائده ومواقفه داخلها كان يحمل دائماً حلم الوحدة العربية عندما دخل السجن في عهد عبدالناصر، وعندما خرج من مصر في عهد السادات.. وعندما عاد اليها في عهد مبارك.. وبعد هذه السنوات الطويلة ترى ماذا تكون اجابته حول المشروع الذي ملأ اهتمام عرب ومصريين كثيرين لعقود طويلة.. وماذا عن مشاعر الناس الحقيقية التي لمسها نجم في سفرياته المتعددة للبلدان العربية؟

من خلال زياراتك لعدد من الدول العربية.. ما انطباعاتك حول درجة الحماس لفكرة الوحدة العربية.. هل تراجعت عن الستينات والسبعينات؟ وما انطباعاتك عن خصوصيات الشعوب العربية؟

- في مايو ١٩٦٧ - قبيل النكسة - سافرت الى بيروت مع وفد منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية التي كان يرأسها وقتها يوسف السباعي، ومن الطائرة نزلت الى المستشفى لاصابتي بالملاريا أو شيء من هذا القبيل، فتخلفت عن اجتماعات المؤتمر الذي جئنا لأجله، وكانت فرصة للاحتكاك باللبنانيين.. كلما كنت اتكلم بالعامية المصرية أجد من يقول لي: ياهلا بزلام أبو خالد، يعني أهلاً برجالة عبدالناصر! هذه الجملة كان يقولها الناس البسطاء العاديون.

وهناك كدت ان اتزوج.. ولم تنفع الجوازة بسبب تدخل - الله يرحمه - الاستاذ يوسف السباعي، فقد ذهب أهل العروس التي اردت الزواج منها كالمعتاد يسألونه عني فقال لهم كلاماً غريباً منه انني نصاب.. عموماً الله يسامحه.

تلك الفترة القصيرة التي قضيتها في بيروت وتعرفت فيها الى الفلسطينيين واللبنانيين اعادتني وأنا مؤمن وموقن بأن الوحدة العربية مصير وقدر لا بد منه ولا مهرب منه.

بعدها حدث ما حدث وجاء يونيو ١٩٦٧ بالهزيمة ثم خرجت من مصر وسافرت الى الجزائر والمغرب وسوريا ولبنان واليمن وليبيا في سنوات ١٩٨٢ - ١٩٨٤ عندئذ اختلفت المسألة.. واحتككت أيضا بالأشقاء في الخليج سواء في مصر أو في الخارج، ولم ازر من دول الخليج سوى قطر.. ولاحظت اختلافاً كبيراً عن الحالة أواخر الستينيات، المواطن العادي اصبح خائفاً من الكلام عن الوحدة العربية.. لكن في الجزائر - مثلاً - فوجئت ان عندهم من يقابل الشاعر الشعبي المصري ابن عروس، واسمه سيدي عبدالرحمن المجدوب وله ديوان شعري شعبي يشبه الى حد بعيد اشعار وحكم ابن عروس.. واندهشت لهذا التشابه.

ولانني قروي من احدى قرى الشرقية.. على حافة الصحراء تقريباً فوجئت بأن طقوس الموت والميلاد والزواج وكثيراً من طقوس الحياة واحدة في معظم البلدان التي زرتها.. ولكن قضية الوحدة العربية لم تعد مطروحة على ساحة الجزائر العاصمة مثلاً.. رغم وجود حزب جبهة التحرير منذ زمن طويل والحزب الشيوعي وحالياً التيار الاسلامي.. وعندما ذهبت الى تيزي أوزو، وهي معقل من معاقل الاسلاميين في الجزائر، لم اجد أثراً لفكرة الوحدة العربية، وانما وجدت التفكير في الدولة الاسلامية.



• التفكير بصوت عال في الوحدة والقومية العربية غير مسموح به. لكنني متأكد أن الوحدة موجودة داخل المواطن العربي العادي الغلبان المطحون.. أما المثقفون فكثير منهم تفرقوا شيعًا ولعبت إغراءات السلطة بعقولهم بعد أن آذاهم القمع والقهر نفسيًا •

• الشيوعيون كانوا حليفًا رئيسيًا لعبد الناصر. ورغم أني لم أكن شيوعيًا ولم أدخل أي تنظيم شيوعي فأنا أشهد أني التقيت عددًا منهم تستطيع أن تضعه مصر تاجًا فوق رأسها أو وسامًا على صدرها •

وماذا عن ذكرياتك في سوريا وليبيا في هذا السياق؟

- في سوريا وليبيا المسالة اختلفت تماماً.. في منتصف الثمانينات كنت أجد سائق التاكسي يشغل شريط كاسيت لأم كلثوم أو عبدالحليم حافظ او خطب عبدالناصر.. ليس لان الراكب معه قادم من مصر، فهو لا يعرف على وجه الدقة من الراكب.. وكذلك لو دخلت بيت شخص بعثي تجد صورة حافظ الأسد وصورة عبدالناصر، ولو دخلت بيت شيوعي تجد صورة لينين وماركس ومعهما صورة عبدالناصر.

اتذكر عندما كنت في الشام كان يعقد مهرجان للمسرح العربي، ومصر ارسلت فرقتين، احداهما تعرض مسرحية «الوزير العاشق» وكان بطلها المرحوم الفنان عبدالله غيث، وفي اثناء المهرجان كنت أحضر امسية شعرية في كلية آداب جامعة دمشق، فعزمت اصدقائي من ممثلي المسرحية على الحضور، فحضر معظمهم ماعدا الممثلين الكبار، وفي اثناء وقوفي على المسرح ألقي قصائدي، فوجئت بما يشبه الانفجار في القاعة.. تصفيق وصراخ هستيري.. نظرت فوجدت عبدالله غيث ومعه عزة بلبع.. فتوقفت عن الالقاء، واستمر التصفيق خمس دقائق متواصلة، وعبدالله غيث يقف في حالة ارتباك، فنزلت واخذته من يده الى المسرح لكي يحيي الناس ونزل.. ثم طلب الجمهور سماع قصائد معينة، وكثرت الطلبات وتضاربت، فقلت لهم: والله العظيم.. اذا لم تنتظموا لاطلعلكم عبدالله غيث يتكلم. فتصاعد الصراخ.. نزلت وطلعت غيث مرة اخرى وقال الآتي: أنا رجل شغلتي المسرح.. وشغلتي الكلام.. وعمري ما ارتبكت.. أنا لاول مرة في حياتي أرتبك امام الجمهور، وأنا جايب لكم سلام من القاهرة لشقيقتها دمشق عاصمة الجمهورية العربية المتحدة .

ولا تسألني عما حدث بعد ان نطق عبدالله غيث بهذه العبارة.. حالة هيستيريا وجنون.. وارتبكت.. وبدأت دموعي تتساقط.. ثم قال: وأنا ارى الآن احمد فؤاد نجم يغرد على مسرح كلية آداب دمشق تذكرت لحظة حصلت في العدوان الثلاثي على مصر، عندما ضربت طائرات الاعداء اذاعة القاهرة. وطلع مذيع من راديو دمشق يقول: هنا القاهرة. بعد هذه الجملة حصلت اكثر من ١٥ حالة اغماء حقيقية.. هذه الواقعة حدثت في منتصف الثمانينات.. ومن كانوا أمامنا شباب لم يعاصروا حرب ١٩٥٦ ولا تجربة عبدالناصر ولاغيره، مثل هذه الحالة تجدها في نفوس الناس البسطاء الفقراء.. في ليبيا الحكاية نفسها.. من الممكن كمصري أو كمواطن عربي ان تختلف حول عبدالناصر، ان تقول ماله وما عليه.. وفي سوريا سوف يختلف الناس معك في انتقادك لعبدالناصر ولكن في ليبيا سوف يقتلونك !

أما في المغرب العربي فلم يعد به حالة القومية العربية القديمة، بل حالة ابعد تماماً.. وجدت هناك شباباً كثيراً وخاصة في مجال الاعلام كل مصدر فخارهم ليس عروبتهم أو تاريخهم وانما فريق كرة القدم!! رأيت ذلك حتى عند ناس مثقفين!.. فيما عدا بالطبع قلة من المثقفين موجودين في كل بلد عربي، يفكرون مثلنا.

من المعروف ان لك علاقة جيدة بالقائد الليبي العقيد معمر القذافي.. وأنك نزلت في ضيافته شخصياً.. فما انطباعاتك التي جمعتها في ليبيا وهل من ذكرى خاصة تحتفظ بها؟

- رحلتي للمغرب لها حكاية تبدأ في ليبيا.. فقد كنت هناك قبل الرحلة مباشرة، وكان سببها وجودي في ليبيا في ضيافة العقيد القذافي الذي تربطني به صداقة، وكنا يومياً في اثناء وجودي في ليبيا نلتقي، وأنا في الفندق ايقظني شخص أعرفه بالتليفون وقال لي بشماتة شديدة : بيرس في المغرب. فقلت له:

(البقية على ص ٢٠)


ابناء فوزي شمشوم
Grant's
FAMILY RESERVE
Finest Scotch Whisky
ويسكي
واحصل على كاس هدية
ابناء فوزي شمشوم / الناصرة
الوكلاء الوحيدون في البلاد
الناصرة هاتف ٨٦-٠٦/٦٠١٢٢٨٨ فاكس ٠٦/٦٠١٢٢٩٠

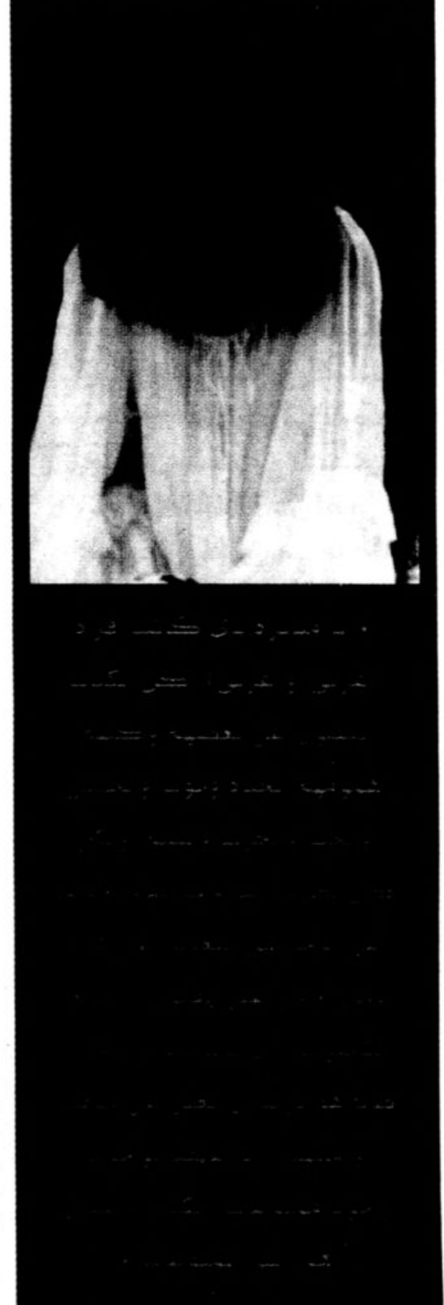


بعد صدور روايتها الجديدة «انها لندن يا عزيزي»

حنان الشيخ: الروائي يدخل السراديب المظلمة لكي يخرج مجتمعنا الى النور



• غلاف الرواية •



• تتحدث رواية حنان الشيخ الجديدة «انها لندن يا عزيزي» عن ثلاث شخصيات عربية في لندن وتفاعلها مع مجتمع غربي وتصف معنى الغربة والاندماج بالنسبة اليها.

وكانت حنان الشيخ قد زارت بيروت ووقعت كتابها الجديد الصادر عن «دار الآداب» في معرض «اكسبو بيروت للكتاب»، ولاحظت اقبالاً كبيرًا عليه وعلى كتابها السابق «حكاية زهرة». والقت محاضرة في «الجامعة اللبنانية الامريكية» حول كتابها الجديد. «المشاهد السياسي» التقت الكاتبة في لندن وحاورتها حول قضايا عامة مرتبطة بالرواية الجديدة بالاضافة الى تفاصيل احداثها وشخصياتها واسلوبها وحبكتها وخلفياتها. وهذه هي الاسئلة والاجوبة:

• لماذا تنجح رواياتك في الخارج، وما هي المشاكل التي تواجهها (في بعض الاحيان) في العالم العربي؟

- في الغرب، القراء يتابعون الكاتب ويواكبون الروائي الذي يحبونه باخلاص ووفاء. كما يحبون الاطلاع على الحضارة العربية وما يجري في العالم العربي عبر كتاب يتفاعلون معهم من خلال رواياتهم وتصعد شخصيات قصصهم من الفردية الى العالمية بحيث يصبح الموضوع انسانيًا وعالميًا.

بعض الناس يقولون ان رواياتي تنجح في الخارج لانها تظهر العرب بمنظار سيء؟ هذا غلط.. فهم لا يقولون الشيء نفسه عن نجيب محفوظ الذي ينتقد المجتمع العربي بقوة وعنف في رواياته ويركز في بعضها على استبداد الرجل العربي والمرأة المقموعة. لم اسمع احدًا يقول ان محفوظ ينشر غسيل العرب، ولكنني اتهمت بذلك.

• ما رايك في مناخ الحريات في لبنان والبلدان العربية حاليًا؟

- لبنان ما زال احسن من كثير من البلدان العربية في مجال الحرية الفكرية الادبية. ولكن المشكلة هي غياب الحرية الشخصية في العالم العربي عمومًا وعيش الانسان العربي مكبلاً بالتقاليد والعادات الجامدة.

وانا اعتبر انه اذا ما كتب الكاتب عن الممنوعات لا يمكن ان نلاقي النور. يجب الدخول في السراديب المظلمة لنخرج الى النور.

• حدثينا عن زيارتك الاخيرة الى لبنان (حفلة التوقيع والمحاضرة في الجامعة اللبنانية الامريكية) وردود الفعل الاولى على الكتاب الجديد.

- تفاجأت بوجود عدد كبير من المقبلين على شراء الكتاب في حفلة التوقيع. كما فوجئت بالاقبال على كتبي السابقة وخصوصًا «حكاية زهرة»، الذي يقبل الشباب عليه لأنه حسب قولهم يحرضهم على الحياة. الناس كانت تشتري الكتب بنهم، وشعرت بتبدل ايجابي في هذا المجال. وفي المحاضرة، سعدت بحضور الطلاب الكثيف وبعدد الذين درسوا رواياتي وقاموا بابحاث عنها والاسئلة كانت عن بعدي عن لبنان وتأثيره السلبي.

وانا اوافق معهم بأن لبعدي عن لبنان التاثير السلبي علي. يجب ان يكون الروائي في لبنان ليطلع بنفسه على التبدلات التي تحدث في المجتمع والمشاركة في المجتمع الجديد الذي ينشا، يجب ان يتالم مع المتالمين ويفرح مع الفرحين، وتصعب الكتابة عن لبنان من الغرب. انا واقفة على مفترق طريق في هذا الموضوع.

• اين تضعين «انها لندن يا عزيزي» بالنسبة الى رواياتك الاخرى؟

- ان كل عمل اخير ينتجه كانت يؤثر فيه الى درجة كبيرة، ويصبح متعلقًا فيه. لقد بذلت سنوات ثلاث لاتمام هذا الكتاب الاخير. كان التاليف صعبًا وخصوصًا كوني اعتمد كثيرًا على التلقائية في الكتابة.

والكتاب فيه تركيب وتلمس شخصيات جديدة علي. وقد احببت شخصيات هذا الكتاب. واثنان منهم (اميرة وسمير) كانا موجودين بالفعل، وتعرفت اليهما منذ ١٥ عامًا، وهما الآن متوفيان، والثالثة (ليس) انا خلقتها.

• هل هناك مشروع لترجمتها الى الانكليزية؟

- لقد ترجمت الى الانكليزية وستصدر في حزيران (يونيو) عام ٢٠٠١ عن دار غلومزبوري.

• في الجزء الاول من كتابك الجديد تبدو الشخصيات وحبكة الرواية غامضتين وتصبحان اكثر وضوحًا كلما تطورت الاحداث. هل هذا اسلوب جديد تعتمدينه؟ وهل تأثرت بكتاب آخرين اعتمدوا ويعتمدونه؟

- تختلف هذه الرواية عن الروايات التي كتبتها سابقًا. الشخصيات الاربع الرئيسية لا تتكلم عن نفسها، كما في رواياتي الاخرى، وتبدو في البداية معقدة. لقد واكبتهم منذ وصولهم الى لندن من دبي، وفي البداية شعرت انني لا اعرفهم بل اود اكتشافهم مع القارئ. وهذا ينطبق على ليس المرأة العراقية المطلقة وتعاملها مع مدينة لندن، ونيقولاس الشاب الانكليزي الذي احبته والذي تنقل بين عُمان ولندن، وسمير الرجل اللبناني الذي اطلق العنان لمشاعره وتعلق بالسعدان الذي فرض عليه حمله معه في رحلته، واميرة المومس المغربية المكسورة الخاطر لانها لم تعد تغري زبائنها بسبب بدانتها واضطرت الى انتحال صفة اميرة.

في رواياتي لا احب ان افرض على القارئ شخصيات الرواية. انا والقارئ واحد، وكلانا يتلمس الشخصيات ويكتشفها.

انا متأثرة باي كاتب اقراه (غربي او عربي). كل الكتاب ينقلون عن بعضهم وكلهم همومهم الحياة والموت والجنس والحب والحرب والسلم، ولكن كل كاتب لديه طريقة تختلف عن الآخر في التعبير عن هذه الامور. والتاثر بالآخرين ياتي لا شعوريًا لدي. في كتابي «حكاية زهرة» تاثرت بوليم فولكنر. في «مسك الغزال» كان للطيب صالح التاثير الكبير علي نظرتي للصحراء والبداوة. ولا انكر انني تاثرت بفولكنر وتنيسي ويليامز والصالح وجوهر فكرهم والجو الذي يقدمونه عن بشر في اماكن نائية ومكبوتة وعن الاسرار. في كتابي «انها لندن يا عزيزي» الاجواء فرحة، منفتحة، مسرحية، متحركة.

• تشمل الرواية وصفًا كاريكاتوريًا يشبه في بعض الاحيان ما نراه في افلام الرسوم المتحركة او المسرحيات الهزلية خصوصًا





لدى وصف سمير وسعدانه؟ هل هناك رغبة لديك بالعودة الى الكتابة المسرحية والى المسرحية الشديدة الحركة؟

- لما فكرت بشخصية سمير بنيتها حول شخصية تعرفت اليها في لندن واقحمت نفسها علي. هذه الشخصية اجبرتني ان اعالجها بالشكل الذي عالجتها فيه. سمير الحقيقي كان مسرحيًا في تصرفاته، ويقضي وقته في تقليد الناس وخصوصًا النساء، ويتهكم على التقاليد الجامدة في المناسبات التقليدية كالجنازات وغيرها. شخصيته لم تكن تستحمل الا الطريقة التي عالجته بها، تصور انسانًا يحمل سعدانًا اينما ذهب. هذا لا يمكن عرضه الا على خشبة مسرح. شخصيته عاشت معي حتى وفاته، مع انني لم اره سوى مرتين احداهما في ادجور رود. لقد استحوذ اهتمامي كل الوقت.

نعم، قررت العودة الى الكتابة المسرحية. اريد ان اصور بشرًا كهذا الرجل (سمير). تصور ان فكره طوال الوقت كان مع السعدان، وفجأة يصبح السعدان اهم شخص في حياته، صار كانه ابنه، مصدر قوته وعيشه وسعادته. ولأول مرة شعر بعاطفة تجاه كائن آخر. شخصية السعدان صار لها وجود ذاتي في لب الرواية ورغبت في ان يتعلق القارئ عاطفيًا بهذا السعدان - الانسان. انا اتلذذ بالكتابة وخصوصًا عن شؤون خفيفة ومهضومة.

• وصف اللقاءات الحميمة بين ليس ونيقولاس شفاف ومؤثر ويعبر عن الفوارق الحضارية بين رجل غربي وامرأة عربية ونظرتهما الى الجنس. هل الغربة والفوارق الحضارية والصدمة الثقافية تشكل اللب الاساسي للكتاب؟



- الشيء الاساسي في الكتاب كوني فكرت بشخصيات عربية تسعى الى تغيير اوضاعها ونفسها. سمير وجد نفسه في لندن بالصدفة وفجأة اكتشف الحرية ومارس شخصيته وميوله لابناء جنسه من دون نفاق او كذب. ليس تحاول ان تعيش في هذا البلد وتصبح انكليزية ولكنها تجد صعوبة كبيرة في ذلك. نيقولاس يريد ان يعيش حياة حقيقية وان يكون واضحًا مع نفسه. كلهم كانوا مغتربين عن واقعهم ويريدون واقعًا جديدًا. ارادوا ان يتبنوا مدينة لندن ظنًا منهم انها ستبدل شخصياتهم ولكن هذه الشخصيات بقيت، الى حد ما، على ما كانت عليه.

الغربة وكيف يتغير الانسان الذي يترك بلده تشكلان عنصرًا رئيسيًا في هذه الرواية. من غير الممكن الا يتغير الانسان. ولكن الاشارة الى هذا التغير تأتي عبر تصرفات الشخصيات في الرواية وليس عن طريق النصوص المباشرة المشار اليها بالاصبع، وكأنها ايديولوجيا.

والمشاهد الجنسية تعبر كثيرًا عن التفاعلات الانسانية وخصوصًا بالنسبة الى شخصية ليس، المرأة التي تزوجت رجلاً ولم تشعر معه ابدًا بالنشوة والسعادة الجنسيتين طوال ١٢ سنة. وحتى في علاقتها مع نيقولاس فإنها لم تتخط خجلها واستمرت في ممارسة عاداتها الجنسية السابقة. وبقيت ليس خائفة من زوجها السابق ووالدته وكل من احاط بها سابقًا حتى بعد طلاقها، اي انها لم تتحرر من ارتباطها بمجتمعها السابق حتى

(البقية على ص ٢٨)

خريف الأدب

بقلم : الياس خوري

جاء في الانباء ان الرئيس العراقي صدام حسين اصدر عمله الروائي الاول تحت عنوان: «زبيبة والملك». وبهذا يكون الرئيس العراقي هو الرئيس العربي الثاني الذي ينضم الى قافلة كتّاب الرواية والقصة، اذ سبقه الى ذلك زميله الليبي الذي اصدر مجموعة قصصية قبل اعوام عدة.

الخبر الذي وزعته «وكالة الصحافة الفرنسية» عن رواية الرئيس العراقي التي تقع في مئة وستين صفحة جاء مقتضباً. فالرواية التي تقدم حكاية من التراث، وتحض على التمسك بـ«القيم الوطنية»، اشارت الى اسم كاتبها بطريقة مبتكرة، اذ وُضع على الغلاف على الشكل الآتي: «رواية لكاتبها»، مما عزز الاقتناع بأن الكاتب الذي اشار الى نفسه بضمير متصل، ليس سوى الرئيس العراقي!

السؤال الذي طرحته على نفسي، وأنا اقرأ كيف قدّم الرئيس الكاتب لروايته، متحدثاً عن عراق «يمتشق حسامه ليقول: ها أنا العراق وحدي على الارض» الى آخره... هو لماذا يكتب الرؤساء الأدب؟ ألا يشبع الزعيم - القائد - الاوحد - المهيب، من اسمائه وصوره وتماثيله والهتافات التي تشق حناجر الشعب؟ ألا يكتفي من الخلود بالانصاب والازلام، فيضطر من اجل أن يلعب مع الموت لعبته الاخيرة، الى «امتشاق» القلم والدخول في متاهة التأليف؟

الطريف ان الرئيس العراقي سبق له ان استكتب الروائيين العراقيين، قصة حياته. يومذاك فاز الشاعر عبد الامير معلاً بالجائزة الكبرى، ونشرت روايته «الايام الطويلة» في جزءين، ثم تحولت الرواية نفسها فيلماً سينمائياً، وقعه أحد المع المخرجين المصريين، توفيق صالح، صاحب رائعة «المخدوعون».

جاء الأدباء وكتبوا قصته، ثم جاء مخرج سينمائي وحوّلها فيلماً، ومع ذلك، لم يستطع الرئيس سوى أن يكتب بنفسه. فلقد اقتنع بأن ما يكتبه لم ولن يكتب، وهكذا اراد لنفسه الخلود بوصفه أديباً، واراد للأدب العراقي ان يعبر محنة ابتلاع رواية ليست كأي عمل أدبي آخر.

والسؤال هو لماذا يعتقد الزعماء ان الأدب مصدر خلود، وانهم في حاجة الى اكمال زعامتهم برواية؟ ألم يكتفِ الرئيس العراقي بإجبار مخرج فيلمـ(ـه) على اعادة تصوير بعض المشاهد، كي لا يظهر الألم على وجه البطل؟

رُوي عن توفيق صالح انه اضطر، بطلب من الزعيم العراقي، الى اعادة تصوير مشهد نزع رصاصة من قدم البطل - الرئيس، لأن الممثل أظهر قليلاً من الألم الانساني خلال العملية الجراحية التي اجريت دون بنج. وعندما رأى الرئيس المشهد، استدعى المخرج وجعله يستمع من الطبيب الذي عالجه (بعد محاولته اغتيال عبد الكريم قاسم)، الى انه لم يُظهر ايّ تعبير يدلّ على الألم.

الزعيم لا يتألم، ومع ذلك يريد ان يكتب. كيف يكتب من لا يشعر بالألم؟ كيف يكتب من يرى بلاده مجرد مرآة لشخصه الذي جادت به الطبيعة مرة واحدة لا تتكرر؟

ومع ذلك يكتب الزعيم، ويحتفي به التلفزيون، وغداً سوف تأتي مواكب الشعراء والادباء والنقاد مادحة هذا العمل الأدبي الفريد، وقد تتفتق قريحة ما بضرورة تلحين الرواية والى آخره...

لماذا هذه العقدة المستعصية من الأدب عند الزعماء الانقلابيين؟ قد نجد تفسيراً للأمر في جذور الحركات الانقلابية، التي بدأت مع كتّاب او مهتمين بالأدب: زكي الارسوزي كان لغوياً، وميشال عفلق كان كاتب قصة، وانطون سعادة كان ناقداً ادبياً.

غير ان جيل المؤسسين اندثر لمصلحة جيل جديد من الضباط جعلوا الجيش وسيلتهم الى السلطة، ومع ذلك لم تنته اللوثة الأدبية، بل اصبح الادب قطاعاً ملحقاً بالانقلاب والديكتاتورية، ربما لأن الكتابة في عُرف هذا النوع من الانظمة، هي في جوهرها كتابة تقارير المخابرات. لذا كان هناك امتزاج غريب بين الكاتب وكاتب التقرير، اذ عرفت هذه الانظمة في مراحل مختلفة كتاباً يتحوّلون كتاب تقارير، وكتاب تقارير يصبحون أدباء! واختلط الامر في شكل عجيب، حتى وصل في عراق الثمانينات، على سبيل المثال، الى انتاج نظرية في علم الجمال البعثي!

في هذا الامتزاج الذي صنعته ايديولوجيا الانقلاب، عانى الأدب في شكل مخيف: الأدباء المصريون دخلوا السجون، أدباء العراق عاشوا بين المنفى والسجن والقتل، الأدب في سوريا عرف انحساراً كبيراً، هذا بالطبع من دون ان نتحدث عن واقع الأدب والرقابة في الانظمة الملكية والمشيخية، حيث الرقيب هو الكاتب شبه الوحيد. هذه المعاناة ناجمة عن وهم عشش في رؤوس الضباط، انهم جزء من القطاع الثقافي في المجتمع. اساتذة المدارس الثانوية الذين أسسوا الاحزاب القومية، وجدوا في الضباط تلامذة نجباء، في حين لم يجد الضباط في اساتذتهم اكثر من معبر الى السلطة. وعندما امسك الانقلاب بالسلطة، اراد من الأدب خدمة اهدافه. لكن ماذا يفعل الأدب حين تختفي الاهداف او تتقلص او تحتضر. ماذا يفعل الأدب بأنظمة جاءت الى السلطة بهدف تحرير فلسطين، وتحرير المجتمع، فإذا بها تحوّل هزائمها العسكرية، وسيلة لتأبيد سيطرتها على المجتمع عبر تدمير كل البنى الاجتماعية، وتحويل السلطة دوائر من الفراغ التي تحيط بالزعيم الأوحد؟!

وعندما يجد الزعيم نفسه محاطاً بالفراغ والرؤوس المنحنية والكلمات الكاذبة، فإنه سوف يضطر الى الكتابة بنفسه. فالعطش الى السلطة والمجد لا يرويه كتبة صغار استصغروا انفسهم فصغرت كتاباتهم. الزعيم يروي نفسه بنفسه، يخترع الكلمات ويؤلف الكتب ويعطي الافكار للشعراء!

الديكتاتور في العزلة المطلقة، لا يجد حوله سوى صوره بعدما قام بتحطيم كل الصور الاخرى. تخيّلوا المشهد: رجل يعيش وسط الوف الصور، وكلها نسخ مكررة لشخصه. رجل يعيش في غابة من المرايا، يفعل ما يشاء، وحين يحكي لا يجاوبه سوى صوته. حوّل البلاد بأسرها وادياً يعيد اليه صدى كلامه. تخيّلوا هذا الرجل الذي يشعر انه إله، لأنه قادر على ان يفعل ما يشاء! يتغرغر بكلامه الذي يجده على الوف الشفاه، وبصورته التي يجدها في كل مكان. آنذاك سوف يطلب القمر ويُجنّ امامه، مثلما فعل كاليغولا، او سوف يحرق العالم، مثلما فعل هتلر، او سيؤلف أدباً مثلما يفعل الزعماء العرب!

ربما كان الديكتاتور العربي «مضطراً» الى تأليف الكتب، لأن الرواية العربية لم تقترب بعد من هذه العوالم السوريالية التي تصنعها السلطة بالمماليك الذين يتحكمون بالعالم العربي. اذ لا تزال الرواية العربية خارج هذه المتاهة المرعبة. وباستثناء محاولتي عبد الرحمن منيف في «مدن الملح» و«ارض السواد» لا تزال عوالم السلطة المجنونة مقفلة في وجه الكتابة.

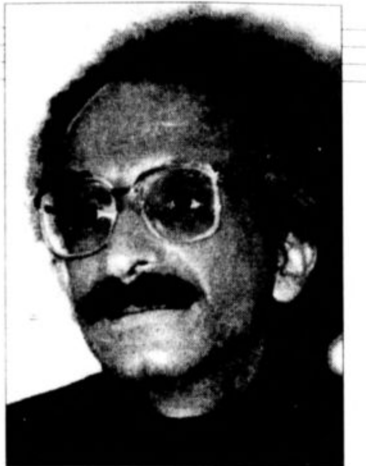
وعندما لا نكتب، سوف يكتبون هم. فالديكتاتور لم يكتفِ بأن يكتب مأساة العرب بدمائهم، بل يريد ان يحتل الحبر ايضاً!

(*) هذا المقال ينشر باتفاق خاص مع الكاتب.





«وردة»: الواقع والرمز والصورة الجماعية



• صنع الله ابراهيم •

بقلم : رياض بيدس

• تحتل مذكرات وردة في رواية صنع الله ابراهيم الاخيرة التي تحمل ذات الاسم(•) ما يزيد على نصف الكتاب. اما الراوي رشدي، فيسعى جاهدًا في البحث عن وردة وما آل اليه مصيرها. وفي اثناء البحث عن وردة وتقصي آثارها تقع بين يدي الراوي مذكرات وردة فيسجلها لنا ويجعلنا نقف على الهم الجماعي الكبير الذي حملته وردة في حياتها ونذرت نفسها من اجله الى آخر يوم في حياتها.

ورغم اهمية الاحداث، التي يسوقها الراوي رشدي والتي وقعت له خلال زيارته لعمان بحثًا عن وردة التي كان احبها حبًا رومانسيًا منذ ثلاثين عامًا، فإن مذكرات وردة تفوق اهمية وقوة وزخمًا لما وقع وتعرض له الراوي من احداث ومصاعب خلال زيارته تلك.

من المعروف ان الكاتب صنع الله ابراهيم منذ بداياته، وعلى الاخص «تلك الرائحة» و«نجمة اغسطس» وحتى اعماله الاخيرة، كان صاحب مشروع روائي يدأب فيه بالبحث عن شكل يناسب ويحتوي التجربة التي يكتب عنها بإطار ملائم للمضمون. ولقد افلح في العمل على تأسيس نص حداثي روائي عربي غير تقليدي. ولقد كانت حداثة نص صنع الله ابراهيم تنبع وتستمد شروطها من تجربة العالم العربي ولا تستورد او تستحضر استحضارًا مفبركًا لا يتناسب ومضمون النص او عاله، رغم استفادة الكاتب من انجازات الرواية العالمية. ولقد نجح الكاتب في مساءلة الحداثة والتجريب، الى ان استقر في نصه على ما يشبه المقومات الاسلوبية الاساسية مثل التوثيق والتسجيل والعودة من حين الى آخر الى الراوي المغاير والمختلف لما عهدناه من الرواة، الراوي القريب جدًا من الروائي نفسه والمدقق والباحث والمسجل والشغوف بالتفاصيل الصغيرة، والذي يخلق في الاخير بطريقة روايته هذه جوًا من الحميمية بين النص والقارئ.

في رواية «وردة» لم يشأ الكاتب صنع الله ابراهيم الاكتفاء براو واحد، بل كانت مذكرات وردة التي وقعت بين يديه عبارة عن راو آخر غائب يفوق الراوي رشدي اهمية. للوهلة الاولى، قد تبدو هذه عملية سهلة او بسيطة، لكنها في حقيقة الامر هي في غاية الصعوبة. فعلى سبيل المثال، استطاع نجيب محفوظ ان يقدم في اعماله شخصية، لا بل شخصيات نسائية، واقعيات ومن لحم ودم، ولم يكن مجرد رموز فقط، وما زلن حاضرات في اذهاننا وحتى حياتنا، الى هذا اليوم. فهناك امينة في الثلاثية وشخصيات البنات في الرواية اياها. الخ.

وما دامت ثقافتنا ثقافة بطريركية بامتياز تخضع الى عبد الجواد (ثلاثية محفوظ) وسيطرته، فإنه قد يكون من الصعب طرح موضوع المرأة بجرأة وسيظل تناولها سطحيًا لأن عملية تحريرها امر على غاية من الاهمية، اذ ان تحرير المرأة سيقود حتمًا الى تحرير الرجل نفسه ايضا. وقد تكون النصوص الادبية التي تناولت شخصية المرأة اظهرت ضعف وتسطيح الصورة المرسومة للمرأة في العمل الادبي مقابل تغلغل وهيمنة وسطوة وجبروت عبد الجواد في حياتنا.

ان التحدي الكبير الذي وضعه الكاتب صنع الله ابراهيم في روايته الجديدة هو كتابة عمل روائي يخيل للقارئ ان بطله - اذا ما كان هنالك بطل بالاساس - هو الراوي. لكن بعد قراءة القسم الاول من مذكرات وردة ندرك ان الرواية ما هي الا نشيد لوردة المرأة او للثورة من خلال المرأة.. او ابراز دور المرأة العربية الهام في مرحلة المد القومي واليساري في سنوات الستين والسبعين في العالم العربي. وهنا تبدى مدى قدرة صنع الله ابراهيم ليس فقط على البحث والتجريب ومساءلة الحداثة عربيًا فقط على مستوى الشكل، بل انه يدرك، ككاتب تقدمي «متورط» في عملية الحداثة، ان احد شروط الحداثة الاساسية هو تحرير المرأة. لذا كانت المرأة محور عمله الجديد.

الى اي احد نجح الكاتب صنع الله ابراهيم في تقديم شخصية وردة من خلال مذكراتها (او بالاحرى رواية نفسها بنفسها)؟ وهل حقًا شاء الكاتب ان تكون وردة شخصية من لحم ودم؟ ام انه حاول واخفق في ذلك المسعى الذي قلما ينجح فيه الكتاب العرب؟.

الاجابة الاولى عن هذا السؤال هو ان الكاتب نجح الى حد ما في تقديم شخصية ثورية. وهناك الكثير من التفاصيل الحياتية التي تسوقها المذكرات تجعل من مذكرات وردة صادقة ومؤثرة. ومع نجاح الكاتب في اقناعنا بشخصية وردة، فإن مذكرات تلك الشخصية وحياتها كانت تفتقر الى ما يجعلها اكثر اكتمالاً وتفتقر مرات الى ما يبدد جفاف مذكراتها في بعض الاجزاء التي طالت احيانًا وكان يفضل لو انها كانت اقصر. وينطبق قول الراوي في احد فصول الرواية عما يجري في مذكرات وردة: «كان ثمة شيء محير في الجزء الجديد من مذكرات وردة. لم يكن لدي شك في انها الكاتبة فهو نفس الخط الذي طالعني في الكراسات السابقة: الكلمات الكبيرة الحجم بالحروف الواضحة التي تنطق بالجرأة والتحدي، العبارات المقتضبة، الدقة في نقل المشاهد والسماعيات، التمحيص الصارم لسلوكياتها وعالمها الداخلي، المتابعة الواعية لما يجري في العالم من تطورات، التساؤلات المستمرة حول كل شيء. ومع ذلك خالجني شعور بأن شيئًا ما ينقصها». وبالفعل فإن شيئًا ما كان ينقص شخصية وردة النسائية في احيان لتكتمل صورتها كامرأة، ولنشعر حقًا اننا نقرأ كتابة او مذكرات امرأة. فنص المذكرات طفح بالايديولوجي والسياسي والنضالي العربي والعالمي غالبًا دون أن يترك مساحة مناسبة لوردة ذاتها مما يجعل نصها جافًا احيانًا وليس قريبًا من عالم المرأة الداخلي الذي نستشفه من روايات عالمية كـ«الكراسة الذهبية» مثلا لدوريس ليسنغ او غيرها. ربما كان المبرر لهذا الجفاف هو ان وردة مهمومة بهم الثورة الظفارية الى حد جعلها لا تحفل بعالمها الشخصي، لكن مع هذا فإننا كقراء نشعر ان هذه الشخصية حملت من السياسي العام والايديولوجي والعالمي اكثر مما حملت او نقلت من تفاصيل شخصية حميمية تقوي علاقة القارئ بهذه الشخصية التي تدور كل الرواية في البحث عنها.

من الضروري الاشارة الى اننا كقراء لا نستريح احيانًا الى الجفاف الذي كان ينتقل الينا من سطور مذكرات وردة والى انها الى ذلك الحد الكبير مشغولة بالعالم الخارجي على حساب عالمها الداخلي الذي قرأنا قليلاً من تفاصيله، لكن هذا لا يلغي مصداقية هذه الشخصية التي حملت الكثير من الهم الجماعي العربي. ولكي نوضح الامر اكثر ونخلص الى اهمية هذه الشخصية ونخرج من اللبس الذي نقع فيه كقراء نقول ان رواية صنع الله ابراهيم تقرأ على مستويين. المستوى الاول هو الواقعي وحتى التسجيلي والوثائقي الى حد زائد جدًا احيانًا، وهذا هو المستوى الظاهر من العمل. اما القراءة الثانية، فهي قراءة شخصيتي وردة وابنتها وعد ليس على المستوى الواقعي فحسب، بل اننا نستطيع رغم واقعيتهما الشديدة ان نقرأهما على المستوى الرمزي. وهذا ما سيجعل العمل الروائي اكثر غنى. وللخروج من حالة الجفاف التي تصيب العمل في احيان، فإن القراءة الرمزية ضرورية لانها تسعف شخصية وردة وتجعلها اكثر بعدًا. ولا نعرف الى اي حد كان الروائي يتقصد البعد الرمزي في اثناء كتابة عمله، لكن هذا واضح جدًا في العمل ذاته.

فبقدر ما كان الكاتب يعمل على تقديم وردة كشخصية واقعية من خلال مذكراتها فإنه كان في الوقت ذاته مشغولاً بتقديم صورة امرأة تقدمية جماعية لبعض النساء العربيات التقدميات في سنوات الستين والسبعين، وليس هذا فحسب بل ان وردة - ويجب الانتباه ان الاسم يحمل اكثر من دلالة - هي صورة جماعية وفي الوقت نفسه رمز للثورة.

في صفحة ٢٥١ من الرواية يساعدنا الكاتب على الوقوف على البعد الرمزي لشخصية وردة وابنتها وعد. وهنا ايضا يحمل اسم وعد بعدًا ودلالة. في اللقاء السريع بين وعد والراوي نقف على البعد الجماعي والرمزي - الثورة - لوردة وعن الاختلاف بين ما كانت تهدف اليه هذه الثورة (وردة) من تقدم وبضمنها تحرير المرأة وبدلا من ذلك انتكاستها وتراجعها او فشلها (على وردة، الثورة والمرأة). في هذا المقطع يقول الراوي رشدي:

«كرهت دائمًا الحديث الى الاشخاص الذين يرتدون عوينات سوداء تخفي تعابير عيونهم فما بالك بنقاب كثيف يغطي الوجه كله ولا ينم عن شيء.

شعرت بالضيق وقلت:

- في بلدي من النادر ان تجد سيدة مقنعة مثلك. حتى المنقبات يكشفن العيون على الاقل».

وعلى ان وعد تنزع النقاب عن وجهها ويرى الراوي وجها شبيهًا بوجه وردة الا انه يظل على ذهوله من ذلك النقاب. وفي موضع آخر من الرواية يتضح لنا امر النقاب، اذ يبدي الراوي استغرابه من ذلك لاحد الشخصيات بقوله عن وعد: «تغطي وجهها بنقاب اسود كثيف يخفي حتى عينيها». فيجيبه الآخر: «- آه. هذا نقاب الاشراف ولا علاقة له بالدين». ومع هذا، فإن القارئ يدرك ان الكاتب يعمل على مستويين متداخلين وهما الواقعي والرمزي ويقيم اكثر من مقارنة ما بين حالة وردة وابنتها وعد التي كانت من المفروض ان تكمل مشوار امها.

ان شخصية وردة هي شخصية واقعية ويستطاع قراءتها على مستوى واقعي تام رغم بعض الثغرات وابرزها الجفاف، كما انها صورة جماعية للمرأة التقدمية في فترة معينة، وهي كذلك رمز للثورة. من هنا نرى ان شخصية وردة احاطت بثلاثة امور معًا لدرجة ان شخصيتها الذاتية في مذكراتها نقصت وتضاءلت احيانًا ازاء حدث كبير كثورة ظفار، مما افقدها حرارة التوصيل مرات وبقيت تفاصيل من عالمها غائبة عنا. ولقد كان الهم الجماعي والرمز يتداخلان في احيان فيجعلانها تنوء تحت هذين الهمين. وربما قصد الكاتب احداث مثل هذا الخلل في شخصية وردة (الثورة والصورة الجماعية للمرأة العربية المتحررة) ليرمز الى مصاعب او خلل الثورة الظفارية ذاتها: «كيف يمكن تحويل هؤلاء البدو المتحمسين الى مقاتلين ثوريين؟ وكيف يمكن اقناع هؤلاء الذين لم يعرفوا نظامًا في حياتهم بمعنى النظام والدقة والانضباط؟..»!

ان صنع الله ابراهيم الذي يدرك خطورة ما آل اليه مشروع تحرير المرأة لا يستكين ولا يكف روائيًا عن طرح هذا الموضوع وتطويره واثارته وحتى تصعيده على نحو ادبي فني. فمقارنة بسيطة بين حالة وردة الام وابنتها وعد تجعلنا ندرك ان الفارق بينهما كبير جدًا، ونجد ان الوضع في سنوات الستين والسبعين كان لصالح وردة كامرأة اكثر مما هو لصالح وعد في فترة الثمانينيات وما بعدها. فوردة العمانية التي عاشت في القاهرة



(وهناك تعرف اليها الراوي)، ثم انتقلت الى بيروت لتدرس في الجامعة الامريكية حيث تبلورت شخصيتها فتعرفت الى احزاب ومذاهب وتيارات: «تبدو القاهرة رغم ضخامتها كالقرية الى جوار بيروت. الرفاق اللبنانيون اكثر وضوحًا فيما يتعلق بمساواة المرأة والرجل». وهناك تقرأ الوجودية وسارتر «والحي اللاتيني» وتكتب مبدية رأيها حولها، ثم تقرأ رواية ليلى بعلبكي وتكتب عنها: «لم اتصور ان توجد كاتبة عربية بهذه الجرأة». وبعدها تنخرط في العمل الحزبي لتنتقل الى الجبهة الظفارية كمحاربة.

تعكس شخصية وردة زخم الفترة التي عاشتها والاحلام التي حلمتها وخاضت من اجلها في العمل الثوري، ومقابل هذا نرى الى فقر الحياة التي تعيشها ابنتها وعد نتيجة ظروف التراجع في المجتمع العربي في الثمانينيات وما بعدها وانهيار المشاريع القومية واليسارية. فوعد تطمح بالدراسة الجامعية. ورغم ان عمها يظهر بمظهر التقدمي الا انها تقول عنه انه رجعي. ووعد حبيسة البيت وحبيسة اهتمامات ضيقة وتافهة جدًا، لولا انها في الاخير استطاعت ان تنتزع حق العمل لفترة قصيرة انتزاعًا. وبهذه المقارنة التي قد يعقدها القارئ بين شخصية الأم والابنة نجد ان الكاتب ينتصر لحقوق وعد بممارسة حياتها وتحقيق ذاتها.

ومع ان عالم وعد ضيق وهي محاصرة باهتمامات تافهة وتحلم بمتابعة دراستها الجامعية، الا ان لقاء الراوي معها وظهورها القصير نسبيًا في الرواية جعلنا نشعر انها على مستوى المرأة الحقيقي اقرب لنا من امها وردة. فعلى العكس من وردة التي ناءت تحت احمال المرأة فقط وتبدو لنا اكثر حميمية. وهنا نستطيع القول ان ما نقص مذكرات وردة وجدناه الى حد ما في شخصية وعد الابنة. وهذا لا يعني اننا مع الموقف الرجعي من وعد او المرأة عامة، بل ان الابنة على المستوى الفني طبيعية لأنها متخففة من ثقل الرمز الكبير (الثورة) ومن كثير من الدعاوى الايديولوجية رغم انها تصور حالة المرأة العربية في بعض المناطق.

وفي نهاية الرواية حين التقى الراوي رشدي الذي كان تخلى عن اخته في الصحراء وتحول الى رجل سلطة يؤكد له الراوي ان نسخة من مذكرات وردة ما زالت مع وعد. ويستغل الراوي الموقف ويقول ليعرب الغاضب: «هي (اي وعد) لا تريد غير شيء واحد.

- ما هو؟

- ان تدخل الجامعة. هنا او في الخارج».

ان الاحداث والشخوص في رواية «وردة» رغم شدة واقعيتها، تقودنا الى ضرورة قراءة رمزية لبعض شخصياتها. والكاتب في عملية تصويره للثورة والمد اليساري في العالم العربي والعالم وانتكاسته لا ينسى الانتكاسة التي كانت من نصيب المرأة، لذا يغتنم لحظة ضعف خالها ويطلب منه ان تدرس وعد في الجامعة. انه لامر ضروري ان تعود وعد الى الدراسة الجامعية، فهذا من شأنه ان يعيدها ويعيد المرأة الى الحياة العامة الفعالة بدلاً من ان تظل اسيرة البيت فقط.

ورغم الهموم والمشاغل والافكار والاهتمامات والصورة الجماعية التي اثقلت على شخصية وردة وجعلتها جافة تحمل من السياسي والايديولوجي الكثير اكثر مما يكون بمقدور شخصية واحدة ان تقوم بكل ذلك، فإنه لا يعتورنا اي شك حول صدق التجربة التي كانت وردة تخوض غمارها والتي تنقل لنا تفاصيلها بصدق كبير في يومياتها على نحو حقيقي ومعاش ومذهل في تفاصيله وغناه. ومع كل هذه، فإن قراءة رمزية للشخصية ضرورية جدًا لأن وردة هي رمز وصورة جماعية ايضا، وهذا ما اعاق او اثقل عليها وانتقل لنا نحن القراء من خلال مذكراتها.

رغم المآخذ، او بالاحرى النواقص، على شخصية وردة، ابرزها الجفاف وطغيان العام على الخاص، فإن هذه الرواية نص جميل جدًا وكبير ومؤثر وحدث هام في عالم الرواية العربية ومحاولة جريئة جدًا تتحدى الواقع والركود وتسعى الى اعادة فهم الواقع من خلال التسجيل والتوثيق والتخييل احيانًا والكشف عما حصل وسبب السقطة والانتكاسة، تاركًا باب الامل مفتوحًا وذلك بان تتابع وعد (المرأة) دراستها الجامعية وتحقق ذاتها. وبغير هذا، تحرير المرأة ودراستها وتحقيق ذاتها، لن يتحقق اي انتصار او تقدم او حداثة، بل سيظل الرجل والمرأة سوية يرزحان تحت غيوم القهر والقمع والتسلط والتخلف والانكسار والهزيمة.

(*) وردة (رواية)، تأليف صنع الله ابراهيم/القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠

«عند حضور المكان»

جمال ضاهر
عند حضور المكان
رواية

الرواية الاولى لجمال ضاهر

* عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت صدرت، مؤخرًا، رواية «عند حضور المكان» وهي العمل الادبي الاول للكاتب جمال ضاهر، من مدينة الناصرة.

جاءت الرواية في (١١٠) صفحات من القطع المتوسط. وتزين غلافها لوحة بريشة الفنان ستيفان بورنبيرجر من المانيا.

وقد اشرف على صفها الضوئي الفنان شريف واكد.

ويهديها الكاتب «الى امي الباقية ابدًا في ذاكرتي، الحاضرة دائمًا امامي، الى زوجتي نسرين». وتضم ثلاثة فصول.

انطوان شلحت: الكاتب لا يبدأ من «نقطة الصفر»

وقد كتب الناقد انطوان شلحت في تظهير الرواية ما يلي:

في هذا العمل الابداعي البكر، يتنقل الكاتب جمال ضاهر بين مستويات متعددة للسرد، تبررها الحركة الكثيفة للنص ذي الدلالات الخصبة.

ورغم كونه عملاً بكرًا، فإن «ادوات التحكم» في هذه المستويات، تواصلاً وتفكيكًا، ودون ان يفقد السرد مبرر وجوده، تدل - اكثر شيء - على اقتدار الكاتب، بمقدار ما ان النص نفسه ينبئ بثقافته التي يمتلكها، وتنأى به عن حاجة لا واعية، ان لم تكن واعية تمامًا، الى بدء الكتابة من «نقطة الصفر».

يحمل هذا العمل سؤالاً رئيسًا هو سؤال البحث عن الهوية الانسانية في مستوياتها المتعددة هي الاخرى، وبذا ينفتح المجال على مداه امام الاطارات المتغايرة لسيرورة البحث السالف، من خلال الامكنة التركيبية وعبر الازمنة، سواء اكانت ازمنة متقدمة تحمل سمة الاستشراف أم ازمنة ماضوية لا تتوسل بالنكوص.

ولعل الخصيصة الاهم تظل كامنة في ان الكاتب يحرص على الابتعاد عن اسطرة الواقع. غير ان حرصه هذا لا يفضي به الى السقوط في فخاخ الواقعية الفجة، التي هي اقرب الى الانعكاس منها الى تفنين القص.

«ابدأ اولاً بالقصص فأجد نفسي امام مئة قصة لا رابط بينها سوى كوني ساردها». مثل هذا «الاعتراف» في ثنايا العمل يسجل لصالح الكاتب، وبخاصة عندما نراقب باكتفاء حالات تخليقه لشخصيات واشية برؤيته في تقديم موقف من انقهار الحرية امام الواقع، فيجعل شخوصه يتجولون في كينونات مختلفة تتمظهر وكأنها متارجحة بين الحقيقة والحلم من جهة، وبين الحلم والكابوس من اخرى.

سنبقى مأخوذين بهذا الحلم الى ان يحين أوان العمل القادم لجمال ضاهر.

«المكانُ الشّيءُ إن دلّ عليّ»

بقلم : علاء حليحل

* «هكذا انا. هكذا بالضبط. خاصة عندما تختلط الامور عندي. ابدأ بالحديث عن شيء ما، استعين ببعض القصص لأشرح الفكرة، تختلط الاشياء امامي، فأجد نفسي في مكان آخر، وتضيع الفكرة. ابدأ بالحديث عنها وعن علاقة القصص بها فتختلط الامور اكثر. وهكذا الى ان افقد الصلة تمامًا مع بدايات الحديث ومع اسباب سرد القصص، «على المرء ان يراوغ نفسه احيانًا»، اقول لنفسي». بهذه الفقرة القصيرة، مع بعض الزيادات غير الضرورية جدًا، يمكن تلخيص شكل الرواية التي تحاول هذه السطور بقلم الكاتب نفسه، الاطلال عليها، في ايجاز يود ان يكون بليغًا. وينجح. «عند حضور المكان»، رواية جمال ضاهر الاولى، غامضة غموض الافكار، واضحة وضوح النوايا. «عند حضور المكان» هي محاولة لرسم المكان من خلال الزمن، ومن خلال امور اخرى تتعلق بالزمن: الاولاد، الاحفاد، الجدة، الام، الشباب، الشيخوخة، العجز والقوة، الجنس والشهوة، الرغبة في الفهم بعد عمر طويل.

حدود المكان المنشود، حضوره وطغيانه، تمنعه وتسربه من بين حزمات الافكار المتتالية ابدًا، تنكشف على طول الرواية، في انسياب يكاد يكون غير مرئي، شفافًا لا يحتاج لنقاط وفواصل او لمقدمات وتعريفات. الابطال (وربما هو بطل واحد في النهاية) لا يحتاجون الى تعريف او سيرة ذاتية او حتى لأسماء. جمال ضاهر استطاع ان يرقى بالتجريدية في اللغة الى مستوى آخر من الاتقان، يجعل العام والهلامي أخا الخاص والمعرّف. المكان في هذه الرواية هو آخر ما يشغل الكاتب، في ظاهر الامر، واكثر ما يشغله في باطنه. ولكنه - اي المكان - الفكرة المتشكلة على هامش كل ورقة من الرواية: المكان يحضر في الاشخاص، في الافكار، في الافعال وفي القصص. على الاخص في القصص. هذا «الجانر» الشعبي الذي يجعل العام خاصًا لكل طفل ولكل بالغ، ويجعل الخاص عامًا لكل راوية وراو: «اريد لأيامي ان تمتلئ احداثًا» «مرور الوقت كفيل بجعل الفضيحة قصة. قصة ككل القصص».

حدود المكان تنكشف على طول الرواية: «اريد ان ابقى رائحة طيبة في ذاكرتها» «.. اذا خضتها (التجربة) لا تستطيع الخروج منها» «افسح لرأسي مكانًا في التراب ليستوي مع جسدي.. اريد ان اكون مستويًا كما لم اكن ابدًا» «حاولت ان اكون في امكنتها فاختل نظام يومها» «اريد لأيامي ان تمتلئ احداثًا» «للمكان تأثير على قراءتي، - للمكان تأثير على ثرائي، اجابها» «جدتي كانت واحدة من اللواتي قضين حياتهنّ بالتنقل بين الاسرة، يوم لكل سرير». هذه الاقتباسات هي عيّنة فقط لما يحاول الكاتب ان يعيد كتابته في المساحة المتاحة، دون اعتذار مسبق عن العناء المنوط بذلك: اين يبدأ المكان واين ينتهي، وهل المكان هو الزمن بالذات، واذا لم يكن، فلماذا نحن بحاجة الى هذا الكمّ الكبير من السنوات لنجرؤ على محاولة فهم المكان؟.. كان هذا محمود درويش الذي قال:.. «المكان الشيء في رحلته منّي اليّ/ المكان الارض والتاريخ فيّ/ المكانُ الشيءُ ان دلّ عليّ».

جمال ضاهر استطاع ببراعة ان يسخر الفن الروائي للاحتيال عليه. رواية «عند حضور المكان» لا تعبأ بقوانين الكتابة لكنها تسجد امام قوانين السرد. ولهذين السببين، خرجت من تحت يديه رواية رائعة، تقرأ في ليلة واحدة وتظل الى جانب السرير في حالة احتجتم الى قصة طريفة - عميقة او الى حكمة عميقة - طريفة. وللتذكير فقط: الرواية تعتمد الصراحة المطلقة في طرح علامات السؤال والاستفهام، والتطرق الى ذكورتنا - انوثتنا المزدوجة والى دورة الجنس اللانهائية التي تصنعنا ونصنعها. ربما لهذا السبب منعت الرقابة الاردنية نشر هذه الرواية في المملكة الاردنية الهاشمية. ربما لهذا السبب نحن بحاجة الى دار نشر تتولى تنمية الابداعات المحلية واعطاء الاعمال الادبية الراقية - كهذه الرواية - حقها في الحضور.



إبحار في عباب الذاكرة

من أعماق الذاكرة

نظير شمالي

عــــن الـــــــرزق وركــــض الـــوحــــوش

نقول في امثالنا العامية: «أرْكُضْ رَكْضِ الوُحوشْ. غيْرْ رِزْقَكْ ما بِتْحوشْ»(١). وهذا المثل المسجوع - كعادة الكثير من امثالنا العامية والفصيحة - يبيّن ان المرء لن يكون بمقدوره ان يجمع من رزقه اكثر مما قدّره الله تعالى له، وان تكالب على الارزاق وسعى سعيًا حثيثًا في طلبها. وهذا المثل يذكرنا بقوله تعالى في محكم كتابه: «وفي السماء رزقُكُمْ وما تُوْعَدون» (الذاريات:٢٢).

عن الاقتصاد حتــى فــي ايــام الـــســعـــة

ونقول في امثالنا العامية ايضا: «إنْ كنتْ بِيرْ مَيْ لا تْصَرِّفْ». ويحثّنا هذا المثل على الاقتصاد في الامور، حتى ان كنا في سعة، لأن مصيرها الى الانتهاء.

ويبدو جليًا ان هذا المثل متأثر بشكل مباشر بالحديث النبوي الشريف الذي يتناول الامر ذاته. فقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بِسَعْدٍ وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السَّرَفُ يا سَعْدُ؟! فقال: وهل في الماءِ مِنْ سَرَفٍ؟! قال: «نعم، وإنْ كُنْتَ على نَهْرٍ جارٍ» (رواه احمد وابن ماجة)(٢).

«الـــغُـــزَّيـــزة» مـــن ألـــعـــاب المـــاضـــي

من الالعاب التي كنا نمارسها ايام الصغر (وخاصة الاناث منا) لعبة «الغُزَّيْزِة»(٣).

وهي لعبة تقوم على رسم دائرة فوق الارض في مكان غير مسفلت او غير مبلّط، وكنا وقتها اذا اردنا رسم دائرة شبه دقيقة نقوم برسمها بخيط بعد ان نعيّن محور الدائرة وطول الخيط (الذي يحدد مساحة الدائرة)، ونجعل في الطرف الآخر من الخيط قطعة خشبية دقيقة، ثم ندور بالخيط والقطعة الخشبية حول المحور، حتى تكتمل الدائرة (هذه الادوات المستعملة في الرسم تقوم بعمل الفرجار).

وكانت المباراة تقوم على محاولة كل فريق اخذ واقتطاع اكبر مساحة من الدائرة المرسومة على الارض، وذلك بضرب نصل سكين غير حاد باتجاه الارض، فينغرز النصل في الارض منتصبًا، فيتم رسم خط افقي يكون استمرارًا لحدي النصل (العلوي والسفلي) وذلك برسم الخط على الارض الى الامام والى الخلف، حتى يتقاطع ذلك الخط المرسوم مع الخطوط الاخرى للدائرة او الخطوط الداخلية المتولدة. اما الفائز فهو الفريق او الفرد الذي يستطيع في نهاية المطاف الحصول على مساحة اكبر من الدائرة.

في هذه اللعبة خطورة واضحة، فقد يخطئ نصل السكين فيصيب كف قدم - مثلا - وقد يختبئ حجر صغير تحت طبقة ترابية رقيقة، فترتد السكين عن وجه الارض، فتلحق بعض الاذى ببعض اللاعبين. وقد حدثنا بعض الكبار محذرين من خطورة هذه اللعبة، مستشهدين بحادثة اصابة جرت مع احدى البنات العكيات اترابنا، وقد اقتلعت السكين احدى عينيها في اثناء ممارستها لهذه اللعبة.

وفـــي الخـــط ابـــن الـــفـــرخ عـــوام

الاخ والصديق «خليل ابراهيم الزيبق» من مواليد مدينة عكا عام ١٩٦٠م. درس الخط العربي على يدي والده الخطاط المرحوم «ابراهيم محمد علي الزيبق»/ابي منتصر». ورعى والده موهبته الكتابية منذ ايام دراسته في المرحلة الثانوية (١٩٧٦/١٩٧٧م بالتقريب). كما اعجب بكتابات الشيخ «عبد العزيز الرفاعي» وتدرب على بعض خطوطه، وعلى بعض خطوط بعض الخطاطين المعروفين في مضمار الخط العربي.

فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

ايات كريمة للخطاط خليل زيبق بخطي الرقعة والديواني

«عــزيــز الخــيّــاط» : ثـــــراء وعـــــبـــــرة

كان «عزيز الخيّاط» احد كبار الاثرياء في مدينة حيفا ومنطقتها منذ اواخر الحكم العثماني وامتدادًا الى الانتداب البريطاني على بلادنا.

كان شديد الثراء، فقد امتلك ذلك الرجل الكثير الكثير من الاراضي والعقارات واستطاع جمع الاموال الكثيرة. ومن املاكه منطقة «الـعَزيْزِيّة» القريبة من البحر والمنسوبة الى اسمه، وما زال اسم «العزيزيّه» يتردد على ألسنة اهل حيفا ومنطقتها ممن عاصروا ذلك الرجل.

ومما يرويه البعض عنه، انه مر ذات يوم بمجموعة من العمال البسطاء وهم يتناولون وجبة فطور دسمة قوامها الفول المدمس مع تشكيلة من المخللات وبعض «رؤوس» من البصل. وقف الرجل بجانبهم متحسرًا، ثم قال لهم: «مِيِنْ يقدر يْخَلّيني آكل هذا الاكلْ معاكو، وباعطيه ايش بدُّهْ من ما لي؟!!».

وما زال الكثيرون يتذكرون انه عندما انشبت المنية اظفارها في ذلك الرجل وحمل على آلة حدباء اخرجت كف يده من تحت غطاء التابوت، ليراها المشيعون الذين جاؤا للمشاركة بجنازته بالآلاف، وليعتبر الناس، كل الناس، الداني منهم والقاصي، انه قد فارق «العزيزيّه» وكل املاكه وعقاراته التي كان يملكها الى غير رجعة.

اذكروا.. انه «عزيز الخيّاط»، ذلك الغني الثري ذو الجاه والمال قد ترك هذه الدنيا الفانية صفر اليدين، بذلك تشهد كفّه الفارغة المرتخية المطلة من تحت غطاء ذلك التابوت المحمول على عربة فخمة تجرها الخيول المطهّمة لتسلمه الى تراب، ليصير هو ايضا حفنة من تراب كما صار آباؤنا واجدادنا، وكما سنصير بالتأكيد. وكم من «عزيز» سيخرج من هذه الدنيا فقيرًا معدمًا كما ولدته امه!

من لبنان الشقيق اغـــنـــيـــة وافـــدة

حدثني الكثيرون من الاخوة العكيين ان المرحوم «محمود عيسى قنديل» - طيب الله ثراه - كان رجلاً مرحًا لطيفًا، احب الطرب والغناء، فشارك الناسَ في بعض اغانيهم. ومن الاغاني التي كان يرددها ايام شبابه ايام الانتداب اللئيم على بلادنا الحبيبة اغنية «فيْه مَنْديلِكْ فيْهْ».

وقد حدثني المرحوم «ابو عيسى» ذاته في احدى جلساتي معه في بيته العامر في مدينة عكا (٤) ان هذه الاغنية كان قد سمعها من مُسِنٍّ لبناني في احد الافراح التي اقيمت في الثلاثينيات على وجه التقريب. ومن يومها صار المرحوم «ابو عيسى» يرددها في بعض الافراح، حتى تناقلها الناس عنه وصارت على السنتهم. من كلمات هذه الاغنية اللبنانية الاصل:

فيْهْ مَنْديلَكْ فيْهْ   منْ زَحْلِهْ لرؤسيًا(٥)
بنتْ عمّي لا تزْعلي حقّ المَنْديل عليّ(٦)
فيْهْ مَنْديلَكْ عنّا   بيْضا والشَعْر مْحنّا(٧)

لــلــعــريــس اغــنــيـــة

من اغانينا التراثية النسائية التي غناها اهلنا في الافراح للمحتفى به «العريس» الاغنية التالية ذات الايقاع الراقص الجميل. ومن كلماتها التي ما زالت بعضهن يغنينها حتى ايامنا هذه:

لَبّسْ، لَبّسْ يا (عامِرْ) مالَكْ زَعْلانْ؟!
خَطَبْنا لَكْ (أنيْسِهْ) طِلْق الرّيحانْ
لَبّسْ، لَبّسْ يا (عامِرْ) ولا يْهِمّكْ
خَطَبْنا لَكْ (انيْسِهْ) بِنتْ عَمّكْ

عن «المنــح الــثمــون»، مـــاذا تـــعـــرفـــون؟!

منذ الطفولة كثيرًا ما كانت امي ترسل بي الى دكان قريب في السوق العام لأشتري لها بعض احتياجاتها من «مونة» البيت.

شخصيًا لم اجد صعوبة في شراء اية حاجة من الحاجات التي كانت تطلبها مني امي (وان كنت اتضجّر كثيرًا من طلباتها واوامرها عندما كانت تصلني في اثناء لهوي مع اترابي في الحارة). ولكني عندما كانت تطلب مني ان اشتري لها بعض «مِلْحِ اللّمون» (اي «ملح الليمون») كنت اجد في ذلك تنغيصًا كبيرًا. فقد كان يصعب علي لفظ هاتين الكلمتين بشكلهما الصحيح، اذ كنت وقتها اقول «مِنْحِ النُّمونْ»، اي بتحويل اللامين الى نونين خالصتين.

والمشكلة هنا لا تنتهي عند هذا الحد فقط، فقد كان يصعب علي ايضا تذكّر ذلك الاسم المعقّد - بالنسبة اليّ على الاقل. لذا فقد لجأت الى طريقة خاصة بي لتذكّر ذلك الاسم الذي كان ثقيلاً على لساني، بعيدًا عن مجال فضاء ذاكرتي، ولا ادري كنه ذلك!

فقد كنت اتوجّه جريًا الى الحانوت المطلوب، وذلك لتقصير البعد الزمني بين التلقي والبث. كما كنت في اثناء جريي حريصًا على ان اردد في نفسي بصوت يكاد لا يسمعه احد غيري: «مِنْحِ النُّمونْ، مِنْحِ النُّمونْ، مِنْحِ النُّمونْ..». قال البعض ان التكرار يعلم الحمار؟!

واتابع ترديدي حتى يأتيني الفرج عندما اقف اخيرًا امام البائع لأقول له: «اعطيني مِنْحِ النُّمونْ!!» وترتاح نفسي بعدها بتنهيدة طويلة طويلة.

هـــــوامـــــــش:

(١) ويروى هذا المثل ايضا: «لو جَريتْ جَرْيِ الوحوشْ..»، والمعنى واحد. و«ما بِتْحوشْ»: لن تجمع ولن تحصل على شيء. (٢) فقه السُنَّة، السيد سابق، المجلد الاول (ج١-٥)، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص٤٣-٤٤. (٣) تلفظ كلمة «الغُزَّيْزِة» بياء مفخّمة. (٤) ١٩٨٩/٨/١٣. (٥) بدل كلمة «فيْهْ» لفظ المرحوم «ابو عيسى» والكثيرون كلمة «هيّا»، واعتقد ان الصواب بالفاء - كما اثبتها - لا بالهاء. (٦) ويعدّد المغني في اعجاز هذا البيت بدل كلمة «المنديل»: الكُنْدَرَة، الحُمْرَة، المُشطْ، الفُستان، الكِردان.. الخ (٧) الخالة «عيدة محمود هنداوي (اشقر)/ام محمد»، ١٩٨٩/٨/٦.

(١٩٤)..(١٠٠) مرّة!

• مرت يوم الاثنين من هذا الاسبوع، الذكرى الـ(٥٢) لقرار الامم المتحدة رقم (١٩٤)، الذي نصّ على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة. وقامت الجمعية العامة للامم المتحدة بإعادة تأكيد هذا القرار مئة مرة.. وفيما يلي ننشر البيان المشترك الذي اصدرته ثلاث مؤسسات فلسطينية، من الاراضي الفلسطينية وسوريا ولبنان •

• تبنّت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثالثة، بتاريخ ١١ كانون الاول من عام ١٩٤٨ القرار رقم (١٩٤)، الذي تنص الفقرة (١١) منه صراحة، على ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم وقراهم الاصلية التي هجروا منها، جراء الحرب.

ولم يكتف القرار المذكور بتاكيد حق العودة، بل تعدى ذلك الى ايجاد آلية عملية لتطبيق هذا الحق، فنصّ في فقرته الثانية على انشاء «لجنة توفيق دولية» اناط بها مهمة تنفيذ قرار العودة، على ان يكون مقرها الرسمي في القدس. وفضلاً عن ذلك، اكدت الفقرة (١١) نفسها على ضرورة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين الى حين ان تتم عودتهم واوكلت هذه المهمة لهيئة «اغاثة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين» (UNRPR)، وهي هيئة دولية سبقت انشاء الاونروا (UNRWA) التي انشئت بموجب قرار الجمعية العامة رقم (٣٠٢) في دورتها الرابعة بتاريخ ٨ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٤٩، اي بعد حوالي عام من صدور القرار (١٩٤).

ومن الجدير ذكره، ان القرار (١٩٤) كان قد صدر قبل نحو ستة شهور من تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة في ١١ ايار من عام ١٩٤٩ على قبول اسرائيل دولة عضوًا في الامم المتحدة، شريطة التزامها بميثاق الامم المتحدة وبقرارات الهيئة الدولية ومن ضمنها القرار (١٩٤).

ومنذ ذلك التاريخ، تم التشديد على هذا القرار اكثر من مائة مرة من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة في العديد من قراراتها اللاحقة، وابرزها: القرار (٥١٣) لعام ١٩٥٢، القرار (٢٤٥٢) لعام ١٩٦٨، والقرار (٢٩٣٦) لعام ١٩٧٢. هذا فضلاً عن قرارات الجمعية العامة التي اعتبرت ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ناجمة عن انكار حقوقهم غير القابلة للتصرف التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، اي تلك القرارات التي ربطت بما لا يقبل الجدل حق العودة بحق تقرير المصير وجعلت من حق العودة شرطًا إلزاميًا لتطبيق حق تقرير المصير. ونخص بالذكر هنا القرار (٣٢٣٦) لعام ١٩٧٤، الذي اطلق عليه بعض الحقوقيين الدوليين «شرعة حقوق الشعب الفلسطيني».

وهكذا، فإنها لمفارقة تبعث على السخرية ان اسرائيل التي شرّعت ولادتها بقرار من الامم المتحدة نفسها ترفض تطبيق اي من قرارات هذه الهيئة الدولية، وخاصة القرار (١٩٤)، الذي مضى على تبنيه هذا العام اثنين وخمسين عامًا.

واذا كانت ذكرى صدور هذا القرار تمر هذه الايام في خضم انتفاضة الاقصى المباركة المتواصلة منذ اكثر من شهرين، فلا يفوتنا ان نؤكد ان حق العودة انما يقع في صلب الاهداف الوطنية التي تطرحها الانتفاضة، بعد ان وصلت اتفاقيات اوسلو بشان كافة قضايا الحل النهائي ومنها القدس والمستوطنات واللاجئين الى طريق مسدود تمامًا، كما تبدى ذلك بوضوح تام في مفاوضات كامپ ديڤيد الاخيرة.

وفي السياق ذاته، نؤكد ان زيارة الارهابي شارون الاستفزازية للمسجد الاقصى لم تكن سوى الشرارة التي اشعلت السهل كله، لأنها لم تكن سوى الصدفة التي املتها الضرورة، ضرورة الانتفاض على منطق اوسلو وتداعياته المدمرة على القضية الوطنية الفلسطينية، حيث ادت سياسة التفاوض التي شهدناها وخبرناها على مدى ثماني سنوات الى التلاعب بالاطار القانوني للحقوق الفلسطينية التي ضمنها القانون الدولي وكفلتها قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

وبمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لتبني الجمعية العامة للامم المتحدة القرار (١٩٤) نؤكد على ما يلي:

• ان حق شعبنا الفلسطيني في العودة الى دياره واستعادة ممتلكاته الاصلية هو حق تاريخي مقدس يستند الى مبادئ الحق والعدل المطلقين قبل ان يستند الى مبادئ القانون الدولي. وفي هذا السياق، نشدد على ان حقنا في العودة لا يرتكز الى القرار (١٩٤) فحسب، بل ينطلق اصلاً من حقنا التاريخي في فلسطين. وهو بهذا المعنى حق غير قابل للتصرف او المساومة والتفاوض او الاستفتاء. كما انه بالمعنى ذاته يتعارض جذريًا مع كل الدعوات المشبوهة الداعية للتوطين او التهجير او الدمج او الاذابة، او التعويض بديلاً عن العودة.

• وحدة قضية اللاجئين الفلسطينيين ووحدة قضية عودتهم في اطار الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة وفي اطار وحدة الارض والشعب في فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨ وفي الضفة الغربية والقطاع غزة وفي المنافي القريبة والبعيدة. وبالتالي، رفض تجزئة هذه القضية تحت اي ذريعة كانت.

• التصدي الحازم لكافة المخططات الرامية الى تصفية دور الاونروا عبر التقليص التدريجي لخدماتها او محاولات نقل تلك الخدمات الى الدول المضيفة والسلطة الفلسطينية، آخذين بعين الاعتبار ان الاونروا انما تعبر عن مسؤولية المجتمع الدولي الاخلاقية والقانونية والسياسية عن خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتزامه بضرورة عودتهم الى ديارهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨. لقد ولدت الاونروا في سياق المخاض السياسي للقضية الفلسطينية، حيث ترتبط ديباجة قرار انشائها نفسه بالفقرة (١١) من القرار (١٩٤) المتعلق بحق العودة.

وفي هذا الصدد، نشدد على ضرورة استمرار الاونروا في تقديم خدماتها ورفع مستوى تلك الخدمات الى حين تتم عودة اللاجئين الى ديارهم.

• انطلاقًا من ان اللاجئين الفلسطينيين قد تم استبعادهم من الحماية الدولية التي تكفلها معاهدة جنيف (١٩٥١) الخاصة بوضع اللاجئين بموجب الفقرة (1D)، فضلا عن حماية المفوضين العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR) بموجب المادة (7 C) من النظام الاساسي للمفوضية، واستنادًا الى ان تفويض الاونروا وصلاحياتها لا يوفران الحماية السياسية والقانونية التي تكفلها المعاهدة والمفوضية لسائر اللاجئين في العالم. فإننا بناء على ذلك، نطالب المجتمع الدولي بضرورة توفير الحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني التي يوفرها النظام الدولي للاجئين، مع عدم المساس بدور الاونروا ومسؤولياتها.

ويكتسب هذا المطلب الحاحية متزايدة في ظل الانتفاضة وسياسة القمع الوحشي التي ترتكبها الآلة العسكرية الاسرائيلية بحق جماهير الشعب الفلسطيني الاعزل.

واخيرًا يدعو الموقعون على هذا البيان:

• كافة لجان وروابط ومراكز العودة في فلسطين والمنافي الى رفع درجة التنسيق فيما بينهم، وصولاً الى توحيد حركة العودة على اسس راسخة وثابتة ترتكز في هذه المرحلة الحرجة من نضال الشعب الفلسطيني الى خطاب عودة توحيدي يضع حق العودة في اطار الحقوق الوطنية الاشمل، ولا يقيم في الوقت ذاته اية تعارضات بين اشكال النضال التي قد تلجأ اليها فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، حاضرًا او مستقبلاً، من اجل نيل تلك الحقوق.

• كافة القوى الوطنية والاسلامية المنخرطة في الانتفاضة الى رص الصفوف من اجل التصدي لمحاولات اجهاض الانتفاضة ومن اجل مقاومة مختلف اشكال الضغوط الهادفة الى اجبار الشعب الفلسطيني على الدخول مجددًا في مفاوضات عبثية لا تهدف سوى الى الالتفاف على حقوقه الوطنية المشروعة، عبر البحث عما يسمى حلول «ممكنة» و«واقعية» حسب التعابير التي اطلقتها ثقافة اوسلو. فمثل تلك الحلول ستؤدي في نهاية المطاف الى اعفاء المجتمع الدولي ودولة اسرائيل من المسؤولية الاخلاقية والقانونية والسياسية عن خلق المشكلة الفلسطينية، كما انها ستضفي شرعية دولية زائفة على جريمة العصر التي ارتكبتها الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

فلتلتحم انتفاضة العودة في المنافي مع انتفاضة اهلنا في فلسطين، من اجل احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وحق تقرير المصير.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار، وإننا لعائدون

(«مجموعة عائدون/لبنان»، «مجموعة عائدون/سوريا»، «مركز بديل»)

زاهد عزت حرش

جداريات

السيرة والمسيرة الفلسطينية

اسماعيل وتمام شموط

• مسيرة السيرة.. او سيرة المسيرة.. او سمها ما شئت! فهي ملحمة انسانية استمدت مصداقيتها من واقع المعاناة، فاستلقت لتستريح من عنائها لبعض الوقت، بين دفتي كتاب.. هو الكتاب الذي يحملها، لتحملك الى تاريخك بكل ما فيه من احلام وآلام وامنيات. هو فلسطين بكل جوانحها، بكل ارجائها، بكل الوانها، على مر الفصول، على مر العصور، على مر الزمان..!

في حضرة الكتاب، اصبح قصيدة رفض تطير بين جدران قصر التاريخ.. وتاريخ قصر ازدانت جوانبه بالحب والحياة.. الى ان حل به الخراب والدمار، من جراء عدوان غاشم تكاثر فيه نعيق البوم والغربان. تعيش عيون القصيدة في رحاب الكتاب، بداية من ايام الربيع ولغاية ايام المعاناة والصمود الازلي..! في رحاب هذا المرتفع القامة، هذا المنتصب الشامخ، تعانق الانتصار..! نعم يا استاذي وصديقي واخي الكبير، نعم يا عم ابي يزيد، نعم سننتصر!

«جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية» كتاب توثيق يحتضن بين دفتيه الحنين والذكريات، وبين شغافه تنبض بالحياة تسع عشرة لوحة «جدارية» تمثل المسيرة الملحمية لاسطورة شعب لن يموت.. شعب فلسطين.

هذا كتاب المعلقات.. كتاب القصائد الملحمية التي تروي حكاية شعبنا الفلسطيني، منذ ما قبل الاقتلاع الى ما قبل الاستقلال والتحرير.. هذه ابيات شعر كتبت على حدقات اعيننا بدماء شهدائنا الابرار.. نقشت وشمًا على اجسادنا.. كل لا ننسى!

آثرت ان استرخي قليلاً. قبل الابحار في عالم اللون والرمز والتكوين.. علني استقبل هذا الطوفان بشيء من الهدوء والاتزان.. علني استقبل هذا الزخم الطاغي، الآتي من دون استئذان.. علني استوعب هذه الصدمة، هذا الانفعال، قبل ان اصاب بالهذيان.

مديت يدي لأفتح الكتاب.. فانساب الزمان ما بين البحر والنهر بكل الوان الحياة. هنا قناديل المساء، ومواسم البرتقال والزيتون. واكف اطفال على حدقات العيون يولدون. وسواعد العمال والفلاحين والصيادين ترفض ان تهون. وازهار القندول والبرقوق وعصا الراعي، تتناثر فوق اثواب الطبيعة العبقة برائحة النرجس والزيزفون. وفرحة الاعياد والاعراس، وسهر الاطفال حول حكايات ذات شجون.. «كان يا ما كان» هل تذكرون؟؟.

تتكون اللوحة «الجدارية» هنا، من افق لا ينتهي. يحمل في ابعاده الامل الآتي. ليدعوك هذا العمق المترامي الابعاد، السحيق في تأمله، الى ما وراء الطبيعة، حيث يمكنك هناك ان تكتشف اننا على موعد مع الفجر. وان طال المسير!

في هذا الكتاب الذي لا يشبه الكتب، كل شطحة لون فيه اصبحت ادبًا. كل شاردة، كل واردة، اصبحت لحنًا عانق الشهبا..

في هذه الاعمال الجديدة لاسماعيل وتمام، تحد يطال السماء! اذ ان الشخوص والرموز والمساحات الضونية، تتفاعل مع بعضها بمتواليات لونية ورمزية خاصة بهما.. لا تأبه بالذي يخاطبها، فهي تغزل اغانيها على ارغولها الخاص، تردد اللحن في ارجائها، ان كان صاخبًا او حزينًا، بأوتارها الذاتية. وهي ايضا تسامح الآخرين، تغفر لهم، وترفض ايضا ان تصغي لتعليقاتهم.. فهي مكتفية بأنها تحمل في احشائها الحقيقة.. الحقيقة وحسب.

كلما توغلت في الصمت، امام اللحن المنبعث ضوءًا من اعماق اية جدارية، تجد ان الصمود والشموخ كل واحد لا يتجزأ.. فهو متاصل في هذه الاعمال ومشبع بالعزة لحدّ الثمالة. حتى الازهار، منتصبة شامخة رغم التصاقها بالارض، فهي تشرأب باعناقها لتحاكي اغصان الزيتون المنطلقة الى ما بعد فضاء الجدارية.. كأنها تقتحم السماء!!

بجانب كل جدارية هناك بعضًا من مراحل انجازها.. مما يدل على اصالة هذا العطاء وتميزه. وهناك ايضا، مقاطع مكبرة لاجزاء من كل جدارية، تساعدك على التوغل في تفاصيل التفاصيل المكونة لها.. ذلك لتكتشف بكل بساطة عظمة هذه الاعمال وقيمتها. فالوجوه، وخاصة في اعمال اسماعيل، قد ضيعت ملامحها، وجاءت بشكل تجريدي تعبيري مميز.. لا تحمل اي انعكاس لما انتجته التجربة الفنية في اي مكان على وجه الارض، بقدر ما هي انعكاس حقيقي للايمان العميق والاصرار المطلق، الكامن داخل الروح الابداعية والتجربة الذاتية لاسماعيل شموط، في اصراره على ان تكون هذه اللامح، ملامح كل انسان عربي يعود انتماءه الى فلسطين، فلا تدرك كيف يمكنك ان تقرأ هذه الاعمال العظيمة بيسر وتلقائية انسانية معتادة، سوى حين تتذكر، ان ابسط الاشياء اعظمها، وكذلك هي الحياة، وكذلك هذه الاعمال.

امام هذه الصروح الشامخة، رمزًا ولونًا وظلالاً، تخجل الكلمات، تنطوي على ذاتها وتهرب باحثة عن مكان لها تحت اقدام الاطفال المنغرسين فيها.. تتوارى خلف اجسادهم الواهية، المقدمة قرابينًا على مذابح تحرير الوطن والانسان. لذا احاول ان اكتفي بهذا القدر من الكلمات التي جاءت هكذا دون مقدمات، غداة اول لقاء مع هذا الكتاب. اكتفي بها لتترك متسعًا من الصمت والوقت، مفسحة المكان لبعض هذه الاعمال كي تحكي قصتها. فحسب هذه الاعمال انها ممهورة بتوقيع اسمين شكلا ركنًا اساسيًا من اركان الحركة التشكيلية العربية، وخاصة الفلسطينية، منذ نصف قرن. فجزيل الشكر لهذا العطاء.



◀ تمام الاكحل - كالصخر صامدون - لوحة زيتية (١٩٩٩). (٢٠٠×١٦٥)سم.

اسماعيل شموط - عرس المقاومة - لوحة زيتية (١٩٩٩). (٢٠٠×١٦٥)سم ◀



الانتماء القومي لا يلغي الصراع الطبقي في الأمة الواحدة

• بعض العينات والامثلة من تاريخنا العربي، لمن يدعون ان الفكر الطبقي هو فكر «غريب ودخيل» •

احمد علي قضماني

• الرابطة القومية لأية امة من الامم لا تلغي وجود فريق في الامة ظالم وفريق اخر مظلوم، ومستغل (بكسر العين) ومستغل (بفتح العين). وفيما يتعلق بأمتنا العربية فإن الطبقات الاقطاعية والرأسمالية فيها هي مثل الطبقات المشابهة لها الموجودة في الامم الاخرى تقاوم بكل امكانياتها المتاحة لها الحركات السياسية الشعبية ذات الاهداف والغايات الاشتراكية والملتزمة بالتحرر الكامل سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وبإقامة نظام حكم يحقق العدالة الاجتماعية الحقة والقضاء على الفوارق الطبقية ويؤمن بالمساواة لجميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

وما دامت حركة التاريخ لا تتوقف وقوانين حركة التاريخ تشمل جميع الامم والشعوب، فإن القوانين التي تسير بموجبها عملية تطور المجتمعات فيها واحدة. فالطبقة الاجتماعية المستأثرة بالثروة والاملاك الواسعة يتكون منها الفريق الذي يعمل باستمرار لعرقلة هذه القوانين بسبب مطامعه وجشعه وحبه لاستغلال جهد الآخرين من شعبه والذين هم العمال والفلاحين واصحاب المداخيل البسيطة من حرفيين وموظفين صغار، وصغار التجار والجنود والمثقفين الثوريين، الخ، الذين يشكلون الفريق المضطهد والمستغل ويشمل جميع شرائح الطبقة الكادحة.

ولا يستطيع الانتماء القومي الواحد للامة الواحدة ان يمنع، مهما كان قويًا، الصراع الطبقي طالما بقي الجمع يتكون من اغنياء وملاكين كبار، ومن الفقراء والمحرومين واصحاب الدخل المحدود. ولا يعارض هذه الحقيقة ويتنكر لها عادة الا الجهلاء او الذين يحسبون الامور ويقيسونها بالمقاييس المناسبة لجشعهم ومصالحهم الاستغلالية.

من هنا، فإن النضال الذي تقوم به الشرائح الاجتماعية المستغلة والمهضومة الحقوق في اوطانها يعتبر ضرورة حتمية لا مناص منها من اجل الخلاص من الظلم والتعسف والحاجة المادية والمعيشية ومن اجل تصحيح مسار التطور الاجتماعي غير السليم وغير العادل. وهذا لا يمكن ان يتم الا بقيام نظام الحكم الاشتراكي القادر على اقامة مجتمع المساواة والعدالة الاجتماعية والقضاء على الفوارق الطبقية وجعل ارض الوطن وثرواته ملكًا لجميع المواطنين في الدولة وعلى قدم المساواة.

وقد يكون شعبنا العربي في الوطن العربي الكبير من اكثر الشعوب في هذا الزمن والعصر ابتلاءً بأنظمة الحكم الرجعية والمعادية للاشتراكية وللعدالة الاجتماعية الصحيحة والحقيقية. ويحتاج اكثر من غيره للتغيير الثوري وردم الهوة الفاصلة فيه ما بين الاغنياء والفقراء. وفتح الباب على مصراعيه للتقدم والرقي الحضاري والقادر على الوصول بالامة العربية لمصاف الامم المرهوبة الجانب والقادرة على ردع المعتدين والطامعين وتغيير الموازين لصالحها. وان تحقيق ذلك يحتاج فعلاً للتغيير الثوري الاشتراكي، وهذا يتطلب اعداد الجماهير وتحفيزها للتحرك في هذا الاتجاه لأنه من الثابت تاريخيًا ان الجماهير الشعبية ذات المداخيل المادية المتواضعة هي صاحبة المصلحة بالتغيير الثوري وهي الاكثر اخلاصًا والاكثر تضحية وفداءً واستشهادًا من اجل حرية اوطانها والذود عن كرامة الامة ومصالح وحقوق الشعب. خاصة الفئات الكادحة التي تزرع وتبني وتتعب وعلى اكتافها وبسواعدها يبنى مجد الوطن وعظمته وقوته المادية والمعنوية. اما الفئات الرأسمالية والاقطاعية واصحاب السلطة الوراثية من الملوك والامراء، ومعهم العديد من الرؤساء غير الدمقراطيين، فإن مصالحهم الطبقية والسلطوية تتناقض لدرجة تناحرية مع مصالح جماهير الكادحين اصحاب المصلحة بالتغيير الثوري. وهؤلاء كما شهدنا في وطننا العربي منذ جلاء الاستعمار الاجنبي عن اقطاره، يشجعون ويباركون الحملات الشعواء التي تقوم بها في اقطارهم الاوساط الرجعية والاقطاعية والرأسمالية ومن ورائها القوى الامبريالية والصهيونية ضد مقولة الصراع الطبقي، ويطلقون على هذا الصراع نعوتًا ظالمة ويسمونه «بضاعة مستوردة» و«بضاعة ملحدة» و«افكارًا هدامة» الى ما هنالك من اوصاف، هدفها تحريض الجماهير على الشيوعيين.

وايضًا هناك من يدعي ان الصراع الطبقي يشكل خطرًا ماحقًا على حركة القومية العربية وعلى الوجود العربي. وينعتون الافكار الاشتراكية بـ«الافكار المستوردة». مع ان الصراع الطبقي قائم في العالم منذ وجدت الملكيات الخاصة وانقراض المشاعية البدائية. وذلك ليس بدعة وليس فكرة جديدة وغريبة عن واقعنا ومجتمعنا وتاريخنا، بل اذا استعرضنا بشكل جيد تاريخنا العربي القديم والجديد سنجد التفجرات الطبقية فيه لم تكن قليلة وسنجد ان بعض المذاهب الاسلامية هي بالاساس وليدة لهذا الصراع. اقصد بالذات المذاهب الباطنية الشيعية المتولدة عن التيار المعارض لنهج الخلفاء والولاة والحكام في العهدين الاموي والعباسي، ذلك النهج الذي يخدم المصالح الطبقية للحكام والامراء والاثرياء، والذي كان على حساب الجماهير الكادحة في المجتمع الاسلامي آنذاك. ومن الشواهد والامثلة الاضافية على الصراع الطبقي وتفجراته ظاهرة «الصعاليك» التي قامت في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام، الذين امتشقوا سيوفهم وامتهنوا مهنة القتال والاغارة على قوافل التجار وممتلكات الاثرياء واجبار اصحاب الثروات على تقديم الاتاوات لهم. وصرف ما يسلبونه على الفقراء والمحرومين والمحتاجين. ايضًا قيام ثورة الزنج في جنوب العراق ووسطه التي اشعل فتيلها الاجيرون والفلاحون والشرائح الاجتماعية الفقيرة وشكلت خطرًا حقيقيًا على حكم العباسيين وكادت تصل الى العاصمة بغداد وتستولي على السلطة والحكم. ايضا قيام حركة القرامطة الثورية ونظامها الاجتماعي الاشتراكي بالشكل البدائي في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية. والتاريخ العربي حافل بالكثير من الهبات والانتفاضات والثورات الشعبية التي استقطبت الكادحين والمحرومين والمضطهدين. منها الانتفاضة الفلاحية التي عرفت «بانتفاضة العامية» في جبل العرب الواقع في منطقة حوران السورية، التي قامت ضد المشايخ الاقطاعيين والملاكين الكبار وحققت اهدافها فأصبح الفلاح الاجير يملك منزله والارض التي كان يفلحها. فقد آلت اليه واصبحت ملكًا شرعيًا له ولأسرته بعد قسمة الارض من جديد وتوزيعها على جميع الفلاحين والمواطنين بدون محابات وتمييز بين مواطن ومواطن آخر.

فالقول بأن مقولة الصراع الطبقي غريبة عن لغتنا وعن واقعنا هو امر مستهجن ومثير للسخرية. والحديث المضلل عما يسمى استيرادًا للافكار المثيرة للصراع الطبقي ووصم هذا بالتذيل للاجنبي، فقد اصبح قولاً ممجوجًا ومقيتًا لدى المتنورين الكادحين ومكشوفة اهدافه لديهم. فهم يعرفون أن العقيدة الاشتراكية العلمية نتاج مفكرين اجانب وليسوا عربًا. لكن التراث الانساني يخص كل الشعوب وهو حصيلة تجارب الانسان وفكره وان كان ثمة فروقات في درجات تطور الشعوب وفي درجة مساهمتها في تطور العلوم وتقدم الحضارة البشرية. ونحن العرب قدمنا وانجزنا الكثير من العلوم والافكار في مختلف المجالات وخدم ذلك مسيرة التطور والتقدم للعديد من الامم والشعوب ذات الاحتكاك والصلات بالحضارة العربية، ويشهد على ذلك التاريخ واعتراف الباحثين والمؤرخين الاجانب. ويكفينا نحن العرب فخرًا وشرفًا ان نبي الاسلام والدين الاسلامي المنتشر في ارجاء المعمورة هو من امة العرب ونتاج عربي. وها هم المسلمون غير العرب لا يشعرون بالنقص لأنهم يعتنقون دين لم ينزل بلغتهم وبشر به رسول ليس من امتهم، ونحن ايضا كعرب لا نشعر بالاستعلاء على المسلمين الاجانب الذين اعتنقوا هذا الدين وآمنوا بالرسول العربي محمد (صلعم). فيجب ان لا تنطلي علينا الاضاليل والاقاويل المعادية للاشتراكية وافكارها التي تعزز مطلب العدالة الاجتماعية وتغذي نزوع الجماهير الشعبية للتحرر من سيطرة الانظمة الاقطاعية والبرجوازية المتذيلة للنظام العربي الامبريالي وغير الخجولة من تبعيتها له واستيراد مستلزمات قوتها وبقائها من عنده. فإن شعور الناس الغلابة والكادحين بالاضطهاد الطبقي والظلم الاجتماعي لا يحتاج الى «وكلاء» لاستيراده من الخارج. فالصراع الطبقي حقيقة موضوعية موجودة في كل المجتمعات البشرية القائمة على اسس تسمح باستغلال الانسان لأخيه الانسان. الا ان شكل هذا الصراع ودرجة حدته وبروزه تختلف من مجتمع لآخر. بل وتختلف ايضا ضمن المجتمع نفسه نتيجة لاختلاف الوضع الطبقي فيه ومقدار الملكية والانتاج الاقتصادي الذي هو في صالح الطبقات العليا الواسعة الثراء والمحتكرة لوسائل الانتاج مع انها الاقل عددًا في كل شعب من الشعوب. وحدة الصراع الطبقي وتفاقمه في المجتمع يرتبط ايضا بمستوى وعي الطبقات الشعبية وادراكها لمصالحها وحقوقها وقدرتها على ادارة الصراع. ولا يزول الصراع الطبقي الا بزوال مسبباته وقيام النظام الاشتراكي الذي يلغي الفوارق الطبقية بما يتخذه من اجراءات ويصدر عنه من تشريعات وقوانين واحكام وقرارات تحقق العدالة الاجتماعية وتقيم المجتمع الذي يتساوى فيه المواطنون بدون محابات وتمييز بينهم. كما هو الحال في الاسرة الواحدة التي لا يملك الشخص فيها اكثر من سواه ويعيش افرادها متآخين متضامنين متعاونين في السراء والضراء.

الخلاصة: ان الانتماء القومي الذي يجمع بين ابناء الامة الواحدة في اللغة والدين والتاريخ المشترك والعصبية الموروثة جيلاً بعد جيل، لا يلغي الصراع الطبقي بين المحرومين والمنعمين من ابناء الامة نفسها، اي بين سائر الفئات والشرائح الاجتماعية ذات الدخل المحدود وبين الاقطاعيين والرأسماليين الكبار المتحكمين بمصير الطبقات الكادحة من شعبهم. بل سقوط الانظمة الرجعية والرأسمالية وقيام الانظمة الاشتراكية بديلاً عنها هو الذي يضع حدًا للصراعات الطبقية. فالصراع الطبقي يزول فقط بزوال مبررات وجوده. اي بعد انتصار الاشتراكية العلمية بكل معنى الكلمة. حينذاك فقط ينتفي الصراع الطبقي بين ابناء الامة الواحدة. ولا يضمن انتفاءه الى غير رجعة، الا انتصار الاشتراكية العلمية «عالميًا» وزوال انظمة الحكم غير الاشتراكية.

(مجد شمس - الجولان العربي السوري المحتل)

غازي ابو ريا

اسقاط براك مهمة وطنية

• اعتذر لحزب البعث السوري، اعتذر امام فخامة الرئيس بشار الاسد، لأن الديموقراطية ملونة بدرجات قد تغلب الديكتاتورية احيانًا. و«ديموقراطية» حزب «العمل» الاسرائيلي مضحكة الى درجة الحزن. مضحكة بأسلوب رعنان كوهين في ادارة عملية الانتخاب، ومحزنة في نتائج هذا الانتخاب، الذي لم يحسب حسابًا الا لنفسه في لحظة الانتخاب فقط.. لم ينتبه «الرعاع» الى ان لهم شركاء في الامر، ولم ينتبه الرعاع الى الرسالة التي بلغوها لكل من حسبوهم في «الجيب»..

صبرنا على اللامساواة نصف قرن، صبرنا على الحرب واللاسلم قرنا ونيّف.. صبرنا مع هامات مرفوعة، قاومنا الظلم، وسخرنا من الظالين وعانينا.. لكن، ان يتحدوا عقولنا وكرامتنا - فهذا ابعد من المستحيل.

اقول، وانا على قناعة بأن كل عربي يحترم نفسه، وكل يهودي يحترم نفسه، بأن «براك»، لن يكون رئيس حكومة اسرائيل. وهذا الشعار: «الى البيت يا براك»، يجب ان يكون شعارًا مركزيًا يرفعه ويعمل به كل صاحب ضمير في اسرائيل. وان كنت في مقالة الاسبوع الماضي قد ناديت بضرورة محاورة حزب «العمل» لتغيير مرشحه، لكن، التطورات الاخيرة، فرضت واقعًا جديدًا. بأن حزب «العمل» فرض وبشكل هزلي مرشحه للرئاسة. فرض مرشحًا لا يطاق. ان حزب «العمل»، يستهتر بكل القوى التي ترفعه او تذله.. ويقدم لهذه القوى طعامًا فاسدًا تبتعد من رائحته الجرذان.

واصارحكم القول، بأنني وقبل يومين من مهزلة انتخاب براك، اعلنت امام هيئة حزبية بأنني لم اشطب براك نهائيًا من حساباتي.. ومن الجائز ان اؤيده اذا تقدم الرجل خطوات نحو الحل السلمي.. لكنني اليوم، لا اثق اطلاقًا بهذا الرجل.. واقول بمنتهى المكاشفة. حتى لو توصل الرجل الى حل مع الرئيس عرفات، بالطبع، لا يمكن تنفيذ الاتفاق الا بعد الانتخابات. وفي حال فوز براك «بأصواتنا». لن ينفذ شيئًا مما اتفق عليه مع عرفات. وبالطبع لن يتقدم خطوة نحو مساواة الجماهير العربية.. رغم ان على طاولة السيد براك توصيات من جهات مختصة تلح عليه من اجل مساواة العرب في اسرائيل.. وبراك، يرفض..

لقد سرق «براك» ترشيح نفسه، ليس خشية من «رعاع» حزب «العمل»، بل خشية من قوى السلام التي تعتبر براك عميلاً لليمين المتطرف داخل اليسار في اسرائيل.. واذا كان رعنان كوهين بكل نصائحه «كمستعرب». و«بن اليعزر» بكل نصائحه كحاكم سابق في الضفة الغربية.. ان كان مثل هذا وذاك يشيرون لنا بقرف منا، كيف نصوت؟ فإن جماهيرنا تعيش مرفوعة الرأس وتناضل امام حكومة شارون. او نتنياهو ولن تقبل استجداء براك ورعاع حزب «العمل».

الاحزاب الصهيونية ستصبح سواسية كأسنان المشط. فحزب «ميرتس»، والذي ننادي بأن ننضم واياه الى ترشيح رجل سلام من حزب «العمل» لم يقدم جوابًا حتى الآن - ارجو ان يصل الرد قبل نشر مقالتي هذه - وحزب «العمل» يصم اذنيه حين ينقل الهواء صوتنا.. كل الاحزاب الصهيونية سواء في حساباتنا ان وافق اليسار الصهيوني على ترشيح «براك».

لقد احرق براك الجسور التي جمعتنا به. وكان المسمار الاخير في نعشه حين اعلن برنامجه الانتخابي في خطاب الاستقالة.. وكرر الاسطوانة الرفضية.. كرر اللاءات الغبية مخاطبًا اليمين.. وبعد هذا، يمني الرجل نفسه بأوهام «الخيارات». ويخيفنا «بالبعبع»!!!..

واعود الآن لمناشدة حزب «العمل» ان يستيقظ من حماقاته.. اناشده ان ينقذ السلام ونفسه واسرائيل.. ان يصحو ويستبدل براك لأن الجماهير العربية تمقت براك، تكره سياسته.. واناشد «ميرتس» ان تساند الدعوة للاطاحة ببراك، اذا كان في نية «ميرتس» احداث تغيير في سياسة اسرائيل وتوجيهها نحو السلام.

ان حزب «العمل»، لا يستوعب ان العرب كرهوا سياسة نتنياهو ولم يكرهوا الرجل. لأن الجماهير العربية، لم تنتخب نتنياهو، وسلوكه تطابق مع توقعاتها منه.. والرجل لم يخيب آمال عربي واحد.. لم يخيب آمال يساري واحد.

لكن، براك، مع كل تاريخه الحافل بالدماء عبر الحدود، وجد احزابًا عربية. ووجد عقلاء عرب يفكرون بمنطق.. وهؤلاء اقنعوا العرب بضرورة دعم براك.. لكن الحس الشعبي كان مستاء من الامر.. توجه الناس الى صناديق الاقتراع، وهم على قناعة بأن التصويت لبراك، جناية، إثم، لكن القيادات والكتاب - وانا منهم - والاحزاب عندنا، اوهموا الناس بأن انتخاب براك لرئاسة الحكومة يعني، السهر في الشام في الموسم القادم، يعني دخول فلسطين بجواز سفر.. ان انتخاب براك يعني.. مساواة كاملة، ازدهار، ويعني نهاية البطالة. لقد كانت الاحلام وردية. وهكذا تم تسويق براك. لكن الشارع العربي، كان يضحك بشيء من السخرية.. ثم تساوره الشكوك. وفي نهاية الامر قرر اعطاء فرصة اخيرة.. وجاءت الفرصة الاخيرة، وجاء براك، حطم كل التوقعات والاحلام والاوهام.. خلع براك حذاءه ليصفع الجماهير العربية. لانه يقرف ان يصفعها بيديه. الجماهير العربية - و انا اولها - تحتاج الى دار افتاء كبرى لتخليصها من عذاب ضميرها وآثامها لأنها مارست اثمًا في تأييدها السابق لبراك.. هذه الجماهير.. التي تبحث عن محيط يغسل اليد التي صوتت لبراك - اهذه الجماهير ستعود الى ممارسة الاثم من جديد ولم تتخلص بعد من «جريمتها» السابقة؟!!

الجماهير العربية تجد في «براك» عدوها الاول. وقرارها: «الى البيت يا براك» وسيعود الى البيت. ولن يثني جماهيرنا عن قرارها عودة نتنياهو او تتويج شارون.. لان المهمة الاساسية التي نسعى من اجل تنفيذها، ان نكفر عن خطايانا حين ايدنا براك.. ونفشله كما افشلنا.. ونخيب آماله كما خيّب آمالنا.. نحن لا نعاقبه. لكن نرد لانفسنا احترام الذات..

نحن هنا الى الابد.. وسنمارس عملية الانتخاب وفق ذلك، سنعاقب الذي يهمّش دورنا.. ونطيح بكل رئيس حكومة لا يروقنا. سنمارس اللعبة كمحترفين.. ونراهن على الحصان الذي نشاء .. وقد خسرنا حين كشفنا اوراقنا لبراك.. ولن نكشفها له ثانية..

لكن من باب حرص جماهيرنا العربية على توطيد سلام لكل شعوب الشرق الاوسط ومن باب الموضوعية.. ومنع الخطأ القادم - انبعث «اشعارًا قبل العجز» لحزب «العمل».. ولحزب «ميرتس»!!

«ان براك شخصية غير مرغوب بها». براك، لن يكون رئيس حكومة اسرائيل القادمة.. ولن يحظى بدعمنا ولو كان منافسه رحبعام زئيفي.

پولو تيكا.

■ وعود باراك بالتقدم في عملية السلام ■

إلى الأمام

سهيل قبلان

الاحتلال مستنقع الرذائل

• في خطابه المتلفز، الذي اعلن فيه ايهود براك، عن استقالته من رئاسة الحكومة، ادعى انه اهمل الموضوع الاجتماعي لانشغاله بالمفاوضات مع الفلسطينيين!!

فهل على ضوء ذلك، سيؤدي اهتمامه بالموضوع الاجتماعي الى اهمال المفاوضات مع الفلسطينيين؟

والقضية الاهم هي، متى سيصل براك وغيره من قادة الدولة، الى تذويت القناعة، ان الحل الوحيد والاوحد للقضايا الاجتماعية الملتهبة وفي المجالات كافة هو انهاء الاحتلال كليًا للاراضي الفلسطينية والسورية؟ هو في التوجه الحقيقي والصادق والامين، لإحلال السلام العادل والثابت والشامل؟ وهل يتصور براك، كيف سيكون حال المجتمع لو حوّل المبلغ المخصص لوزارة الامن في الميزانية القادمة، بقيمة (٤٢) مليار شيكل، لمعالجة القضايا الاجتماعية ولصالح الجماهير؟

ان الاحتلال وكما اثبت الواقع، هو مستنقع الرذائل والجرائم في الدولة. فهو يتطلب العربدة والقوة وزرع مفاهيم التسلط والعنف والقمع وبالتالي تشويه الضمائر وتلويث انسانية الانسان وجماليتها وتشجيع الشر والاستبداد والطغيان. واذا وصل براك الى القناعة، بعد دفع الثمن الباهظ في جنوب لبنان، ان المطلوب هو الانسحاب وانسحب، فما هو الثمن المطلوب لكي يقتنع بضرورة الانسحاب من المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة؟

ان الضمير ليس عضوًا في الجسم. انه بمثابة حالة تمرد ورفض، انه احتجاج يجلجل ويدوي ويهدر صاخبًا في ذواتنا رفضًا للمظالم والطغيان والاستبداد والشرور. والمشكلة العويصة والكارثية هي عندما يتحجر ويتيبس الضمير في ذات الانسان، خاصة اذا كان يدير دفة الامور في المجتمع، لأن النتيجة ستكون كارثية في جميع المجالات. واذا كان قادة الدولة، من «ليكوديين» و«معراخيين» ومن لف لفهم، يصرون على ادارة الامور بضمائر متحجرة ويابسة، غير آبهين للنتائج، فالسؤال، اين الجماهير؟ وحتى متى ستظل متمسكة بحكام لا يأبهون لصالحها وحقها في عيش كريم وانساني؟

بدأت البلاد تعيش في اجواء الانتخابات، ومن الافرازات النتنة لذلك، الشعار الذي يرتفع في جميع انحاء الدولة ويقول: «فقط شارون يضمن السلام»!! أليس ذلك الشعار هو الدليل الاكبر والبرهان القاطع، على تحجر ضمائر من رفعوه واقترحوه ويؤيدوه؟ والاخطر من ذلك، ان الشعب جرب شارون، اله الحرب والدمار والعربدة، ودفع الثمن باهظًا نتيجة سياسته الكارثية، الا يكفي ما جلبه من كوارث؟

وذهب نتنياهو وجاء براك، وفشلا فشلاً ذريعًا في نهجهما، لأنه ببساطة، منسلخ عن الواقع ويتناقض مع الواقع. ويتوالى المشهد، قد يذهب براك ويجيء شارون او نتنياهو، تتغير الوجوه فقط، لكن النهج الكارثي ذاته، والضمائر المتحجرة واليابسة ذاتها، والافكار ذاتها، افكار العربدة والتسلط بالقوة والتلويح بالآلة العسكرية الضخمة والاصرار على تجاهل ارادة الشعب الفلسطيني الرافضة للاحتلال وانها هي المقررة والمنتصرة في النهاية.

ويتوالى المشهد، وهو مثير للألم، ومن مظاهره البشعة، بدء نثر الوعود والكلام المعسول وتذكر وجود مواطنين لهم قضاياهم ومطالبهم. وخلال اسبوعين فقط، ومنذ مطلع الشهر الجاري. زار القرى والمدن العربية، براك وخمسة من الوزراء، بهدف الاطلاع على الاوضاع والاستماع الى المطالب كما ادعوا!! ونقول لهم: «صح النوم».. وفي رأيي، من حق المسؤولين زيارة القرى والمدن العربية، ولكن، على الجماهير الارتفاع الى مستوى التأكيد انها جماهير لها كرامتها وترفض ان يمتهنها ويدوسها الوزراء بكذبهم واستهتارهم بتلك الجماهير!

ولالغاء مشهد الاستهتار بالجماهير، هناك امكانية واحدة وهي دعم وتأييد الضمير الحي والانساني والجميل، الضمير الذي لا تعلوه اي شائبة واليقظ على مدى (٢٤) ساعة، لا تأخذه سنة من نوم، انه الضمير الشيوعي الجبهوي، وهو الوحيد المؤهل والقادر لانقاذ الجماهير من المآسي ومستنقع الحرب والاحتلال، من مستنقع افكار ومفاهيم ونهج العربدة والاستعلاء العنصري. وكلما ازداد الالتفاف الجماهيري حول الضمير الشيوعي، كلما قصر الطريق نحو وضع حد نهائي للاحتلال والانسحاب الى حدود (٦٧/٦/٤). وبذلك الضمان الوحيد لانجاز السلام وضمان الهدوء وتعزيز التعايش الانساني على اسس الاحترام المتبادل والتعاون، وبانتصار البرنامج الشيوعي الجبهوي، ضمان ان يكون المجتمع بمثابة عائلة واحدة متآخية وبيت دافئ للجميع، لأن الجميع اخوة.

حنان الشيخ: الروائي يدخل السراديب المظلمة لكي يخرج مجتمعنا الى النور

(تتمة من ص ١٩)

وهي في لندن مع رجل انكليزي. وعلى الرغم من ذلك فقد تحررت الى حد ما عبر العودة الى متابعة الدراسة ونيل الشهادة الثانوية بتفوق.

الكتاب ينتقد الانظمة العربية التي تدفع ابناءها الى الهجرة، اما بسبب القمع او الفقر او الكبت. انه يوجه اصابع الاتهام الى الدول التي وضعت الانسان العربي في الحضيض، عبر تصرفات شخصيات الرواية.

• من هي الشخصية الاقرب اليك من الرواية؟ هل هي ليس الشيعية الآتية من النجف حيث كانت تبصبص على احتفالات عاشوراء؟ وما هي علاقتك بالشخصيات الاخرى؟

- في جميع شخصيات هذه الرواية ورواياتي الاخرى هناك شيء مني. لا يمكن ان اصور شخصية الا اذا وضعت نفسي فيها، واتساءل لو كنت انا هذه الشخصية كيف سأتصرف؟ مثلاً عندما تتواجه اميرة مع زبونها الامير الذي يكشف سرها ويقرر معاقبتها، اسأل نفسي ماذا كنت سأفعل لو واجهت نفس الوضع. اذا لم ارث الشخصية، لا استطيع الكتابة.

ظروف ليس ليست مثل ظروفي. انا جئت الى لندن في ظروف مختلفة، وانا اكبرها سناً. ولكنني انتزعت مثلها من وطني وعائلتي، وحرمت هواء بلادي وطبيعتها وعشت ببلد آخر غصباً عني. واسعى الى خلق مكان اشعر بالراحة فيه واجد صعوبة في ذلك، شأني شأن ليس. انا مقهورة مثلها ولذا اخترت بلداً آخر للعيش فيه. غير انها اختارت التخلص من اصلها العربي وانا لم اقم بمثل هذا الخيار.

بالنسبة الى النجف وعاشوراء وتجفيف الاهوار، لا يمكن الا الحديث عن هذه الامور، ولو بشكل روائي. ولا بد من الحديث عن الهجرات الكبيرة التي حدثت. في لندن، جميع العرب يشعرون بأنهم عرب. هناك وحدة عربية، انت تعرف نفسك بأنك عربي.

طفولة ليس بعيدة عن طفولتي، ابوها موسيقار كان يحب الكيف ووالدي تاجر متدين ضد الموسيقى والمشروب. بالنسبة الى اميرة، في شخصيتها نفس لبناني مع انها مغربية، لأن مركز بيع الهوى في العالم العربي كان لبنان وانتقل الى لندن كانتقال عدد مع الخدمات الاخرى. اميرة شخصية حقيقية ايضا توفيت اخيراً، سمعت عنها لدى انتقالي الى لندن في بداية حياتي هنا. سمعت ان بائعة هوى تنتحل صفة اميرة، واعجبتني الفكرة وخصوصاً لارتباطها بانتقال المجتمع العربي مع بائعات الهوى فيه الى لندن، حيث اصبحت لندن (وخصوصاً بعض شوارعها مثل ادجور رود) اشبه بمدينة عربية، شعرت بأن اميرة ذكية وتفهم العقلية العربية، وعندما فقدت جمالها الجسدي انتحلت هوية اميرة سعياً الى استقطاب اقبال جديد عليها.

اميرة تفهم ان العرب يحبون المظاهر وانهم نقلوا عاداتهم وتقاليدهم الى لندن، لذلك انتحلت صفات "بال.اونطه" وحصدت اموالاً نتيجة لهذا الاحتيال، ولكن الامير وحاشيته عاقبوها بالضرب عندما اكتشفوا امرها.

اما ليس، فهي شخصية وهمية خلقتها انا نظراً للوجود المكثف لشبيهات لها في الساحة اللندنية.

• هل اردت بشجاعتك المعهودة طرح قضية تفضيل بعض ابناء العالم العربي ممارسة الجنس مع ابناء جنسهم وشعورهم بالكبت في بلادهم العربية من خلال شخصية سمير الشاذ جنسياً واميرة التي ربما لديها ميول في هذا الاتجاه؟

- انا لا اتطرق للتابوهات والاشياء الممنوعة لكي ازيد عدد قرائي كما اتهمت مراراً. كل ما في الامر انني تذكرت شلة شبيهة بشلة سمير، كانت تعيش في بيروت في الستينيات والسبعينيات، وبينهم خياط يشبهه في شخصيته. وقد تصورتهم امامي وانا اكتب الرواية. ويحدث معي هذا الشيء مراراً، فجأة اتذكر حوادث او اشخاصاً لم يمروا على خاطري منذ زمن ويصبحون اجزاء من رواياتي. مثلا تعرفت بسمير واميرة منذ ١٥ عاماً ولم يدخلوا في رواياتي حتى هذا الكتاب. هما اختاراني عندما كتبت عن العرب في لندن. كانا في ادجور رود، وانا استوحيت الرواية من ادجور رود.

انا لا افكر في نشر الحرية الدمقراطية عندما ارسم شخصيات رواياتي. الشخصيات تكشف عن واقعها من خلال تعاطيها مع الآخرين والاوضاع المختلفة يوما بعد يوم.

• هل تتحدثين ايضا عن غربة الانسان العربي في العالم الخليجي الجديد من خلال الاختبارات الصعبة لليس؟

- نعم، انا كنت احاول ان اعطي "ميتافور" (مجاز). ارادت ليس ان تبدأ حياة جديدة في بلد عربي (دبي) ولم تنجح. وشعرت بخوف فعادت الى انكلترا وقررت ان تعيش كفرد انكليزي. الشعوب العربية تستجير بالدمقراطية الانكليزية.

لم يكن لدي خطة سياسية او اجتماعية في هذا الكتاب ولكن الكاتب الصادق يحكي عن واقع المجتمع الذي يعيش فيه للناس. إن الاشياء التي صادفتها ليس هي الواقع وهو واقع اليم يريده الكاتب ان يتغير.

• ما هو القصد من الذكر المفرط لاسماء المواقع في لندن (الانكليزية منها والعربية)؟

- كنت اتابع شخصياتي والمناطق التي يرتادونها، ونصفها انكليزي والنصف الآخر عربي. اريد ان اظهر وجود مدينة عربية بداخل مدينة لندن الانكليزية، ولذا ذكر الاسماء المفرط.

• ما هو سبب استعمال التعابير الجنسية والجسدية الشديدة الصراحة. هل هي موضة جديدة او جزء من واقعية المشاهد؟

- من غير المقبول ان يشعر الكاتب ان بأن اي باب مسدود امامه، طالما هو يريد ان يعبر عن موقف او مشهد. يفترض فيه الا يتوقف عند اي كلمة رغبة منه في اختيار البديل الاكثر ملاءمة من هذا المنظار او ذلك. حرام ان نفتش عن البدائل باللغة العربية. لا اعتقد بوجوب وجود ممنوعات. الكذب والنفاق هما اسوأ الممنوعات. انها حداثة في الاسلوب وكتابة الرواية تسير في خطى الحداثة والتطور سواء باللغة والمشاهد او بالفحوى. الشكل والمضمون مرتبطان، ولا ارغب بالكتابة في الاسلوب التقليدي القديم. البعض يعتقد ان الشكل اهم من المضمون او العكس. انا اقول يجب ان يكونا سوية.

• بعد مشهد ضرب اميرة، ظهرت جملة في النص تقول ان جميع الرجال نسخة واحدة، هل تؤمنين بذلك فعلاً؟

- هكذا كان الامر بالنسبة لشخصية اميرة وليس بالضرورة بالنسبة الي. ان تعاملها مع الرجال في مهنتها الصعبة اوصلها الى هذا الادراك. كل زبائنها كانوا قساة، حتى الشاب الذي كان يحضر اطروحة دكتوراة والذي قال انه سيقتل اخته اذا اساءت التصرف. واحدهم لم يصدق انها تجيد الطبخ (وكأنها من عالم آخر من البشر) وآخر فوجئ عندما عرف ان لديها عائلة. جميعهم اعتبروا ان لا علاقة لها بالانسان. هذا رأي اميرة في الرجال.

• هل قصدت تصوير الرجل الخليجي الجديد المتطلب بالنسبة الى رشاقة رفيقاته في علاقاته الحميمة وانتقاده لجسد اميرة وسمنتها؟

- نعم قصدت الاشارة الى ذلك. صارت الدنيا صغيرة. مفاهيم الجمال تغيرت عند الرجل العربي والخليجي. اردت ان اظهر لماذا انتحلت اميرة صفة اميرة عربية لتسوق نفسها.. انها مخارج وحلول لشخصيتها.

• الموت في الغربة.. عبرت عنه باختصار وفاعلية في وصفك لموت ناهد، صديقة اميرة. الا يستحق موضوع رواية كاملة او مسرحية مقبلة؟

- لم لا، لقد اعطيت جنازة ناهد مساحة في هذه الرواية، ومن يعرف... ربما سأتطرق الى هذا الموضوع في المستقبل في رواية او مسرحية.

(لندن - سمير ناصيف)

من فضلك، هل عندكم كرسيّ شاغر؟

(تتمة من ص ١٢)

- صحيح. ولكن علينا ان نضحي من اجل الوحدة.

- حسناً. ما رأيك في المكان الخامس. دير بالك. هذا مشروط بتأييدكم ترشيحي لرئاسة الحكومة. وان تضمن للقائمة عشرين الف صوت على الاقل. ولا تنسى مسألة التمويل.

- المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

- يبدو انك قدير لغوياً.

- محسوبك يملك موهبة خطابية فذة. ومقدرة على كتابة الرسائل والعرائض والشكاوى.

- على فكرة. ما رأيك ان تكون مديراً لمكتبي!

- مديراً لمكتبك؟

- وهل هذا قليل؟ هل تعرف ان نافون كان مدير مكتب بن غوريون. وان تساحي هنغبي كان مدير مكتب اسحاق شمير. المجد يا حبيبي لا يأتي دفعة واحدة. ومص القصب عقدة عقدة.

وهنا اقفلت الخط غضباً. وقلت يبدو الا تفاهم مع الرجل ولا مكان لشرب فنجان قهوة معه. وهاتفت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

- هالو.. انا سامر بن فاضل.

- اهلاً رفيق سامر.

- انا سامر بن فاضل وليس رفيق بن سامر.

- تشرفنا يا رفيق.

- سامر. قلت سامر.

- اهلاً. اهلاً.

- انا رئيس حركة المسحوقين.. الحركة النشطة الواعدة التي تمثل تطلعات الجيل الجديد وقوة الشعب. ومع اننا حركة جديدة فلنا ستون فرعاً في انحاء البلاد. لقد دخلنا قرى واحياء لم تستطيعوا ان تدخلوا اليها طيلة خمسين عاماً.

- هذا نشاط يستحق التقدير. فقد جاء في مختارات لينين الجزء الخامس..

- لا حاجة. لا مختارات ولا مؤلفات. لندخل مباشرة الى الموضوع.

- وما هو؟

- من فضلكم. هل عندكم مقعد شاغر؟

- في السينما ام في المسرح؟

- بالفعل. امر مشابه. كله مسرح.. وكله سينما.

- الدنيا مسرح يا رفيق.

- يا سامر.

- اجل. اجل.

- ان معاهد استطلاع الرأي تقدر قوة حركتي الانتخابية بعضوين. وانا ارغب بأن اخوض الانتخابات معكم.

- اهلاً.. اهلاً!

- انا مؤمن بوحدة العمال والفلاحين والمسحوقين. وشعاري، "يا مسحوقي العالم توحدوا..!!"

- اهلاً اهلاً.

- فماذا تقترحون عليّ. اية اماكن؟

- نحن القوة الاساس في الشارع العربي. ونحن متأكدون بمضاعفة قوتنا. ونظراً لأننا نؤمن بوحدة المقهورين والمسحوقين والمخوزقين فاننا نعرض عليك المكان الخامس في الخمسة الثانية.

- الخامس؟

- في الخمسة الثانية.

- يعني العاشر؟

- ذكي وحربوق.

- لا. لا. لا اوافق. العاشر؟ وهل جننتم؟ انا اطلب الثالث والخامس.

- على مهلك يا رفيق سامر.

- على مهلي. على مهلي. بس من شان الله قل "سامر". وبس. فأنا لا اتفق مع رفيق الافرع مذ كنا على مقاعد الدراسة.

- طيب.. يا سامر.

- الثالث والخامس.

- يبدو ان بصلتك محروقة.. ومستعجل للوصول الى البرلمان.

- الوقت قصير.

- يا الله ماذا اصاب الناس. رحم الله رفيقنا توفيق زيّاد فكان يقول: "عندما يقترب موعد انتخابات البرلمان يصيب الكثيرين فيروس الكنيست".

- فيروس؟

- اجل. فيروس الكنيست.. الا تعلم ان هذا الفيروس اصاب الكثيرين. عندنا عشرات الاشخاص يحلمون بعضوية الكنيست. شغله مربحة!!

- طبعا. طبعاً. مرعى وقلة صنعة. ولا ننسى السيارة والتلفون والبلفون والسائق والمساعد والسكرتير والمخصصات.

- اهذا ما يهمك يا سامر؟

- هل تعرف ان هذا الفيروس صار وباء. واخاف ان يصيب المليون عربي في بلادنا.

كل واحد يريد ان يتبرلن. ان يتكنست. والبعض يركب حمار الطائفية او بغل الاقليمية.

اني افكر بالاتصال بوزارة الصحة لتقوم بحملة تطعيم ضد هذا الفيروس.

- انت ساذج ومتفائل.

- لماذا؟

- هل نسيت سياسة التمييز. فكيف تصرف الحكومة ملايين الشواقل من اجل تطعيمنا؟!

- تصرف او لا تصرف، لنعد الى موضوعنا.

- ها..

- من فضلك. هل عندكم مقعد شاغر؟

- قف بالدور حتى يفرجها ربك.!! واقفل الخط.

واشعلت سيجارة ودخنتها وهززت رأسي هزات عمودية.. وقلت: بسيطة. سوف اعقد مؤتمراً صحفياً. واعلن عن ترشيحي.. وعندئذ ستتوجهون الي يا احزاب الـ.. الوطنية والقومية والعربية والكفاحية والشبان والختيارية.. وساجلس في مكتبي وفوقي شعار "يا سامر يا غالي.. ع البرلمان طوالي".

دبروا بالكم..

سامر بن فاضل آل مشهور جاءكم!!

جاءكم!!

جاءكم!!

صالح ابداح

الأسد الثاني والهجمة الشاملة

• ظروف وشروط انجاز التغيير المستقبلي المطلوب في سوريا، واهمية إخراج الاصلاحات من دائرة الرأسمالية الوطنية الضيقة •

• بات من المؤكد ان السلطات السورية، وباعطائها الضوء الاخضر لانشاء مصارف خاصة وسوقًا للاوراق المالية في البلاد، قد اتخذت اول اجراء على طريق تحفيز جذب الاستثمارات الى بلد ذي اقتصاد موجه، وهذه الخطوة مؤشر جديد لان هذه الاجراءات ستكسر احد المحرمات القائمة منذ تأميم القطاع المصرفي في سوريا في ١٩٦٣.

فالقرارات الاقتصادية الأخيرة التي صدرت في دمشق، وسمحت للمرة الأولى منذ قرارات التاميم، بإنشاء بنوك خاصة، وسوق للبورصة، وتأكيد علي تحرير سعر صرف الليرة السورية، وإمكان انشاء مصارف مشتركة يساهم فيها رأس مال خارجي، مع سرية البنوك، أثارت ضجة كبيرة داخل سوريا، ولقيت اهتماماً كبيراً خارجها، واعتبرت الخطوة العملية الأساسية، التي تمثل ما وعد الرئيس بشار الأسد بتنفيذه، من أجل تحرير الاقتصاد السوري وتطويره.

الأمر الذي يتوقف عنده كثيرون، هو ان القرار صدر عن قيادة حزب «البعث» في سوريا، ولم يصدر عن الحكومة السورية، أو عن مجلس الشعب السوري. ممكن تصور، حتى لو لم تتوفر معلومات مؤكدة، أن مثل هذا القرار خضع لمناقشة حادة داخل القيادة البعثية، وانه ووجه بمعارضة شديدة، وربما كانت الغالبية في بداية المناقشات تميل الى رفضه، وكان الأمر يحتاج إلى نقاش طويل، ويحتاج أيضاً إلى أن يلقي الأسد الثاني بكل وزنه لإنضاج النقاش، وتخطي الاعتراضات، والوصول إلى مرحلة إصدار القرار.

ممكن تصور، حتى لو لم تتوفر معلومات مؤكدة، ان قيادة «البعث» شكلت، ولأشهر، عقبة أمام توجهات تحرير بعض جوانب الاقتصاد في سوريا، وهناك ميل تبسيطي لدي الكثيرين للقول: إن قيادة «البعث» جامدة وترفض عملية التطوير. ولكن قيادة «البعث» تمثل معقلاً من معاقل الدفاع عن الفقراء ومصالحهم، وتمثل بشكل ادق معقلاً من معاقل الدفاع عن فقراء الفلاحين، الذين حاول نظام «البعث» أن ينتصر لهم على امتداد سنوات طويلة، وهو إذ يناقش ضد القرارات التي صدرت (قبل صدورها)، فإنما يفعل دفاعاً عن فئات اجتماعية واسعة.

وبسبب ذلك، لم يتم اللجوء إلى إصدار القرارات بواسطة الحكومة، وهو أمر سهل. ولم يتم إصدار القرارات بمراسيم، وهو أمر سهل، ايضا.

خطوات جريئة - هل تؤدي الى التوجه المستقبلي المنشود؟

لقد جاءت مواقف الأسد الثاني وقراراته السياسية والاقتصادية لتحدد ملامح التوجه المستقبلي، حيث شملت قراراته قضايا واسعة اجتماعية واقتصادية وسياسية داخلية من رفع الرواتب وفتح السوق المحلية على آليات اقتصاد السوق (بورصة مالية، بنوك خاصة، توحيد سعر صرف العملة الوطنية) الى وضع خطة وطنية لمحاربة البطالة مرورًا بالعفو عن المخالفات الاقتصادية. ومن الافراج عن سجناء سياسيين الى توسيع دائرة الحريات السياسية بالسماح لأحزاب الجبهة الوطنية (الاحزاب المشروعة) بإصدار صحف خاصة وفتح مكاتب ضريبة في المحافظات والمدن الى إفساح المجال امام الراي الآخر داخل المؤسسات التشريعية، مرورًا بإيحاءات ايجابية على صعيد السماح للمعارضة بنشاطات ثقافية (لقاءات، ندوات، محاضرات) وسياسية (تشكيل منظمات مجتمع مدني) ونشر بيانات حول الحريات العامة وحالة الطوارئ والاحكام العُرفية. وسياسة خارجية من إعطاء العلاقة مع لبنان شكل علاقة بين دولتين، الى الانفتاح الواسع على العراق، الى تلطيف الاجواء مع السلطة الوطنية الفلسطينية مرورا بتعزيز التعاون مع إيران وتحسين العلاقة مع تركيا، وصولا الى تطوير آليات إدارة الصراع مع اسرائيل والتحرك على الصعيدين الاقليمي والدولي.

غير ان هذه الإجراءات، على أهميتها، قد لا تكون كافية لإحداث الاثر المطلوب لاعتبارات كثيرة اهمها:

٢- جاءت القرارات الاقتصادية أقرب الى مصالح قطاع اجتماعي محدد وصغير: الرأسمالية الوطنية، حيث لم تمس القضايا الرئيسة، التي تهم المواطن العادي الذي يبحث عن فرص عمل، وعن دخل يتناسب مع احتياجاته (ترافق رفع الرواتب، رُفعت بنسبة ضئيلة ٢٥٪، بإخراج مادة الأرز من قائمة الدعم وتقليص حصة السكر من ٥,١ كغم للشخص الى ١ كغم، ورفع سعر الدخان الوطني، مما أدى الى امتصاص الزيادة)، وعن خدمات صحية وتعليمية مناسبة.. الخ.

٢ - جاء حل قضية البطالة المقترح على خلفية إحصاءات وتقديرات وتوظيفات عامة، حيث لم يُكشف عن حجم البطالة بدقة (تتراوح الارقام بين ٨٠٠ الف و١,٢ مليون عاطل عن العمل) يُرفدون سنويا بأعداد جديدة بين ٢٣٠ و٤٤٠ الف شخص دون احتساب البطالة المقنّعة والبطالة المهاجرة (لبنان)، ولم تقر بدقة تكلفة خلق فرصة العمل (يتارجح الرقم بين ١٠ آلاف دولار (تقدير رسمي) و٢٠ ألف دولار تقدير الأمم المتحدة و٤٠ ألف دولار تقديرات خبراء محليين، ولعل الرقم الاكبر هو الانسب للواقع المحلي نتيجة الحاجة الى بنية تحتية وبرامج تنمية بشرية وهياكل إدارية في ذات الوقت). والتوظيف الذي رصد (مليار دولار خلال ٥ سنوات) يبدأ بـ١٠٠ مليون دولار في العام الاول ويعتمد على استثمارات خارجية في تأمين البقية. هناك تقديرات ترى ضرورة تأمين ٦٤ مليار دولار للقضاء على البطالة في سوريا وهذه التوظيفات المحددة لن تحل أزمة البطالة لأن سوق العمل سيرفد بقادمين جدد.

٣ - جاءت الاجراءات السياسية الداخلية أقرب الى تحسين الصورة منها الى تطويرها حيث تناول الاحزاب المشروعة فقط، ولم تبلغ درجة إلغاء ثقافة الحزب القائد التي استمرت اكثر مما يجب، ولم تطرح على المجتمع او على احزاب المعارضة اي خيار جديد. حيث لم تمس قضايا رئيسة مثل حالة الطوارئ والأحكام العُرفية او حرية العمل السياسي وحق تشكيل الاحزاب والمنظمات والنقابات المستقلة.

٤ - النقلة النوعية حصلت في ادارة الصراع مع إسرائيل (سلام الاقوياء) وفي الدعوة الى مواجهة العولمة لأنسنتها.

غير ان هذه النقلة تفتقر الى عامل هام ما لا يقل عنها اهمية، آلا وهو الترابط الوثيق بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (الداخلية والخارجية) فلا تنمية اقتصادية دون تنمية بشرية، ولا تنمية بشرية دون توازن داخلي يأخذ مصالح المواطنين، الفئات الدنيا خاصة، بالاعتبار، وهذا لا يتم دون اطلاق الحريات السياسية ودون إعطاء المواطن فرصة الرقابة والمحاسبة من خلال حرية إبداء الراي وتشكيل احزاب ومنظمات ونقابات حرة ومستقلة.

ان هذا الترابط يستدعي ما يسمى بـ«الهجمة المنطقية الشاملة»، يجمع العوامل الداخلية والخارجية في معادلة واحدة متماسكة توظف المعطيات في تحرك منسجم متناسق يأخذ بعين الاعتبار ترابطها وتأثيرها المتبادل فلا يعالج السياسة الداخلية بمعزل عن السياسة الخارجية، ولا الصحة بمعزل عن التعليم ولا البطالة بمعزل عن الاجور. بل توضع معاً في معادلة واحدة تستوعب كل تداخلاتها وتشابكاتها وتأثيراتها المتبادلة، وفتح المجال واسعًا أمام مبادرات المواطنين وتعبيراتهم العفوية والمنظمة.



• عائلة لبنانية تراقب الاخبار عن اطلاق سراح معتقلين في السجون السورية •

المزة - القسوة والرهبة الموروثة عن الاستعمار الفرنسي

لعل بين القرارات الاكثر اهمية في ما اتخذه الاسد الثاني، كان قرار إغلاق سجن المزة العسكري، وأهميته لا تكمن فقط في أنه يضع نهاية لرمز شديد الوطأة في تاريخ سوريا وحياة السوريين، بل لأنه يزيل رمزا مكروها ما زال موروثا من عهد الانتداب الفرنسي، كان ينبغي ان يزول منذ عقود طويلة.

ويحتفظ السوريون بصورة تختلط فيها القسوة والرهبة لسجن المزة العسكري، إذ انه وريث ذكريات العذاب لكثير من السوريين وعائلاتهم، وتحمل بعض العائلات السورية ذكريات قديمة عن سجن المزة، تمتد الى أيام الانتداب الفرنسي والذي يعود اليه تاريخ إقامة السجن، حيث كانت السلطات الاستعمارية تزج بالمناضلين السوريين ضد الانتداب في سجن المزة باعتباره واحداً من أشد سجونها قسوة ورهبة، وأكثرها تحصينًا، وذلك طوال عقدين ونصف عقد من سنوات الانتداب البغيض، اعتقل وسجن خلالها في المزة آلاف من السوريين بينهم شبان وطلاب، ورموز للنضال الوطني، وسط اجراءات همجية شديدة القسوة، تم تسجيل الكثير من حيثياتها وتفاصيلها في ذاكرة الذين عانوا، وقد سجل الكثيرون منهم تفاصيلها في مذكراتهم الشخصية.

لقد غيرت سوريا قواعد اللعبة القائمة منذ عشرين سنة، وعملت على توسيع خياراتها الاقليمية بشكل يساعدها على اثراء مصادرها الاقتصادية. ومن المؤكد ان هذه الورقة الاضافية ستقوي دورها الاقليمي.

كما ان حزب «البعث» وبسبب الدور القيادي المناط به، مدعو لأن يفرز قيادات جديدة قادرة علي التعامل مع النهج الجديد، وذلك تجنباً لمحذور كبير، يتولي فيه الذين قادوا الاقتصاد الموجه، مسؤولية إدارة الاقتصاد المنفتح. وهذه معركة أخرى مقبلة.

فصياغة معادلة تأخذ بعين الاعتبار كل هذه الترابطات والتداخلات، في ظل علاقة بين القيادة والمجتمع قائمة على القناعة والثقة والتفاعل الحر، علاقة مقننة في إطار دستوري، تجعلها مستقرة ونامية، علاقة مبنية على الشفافية والمؤسسية والقانون، علاقة تميز بين فاعلية المواطنين وقوة المجتمع حتى لو كانت لا تتطابق مع سياسة الدولة. معادلة من هذا الطراز وحدها تستطيع وضع المجتمع على أولى درجات سلم صاعد، وإلا فإننا أمام حالة إعادة إنتاج الأزمة كل عدة سنوات.

أحمد فؤاد نجم :

(تتمة من ص ١٧)

ما الغريب في الأمر.. أنت تعرف ان الملك الحسن هو الذي صنع كامب ديفيد ولكني في الحقيقة اغتظت.. ثم سألني ذلك الشخص المشاكس: يا ترى ماذا سيفعل صاحبك؟ وسبب سؤاله ان الاتحاد المغاربي لم يكن قد جفت اوراق اعلانه بعد.

ولم تمر دقائق حتى اتصل بي القذافي وقال: شفت ماذا فعل ملك المغرب! فسألته ماذا ستفعل؟ قال: لا اعرف. فقلت له: اياك ان تقوم برد فعل انفعالي.. تصرف بهدوء. وفعلاً ظهر القذافي على شاشة التليفزيون وقال ان ما حدث خروج على اتفاق وحدة (اتفاق الاتحاد المغاربي) وانه متأكد من ان الشقيق الاكبر الملك الحسن الثاني سيتدارك المسألة وسيعالجها وانه (اي القذافي) ليس لديه اي رد فعل.. ومع ذلك ظلوا يشتمون القذافي لكي يبادر بفسخ الاتحاد ولكنه لم يعطهم الفرصة في الحقيقة.

بعدها ذهبت للقذافي وقلت له انني سأسافر الى المغرب لأعرف المسألة عن قرب.. وفي المغرب قرأت في صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» تنويها عن حفلة تأبين في المسرح الوطني للمخرج حوري الحسن الذي انتحر احتجاجاً على زيارة بيرس للمغرب!

واقصد من ذلك القول ان المشاعر الشعبية محاصرة. سواء في رفض التطبيع مع العدو او في فكرة الوحدة العربية.. المسألة اذن محاصرة.. والتفكير بصوت عال في الوحدة والقومية العربية غير مسموح به.. ولكني متأكد ان الوحدة موجودة داخل المواطن العربي العادي الغلبان المطحون.. أما المثقفون فكثير منهم تفرقوا شيعاً ولعبت اغراءات السلطة بعقولهم، بعد ان اذاهم القمع والقهر نفسيًا.

وسأنقلك الى مكان اخر.. الى اليمن حيث ذهبت الى عدن اثر المذبحة التي انتهت بهروب علي ناصر محمد منها واستيلاء القيادة الجماعية على السلطة.. جماعة علي سالم البيض وأبوبكر العطاس.. هناك لم يكن موضوع الوحدة الموضوع الابرز على الساحة. بل لملمة الجراح كانت الاساس بعد مذبحة راح ضحيتها ١٥ الف شاب يمني.. فهناك تاريخ غير مقروء في كثير من بلادنا العربية لا تستطيع ان تعرفه وأنت جالس بعيداً تنظر مع افكارك.

باختصار استطيع القول ان السوريين هم اكثر الشعوب العربية من حيث يقظة وجدانهم وسخونته في مسألة الوحدة.. ولكننا عشنا فترة طويلة من الزمن شهدنا فيها قادة يستخدمون شعار الوحدة لتضخيم انظمتهم والايحاء بأنهم الأمل الوحيد في الوحدة العربية وجاء ذلك خصماً من حساب الفكرة، التي لم تعد - للأسف - حية ويقظة مثلما كانت أيام عبدالناصر، ربما لان الناس فقدت الثقة فيمن يطرحون الفكرة في زمننا الحالي، وربما لان الانشغال بالأحوال الخاصة أصبح مسيطراً على كثيرين، واصبحت اثارة موضوع الوحدة تتم على استحياء!

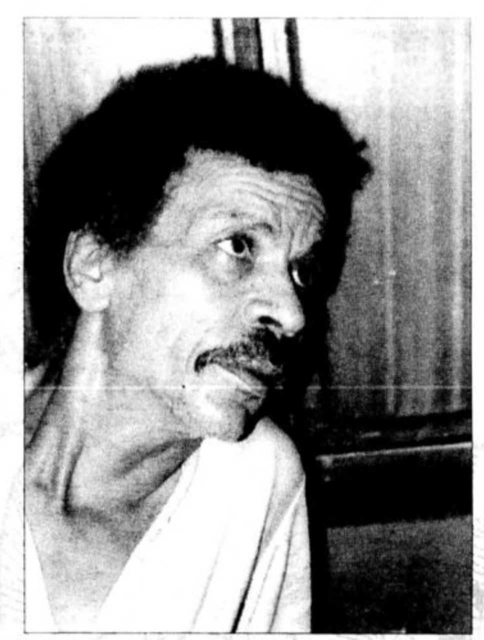
**** احتكاك الشعوب ببعضها البعض كان له تأثير على فكرة الوحدةالعربية، سواء بالسلب أو بالايجاب.. ما تعليقك؟***

- هناك شيء لا يلتفت اليه كثيرون، وهو ان كل المناطق العشوائية التي بنيت حول القاهرة - ورغم عشوائيتها الا انها كانت تمثل تحقيقا لطموح النازحين من الارياف للاقامة في العاصمة أو حتى فئات من داخل القاهرة الذين ضاقت هي بهم لزيادتهم الكثيفة - هذه العشوائيات بنيت بفلوس النفط، فيقال مثلاً ان عشوائيات شبرا الخيمة اقيمت من فلوس صدام حسين اي من خلال عمل كثير من سكانها في العراق.. الناس تقول ذلك: هذه فلوس صدام ولذلك كانوا يتعاطفون معه، وتجدهم حزانى لضرب العراق، ليس من منطلق ان ما حدث في حرب الخليج الثانية هو عملية ابادة لشعب شقيق وانما من زاوية شخصية.. وليس عندي اكثر من ذلك في هذا الخصوص.

ولكني ساحكي لك واقعة - لا اعرف كيف نسيتها - في الشام كنت في ضيافة صديق اسمه ابو عصام وهو كان ضابطاً على الاستيداع وكان الممول لتنظيم الضباط الاحرار السوري الذي استولى على السلطة وموجود فيها حاليا.. ابو عصام هذا كان يمول التنظيم ويجتمع اعضاؤه عنده، وكان شرطه الاساسي انه عند وصولهم للسلطة لا بد من اعادة الوحدة مع مصر.. ووافق الاعضاء على شرطه، وعند وصولهم للسلطة خيروه بين منصب وزير الصحة أو البقاء في منزله! وقعد في البيت! هذا الرجل صديقي وصديق بعض المصريين في سوريا.. وفي اثناء زيارتي له في احد شهور الصيف (في الثمانينات) اقترح عليّ ان نذهب الى ساحل اللاذقية، وذهبنا الى قرية اسمها سلمى والبيوت ليس بها ابواب ولا شبابيك، لان كثافة الاشجار تغلق المنافذ تماماً.. ممكن ان تكون جالساً وتمد يدك تقطف حبة مانجو او حبة عنب، شيء اشبه بالجنة! وجاء ابن اخته واخبرنا انه نجح في بكالوريوس الهندسة بمرتبة الشرف، ودعانا الى بيتهم.. خرجنا المغربية فوجدت شوارع سلمى تحمل لافتات قماش مكتوب عليها: سلمى ترحب بشاعر مصر احمد فؤاد نجم، فاندهشت.. وذهبنا الى بيت ذلك الشاب نبارك له، وقال لنا الناس: الصبح سنفطر في دير العذراء وهو دير تحت الارض. وعندما ذهبنا في اليوم التالي الى الدير وجدت صورة جمال عبدالناصر بحجم كبير معلقة وكاسيت كبير يذيع اغاني الوحدة.. والاولاد والبنات يأخذوننا بالاحضان.. وأنا اقول بيني وبين نفسي: فيه ايه؟! ثم خجلت من نفسي حين قالوا: اليوم عيد الوحدة .. وظلوا يغنون اغاني الوحدة طول اليوم.. وبكيت بكاء مريراً.. لان هؤلاء الناس ما زالوا يعيشون حالة الوحدة!

**** الاستاذ أحمد فؤاد نجم، زمان سمعنا صوتك في الاذاعات العربية تقول شعراً ضد سلام السادات في كامب ديفيد.. هذا السلام ترك أثره على فكرة القومية العربية والوحدة العربية.. بدءا بالمقاطعة العربية لمصر ونهاية بترسيخ فكرة فرعونية مصر لاعروبتها.. وتحميل السادات مسؤولية الازمة الاقتصادية في مصر للعرب.. ترى ماذا فعلت السياسة والسياسيون بالفكرة قياسًا على تأثير اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل؟***

- كل واحد استغل الموقف لصالحه.. اتذكر وانا عند العماد مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري، في دعوة على العشاء، ودعا على شرفي مجموعة من المثقفين، بينهم دريد لحام. وبعد قليل بدا دريد لحام يعمل عرض التريقة على السادات. قلت له: اياك ان تسخر أو تشتم السادات. وارتبك الجو واتكهرب.. وجاءني مصطفى طلاس يسألني: ما هذه الحساسية يا أخي، السادات خاين! قلت له: واحنا قتلناه.. خلاصة هذه الواقعة ان كل حاكم وظف المسألة لصالحه، ولم ينظر احد لصالح القضية العربية، لم يهاجم أحد السادات لصالح القضية العربية، أو لان السادات خان القضية الفلسطينية.. والسادات من وجهة نظري ليس أول الخونة ولكنه اشدهم حمقاً فقط.. لانه اعلن ذلك وألبس الحدوتة لباساً وطنياً، بقوله ان سبب بحثه عن السلام هو الازمة الاقتصادية.. طيب هل حلّ السلام الازمة الاقتصادية؟! ام انها زادت؟! الحقيقة ان الكذابين



كثيرون.

**** هل من الممكن الكلام مرة اخرى عن الوحدة العربية حالياً؟***

- ليس عندي تصور جديد.. وانما اكيد ان هذه الوحدة هدف نبيل وسامي. اعتقد ان تحقيق الوحدة يظل امراً صعباً طالما ان الانظمة الموجودة تعمل لحساب المستعمر الاجنبي.. يا أخي هذا شيء عجيب.. امريكا تقول جهاراً نهاراً ويسمعها الاطفال في المدارس أنها تضمن أمن اسرائيل وتضمن تفوقها العسكري المطلق على جميع الدول العربية.. ومع ذلك نطلع نحن على الناس ونقول: امريكا هي الوسيط وراعي السلام.. أي سلام يقصدون!

**** يعني ان الوحدة تظل حلماً؟***

- تظل حلماً وتظل أجمل الاحلام.. تخيل ان تكون لك حرية حركة من المحيط الى الخليج.. تخيل الهنا الذي تعيشه وقتها.. ذات مرة قال لي القذافي: حاول تتخيل مصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب دولة واحدة.. تخيل شكلها ماذا سيكون!

**** لو افترضنا ان سبب انهيار فكرة الوحدة – ضمن اسباب كثيرة – هو غياب قوة مركزية ممثلة في مصر ككل أو شخص عبدالناصر الذي صدقه الناس.. لو اننا نريد اعادة احياء الفكرة مرة اخرى أليس ضرورياً ان تعود مصر قوية من جديد؟***

- لا يبدا المشروع مرة اخرى إلا من مصر. ليست الوحدة فقط وانما التغيير الاجتماعي في الوطن العربي كله، الثورة الثقافية لازم تبدا من مصر، وهذا قدرنا وليس مجرد ادعاء سببه حب مصر، وانما هو قدر ومسؤولية ويبدو ان عمنا جميعاً جمال حمدان كان عنده حق في مسألة عبقرية المكان.. لا تعرف بالضبط ما هو سر مصر! لا تعرف لماذا كانت القاهرة في كل الحالات التي مرت بها سواء الصعود أو السقوط او الانسحاب هي الحاضنة الرءوم للثقافة العربية! ستقول لي مثلاً لأن بها الازهر وتعلق المسلمين به.. اقول لك طيب وماذا عن الثقافة الحديثة التي ليس لها علاقة بالازهر وربما متخاصمة معه؟ لماذا هي ايضاً مصر؟ لماذا ولد اكبر حزب شيوعي عربي (وهو الحزب الشيوعي السوداني) في مصر؟

**** لانها ملتقى حضارة العرب وفيها التراث محمول ومتراكم، وبها كوادر تستطيع نقله من جيل الى جيل.. ولكن هل تنفع الوحدة العربية في ظل وجود فجوات اجتماعية وثقافية بين بعض البلدان؟***

- هذا كان نقطة الخلاف بين عبدالناصر والشيوعيين، كانوا يريدون هذه البداية، وعدم التعجل وردم الفجوات أولاً.. اما عبدالناصر فكان يريد خبطة نفسية في مواجهة الحرب النفسية المعلنة ضده.. فتسرع وتعامل مع الشيوعيين باعتبارهم اعداءه، رغم انهم كانوا حليفه الاول.. اتذكر كلمة للمرحوم فيليب جلاب (الذي رئس تحرير صحيفة «الاهالي» اليسارية المصرية فترة من الوقت): كنا تحت التعذيب والضرب بالشوم والكرابيج وساعة ان نعلم بسفر عبدالناصر كانت قلوبنا تعزف لحن حبه.. تحرسه لكي يعود بالسلامة .. السبب في موقف الشيوعيين من الوحدة انهم حللوا المسألة بشكل علمي بعيد عن العواطف، وكانوا يعلمون قيمة الدور الذي يمكن ان يلعبه عبدالناصر، وانه رجل الاقدار ورجل المرحلة.. وان بديله سيكون على العكس تماماً كما حدث بالفعل.. فالسادات لم يكن نائب رئيس جمهورية زامبيا حين مات عبدالناصر. نعم كان نائب عبدالناصر.. اي بديله ولا يوجد غيره.. ولاداعي ان نظن ان شخصاً آخر كان يمكن ان يفضل السادات! حتى حسين الشافعي.. في رأيي ان الشيوعيين كانوا حليفًا رئيسياً لعبدالناصر. مع العلم انني لم أكن شيوعياً ولم ادخل اي تنظيم شيوعي ولكن اشهد انني التقيت بعدد منهم تستطيع ان تضعه مصر تاجاً فوق رأسها أو وساما على صدرها.. انهم كوادر وطنية عظيمة سحلت في المعتقلات بتوقيع من عبدالناصر. لانه لم يفهم ان هؤلاء هم حليفه الوحيد.. واليوم من يحمل صليب عبدالناصر سوى الشيوعيين والناصريين؟! وما يحدث الآن في مصر لفقرائها هو انتقام من عبدالناصر لأن الفقراء محسوبون عليه!

• من البلاد العربية التي زرتها ما رأيك في ابداعات المرأة.. وفي نظرة الشعوب التي تعرفت الى بعضها للمرأة؟

- في سوريا ولبنان مبدعات كثيرات والمرأة هناك مثلها في مصر ليست ممتهنة، المرأة في المغرب لديها ثقافة واطلاع. هناك وجدت «برافدا» و«التايم» وكتبي وكتب الشيخ الشعراوي كلها جنبا الى جنب، وهذه معركة القذافي في ليبيا، حيث المجتمع قبلي، يقاتل دفاعاً عن حرية المرأة وانا اشهد له بذلك. وفيما خلا هذه الجزئية هناك كلام كثير له يختلف عليه! وقد نجح الى حد بعيد في تحرير المرأة.. لديه الآن وزيرة ثقافة فوزية شلابي، وحرسه سيدات.. وكان قد اقام مدرسة ثانوية عسكرية للبنات. فذهب اليه شيوخ القبائل واعترضوا قالوا: لن يحصل! واذا قلت هذا الكلام مرة اخرى سنذبحك. فخرج الى التليفزيون واعلن انه لا يستطيع ان يحضر البنات من بيوتها، انما يستطيع ان يحمي أي بنت تأتي الى المدرسة!.. وكان العدد المطلوب للمدرسة ٥٠٠ طالبة، فجاء ٣ آلاف فتاة.. وهذه معركة حقيقية يقودها القذافي ببسالة شديدة، ولكن اعلامه لا يلتفت الى ذلك.. وربما ان شعبه كله في واد والقذافي في واد آخر.

**** لم تحدثنا عن السودانيين.. هل لانك لم تزر السودان؟***

- لم أزر السودان حقيقة، ولكني عاشرت السودانيين، وهم شيء راق جداً، وناس متحضرون للغاية.. كان لي صديق احمد عبدالنبي وكان سفيرهم في مصر اواخر الستينيات. كنت اسهر معه تقريباً ليلة كل اسبوع . ناس هايلين جداً . هم شعب طيب ومتحضر.. يتنفس الديموقراطية.. يحبون مصر موت!

**** هناك نظرة للمصريين باعتبارهم جلابة، أي جلبوا العبيد من السودان!***

- ألم يحدث هذا؟!، نعم حدث ولكن ليس من المصريين بل ممن احتلوا مصر.. المثقف السوداني هو عقل السودان الذي انجب عبدالخالق محجوب والشفيع احمد الشيخ وانجب الطيب صالح.. شعب صادق لا يكذب يحبون مصر جداً وما يبهرني فيهم الديموقراطية لانني رأيت كيف يراقص سائق محمد عبدالنبي زوجته وهو سفير السودان في مصر، وهو السائق! وزوجة السائق تراقص ابن السفير.. كل السودانيين ليس بينهم فروق مصطنعة.

**** هل يمكن القول ان الهجوم على الفن المصري والسينما المصرية هجوم ضد الوحدة او ضد فكرة الريادة بشكل عام؟***

- بالتأكيد.. ضد فكرة الوحدة، وضد ريادة مصر.. التي اصبحت عقدة عندهم.. ان يسود الفن المصري مسألة تقلقهم، فيضربونه ضرباً متواصلاً بلا هوادة، في الخارج والداخل وما زال الى اليوم هذا الضرب سائداً.. هناك مثلاً الرجل الذي وقع عقود احتكار مع مطربين مصريين. انه يعطي الشاب المصري مليون جنيه.. ويحتكره لمدة ثلاث سنوات لا يغني فيها اغنية واحدة.. ولم تفلح تلك الحكاية! الضرب في السينما المصرية والمسرح المصري واضح للعيان وتشجيع مسرح الهلس بجنون ليس صدفة! لان المسرحيات التي تعرض ثماني سنوات وعشر سنوات ومعروف مستوى جمهورها وموضوعاتها هي مسرح كاذب، وهم دائما ضد المسرح الجاد، المسرح المصري الحقيقي ابن التجربة الطويلة، ابن التراث والتراكمات الثقافية، هذا النوع ممنوع ولازم ضربه! ورأيي ان همهم الاساسي هو ضرب الثقافة المصرية، لانها مصدر الاشعاع وبوتقة التحضر والتطور.

اتذكر عندما ذهبت الى قطر منذ فترة طويلة، وجدت بعض الصحفيين الذين كانوا وما زالوا يدعون الناصرية تحولوا الى مليونيرات وحاصروني هناك، يرسلون ناسا يشتمونني ويحرجونني. وفي ندوة من الندوات طلع صحفي قطري وقال: عرفنا رأيك في عبدالناصر والسادات.. طيب قل لنا رأيك في حسني مبارك! قلت له: تعال اليّ في مصر وانا اقول لك رأيي في حسني مبارك.. واقوله بصوت عال، لان هذا متاح في مصر.. ولكن قل لي انت ما رأيك في قائد بلدك فجرى، جرى بالفعل، وضحك الموجودون وصفقوا.

(عن «الاتحاد» الإماراتية)

حجر في الهواء

احمد دحبور

رغيف الأميرة.. بالدنيا وما فيها!

في الحكاية، ان ابن الخباز الذي تزوج الاميرة، عثر على قفل من الذهب عند قلبها، فعالجه بمفتاح الفرن، واذا بباب ينفتح على مصراعيه. وبعد بعض التردد، يلج ابن الخباز باب قلب الاميرة، ويهبط درجًا فيصل الى اسواق: هنا باعة الحرير، هنا صاغة الذهب، وهناك الحرفيون من نجارين وحدادين وعمال بناء.. وغير بعيد كان ثمة مرج فيه ابقار واغنام وفلاحون يستخرجون مشتقات الحليب: اللبن، والجبن، والزبدة. وكان هناك زيتون ومعاصر، وبرتقال ومعامل عصير، ونخيل وخيرات ارض. ولا بد من مدارس ومتاجر، وشعراء وموسيقيين. وتاه ابن الخباز في المدينة، الى ان وقف امام طابور طويل. كانت النساء يحملن اطباق العجين ويتصارخن ويتسابقن على الدور امام الفرن المقفل. فما كان منه إلا ان فتح باب الفرن، وجعل يخبز العجين، فاقتربت منه امرأة لم يلبث ان اكتشف انها امه، اهدته رغيفًا كاستدارة القمر ليلة البدر، حدق اليه فرأى وجه الاميرة التي تنام الى جواره. ابتسمت له وهنأته بالسلامة، فطلب منها ان تهنئه لأنها له، وان تهنئ نفسها لانه لها: الطيبون للطيبات..

الاميـــرة غـــزة

اما انا فلم ار وجه اميرتي في رغيف الخبز وحده. بل في ذلك الفضاء الدافئ، قرب جامعة الازهر في غزة، حيث التقى ارباب الصناعات المحلية الوطنية، ليقولوا: ان فلسطين بخير. وكانت اميرتي وسيدة روحي، فلسطين، هناك... ولا اوهام في الامر. لم تكن هناك جرارات ولا سيارات، لا ولم اجد تلفزيونات وثلاجات. فلا صناعة ثقيلة لدينا. ربما ولا متوسطة، ولكنني رأيت الفلسطينيين هناك، وكانوا يقولون: اننا قادمون..

وكما كانت المدينة في قلب الاميرة، كان المستقبل في رأس العامل الفلسطيني وبين يديه. وكانت الدنيا نصب عينيه كعلامة الاستفهام. فهو الذي يبني ولا بيت له، هو الذي يزرع ولا زرع له.. هو الذي هو ولكن لا هوية له. ما زلت اذكر عمي الوحيد، وهو اخ غير شقيق لأبي. كان في اواخر حياته لا يصحو. يضع الزجاجة امامه ويصف عددًا من الصور الفوتوغرافية. وحين كنت اتأملها، كان يدهشني في البداية انه موجود في تلك الصور جميعًا. واسأله مرارًا عن سر هذه الصور فلا يجيب، الى ان تدفق مرة واحدة بالكلام: اسمع يا بني وحدق الى هذه الصور جيدًا، فتراني دائمًا واقفًا امام اصناف من العمارات، وكل عمارة تختلف عن اختها. هذه العمارات بنيتها كلها في حلب، انا وعمالي طبعًا، ولكن انظر، انظر.. ويبرز لي صورة يظهر فيها مشعث الشعر، غير حليق الذقن، في كوخ تعافه الكلاب. ويضيف: هذا الكوخ هو بيتي..

كان عمي محمد علي ابن حظ كما يقولون، ولا ادري من اين يأتيه الحظ، هو الذي كان يردد كلما ينقل رأسه بالعرق:

يبني القصور وبيته خرب   ساءت حياة كلها تعب

وكان بيت الشعر هذا يسحرني، ولا اعرف من اين وقع على معلم العمار السكير الحزين شبه الامي، الذي هو عمي.. الى ان اكتشفت، بالمصادفة، ان البيت للشاعر المهجري شفيق المعلوف. ولقد حضر الى ذاكرتي عمي وشفيق المعلوف والمخيم والدنيا كلها، وانا اجول في معرض الصناعات الفلسطينية في غزة. أحرام لو عاش ابي او امي او عمي الى اليوم الذي نجول فيه ببعض فلسطين؟ انه الجزء المتاح لنا من الوطن، المتاح لنا من الحلم. وعلى هذا الجزء نتحرك ونحاول، فإذا بي في حضن اميرتي غزة..

نعمة الامتحان الصـــعـــب

«انه امر استثنائي ان يكرمك الله بهذا الامتحان الصعب... امتحان ان تكون فلسطينيًا». ما زالت هذه العبارة ترن في روحي واذني، وكان صاحبها هو المرحوم الشاعر راشد حسين. لقد جمعتني اليه مصادفة وحيدة من الذهب. كان اللقاء سريًا يومها. والآن حين اتذكر ذلك، افاجأ بأن نصف المجتمعين هم في دار الحق، فقد كنا على شاطئ بيروت نتحلق حول راشد، وكان هناك المرحومان حنا مقبل وجورج عسل. وكان هناك ايضا يحيى يخلف ودزيه ابو نضال وكاتب هذه الكلمات. وكان الحديث كله لراشد حسين: لا امتياز للفلسطيني على بني البشر. كلنا ابناء تسعة، لكننا خصصنا بتجربة نادرة. فالفلسطينيون محرومون من كل شيء، وعليهم ان يتدبروا كل شيء. وربما يكون هذا الامتحان اوضح ما يكون في الازمات.

ترن كلمات راشد حسين في رأسي واصدق عليها. ففي بداية النكبة، لم يكن قد بقي لنا حتى وطن معنوي، فلا دار ولا تنظيم، ولا مؤسسة. بل حتى ولا فريق كرة قدم. ولم يكن هناك ما يدل على وجودنا الا مهارات ومواهب واصرار عنيد على البقاء. وحين قامت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، لم تكن في البداية اكثر من استجابة لقرار مؤتمر قمة عربي. بل انها على وجه الدقة: اعتذار من القمة العربية، لأن المجتمعين يومذاك، عجزوا عن تحقيق الهدف الذي اجتمعوا من اجله، وهو منع حكومة تل ابيب من تحويل مياه نهر الاردن، فأعطونا عظمة نتلهى بها. وكان اسم هذه العظمة منظمة التحرير الفلسطينية. لكن الشعب الفلسطيني ايقظ العالم على جلبة سيستعيد ذكراها المرحوم اميل حبيبي فيما بعد، وهو يردد، لمناسبة وغير مناسبة، بيت الحارث بن حلزة اليشكري البكري:

جمعوا امرهم مساء فلما   اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

لكن هذه الضوضاء لم تكن جعجعة من غير طحن. فبعد سنة من تاريخ نشوء المنظمة، انظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحمًا. صدق الله العظيم، وصدق الفلسطيني ما عاهد امته عليه، فقد انطلقت العاصفة في الفاتح من كانون الثاني للعام ١٩٦٥ ولن تمر ثلاث سنوات، حتى تقع معركة الكرامة التاريخية. وتجابه الكف الفلسطينية شبه العزلاء، مخرز موشي ديان وجيشه. ولا بد من الاعتراف ببطولة الجيش العربي الاردني، وكان قائده في ذلك الموقع هو الفريق مشهور حديثة.. وهكذا لم نتأخر عن الموعد، فقد اصبحت مقاليد منظمة التحرير الفلسطينية في ايدي الفدائيين. من يومها والتحدي في وجه الفلسطينيين يأخذ مسارين متعانقين: مسار الخريطة السياسية التي لا بد للرقم الصعب من ان يحتل موقعه فيها، والمسار الحضاري الذي يثبت ان هذا الشعب المحذوف ظلمًا وافتراء، له تقاليده وشخصيته الوطنية المعبر عنها بمختلف اشكال الابداع والمهارات. وكان على المنظمة ان تجمع الاشلاء المتناثرة. فهناك مهندس، وفي الطرف الثاني من الارض كاتب، وعلى مبعدة آلاف الاميال رياضي.. كيف يجتمع هؤلاء القوم ليصبحوا شعبًا كما هي شعوب الارض؟.. لقد التقى بعضنا على الجزء المتاح لنا من الوطن. لكن الجنرال معني بتقطيع الاوصال والاواصر. فالوصول من نابلس الى رام الله، اصعب من وصول طائرة اللد الى امريكا.. ومع ذلك لا بد مما ليس منه بد. اليس كذلك يا راشد حسين؟

البقاء على قيد الخـــريـــطـــة

ودائمًا كان الفلسطيني يحقق معجزته البسيطة: البقاء على قيد الحياة. وانها للحظة تراجيدية غريبة، تلك التي نخوض فيها غمار الموت لنكون جديرين بالحياة. وسيصعب جدًا على الجنرال، وعلى من سبق الجنرال، وعلى من يعقب الجنرال، ان يفهم سر الانتفاضة. سيستطيع القول، ما دامت لديه اجهزة الاعلام، اننا درسل ابناءنا الى الموت.. لكن الوقائع تقول ان انتفاضة شعبنا ارسلته الى الاستقالة. ولن يغير كثيرًا من الامر ان يعزي الجنرال نفسه بأن هذه خطوة تكتيكية لاسباب انتخابية، فحتى لو كان الامر كذلك - ولا مانع من ان يكون كذلك فعلاً - الا انه ما لجأ الى هذا التكتيك المعقد الاشبه بالمقامرة الخائبة، الا لأنه عجز عن حل عقدة الانتفاضة. فهو امام شعب يموت ليحيا. فلسنا محكومين بعقدة السادة، ولكن مأثورنا التاريخي يقول: اطلب الموت توهب لك الحياة. وفي هذا الاطار يمكن النظر للفعاليات الاجتماعية والثقافية التي يمارسها المجتمع المدني الفلسطيني تحت الحصار، بوصفها علامات حياة وحضور، وتحقيق لمعجزة البقاء على قيد الخريطة. فليحاصروا الاهواء والتراب والماء، وليطلقوا النار في غير اتجاه. اما الفلسطيني فإنه يخلو الى حياته اليومية لتتصل بما يحدث في العالم. وهكذا تتجاور الجنازة والعرس، فلا يخدش العرس شعور المعزين. لأن الاهل هم الاهل انفسهم على الجانبين. وتشح المواد الغذائية فيجد البيت وقتًا لتأمين ما يبقي على الحياة بما يكفي لنقذف الحجارة ونستقبل المطر.

ان المدينة في قلب العروس، وفي ضمير العريس. والمأثور التاريخي يقول ان اكثر الساعات حلكة هي التي تسبق الجمر. ولكن علينا الاعتراف بأننا نتألم. ليس قليلاً هذا المشهد اليومي الذي نزف الشهداء فيه. وليس انسانيًا ان يتحول الشهداء الى ارقام، فاليوم ثلاثة، ويوم امس اربعة، والذي قبله اثنان.. لكن السؤال هو: من الذي يتحمل المسؤولية؟

اهو الجسد المثقوب بالرصاص؟ ام الجنرال الذي يعطي الامر باطلاق النار؟

بـالـدنـيـا ومـا فـيـهـا

ينتخي العرب للانتفاضة. من شأن هذا التعبير ان يكون مشوبًا بالسخرية والمرارة في معرض وصف قمة العجز العربي. لكنه يتحول الى موعد مع الفرح عندما يكون الشعب العربي هو العنوان.. ولا يفاجئنا ان تقدم الجماهير العربية هذا الدعم المقتطع من شأن حياتها اليومية. فقد كانت هذه الجماهير مجربة دائمًا.. ودائمًا نجحت في التجربة. واذا كنا ننظر بعين الفخر والامتنان لما تقدمه الامة الى انتفاضتها في فلسطين، فإن هناك نوعًا من الدعم يعادل عندنا الدنيا وما فيها. انه هذا الجهد المجموع في الجليل والمثلث من الاهل الى الاهل، انه زيت سراج العجوز الذي رآه السيد المسيح خيرًا من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. وقد حرصت حكومة الجنرال - وكل رئيس حكومة عندهم هو جنرال حتى لو كان مدنيًا - على اغلاق الكاميرا في وجه حملة التبرع، والتعتيم عليها. لكن الرسالة وصلت. انه شعبنا العربي الفلسطيني الذي يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة. وان القصة اكبر بكثير من المتاع والغذاء، فهو حبل السرة المتصل من جديد بين شقي توأم سياسي، ولقد تم قتل شعبنا في كفرقاسم ويوم الارض ويوم انتفاضة الاقصى حتى لا يكون هناك حبل سرة. ولكن الحياة قالت شيئًا آخر. فهذه ارض الرباط، هذه فلسطين. وليطلقوا على اهلنا ما يريدون من الاسماء. لأن الشاحنة المحملة المتجهة الى غزة والضفة تقول ان الماء يتصل بالماء، فليغرق في الظلمات من يعاكس موج بحر فلسطين، ولن يحول دون وصول الرغيف الشبيه باستدارة البدر.

وافتح القفل من جديد، فينزاح الباب عن قلب حبيبتي، وتنفتح الاسواق، وقد يحرقون الشوارع والزيتون والنخيل والبرتقال وكتب التاريخ، ثم ماذا؟ ان النار التي تحرق تحترق، وللعنقاء الفلسطينية ان تحيا من جديد.. وسيكون لها وقت كاف للبكاء على الشهداء..
اما انا، فأحتفظ برغيف الام القادم من حيفا، فهو عندي بالدنيا وما فيها..